

طبعة السعودية . 24 صفحة

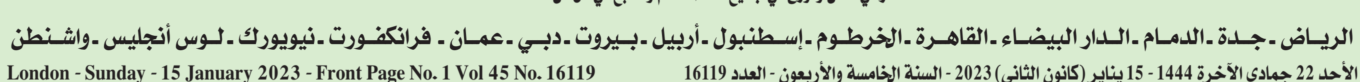
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

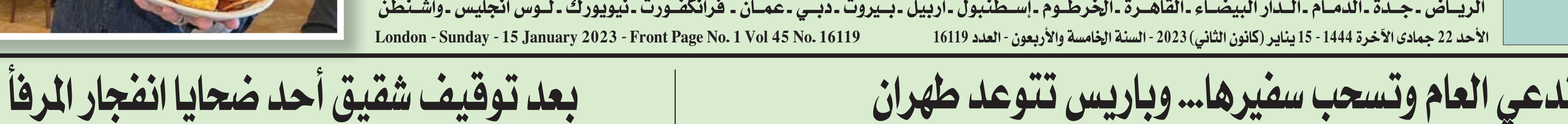
جريـدة العـرب الدوليـة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:



الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن



London - Sunday - 15 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16119

الأحد 22 جمادى الآخرة 1444 - 15 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16119

لندن تعاقب المدعي العام وتسحب سفيرها... وباريس تتوعد طهران

إعدام أكبري يستكمل العزلة الغربية لإيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت طهران، أمس، تنفيذ حكم الإعدام بحق المسؤول السابق علي رضا أكبري، بعد ثلاثة أيام من الكشف عن قضيته، وتأكيد إدانته بـ«التجسس» لصالح بريطانيا التي يحمل جنسيتها، في خطوة أثارت غضب الدول الغربية الكبرى وأكملت عزلة إيران.

وقال القضاء الإيراني في بيان فجر أمس، إنه تم تنفيذ حكم الإعدام بحق أكبري، بتهم «الفساد في الأرض وارتكاب جرائم واسعة النطاق تضر بالأمن الداخلي والخارجي للبلاد من خلال التجسس لصالح جهاز المخابرات التابع للحكومة البريطانية»، من دون تحديد موعد التنفيذ. وذكر بيان القضاء أن أكبري تلقى مليوناً و805 آلاف يورو و265 ألف جنيه إسترليني و50 ألف دولار مقابل «التجسس».

ووصف ريشي سوناك رئيس الوزراء البريطاني، الإعدام، بأنه «فعل وحشي وجبان نفذته سلطة همجية لا تحترم حقوق الإنسان لدى شعبها». وأعلن وزير الخارجية جيمس كليفرلي عن فرض عقوبات على المدعي العام الإيراني محمد جعفر منتظري، باعتباره «أهم محرك في استخدام إيران لعقوبة الإعدام. نحمّل النظام المسؤولية عن انتهاكاته المروعة لحقوق الإنسان». كما أعلنت لندن سحب سفيرها من طهران مؤقتاً.

وأكبري حليف سابق للأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني. وفي تسجيل صوتي، قال أكبري إنه اعترف بجرائم لم يرتكبها «بعد تعرضه لتعذيب شديد».

وأدانت فرنسا «بأكبر قدر من الحزم» إعدام أكبري، معتبرة أنه عمل «لا يمكن أن يبقى بلا رد»، وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إنه «عمل بشع ووحشي».

بدورها، وصفت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، الإعدام، بـ«عمل غير إنساني»، فيما قالت السفيرة الأميركية في لندن، جين هارتلي، إنه «مروع ومثير للاشمئزاز». (تفاصيل ص 3)



عمال إنقاذ يبحثون عن ناجين وسط ركام عمارة سكنية في دنيبرو استهدفها صاروخ روسي أمس (إ.ب.أ)

بريطانيا لإرسال دبابات «تشالنجر - 2» القتالية إلى قوات زيلينسكي

روسيا تدك كييف... وأوكرانيا تقاوم في سوليدار

لندن - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت سلطات كييف، أمس السبت، أن روسيا استأنفت الهجمات الصاروخية على العاصمة الأوكرانية وغيرها من المناطق. وكثفت موسكو قصفها بشكل شديد، مما أدى إلى إصدار السلطات تحذيراً من غارة جوية لجميع أنحاء البلاد. وتشمل المناطق المتضررة كلاً من أوديسا في الجنوب، وخاركيف في الشرق، ولفيف في الغرب، والعاصمة كييف التي دكتها الصواريخ الروسية.

وجاء القصف الروسي بعد يوم من إعلان موسكو السيطرة الكاملة على مدينة سوليدار، وهو ما نفته أوكرانيا التي أكدت أن «معارك طاحنة» لا تزال تدور في هذه البلدة الصغيرة. ودعا المكتب الرئاسي الأوكراني الشعب إلى عدم تجاهل الإنذارات الجوية واللجوء للملاجئ بأي ثمن. وقال المكتب الرئاسي إن هذه كانت أولى الهجمات الصاروخية الكبيرة منذ بداية العام الجديد.

وقال حاكم منطقة خاركيف أوليغ سينيغوبوف: «فُرض قطع للتيار الكهربائي بشكل طارئ»، بعد ضربتين على منشآت حيوية. وفي لفيف، حذرت السلطات من انقطاع إمدادات المياه والكهرباء. كما أعلن وزير الطاقة الأوكراني هيرمان غالوشينكو السبت انقطاع التيار الكهربائي في معظم مناطق أوكرانيا بسبب القصف.

وفي سياق متصل، أشار رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، أمس، إلى أن بريطانيا سترسل إلى أوكرانيا دبابات «تشالنجر - 2» القتالية، ما قوبل بعتاب فوري من السفارة الروسية في لندن. وقال المتحدث باسم سوناك: «رحب رئيس الوزراء والرئيس (فولوديمير) زيلينسكي بالتعهدات الدولية الأخرى في هذا الصدد، بما يشمل عرض بولندا تقديم مجموعة دبابات ليوبارد القتالية الألمانية». والدبابة البريطانية مصممة لمهاجمة الدبابات، ودخلت الخدمة في الجيش البريطاني منذ 1994 واستخدمت في البوسنة والهرسك وكوسوفو والعراق. (تفاصيل ص 9)

بعد توقيف شقيق أحد ضحايا انفجار المرفأ

انقسام قضائي وتوتر طائفي في لبنان

بيروت: يوسف دياب

أدى توقيف الشاب وليم نون، أحد الناشطين بالمطالبة بعودة التحقيق في قضية انفجار مرفأ بيروت، والذي كان شقيقه أحد ضحاياه، موجة واسعة من الاستنكار في لبنان، أخذت طابع التوتر الطائفي والخلاف السياسي، كما انعكست على الجسم القضائي، حيث ظهر الانقسام في اجتماع عقده مجلس القضاء الأعلى، ونشر على أثره بيان انتقد المحتجين، غير أن رئيس المجلس القاضي سهيل عبود قال لـ«الشرق الأوسط» إنه «غير موافق على إصدار هذا البيان بالصيغة التي صدر بها». ولاحقاً صدر بيان عن مجلس القضاء تبرأ فيه من البيان المذكور، معتبراً أنه «مسوّدة لم تحظَ بموافقة المجلس».

وفي ظل الضغوط واتساع الاحتجاجات التي دخلت على خطها مراجع دينية مسيحية، أطلق سراح وليم نون مساء أمس، وقال بعد إطلاقه: «التوقيف كان بإشارة من القضاء والتعامل معي كان محترماً». وأكد الاستمرار في المطالبة بمتابعة التحقيق في انفجار المرفأ.

ووليم نون ملاحق بتهمة رشق مبنى قصر العدل في بيروت بالحجارة وتحطيم بعض النوافذ، والتهديد بتفجيره، وبالإساءة إلى أحد القضاة. وشهد مقرّ «أمن الدولة»، حيث كان نون موقوفاً، صداماً بين عناصر المقرّ، وعدد من النواب والناشطين، وحصل تضارب مع رجال الأمن، مما أدى إلى إصابة عضو كتلة «الكتائب» النائب الياس حنكش ببعض الرضوض. وطالبت والدة وليم نون جميع محبي ولدها بعدم التصعيد ما دام مطلب الإفراج عنه تحقق.

وظهرت مواقف دينية وسياسية رافضة للإجراءات الأمنية التي اتخذها الجيش اللبناني لمنع قطع الطرق في منطقة جبيل، حيث يقيم نون، وفي بيروت. ودعت مطرانية جبيل المارونية إلى «التصرف بحكمة في هذه الظروف الراهنة التي تعصف بالوطن». كما كان حزبا «القوات اللبنانية» و«الكتائب» في طليعة المنضمين إلى المحتجين ضد توقيف نون، في مقابل مواقف أقل حدة صدرت عن «التيار الوطني الحر». (تفاصيل ص 4)

تركيا تلوّح مجدداً بعملية عسكرية... والأسد يستقبل وزير خارجية إيران

تصاعد المواجهات في شمال سوريا على وقع «محادثات التطبيع»

أنقرة: سعيد عبد الرازق
دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

شهد شمال سوريا، أمس، استمراراً للتصعيد الميداني بين مناطق انتشار القوات التركية والفصائل المتحالفة معها من جهة، ومناطق قوات النظام و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) من جهة أخرى، على وقع محادثات «التطبيع» بين أنقرة ودمشق.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، السبت، أن أحد جنودها توفي، متأثراً بجروح أصيب بها جراء قصف على قاعدة تركية في ريف حلب. وجاء مقتله بعد يوم من مقتل ضباط سوريين أحدهم برتبة لواء، بقصف تركي على موقعهم شمال سوريا. وفي الوقت ذاته، قتل 4 عناصر من قوات النظام جراء اشتباكات عنيفة في هجوم شنته «هيئة تحرير الشام»، السبت، على مواقع للنظام بريف اللاذقية.

وتأتي المواجهات في وقت لوّح فيه المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين مجدداً بشنّ عملية عسكرية برية في سوريا، قائلاً إن ذلك «ممكن في أي وقت». وقال كالين لصحافيين من وسائل إعلام أجنبية، منها وكالة الصحافة الفرنسية، إن بلاده «تواصل دعم العملية السياسية» التي بدأت نهاية ديسمبر (كانون الأول) مع لقاء وزيرَي الدفاع التركي والسوري في موسكو. كما تحدث عن احتمال لقاء جديد بين وزيرَي دفاع البلدين يسبق اللقاء المرتقب في منتصف فبراير (شباط) بين وزيرَي الخارجية.

وكان التطبيع السوري - التركي محور محادثات بين الرئيس السوري بشار الأسد ووزير خارجية إيران حسين أمير عبداللهيان، أمس. ونقلت وكالة «سانا» عن الأسد «إن الدولة السورية (...) لن تسير إلى الأمام في هذه الحوارات إلا إذا كان هدفها إنهاء الاحتلال ووقف دعم التنظيمات الإرهابية»، في تكرار لموقفه من المحادثات مع تركيا. في المقابل، قال عبداللهيان «إن بلاده (...) ترى أن أي حوار بين سوريا وتركيا إذا كان جاداً فهو خطوة إيجابية لمصلحة البلدين والمنطقة». (تفاصيل ص 5)

السلطة الفلسطينية تتوقع عاماً دموياً وتطلب حماية دولية (ص 6)

محاكمة صحافيين فرنسيين بشبهة محاولة ابتزاز ملك المغرب (ص 8)

دعم أوروبي يجدد حلم أفريقيا بمقعد دائم في مجلس الأمن (ص 10)



الأمير هاري: أشعر بـ«المسؤولية» في إصلاح النظام الملكي (يوميات الشرق)

مع تصاعد الخلافات بين المالكي والخزعلي

مساعٍ لتفادي استقالة وزراء عراقيين

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر عراقية مسؤولة عن تحركات لتفادي استقالات من حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على خلفية صراع بين اثنين من أبرز داعميها، هما رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، وزعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، اللذان ينتميان إلى «الإطار التنسيقي» الشيعي المتحالف مع السُنّة والأكراد في إطار تحالف «إدارة الدولة».

وفيما قالت المصادر إن وزير النفط حيان عبد الغني سيقدم استقالته إلى السوداني، فإنها نفت أن وزراء آخرين سيقدمون على الخطوة نفسها بعد أنباء عن «خلافات وصلت إلى ذروتها»، بين قادة تحالف «إدارة الدولة» الذي شكل الحكومة قبل نحو 3 أشهر. وأضافت أن المالكي طلب من وزير النفط، الذي ينتمي لكتلته السياسية، تقديم استقالته بعد خلاف على «آليات توقيع العقود النفطية»، موضحة أن كتلة الخزعلي «أحالت مشروعاً نفطياً إلى الحكومة من دون تمريره على الوزارة المعنية، ما دفع المالكي إلى الاحتجاج بشدة لدى السوداني».

وبحسب المصادر، فإن احتجاج المالكي لم يوقف الخزعلي من تمرير عقود نفطية إلى مكتب رئيس الوزراء، ما دفعه إلى أن يطلب من وزيره تقديم استقالته رسمياً. وتقول المصادر إن الحكومة و«الإطار التنسيقي» يحاولان احتواء الموقف.

وترشح من مكاتب حزبية شيعية أن وزير الرياضة أحمد المبرقع سيقدم استقالته هو أيضاً، فور انتهاء بطولة «خليجي - 25» المقامة حالياً في مدينة البصرة، فيما لم يتسنَّ التأكد من صحة هذه الأنباء. (تفاصيل ص 7)

نقابة العمال دعت إلى الاستعداد لـ«معركة وطنية»

ذكرى «الثورة» التونسية تتحول مناسبة ضد سعيّد

تونس: المنجي السعيداني

تحولت الذكرى الـ12 للثورة التونسية، أمس، إلى مناسبة ضد الرئيس قيس سعيّد، إذ خرج الآلاف من ممثلي أحزاب المعارضة والمنظمات الوطنية إلى شوارع العاصمة للاحتجاج على تدهور أوضاعهم الاقتصادية، وعلى سياسات الرئيس، وسط انقسامات سياسية متصاعدة.

وفي شارع الرمز الحبيب بورقيبة، ردد متظاهرون من أنصار «جبهة الخلاص الوطني»، التي تضم ائتلافاً لأحزاب معارضة للرئيس قيس سعيد، شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، الذي أطلقه المحتجون في ذروة الانتفاضة ضد حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في 2010. وهتف محتجون في الشارع: «ارحل»، في إشارة إلى الرئيس سعيد، الذي يتهمه خصومه باحتكار السلطات، والتأسيس لحكم فردي، بعد إعلانه التدابير الاستثنائية منذ 25 يوليو (تموز) 2021.

كما تجمع أيضاً العشرات من الصحافيين أمام مقر نقابة الصحافيين، للتنديد بالمرسوم 54 الرئاسي المتعلق بجرائم أنظمة معلومات الاتصال، بحجة أنه «موجّه للتضييق على حرية التعبير والمعارضة السياسية»، فيما عملت وزارة الداخلية على تعزيز قوات الأمن، وتأمين دوريات مكثفة بالشوارع الرئيسية للعاصمة، والقيام بحملات تفتيش. لكن رغم الوجود المكثف للشرطة ولمدافع المياه، فقد تجاوز المتظاهرون الحواجز المعدنية للوصول إلى شارع الرمز الحبيب بورقيبة.

وقال نور الدين الطبوبي، رئيس «الاتحاد العام التونسي للشغل» على هامش المجلس الجهوي للاتحاد الجهوي للشغل إن «تونس في حاجة للجميع»، داعياً منتسبيه للاستعداد لمعركة وطنية لإنقاذ البلاد من الفوضى، ووعدهم بـ«لقاء قريب في ساحات النضال الحقيقية». (تفاصيل ص 8)

اعتقال وزير العدل في عهد الرئيس السابق

«العليا» البرازيلية تمهد لمحاكمة بولسونارو

مدريد: شوقي الريس

قبلت المحكمة العليا البرازيلية طلباً من النيابة العامة لإدراج جايير بولسونارو، على قائمة المتهمين المدعوين للتحقيق في أحداث اقتحام مبنى البرلمان وقصر الرئاسة، الأحد الماضي، ودعت إلى المباشرة فوراً بإجراءات التحقيق مع الرئيس السابق، الذي ما زال موجوداً في الولايات المتحدة، وتتضارب الأنباء حول خضوعه للعلاج في أحد المستشفيات، وحول طلبه الجنسية الإيطالية.

ويستند الطلب الذي قدمه النائب العام إلى شريط الفيديو الذي نشره بولسونارو على وسائل التواصل الاجتماعي، الثلاثاء الماضي، أي بعد يومين من عملية الاقتحام التي قام بها أنصاره، ويظهر فيه أحد القضاة المؤيدين له مشككاً في نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي فاز بها لويس إيناسيو لولا دا سيلفا.

وتعد النيابة العامة أنه رغم نشر الشريط بعد عملية الاقتحام وأعمال الشغب التي رافقتها «من الواضح أن ثمة علاقة مباشرة بين مضمون الفيديو وموضوع التحقيق الحالي في القضية»، وبالتالي، فإن ثمة ما يبرر إجراء تحقيق شامل في الأحداث التي وقعت قبل الأحد الماضي وبعده.

وفي إطار التحقيق، أُلقي القبض، أمس، في مطار برازيليا، على أندرسون توريس، وزير العدل في عهد بولسونارو، وذلك لدى عودته بالطائرة من الولايات المتحدة، ويشتبه بتواطؤ توريس مع مثيري الشغب، غير أنه يؤكد براءته. (تفاصيل ص 11)

جايير بولسونارو (أ.ف.ب)

محاكمة ماسك بتهمة الاحتيال تنطلق الثلاثاء في سان فرنسيسكو

سان فرنسيسكو: «الشرق الأوسط»

تبدأ في سان فرنسيسكو، الثلاثاء، محاكمة إيلون ماسك، المتهم من قبل مستثمرين بنشر تغريدة احتيالية، بعدما رفض قاضٍ الجمعة، طلباً من محامي رئيس شركة «تسلا» بنقل القضية إلى خارج كاليفورنيا.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، تعود القضية إلى صيف عام 2018، عندما أعلن إيلون ماسك على «تويتر» أنه يملك التمويل اللازم لإخراج «تسلا» من البورصة، في تغريدة تسبّبت في تقلّب أسعار الأسهم على مدى أيام.

وفي العاشر من أغسطس (آب)، قدّمت شكوى ضدّ رئيس الشركة لاتهامه بـ«التلاعب بشكل مصطنع بسعر سهم تسلا لتدمير المستثمرين بشكل كامل»، في ظلّ رهانهم على انخفاض الأسعار.

وبحسب المحكمة، رفض القاضي إدوارد تشين نقل الإجراءات إلى ولاية تكساس الأميركية التي نقل إليها إيلون ماسك مقر شركة «تسلا»، ومن المقرّر أن يبدأ اختيار المحلّفين الثلاثاء.

من جهته، يجادل الدفاع أنّ الملياردير لا يمكنه الحصول على محاكمة محايدة في سان فرنسيسكو، حيث اشترى «تويتر» في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) وتعرّض لانتقادات واسعة بسبب قراراته.

برشلونة للتمسك بـ«اللقب»... والريال لمعادلة الرقم الكاتالوني

«السوبر الإسباني» يسخّن شتاء الرياض اليوم

الرياض: فارس الفزي

تسخن القمة المنتظرة والتاريخية بين ريال مدريد الإسباني وغريمه التقليدي برشلونة في نهائي كأس السوبر الإسباني على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، مساء اليوم، شتاء العاصمة السعودية التي تتوجه إليها أنظار العالم.

وانطلقت منافسات كأس السوبر الإسباني على ملعب استاد الملك فهد الدولي يوم الأربعاء الماضي، بفوز ريال مدريد على فالنسيا 4 - 3 بضربات الجزاء الترجيحية في الدور قبل النهائي بعد نهاية المباراة بالتعادل 1 - 1. ثم شهدت المباراة الأخرى في الدور قبل النهائي فوز برشلونة على ريال بيتيس 4 - 2 بضربات الجزاء الترجيحية، الخميس، بعد نهاية المباراة بالتعادل 2 - 2.

ولم يظهر ريال مدريد بأفضل مستوياته في مواجهة فالنسيا، لكنه استطاع تجاوز العقبة والتأهل للنهائي ليقف على بُعد خطوة واحدة من تحقيق اللقب وينفض غبار الهزيمة التي تعرض لها أمام فياريال 1 - 2 يوم السبت الماضي، في الدوري الإسباني.

ويأمل برشلونة، الذي يتصدر الدوري الإسباني بفارق ثلاث نقاط أمام ريال مدريد، ويستعد أيضاً لخوض دور الستة عشر بكأس ملك إسبانيا، في تعزيز صدارته لقائمة الفرق الأكثر تتويجاً بلقب كأس السوبر التي تقام للمرة الثالثة في المملكة العربية السعودية كجزء من اتفاقية تستمر حتى عام 2029.

ومنذ أن تغير نظام البطولة إلى التجمع بدلاً من مباراة واحدة، لم يحقق برشلونة اللقب ووصل إلى النهائي مرة واحدة، مقابل لقبين لغريمه ريال مدريد الذي يتطلع إلى معادلة رقم برشلونة المتوج بكأس السوبر الإسباني 13 مرة، حيث أحرز ريال مدريد اللقب 12 مرة آخرها في العام الماضي. (تفاصيل عالم الرياضة)

02 >
9 771319 081370

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الميليشيات هاجمت مواقع الجيش في جنوب تعز وغربها

بن مبارك: الحوثيون تهديد أمني لليمن والمنطقة وليسوا شركاء سلام

عدن: علي ربيع

بينما هاجمت الميليشيات الحوثية، السبت، مواقع الجيش اليمني في محافظة تعز (جنوب غربي)، جدد وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك التحذير من الخطر الذي يشكله الحوثيون على اليمن والمنطقة متهما إياهم بأنهم ليسوا «شركاء سلام».

جاء ذلك في وقت يستعد فيه مجلس الأمن الدولي لعقد جلسة مغلقة بشأن اليمن الاثنين المقبل، حيث سيستمع لإحاطة من المبعوث الأممي هانس غروندبرغ حول آخر التطورات فيما يتعلق بالمساعي لتجديد الهدنة المنقضية وتوسيعها.

ومع تضاؤل الآمال لدى الشارع اليمني في أن تسفر هذه الجهود عن سلام مستدام في الوقت القريب، كان وفد عماني عاد إلى صنعاء قبل أيام في سياق سعي السلطنة لإقناع الحوثيين بالمقترحات الأممية والإقليمية ووقف التهديدات الإرهابية.

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن وزير الخارجية وشؤون المغتربين أحمد عوض بن مبارك التقى في الرياض، السبت، سفير فرنسا جان ماري صافا لمناقشة التطورات في اليمن في ظل الجهود المبذولة لتحقيق السلام.

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية أن الوزير بن مبارك «أشار إلى أن مجلس القيادة الرئاسي يسعى لتحقيق السلام واستعادة الأمن والاستقرار في اليمن، إلا أن حقيقة عدم وجود شريك يؤمن بالسلام يجهض جميع الجهود التي تبذل لمساعدة اليمن على الخروج من أزمته».

وأعاد بن مبارك التذكير بالخطر الذي يمثله الحوثيون، ونقلت عنه الوكالة إشارته إلى «الطبيعة العدوانية لميليشيا الحوثي وتهديدها للأمن والسلم في اليمن والمنطقة عموما»، إضافة إلى إشارته لـ«وجود مؤشرات قوية لإدراك المجتمع الدولي لذلك وبطلان الدعاية الحوثية».

ونسبت المصادر الرسمية اليمنية للسفير الفرنسي أنه أكد «وقوف بلاده مع الشرعية في اليمن واستمرارها في المساهمة في حل الأزمة وإحلال السلام ودعم وحدة وأمن واستقرار اليمن».

وفي لقاء آخر في الرياض جمع بن مبارك مع القائم بأعمال السفارة الروسية لدى اليمن، أكد الوزير اليمني أن الميليشيات الحوثية «ترفض وتعرقل جهود إحلال السلام وغير جادة في تنفيذ استحقاقاته ولا تكترث للوضع الإنساني وتعمل على مفاقمته من خلال الحرب الاقتصادية التي تشنها على الشعب».

وحمّل الوزير بن مبارك الميليشيات مسؤولية استمرار عرقلة معالجة قضية خزان النفط المتهالك (صافر) وقال «إن هذه القضية تعتبر قضية بيئية وعلى العالم ألا يتسامح مع تعمّد الميليشيا إبقاء الخزان تهديدا بيئيا وإنسانيا واقتصاديا».

على الصعيد الميداني، أفاد الإعلام العسكري اليمني بأن الميليشيات الحوثية واصلت، السبت، هجماتها على مواقع الجيش في غرب مدينة تعز وجنوبها، لليوم الثالث.

وذكرت المصادر أن قوات الجيش بمحور تعز العسكري تصدت لهجمات ومحاولات تسلل ميليشيات الحوثي الانقلابية في جبهات جنوب المدينة وغربها.

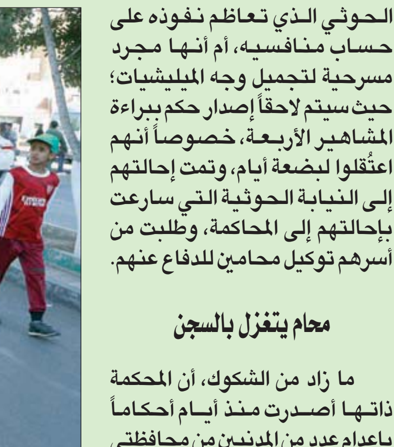
ونقلت وكالة «سبأ» عن مصدر عسكري قوله إن عناصر الجيش «أفشلوا محاولة تسلل من قبل ميليشيات الحوثي لمواقع جبهة الأحكوم بمديرية حيفان جنوب المدينة فيما شهدت مناطق الأحطوب والربيعي ووادي حذران ومحيط جبل هان غرب المدينة اشتباكات متقطعة بالأسلحة المتوسطة».

وأكد المصدر أن قوات الجيش تصدت لهجوم الميليشيات في جبهة كلابة ووادي صالة وأجبرتها على التراجع وكبدتها خسائر عديدة.

وكان الإعلام العسكري اليمني تحدث الخميس الماضي عن اندلاع اشتباكات متقطعة بين الجيش، وميليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران في الجبهة الشرقية والغربية لمدينة تعز.

وأفاد المركز الإعلامي لمحور تعز بأن الاشتباكات اندلعت في وادي صالة، شرقا، وعصيفرة ومعسكر الدفاع الجوي، ومحيط جبل هان ووادي حذران بالجبهة الغربية.

وفي حين تتذرع الميليشيات الحوثية بالملفات الإنسانية لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية واقتصادية، كان مجلس القيادة الرئاسي اليمني حذر الميليشيات من ردود قاسية لردع إرهابها، داعيا المجتمع الدولي إلى ضغط حقيقي وموحد لإرغامها على اختيار مسار السلام.



وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك التقى في الرياض، أمس، السفير الفرنسي (سبأ)

انقلابيو اليمن يقتحمون شركة تحصر مستحقي المساعدات

عدن: محمد ناصر

بهدف منع إجراء مسح مستقل لمستحقي المساعدات الإنسانية والنازحين في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، أقدم عناصر مخابرات الميليشيات على اقتحام مكتب شركة أنظمة في صنعاء تعمل في مجال جمع المعلومات عن المستحقين للمساعدات الإغاثية، لصالح المنظمات الأممية، وأجبروا بعض موظفيها، وتحت تهديد السلاح، على التوقيع على وثائق تتهم الشركة بالعمل لصالح إسرائيل، وذلك بعد أن اعتقلوا العشرات من الموظفات والموظفين، وأخضعوهم للتحقيق منذ الصباح وحتى نهاية النهار، حيث تم إغلاق الشركة إلى أجل غير محدد.

مصادر مطلعة في صنعاء ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن العشرات من سيارات المخابرات الحوثية قامت بتطويق مبنى شركة «برودجي سيستم» التي تعمل في مجال تقديم البيانات، وإجراء المسوحات الميدانية للمستحقين للمساعدات الإغاثية، لصالح المنظمات الأممية والدولية، وتساعدها في الإشراف على إيصال المساعدات إلى كافة النازحين والمستحقين في أنحاء اليمن.

ووفقاً لما أوردته المصادر، فإن العشرات من عناصر المخابرات الملثمين اقتحموا المبنى مع بداية الدوام، الأربعاء الماضي، واحتجزوا جميع الموظفين بداخله حتى المساء، بعد أن صادروا هواتفهم الشخصية وأجهزة الكومبيوتر، وصادروا خوادم الشركة، قبل أن يطلقوا سراح الموظفين على دفعات بعد أن أجبروا بعضهم على التوقيع على أوراق كانت معدة سلفاً تتهم الشركة بالعمل لصالح إسرائيل.

المصادر بينت أن عناصر المخابرات الحوثية، وبعد أن صادروا كافة تجهيزات الشركة التي يعمل بها أكثر من 313 موظفاً من الجنسين، اعتقلوا مدير الشركة إلى جانب رؤساء أقسامها، واقتادوهم إلى جهة مجهولة يرجح أنها مبنى جهاز المخابرات، كما أرغموا المدير على إرسال رسالة إلى الموظفين يطمئنهم أن المشكلة قد تمت معالجتها، وأنهم في إجازة مؤقتة إلى حين إبلاغهم بالعودة إلى العمل.

وأكدت المصادر أن الميليشيات الحوثية صادرت كافة الأجهزة، التي تحتوي على معلومات عن النازحين، والمتضررين من الحرب، وأن الغرض من الاقتحام وإغلاق الشركة هو الاستحواذ عليها ومنعها من تنفيذ عملية المسح الميداني للتأكد من بيانات المستحقين للمساعدات لصالح الأمم المتحدة.

الخطوة الحوثية جاءت بعد أن أظهرت بيانات حكومية أن هناك مليون اسم وهمي في مناطق سيطرة الحوثيين يحصلون على مساعدات غذائية ونقدية، فيما الحقيقة أن هذه المبالغ والمساعدات يتم الاستيلاء عليها من قبل ما يسمى مجلس الشؤون الإنسانية الذي شكلته مخابرات الميليشيات ويتحكم بعمل المنظمات الإغاثية والشركاء المحليين، ويحصل على نسبة من مبالغ المساعدات المرصودة للمناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات.

واستناداً إلى ما قالته المصادر، فإن ميليشيات الحوثي تريد تنفيذ عملية المسح الميداني عبر منظمات وشركات أسستها لهذا الغرض، وبهدف الحفاظ على توظيف المساعدات لصالحها ومنح مقاتليها وعناصرها العاملين في مجال حشد المقاتلين، أولوية في الحصول على المساعدات النقدية والعينية.

وأوضحت المصادر أن تحكم الميليشيات بالشركاء المحليين الذين ينفذون عملية المسح الميداني مكّن الجماعة الانقلابية من وضع عناصرها في مقدمة المستحقين، كما تمكنت من خلال ذلك من زيادة أعداد أفراد أسر هؤلاء المقاتلين خلافاً للواقع، وكسب ولاء الوجهاء المحليين بذات الطريقة، في حين يتم استبعاد كل أسرة لا تتفق والفكر السلالي والطائفي الذي تروج له الميليشيات من قائمة المستحقين للمساعدات.

من جهتها، ذكرت مصادر حقوقية لـ«الشرق الأوسط» أن إغلاق كل المنظمات غير الحكومية المستقلة التي كانت قائمة قبل الانقلاب على الشرعية، واستنساخ منظمات بديلة، وتحكم قادة الميليشيات عبر الشركات التي أسسوها بكامل العمل في الجوانب اللوجستية للمنظمات الإغاثية، كل ذلك جعل المنظمات الأممية والدولية أسيرة البيانات التي تقدم من الشركاء المحليين، وجميعها منظمات تعمل تحت إشراف/ أو بالشراكة مع جهاز مخابرات الميليشيات.

وتقول المصادر الحقوقية اليمنية إن هذه السيطرة جعلت مشرفي الميليشيات يساومون الأسر في الأرياف بالحصول على المساعدات وراتب شهري في حال إرسال أبنائهم للقتال في صفوف الجماعة، وأنه ونتيجة الفقر ومصادرة رواتب موظفي الدولة منذ 7 أعوام لا تجد غالبية الأسر من مصدر للعيش إلا الخضوع لرغبات الميليشيات.

وكانت الحكومة اليمنية رفضت نتائج المسح الذي قدم من قبل برنامج الغذاء العالمي بشأن المستحقين للمساعدات، وأكدت أن هناك نحو مليون اسم تم اعتمادها في مناطق سيطرة الميليشيات من دون وجه حق، وأكدت أنه تم استبعاد مئات الآلاف من النازحين والمجتمعات المضيفة في مناطق سيطرة الحكومة.

وفيما بعد، أفضت الاتصالات بين الجانب الحكومي والبرنامج الأممي إلى الاتفاق على إعادة تنفيذ مسح ميداني وبتقنيات ووسائل حديثة؛ لتجنب ما حصل عند تنفيذ المسح السابق منتصف العام الماضي.

في ظل النفوذ المتصاعد لابن عم زعيم الميليشيات أمام منافسيه

محاكمة مشاهير يمنيين تثير تكهنات بتصفية حسابات بين الأجنحة الحوثية

عدن: محمد ناصر

قبل نحو عام من الآن، وزَّع محمد علي الحوثي -وهو ابن عم زعيم الميليشيات الحوثية في اليمن- تسجيلاً مصوراً لنفسه، وهو يهاتف أحد المسؤولين في أجهزة الأمن الانقلابية، ويأمره بالإفراج عن اليوتيوبر مصطفى المومري، قائلاً إنه سيحمي حقه في الكلام، بعد أن انتقد فساد مسؤولي الجماعة؛ لكنه توارى اليوم مع إحالة المومري وثلاثة آخرين إلى المحكمة المتخصصة في قضايا الإرهاب، بتهم التحريض على تكدير السكينة العامة.

وكان المومري الذي يكثر من استعمال الألفاظ النابية في حديثه، قد ظهر في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، في تسجيل مصور انتقد فيه فساد المسؤولين الحوثيين، وتم إيقافه قبل أن يُطلق سراحه، وذلك قبل أن يظهر في تسجيلات لاحقة تهاجم القضاة المعترضين على تدخل محمد الحوثي في صلاحياتهم ومصادرتها.

اليوم، وبعد أن بث المومري وثلاثة ناشطين تسجيلات مصورة، يؤكدون فيها أن الناس تموت من الجوع، وأن الفساد انتشر بشكل مخيف، وأن السكان في مناطق سيطرة الميليشيات تكره حكمهم، التزم محمد علي الحوثي الصمت، ولم يعلق على إحالتهم إلى المحكمة المتخصصة في قضايا الإرهاب؛ حيث يواجهون عقوبة السجن على أقل تقدير.

هذا الموقف أثار كثيراً من التساؤلات، بشأن ما إن كانت تلك خطوة لقصقصة جناح محمد الحوثي الذي تعاظم نفوذه على حساب منافسيه، أم أنها مجرد مسرحية لتجميل وجه الميليشيات؛ حيث سيتم لاحقاً إصدار حكم ببراءة المشاهير الأربعة، خصوصاً أنهم اعتُقلوا لبضعة أيام، وتمت إحالتهم إلى النيابة الحوثية التي سارعت بإحالتهم إلى المحاكمة، وطلبت من أسرهم توكيل محامين للدفاع عنهم.

محام يتغزل بالسجن

ما زاد من الشكوك، أن المحكمة ذاتها أصدرت منذ أيام أحكاماً بإعدام عدد من المدنيين من محافظتي المحويت وصعدة، بعد إخفاء قسري استمر 6 أعوام، وتمت محاكمتهم في جلسات سرية، وفي غياب محامين عنهم؛ لكن النشطاء الأربعة ظهروا في أولى الجلسات بلباس السجن مبتسمين، وسُمح بحضور الجلسة وتصويرها، ما يشير إلى أن الإجراءات تتم وفقاً للقانون، مع أن التهم الموجهة إليهم -حسب قانونيين- هي من مسؤولية محكمة الصحافة، وليس محكمة قضايا الإرهاب.

كما عزز من افتراض التمثيلية في قضية اعتقال اليوتيوبر وزملائه، قول محامي الدفاع عنهم إنه بعد زيارتهم في السجن «تمنى هو وزميله أن يسجنا إلى جانبهم»، مثنياً على ما زعمه من معاملة السجناء بشكل جيد، بخلاف ما يعرفه اليمنيون من تعرض 4 صحافيين في سجون الميليشيات منذ سنوات لصنوف من التعذيب، مع مواجهتهم أوامر بالإعدام.

في هذا السياق، يقدم مسؤولان سابقان في الميليشيات قراءة مختلفة للقضية، في حديثهما لـ«الشرق الأوسط»؛ حيث يؤكدان أنه منذ إزاحة محمد الحوثي من موقع الرجل الثاني الذي يحكم مناطق سيطرة الميليشيات في عام 2016، عبر ما كانت تسمى «اللجنة الثورية العليا»، فإنه يسعى للحصول على نصيبه من السلطة ضمن التقاسم الذي يحتكره 3 من الأجنحة، يتزعم أحدها أحمد حامد مدير مكتب رئاسة مجلس الحكم الانقلابي، والثاني يتزعمه عبد الكريم الحوثي الذي يشغل موقع وزير الداخلية في حكومة الانقلاب، وهو عم زعيم الميليشيات.

وطبقاً لهذه الرواية فإنه مع إصرار زعيم الميليشيات على حل ما تسمى «اللجنة الثورية العليا»، ورفضه تولي ابن عمه محمد الحوثي موقع رئيس المجلس السياسي الأعلى الذي يحكم نظرياً مناطق سيطرة الميليشيات، وافق على أن يؤسس لنفسه ما سمَّاها «المنظومة العدلية» بهدف السيطرة على جهاز القضاء، والتحكم في ملكية الأراضي، وعملية البيع والشراء، باعتبارها أهم مصدر للثراء؛ خصوصاً بعد توقف أعمال البنوك وأغلب الأنشطة التجارية.

إهانة المشاط

المصدران ذكرا أن عبد الملك الحوثي برر معارضته تعيين ابن عمه رئيساً للمجلس السياسي الأعلى (مجلس حكم الانقلاب) وتمسكه بمدير مكتبه السابق مهدي المشاط، على الرغم من ضعف شخصيته، حتى لا يقال إن سلالة الحوثي تسيطر على كل المواقع العليا، وإن اليمنيين غير ممثلين فيها.

ومع إقرار المصدرين بأن محمد الحوثي كان يدير المجلس السياسي الأعلى فعلياً، وهو الأولى بالمنصب؛ فإنهما أخذا عليه تعمده التقليل من مكانة المشاط، من خلال إصداره التوجيهات العلنية للحكومة والمسؤولين، عبر حسابه في مواقع التواصل الاجتماعي، كما كان يقوم بالزيارات الميدانية، ويوجه بحل قضايا السكان أو تحسين الخدمات، وكأنه الحاكم الفعلي.

لهذا -حسب المصدرين- اشتكى المشاط ومديره أحمد حامد (أبو محفوظ) إلى زعيم الميليشيات، فأوعز الأخير إلى ابن عمه بتسلم السلطة القضائية وإدارتها، عبر إنشاء ما تسمى «المنظومة العدلية» ضمن عملية تقاسم السلطة والنفوذ داخل أفراد السلالة القادمين من صعدة.

بدوره، يؤكد سمير -وهو اسم مستعار لصحافي معروف في صنعاء- أن محمد علي الحوثي بعد موافقة زعيم الميليشيات على تسلمه القضاء، أوجد لنفسه مجموعة من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب قناة «الهوية» الفضائية التي يديرها الإعلامي الحوثي محمد العماد، وكانت مهمة هؤلاء هي مهاجمة من يعارضون تثبيت سلطة ما تسمى «المنظومة العدلية»، واستهداف المحامين والقضاة، لذلك لم يتمكن أحد من الاقتراب منهم أو محاكمتهم، على الرغم من إضراب القضاة والمحامين وأعضاء النيابة.

ويرى سمير في إحالة الأربعة الناشطين بعد يومين من تنبيههم سلطة الميليشيات إلى حجم الفساد وسخط الناس على حكمهم وسكوت محمد الحوثي على ذلك، تأكيداً على أن زعيم الميليشيات يريد «قصقصة ريش» ابن عمه، ولفت نظره إلى أنه قد تجاوز الدور المسموح له به.

ويضيف: «من الواضح أن اتساع النقمة الشعبية والانتقادات العلنية التي يواجهها الحوثيون كل يوم في الميدان، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، والدعوات المتكررة لانتفاضة شعبية ضدهم، جعلت ما يسمى (المجلس الجهادي) الذي يرأسه زعيم الميليشيات، وهو الحاكم الفعلي، يتدخل ويضع حداً للدور الذي كان محمد الحوثي يؤديه، باعتباره يتزعم جناح الاعتدال داخل الميليشيات».



مسلحون حوثيون خلال استعراضهم في أحد شوارع صنعاء (إ.ب.أ)

موجة البرد تعمق مأساة النازحين اليمنيين... وتقتل 7 أطفال في مأرب

عدن: وضاح الجليل

ألقت وفاة سبعة أطفال متأثرين بالبرد في محافظة مأرب (170 كيلومتراً شرق صنعاء)، مزيداً من الضوء على معاناة النازحين اليمنيين، وذلك بعد أقل من شهر من دعوات وجهتها الحكومة اليمنية للتدخل السريع لمساعدة وإنقاذ آلاف الأسر النازحة من مخاطر الموت بموجات البرد القارس والصقيع.

وتقدر الجهات المعنية في الحكومة اليمنية عدد النازحين في المناطق المحررة والواقعة ضمن سيطرة الحكومة، بأكثر من 2,2 مليون فرد نازح، يقيم أغلبهم في مخيمات بمحافظة مأرب، التي واجهت خلال الأعوام الماضية حصاراً وقصفاً عنيفاً من الميليشيات الحوثية، التي تحاول السيطرة على المحافظة منذ انقلابها في سبتمبر (أيلول) 2014.

وتواجه محافظة مأرب موجة صقيع شديدة منذ منتصف الخريف الماضي، وتزداد شدتها وقسوتها خلال الشتاء، الذي بدأ منذ أقل من شهر، ويزداد البرد قسوة على النازحين الذين يقيمون في مخيمات لا يحصلون فيها على أدنى الخدمات وأساسيات المعيشة من طعام وماء وتدفئة ومأوى يحميهم ويحفظ لهم كرامتهم، وفقاً للوحدة التنفيذية للنازحين في مأرب.

تقول مصادر في الوحدة التنفيذية للنازحين (حكومية) إن الجهات الدولية المعنية بالإغاثة لم تتفاعل حتى الآن مع نداء الاستغاثة الذي وجهته الوحدة، محذرة من أن موجة البرد الحالية قد تشهد مزيداً من المآسي، ليس فقط لتسببها في وفيات الأطفال؛ بل وبما ستخلفه على من ينجو منهم من أمراض قد يحملونها معهم طيلة أعمارهم.

ووفقاً للمصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن استجابة الأمم المتحدة والجهات الدولية المعنية بالإغاثة، إن حدثت، فقد تأتي متأخرة وقد أوشكت موجة البرد على الانتهاء، وفي هذه الحالة ستمثل المعونات المقدمة جهداً ومالاً مهدورين، فمع رحيل الشتاء واقتراب فصل الصيف الذي يشهد هطول أمطار وفيضانات، ستكون الحاجة ملحة إلى نوع آخر من المعونات.

وطالبت المصادر الجهات الإغاثية الدولية بسرعة التحرك؛ لمساعدة النازحين على مواجهة موجة الصقيع الحالية، والتنسيق مع الحكومة لتنفيذ خطط مساعدات زمنية تتماشى مع الاحتياجات الطارئة والمتوقعة خلال الفترات المقبلة.

ومنذ نحو شهر أعلنت «الاستراتيجية الوطنية لمجموعة المأوى» في اليمن، للعامين الحالي والمقبل، أن ما يقارب نصف عدد مخيمات النازحين يواجه خطر الفيضانات، في حين يواجه المقيمون في ثلاثة أرباعها خطر الطرد منها، نظراً لإقامتها على أراضٍ من دون عقود، بينما يقيم نحو خمسة في المائة من النازحين بالقرب من مواقع اشتباكات.

الاستراتيجية، التي أعدتها مجموعة المنظمات الإغاثية ومعاهد دراسات متخصصة، أكدت أن مواقع النزوح في اليمن لا تزال عرضة لعوامل الخطر، المتمثلة في إعادة النزوح وتصاعد الحاجة، حيث إن 40 في المائة من المواقع معرضة لخطر الفيضانات، ونحو خمسة في المائة من مواقع استضافة النازحين داخلياً تقع على بعد 10 كيلومترات من مناطق الأعمال العدائية النشطة.

ووفقاً للاستراتيجية، فإن نوايا النازحين الذين أُجريت عليهم الدراسات والبحوث الميدانية، هي البقاء في مواقعهم الحالية، نظراً لعدم شعورهم بالأمان نتيجة استمرار الأزمة السياسية والحرب، ولعدم امتلاكهم القدرة المالية على استحداث مواقع أفضل للنزوح والاستقرار.

وأوضحت بيانات الاستراتيجية أن نصف المواقع لا يتم الوصول إليها من أية جهة إنسانية، في حين تغطي الإحصائيات ما نسبته 11 في المائة فقط من مخيمات النزوح.

وأعلنت منظمة الهجرة الدولية في اليمن أن الأسبوع الأول من العام الحالي شهد حركة نزوح أكبر من تلك التي شهدها الأسبوع الأخير من العام الماضي، حيث نزح أكثر من 300 أسرة مكونة من 2118 فرداً في الأسبوع الأول من هذا العام، مقابل 35 أسرة مكونة من 210 أفراد في آخر أسبوع من العام الماضي.

ووفقاً لتقرير المنظمة، فإن الغالبية العظمى من حالات النزوح حدثت بسبب المخاوف من الصراع، بعدد 317 أسرة، ثم الأسباب الاقتصادية التي تسببت بنزوح 36 أسرة. وتتصدر مديرية القبيطة، في محافظة لحج، قائمة المناطق المستقبلة للنازحين، ووصلت إليها 230 أسرة من مناطق قريبة تشهد تصعيداً حوثياً في الهجمات العدائية.

في السياق نفسه؛ اعتدت الميليشيات الحوثية، فجر السبت، على «مخيم الحبل» للنازحين شرق مديرية اليتمة، التابعة لمحافظة الجوف (143 كيلومتراً شمال شرقي العاصمة صنعاء).

وذكر سكان المخيم أن الميليشيات داهمت المخيم بإطلاق نار كثيف بحجة البحث عن مطلوبين، متسببة بحالة ذعر بين النساء والأطفال.

وتعرض عدد من سكان المخيم لإصابات متفرقة بعد محاولتهم إيقاف الميليشيات عن اقتحام المخيم وترويع النساء والأطفال وانتهاك حرماتهم.

طفل يمني يتأمل ما تبقى من متعلقات أسرته بعد يوم ماطر في مخيم للنازحين في مأرب (رويترز)

لندن سحبت سفيرها مؤقتاً وعاقبت المدعي العام الإيراني

طهران تعدم أكبري بتهمة «التجسس» وبريطانيا تدين بأشد العبارات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن القضاء الإيراني رسمياً تنفيذ حكم الإعدام شنقاً بحق علي رضا أكبري، نائب وزير الدفاع الأسبق، بتهمة التجسس لصالح بريطانيا، و«الإفساد في الأرض»، والمسّ بالأمن القومي «عبر نقل معلومات استخباراتية»، وذلك بعد ثلاثة أيام من نقله إلى زنزانة انفرادية؛ تمهيداً لتنفيذ العقوبة القصوى مع خروج قضيته إلى العلن.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك: «هالني إعدام المواطن البريطاني الإيراني علي رضا أكبري في إيران»، وكتب على «تويتر»: «كان هذا عملاً قاسياً وجباناً نفذه نظام همجي لا يحترم حقوق الإنسان لشعبه». وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي على «تويتر»: «هذا العمل الهمجي يستحق الإدانة بأشد العبارات الممكنة، ولن يمر دون رد».

وأعلن كليفرلي عن فرض عقوبات على المدعي العام الإيراني محمد جعفر منتظري. وقال الوزير في تغريدة على «تويتر»: «العقوبات على المدعي العام الإيراني اليوم تعكس اشمئزازنا من إعدام علي رضا أكبري... المدعي العام هو أهم محرك في استخدام إيران لعقوبة الإعدام. نحمّل النظام المسؤولية عن انتهاكاته المروعة لحقوق الإنسان».

وبعد ساعات، استدعت طهران السفير البريطاني سايمون شركليف؛ احتجاجاً على ما وصفته بـ«التدخلات غير المتعارفة».وفي وقت لاحق، قال كليفرلي إن بلاده ستسحب سفيرها من إيران مؤقتا، مضيفا أن لندن تبحث الإجراءات الأخرى التي يمكن أن تتخذها ضد طهران. وقال لجهات بث «من المهم إدراك أن ردنا لا يقتصر بالضرورة على الإجراءات التي أعلنت عنها اليوم». وتابع «سأقرر بشكل واضح بالتشاور مع زملائي في الحكومة ما هي الإجراءات الأخرى التي قد نختار اتخاذها ولكنني لن أتكهن بها اليوم» حسب رويترز.

وقال القضاء الإيراني، في بيان، إنه «جرى تنفيذ حكم الإعدام بحق علي رضا أكبري الذي يحمل جنسية مزدوجة، بتهمة الإفساد في الأرض، والتآمر على الأمن الداخلي والخارجي للبلاد، والتجسس لصالح جهاز الاستخبارات البريطاني، مقابل الحصول على مكافأة مالية قدرها مليون و805 آلاف يورو، و265 ألف جنيه إسترليني، و50 ألف دولار».

ولم يتضمن تأكيد القضاء الإيراني أي إشارة إلى توقيت تنفيذ حكم الإعدام، بعدما تداولت أنباء متباينة، الجمعة، عن تنفيذ حكم الإعدام بحق أكبري. ونفى شقيقه مهدي أكبري الذي يقيم في كندا لوسائل إعلام فارسية في الخارج، تنفيذ حكم الإعدام. ونشرت قنوات «تليغرام» محسوبة على «الحرس الثوري» تقارير عن إعدامه، وسط صمت رسمي.

وجاء الإعدام بعد يومين من إعلان أحد وزراء الخارجية البريطانية أن بريطانيا تنشط في التفكير في إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قوائم الإرهاب، ولكن لم تتوصل إلى قرار نهائي بعد. في هذا الصدد، قال محمود أميري مقدم، مدير منظمة حقوق الإنسان في إيران، التي تتخذ من أوسلو مقراً، إن «حقيقة أنّ إيران نفّذت هذا الإعدام في الوقت الذي تدرس فيه المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي وضع الحرس الثوري الإيراني على قوائم الإرهاب، تُظهر أنّ هذا جزء من سياسة أخذ الرهائن الدبلوماسية للجمهورية الإسلامية».

منذ الأربعاء، وجهت بريطانيا مناشدات للمسؤولين الإيرانيين بإطلاق سراحه فوراً، معلنة عن دعمها لأسرة أكبري الذي سافر إلى بريطانيا قبل عشر سنوات. وقالت الخارجية البريطانية إنها أثارت قضيته «مراراً مع السلطات الإيرانية». وكان كليفرلي قد جدد مطالبة إيران، الجمعة، بعدم إعدام أكبري، وقال: «ينبغي ألا تساور النظام الإيراني أي شكوك. نتابع قضية أكبري عن كثب».

يعد أكبري 61 عاماً من المسؤولين السابقين المحسوبين على الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني. وشغل أكبري منصب نائب الشؤون الدولية لوزارة الدفاع، عندما كان شمخاني يتولى الوزارة في حكومة محمد خاتمي (بين عامي 1997 - 2005)، وانضم أكبري إلى الفريق المفاوض النووي برئاسة علي لاريجاني، الذي كان أميناً عاماً للمجلس الأعلى للأمن القومي بين عامي 2004 و2006.

وذكر موقع «إيران واير» الإخباري أن أكبري من مواليد شيراز، وكان قيادياً في فيلق «فجر» التابع لـ«الحرس الثوري» خلال السنوات الأولى من الحرب الإيرانية - العراقية، قبل أن ينتقل إلى ميليشيا «فيلق بدر» المكونة من المقاتلين العراقيين الذين قاتلوا إلى صفوف القوات الإيرانية ضد العراق إبان نظام صدام حسين.

ونقل الموقع عن حوار سابق لأكبري، أنه كان «أول ضباط الحرس الثوري الذين بايعوا خامنئي (بعد خلافة الخميني) خلال مراسم رسمية بحضور مسؤولين من دول أخرى».

تطورات درامية

بقيت قضية أكبري طي الكتمان منذ اعتقاله في 2019. وخرجت للعلن الثلاثاء، بعد تغريدة من صحافي مقرب من الأجهزة الأمنية الإيرانية، ذكر أن السلطات حكمت على مسؤول سابق يوصف بـ«الجاسوس الخارق».

والأربعاء، أكدت السلطات الإيرانية إصدار حكم الإعدام بحق أكبري بتهمة التجسس لصالح بريطانيا، مشيرة إلى مصادقة المحكمة العليا على حكم إعدامه، بعد مثوله أمام محكمة «الثورة» التي تنظر في الاتهامات السياسية والأمنية، برئاسة القاضي أبو القاسم صلواتي، الذي أصدر العديد من أحكام الإعدام والسجن بحق الناشطين السياسيين والصحافيين.

ووصف بيان لوزارة الاستخبارات الإيرانية أكبري بأنه «واحد من أهم العناصر المتسللة لجهاز التجسس البريطاني». وأضاف: «كان أحد أهم عملاء جهاز الاستخبارات البريطانية في إيران الذين كان مصرحاً لهم بدخول بعض المراكز الحساسة جداً في البلاد... أكبري قدَّم، عن علم تام، معلومات إلى جهاز تجسس العدو». ولكن الاستخبارات الإيرانية ادعت أنها كانت تراقب أكبري واستخدمته لـ«ضخ معلومات هادفة» و«تضليل استخباراتي».

وقالت منظمة العفو الدولية إن إعدام أكبري «هو دليل جديد على هجومها الشنيع على الحق في الحياة»، ودعت الحكومة البريطانية إلى «التحقيق بشكل كامل» في اتهامات بتعرضه للتعذيب.

بدورها، أدانت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إعدام أكبري، ووصفته بـ«عمل غير إنساني». وكتبت على «تويتر»: «نقف مع أصدقائنا البريطانيين وسنواصل تنسيق أعمالنا عن كثب ضد النظام، كما سنواصل دعمنا للشعب الإيراني». وقالت السفيرة الأميركية في لندن، جين هارتلي، إن إعدام أكبري، «مروع ومثير للاشمئزاز»، وأضاف على «تويتر»، أن «الولايات المتحدة تنضم إلى المملكة المتحدة في التنديد بهذا العمل الوحشي. قلبي مع عائلة علي رضا». والخميس، قال نائب المتحدث باسم الخارجية الأميركية فيدانت باتيل أن يكون تنفيذ الإعدام وشيكاً، مضيفاً إن الحكم ضد أكبري «له دوافع سياسية وسيكون إعدامه غير مقبول». واستنكر ما ورد في تقارير «أفادت بأن أكبري قد خُدِّر وعُذب أثناء احتجازه واستجوب لآلاف الساعات وأجبر على الاعتراف».

تسجيل صوتي مثير للجدل

في وقت متأخر الثلاثاء، قالت زوجته في مقابلة مع الخدمة الفارسية في هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطاني «بي بي سي»، إن السلطات طلبت منها زيارته في سجن لمقابلة أخيرة، مشيرة إلى نقله إلى زنزانة انفرادية.

ولاحقاً، بثت قناة «بي بي سي الفارسية» تسجيلاً صوتياً لأكبري، يتحدث فيه بشكل مفصل عن فترة اعتقاله، ويشير إلى أن السلطات انتزعت منه اعترافات لـ3500 ساعة على مدى عشرة أشهر. ويلفت إلى «كاميرات احترافية سجلت اعترافاته تحت تهديد السلاح، ووطأة الإنذارات بالقتل»، وأشار إلى إجباره على صبغ شعره. وقال إنه تفاجأ في المحكمة بتصريحات أدلى بها أثناء تدهور حالته الصحية والعقلية تحت التعذيب. وقال: «جعلوني أعترف بادعاءات كاذبة لا أساس لها من الصحة». ونفى أكبري، جملة وتفصيلاً، الاتهامات الأمنية الموجهة إليه، ووصفها بـ«المفبركة»، مشدداً على أنه لا يوجد دليل ضده. وينوه في الوقت نفسه بأن اتهامه سياسي يستهدف دولة ثالثة، ولأنه يحمل الجنسية البريطانية، فإن السلطات «تريد الانتقام بهذه الطريقة». وقال أقارب أكبري لوسائل إعلام فارسية إنه يعتقد أنه أصبح ضحية التنافس الداخلي بين التيارات المتنافسة والمسؤولين المتنفذين. وقال في التسجيل الصوتي إن الاتهامات ضده وسيلة لـ«تصفية الحسابات مع كبار المسؤولين بالدولة».

في هذا السياق، قال أكبري إن شركاءه التجاريين واجهوا تهماً أمنية، رغم أنهم يقومون بـ«التعاون التجاري» مع المؤسسات الإيرانية الكبيرة، لافتاً إلى أن وكلاءه الماليين في الخارج، «جرى تقديمهم زوراً بأنهم عناصر للاستخبارات (الأجنبية)».

ويتهم أكبري في التسجيل الصوتي وزارة الاستخبارات بعرقلة إطلاق سراحه، وإعادة النظر في الحكم ضده. وقال: «الادعاء العام أصدر أوامر بالإفراج عني بأقل الضمانات، لكن وزارة الاستخبارات منعت ذلك. لقد نقضت المحكمة العليا حكم (الإعدام)، لكن وزارة الاستخبارات مارست ضغوطاً على القاضي». وقال: «فجأة أعلنوا وفاة القاضي الذي كان ينوي إطلاق سراحي».

اعترافات قسرية

قبل يومين من إعلان تنفيذ حكم الإعدام، وزعت وكالات رسمية إيرانية مقطع فيديو من تسع دقائق، يشمل «اعترافات» أكبري، ويتحدث فيه عن بداية تواصله مع «عملاء وكالة الاستخبارات البريطانية»، على هامش اجتماع دبلوماسي في طهران عام 2004. وتبث إيران عادةً اعترافات مسجلة من المعتقلين الأمنيين، خصوصاً من يواجهون أحكام الإعدام، وبث الاعترافات ينذر دائماً بقرب تنفيذ أحكام الإعدام. وفرضت عقوبات أوروبية وأميركية عديدة على التلفزيون الرسمي بسبب بث اعترافات من هذا النوع، وهو ما دفع إيران مؤخراً إلى نشرها عبر مواقع عشرات وكالات الأنباء الخاضعة لإدارة أجهزة الدولة.

وعلى ضوء الاعترافات المسجلة، وجهت السلطات الإيرانية أكثر من 23 اتهاماً إلى أكبري في التخابر مع جهاز الاستخبارات البريطاني، وتقديم معلومات في مجالات السياسة الداخلية والخارجية والإقليمية والعسكرية والبرنامج الصاروخي والمفاوضات النووية والقضايا الاقتصادية.

ولكن أبرز الاتهامات التي وجهت إلى أكبري تتعلق بزميله السابق، محسن فخري زاده، أبرز عالم نووي إيراني.

ويقول أكبري في الفيديو إنه «رد على سؤال (لعملاء الاستخبارات البريطانية) حول ما إذا كان بمقدور شخص مثل فخري زاده الإشراف على مشروع ما (تطوير الأسلحة)». وتقول السلطات الإيرانية إن فخري زاده من بين 178 مسؤولاً إيرانياً، قدم أكبري معلومات استخباراتية عنهم.

اغتيل فخري زاده في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، بعد استهدافه برشاش آلي وضع على شاحنة صغيرة. واتهمت طهران عدوتها إسرائيل بالوقوف وراء اغتيال فخري زاده الذي وصف بأبرز عالم نووي في إيران. وكان حينها يشغل منصب نائب وزير الدفاع لشؤون الأبحاث والتطوير. وقدمت وزارة الاستخبارات الإيرانية والجهاز الموازي لها في «الحرس الثوري» روايات متضاربة حول اغتياله.

أكبري يتحدث في تدشين كتاب «الحركة النووية الوطنية» في طهران في أكتوبر 2008 (أ.ب)

إعدام أكبري يكشف صراع الأجنحة في النظام الإيراني

لندن: «الشرق الأوسط»

في تسجيل الصوتي الذي تسرب من علي رضا أكبري قبل إعدامه بيومين، قد أسار إلى محاولة الاستخبارات الإيرانية انتزاع اعترافات على صلة برئيسه السابق علي شمخاني. وفي تسجيل صوتي، بثته خدمة هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي فارسي) الأربعاء، يروي أكبري جانب من الحوار الذي يدور بينه وبين القاضي في المحكمة. وينقل قوله للقاضي: «يقولون (محققو الاستخبارات) إن علي شمخاني أعطاني معلومات سرية عن الدولة مقابل إهدائه زجاجة عطر وقميصاً بين عامي 2018 و2019، وأنا نقلتها للأجانب»، وأضاف: «قلت للقاضي إذا كشف أمين المجلس الأعلى للأمن القومي معلومات البلاد مقابل زجاجة عطر، فلماذا لا يتم استدعاؤه؟ وقال لي القاضي: ليس لدي القوة لاستدعائه، لكني سأدمرك».

وأثارت قضية أكبري تساؤلات حول مصير شمخاني في الأمانة العامة للمجلس الأعلى للأمن القومي، الذي يواجه ضغوطاً متزايدة بعدما نجح في الحفاظ على كرسيه في بداية الحكومة الثانية لحسن روحاني، وتشكيل حكومة إبراهيم رئيسي قبل عامين.

وقال شقيقه، مهدي أكبري لقناة «بي بي سي» إن علي رضا أكبري زار طهران بدعوة من شمخاني، مشيراً إلى أن شقيقه كان أحد مستشاري المفاوضات النووية. وقال: «منذ وصوله وُضع تحت مظلة أمنية للوزارة، وتم استجوابه في مراكز تابعة للاستخبارات في الفنادق المختلفة».

وانتشرت منذ الأربعاء معلومات متباينة حول تأثير قضية أكبري على شمخاني. ونقلت قناة «إيران إنترناشيونال» عن وثائق قالت إنها حصلت عليها من مصدر في «الحرس الثوري»، أن استهداف أكبري «مشروع للإطاحة بشمخاني».

والجمعة، تناقلت شبكات تابعة لـ«الحرس الثوري» على «تليغرام» معلومات عن إقالة شمخاني لكن موقع «نور نيوز» الناطق باسم المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، نفى صحة تلك المعلومات، موضحاً أنه «لم يُتخذ قرار من هذا النوع».

وذكرت قناة «صابرين نيوز»، من القنوات التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن شمخاني ستجري إقالته، وأشارت إلى مرشحين من الجنرالات في «الحرس الثوري» لتولي المنصب. وقالت إن وزير الداخلية أحمد وحيدي أحد المرشحين لتولي المنصب، بالإضافة إلى مصطفى محمد نجار الذي تولى منصب وزير الدفاع ووزير الداخلية في حكومة محمود أحمدي نجاد، بالإضافة إلى الجنرال غلام علي رشيد رئيس غرفة العلميات المشتركة في هيئة الأركان المسلحة.

وكتب موقع «نور نيوز» أنه «من المؤسف، أن الإعلان عن توقيف وإدانة علي رضا أكبري أتاح فرصة لبعض الأشخاص غير المسؤولين لخلق موضوعات جديدة لإثارة الخلافات وتكثيفها في البلاد من خلال نشر أخبار كاذبة ومنحازة، وبهذه الطريقة يسعون وراء أهدافهم غير الوطنية».

وألقى الموقع باللوم على «أشخاص ألحقوا أضراراً مختلفة بالنظام بسلوكهم وتصريحاتهم المتشددة»، وأضاف: «هذه المرة أيضاً يواصلون نهجهم الذي يسبب التفرقة، وينشرون أخباراً كاذبة وموجهة تضر الوحدة الوطنية»، وأضاف: «هؤلاء في فترات مختلفة يستغلون الرأي العام في الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، دون تحمل أدنى مسؤولية أخلاقية. يقومون بدور جماعات الضغط لمواصلة أهدافهم السياسية والحزبية».

ولوّح الموقع بالرد على هؤلاء، وكتب: «في هذا المجال هناك كثير من الأشياء المهمة التي ستقال في الوقت المناسب».

ونشر موقع «رجاء نيوز» الناطق باسم جماعة «بايداري» المتشددة، مقتطفات من مقال سابق كتبه أكبري في موقع «دبلوماسي إيراني»، أثناء تشكيل حكومة روحاني، ويتحدث المقال عن ضرورة الإبقاء على شمخاني في منصبه.

وكان النائب السابق المتشدد حميد رضا رسايي، وأبرز وجوه جماعة «بايداري»، قد دعا الشهر الماضي إلى تغيير شمخاني، بالإضافة إلى رئيس اللجنة العليا للثورة الثقافية، ورئيس لجنة الإشراف على الإنترنت، معتبراً هؤلاء من بقايا حكومة حسن روحاني.

شبح اتهامات «التجسس» يطارد المسؤولين «النوويين» في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يكن علي رضا أكبري الذي أعلنت السلطات الإيرانية عن إعدامه السبت، أول مسؤول تنقّل بين مناصب عديدة في أجهزة صنع القرار الإيراني يواجه تهماً بـ«التجسس»، ونقل معلومات حساسة، خصوصاً في المجالين النووي والعسكري، لكن حجم الاتهامات الموجهة إليه يجعله أبرز الملفات التي خرجت للعلن خلال الحكومات التي حملت على عاتقها إدارة الملف النووي منذ عام 2003.

وتعيد قضية أكبري ملفات ضخمة في قضايا التجسس شغلت الرأي العام الإيراني لفترات طويلة، وكشفت عن حجم المواجهة بين الأطراف المتنافسة على السلطة في وقت تترقب فيه إيران هوية من يتولى خلافة المرشد علي خامنئي، خلال السنوات القليلة المقبلة.

وواجه عدد من المسؤولين المرتبطين بالمجالات الحساسة، مثل الحقول العسكرية والأمنية والملف النووي، اتهامات بالتجسس، وحكم على أغلبهم بعقوبات تصل للإعدام، والفصل عن المناصب الرسمية والسجن.

وتزداد الاعتقالات ومطارد المسؤولين مع كل تغيير في الحكومة الإيرانية التي تقاسمها المعسكران المحافظ، والإصلاحي، وهو الأمر الذي يظهر مدى التباين بين المتنافسين على القوة والنفوذ في داخل التركيبة المعقدة للنظام.

في مايو (أيار) 2016، أعلن مجيد أنصاري نائب الرئيس الإيراني السابق عن إعدام مسؤول إيراني بتهمة التجسس. ولم تكشف السلطات عن هوية المسؤول الرفيع لكن أنصاري قال إنه «تغلغل» في بعض الدوائر. وتداولت حينها معلومات صحافية عن إعدام مسؤول ملف إسرائيل في دائرة مكافحة التجسس بوزارة الاستخبارات الإيرانية، بتهمة التجسس لإسرائيل.

عبد الرضا دري أصفهاني

كان دري أصفهاني أبرز الخبراء الماليين في المفاوضات النووية خلال فترة حسن روحاني، قبل أن تعلن وسائل إعلام إيرانية اعتقاله بتهمة التجسس في يوليو (تموز) 2016.

شغل منصب مسؤول الشؤون المصرفية في الفريق المفاوض النووي، وكان ممثلاً للبنك المركزي في المفاوضات التي انتهت بالاتفاق النووي لعام 2015.

وبعد شهور من اعتقاله في ظروف غامضة على يد جهاز استخبارات «الحرس الثوري» بتهمة بـ«التجسس» خلال المفاوضات النووية، أدين في المحكمة بعشر سنوات سجناً، بتهمة «التجسس لصالح الاستخبارات البريطانية والكندية»، و«التعاون مع الولايات المتحدة المتخاصمة». وكذلك «عدم رفع العقوبات عن البنوك الإيرانية» بعد التوصل للاتفاق النووي. واتهم أيضاً بمحاولة عرقلة الاتفاق النووي، وإضافة البنود المتعلقة باتفاقية «فاتف» (مجموعة مراقبة العمل المالي) المعنية بمكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال.

يحمل دري أصفهاني الجنسيتين الإيرانية والكندية. وذكرت تقارير إيرانية أنه يحمل الجنسية البريطانية.

وقال النائب المتشدد جواد كريمي قدوسي إن أصفهاني كان موظفاً في وزارة الخزانة الأمريكية، وعاد بعد 1979 للعمل في وزارة الدفاع الإيرانية، وأصبح مسؤولاً عن ملف الأموال الإيرانية المحتجزة في الولايات المتحدة.

حسين موسويان

يعد موسويان في الوقت الحالي واحداً من بين الصقور في الأوساط الإيرانية بالولايات المتحدة، وخصوصاً المنتقدين للسياسة الأميركية تجاه إيران في فرض العقوبات، والخروج من الاتفاق النووي، وممارسة الضغط على طهران.

وكان موسويان الذي شغل مناصب دبلوماسية من بينها السفير الإيراني لدى ألمانيا، قد واجه تهماً بالتجسس على خلفية عضويته في الفريق المفاوض النووي إبان تولي الرئيس السابق حسن روحاني منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي، في عهد رئاسة محمد خاتمي.

ولعب موسويان دور المتحدث باسم الفريق المفاوض النووي، واليد اليمنى لروحاني. وانتهى دوره في الفريق المفاوض النووي، في بداية حكومة محمود أحمدي نجاد، وتولى علي لاريجاني منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي.

واعتقل موسويان في نهاية أبريل (نيسان) 2007 بتهمة «التجسس والتخابر مع الأجانب والدعاية ضد النظام»، لكن أطلق سراحه بعد أيام بتقديم كفالة مالية. واتهمته الاستخبارات الإيرانية حينها بـ«تقديم معلومات عن البرنامج النووي للسفارة البريطانية».

وأسقط القضاء الإيراني التهم في البداية، لكن أحمدي نجاد مارس ضغوطاً على وزير الاستخبارات حينذاك، غلام حسين محسني إجئي (رئيس القضاء الحالي)، والادعاء العام في طهران؛ لإدانة موسويان.

في أبريل 2008، أدين موسويان بالسجن عامين مع وقف التنفيذ، وحرمانه خمس سنوات من المناصب الحكومية، بتهمة «الإخلال بالأمن القومي».

شاهين دادخواه

كان دادخواه عضواً في الفريق المفاوض النووي ومستشاراً لروحاني خلال المفاوضات النووية لعام 2003. وهو موظف سابق في دائرة مكافحة التجسس في وزارة الاستخبارات الإيراني، وحضر مفاوضات إيرانية - أميركية - عراقية في بغداد بعد عام 2003. وبدأ تعاونه مع وزارة الاستخبارات عندما كان يقودها علي يونسي أحد أبرز وزراء الحكومة الإصلاحية برئاسة خاتمي.

اعتقل دادخواه في ديسمبر (كانون الأول) 2010 بتهمة التعاون مع دول متخاصمة، وأمضى 14 شهراً في الزنزانة الانفرادية، قبل نقله إلى الأقسام العامة بسجن «إيفين»، وأدانته محكمة «الثورة» بالسجن سبع سنوات. وأشرف على محاكمته القاضي أبو القاسم صلواتي.

وبقي بالسجن حتى أطلق سراحه في ديسمبر 2015، بعد عامين من تولي حسن روحاني الرئاسة. وبعد مغادرة إيران، كشف دادخواه في تصريحات صحافية عن حضوره في محادثات سرية بين إيران وإسرائيل حول حركة حماس، متحدثاً عن زيارات لإسرائيل بتكليف من المجلس الأعلى للأمن القومي عندما كان روحاني أميناً عاماً للمجلس.

ويقيم دادخواه في مكان غير معروف بعد مغادرة إيران في مايو 2016. وقال دادخواه، في حوارات صحافية، إن سبب اعتقال أعضاء الفريق المفاوض النووي الذي سبق حكم أحمدي نجاد، يعود إلى معارضتهم لسياسته في إدارة الملف النووي، وكذلك محاولة إبعاد روحاني من الترشح للانتخابات الرئاسية.

شهرام أميري

كان شهرام أميري عالماً متخصصاً في النظائر المشعة للاستخدامات الطبية، في جامعة «مالك الأشتر» الخاضعة لـ«الحرس الثوري»، هرب إلى الولايات المتحدة في ربيع 2009، وقدمت السلطات روايات متضاربة حول اختفائه، وظهر في مقطع فيديو في السفارة الباكستانية التي ترعى المصالح الإيرانية في الولايات المتحدة، يدعي اختطافه من قبل الإدارة الأميركية، وطالبت طهران بإعادته في 2010، وفور وصوله إلى طهران اعتقل من قبل جهاز استخبارات «الحرس الثوري»، رغم أن السلطات رتبت له استقبالاً حضره نائب لوزير الخارجية، وبث لحظاته الأولى في التلفزيون، على غرار الإيرانيين الذين يتم استبدالهم خلال صفقات تبادل سجناء.

واختفى أميري فترة 20 شهراً حتى أعلنت السلطات إعدامه بشكل مفاجئ في أغسطس (آب) 2016. وكان أميري يقضي حكماً بالسجن 10 سنوات، بالإضافة إلى 5 سنوات ينفي فيها تهمة «التخابر سراً مع دول متخاصمة، وتهديد الأمن القومي الإيراني، وتقديم معلومات حساسة للأعداء».

ماكرون وصف إعدام أكبري بـ«العمل الوحشي»

باريس: انتهاكات طهران للقانون الدولي لن تبقى دون رد

باريس: ميشال أبونجم

انضمت فرنسا إلى العواصم التي نددت بإعدام علي رضا أكبري، المسؤول الإيراني السابق، مزدوج الجنسية الذي حُوكم بتهمة التجسس لصالح المخابرات البريطانية.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السبت إن إعدام أكبري «عمل بشع ووحشي»، معرباً عن تضامنه مع بريطانيا. وجاء موقف ماكرون بعدما أصدرت الخارجية الفرنسية، ظهر أمس، بياناً أدانت فيه «بأقسى العبارات» تنفيذ حكم الإعدام برضا أكبري، كما عبرت عن «تضامنها» مع بريطانيا. ولم تكتف باريس بذلك، بل استدعت القائم بالأعمال الإيراني «في غياب سفير لطهران في العاصمة الفرنسية»، وذلك للمرة الثانية في الأيام القليلة الماضية، ولإبلاغه تحذيراً شديد اللهجة ما حرفيته: «إن انتهاكات إيران المتكررة للقانون الدولي لا يمكن أن تبقى دون رد، خصوصاً فيما يتعلق بالرعايا الأجانب المعتقلين اعتباطياً في هذا البلد». وختم البيان بإعادة تأكيد «معارضة فرنسا الثابتة لعقوبة الإعدام في أي مكان، ووفق أي ظروف، كما تندد باستخدام إيران هذه العقوبة لأغراض سياسية».

يأتي هذا النبيه فيما العلاقات الفرنسية - الإيرانية ذاهبة إلى مزيد من التدهور بعد الضجة التي أثارها نشر مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة رسوماً كاريكاتورية للمرشد الإيراني علي خامنئي، ردت عليها إيران بإغلاق المركز الفرنسي للأبحاث، وبتحذيرات من جانب وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، الذي هدد بأن ما حصل «لن يبقى دون رد». كذلك حصلت مظاهرات معادية لفرنسا في طهران في محيط السفارة الفرنسية، كما استدعي السفير الفرنسي لإبلاغه بأن باريس لا تقوم بواجباتها لمنع الإساءة لكبار المسؤولين الإيرانيين.

وفيما يعكف الاتحاد الأوروبي على دراسة فرض سلة رابعة من العقوبات على إيران بسبب القمع الدموي للاحتجاجات التي انطلقت عقب وفاة الشابة الكردية مهسا أميني بعد اعتقالها من جانب شرطة الأخلاق، بسبب سوء الحجاب في 16 سبتمبر (أيلول) الماضي، وبسبب الدور الذي تلعبه طهران في تزويد روسيا بالمسيّرات المستخدمة في حربها على أوكرانيا، فإن التطورات الأخيرة ستدفع باريس للسير في مشروع وضع «الحرس الثوري» الإيراني على لائحة التنظيمات الإرهابية الأوروبية.

حتى اليوم، كانت باريس تفرمل هذه الاندفاعة لما تعده حاجة لاستمرار التواصل مع طهران، إن بشأن الملف النووي المجمد منذ الصيف الماضي، أو بسبب المواطنين الفرنسيين السبعة المحتجزين في إيران، الذين تعدهم باريس «رهائن جولة»، وتطالب بإطلاق سراحهم «فوراً»، أو للحاجة للتحاور مع إيران في ملفات أخرى مهمة مثل الوضع السياسي في لبنان، والحاجة لإيران للضغط على «حزب الله» لوضع حد للفراغ على رأس الدولة، وانتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وكانت الناطقة باسم الخارجية آن كلير لو جاندر، قد قالت الأسبوع الماضي، إن فرنسا «تعمل مع شركائها الأوروبيين من أجل مزيد من الضغوط الجديدة» على طهران «من غير أن تستثني أي إجراء من بينها»، في إشارة إلى موضوع «الحرس الثوري». ويبدو أن باريس تجاري في موقفها الجديد التوجهات الأوروبية الأكثر تشدداً تجاه طهران، التي تقودها وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بايربوك، المنتمية إلى حزب الخضر، التي غردت الاثنين الماضي، مؤكدة أن مزيداً من العقوبات على إيران لم يعد كافياً، وأن وضع الحرس الثوري على لائحة العقوبات الأوروبية «إجراء» سياسي مهم وله معناه. وتدفع هولندا والتشيك في الاتجاه نفسه، فيما تسعى الحكومة البريطانية من جانبها إلى إجراء مماثل.

ولعل ما يدل على جدية الرغبة الأوروبية أن مشروع قرار بهذا المعنى سلم إلى قسم الدراسات القانونية في الاتحاد لإعطاء رأيه في إمكانية السير به من غير عوائق قانونية. وفي هذا السياق، قال مصدر فرنسي دبلوماسي إنه «من الزاوية السياسية، يتعين إبراز التشدد مع إيران من خلال استهداف تنظيم (الحرس الثوري) القائم في قلب النظام (الإيراني)، ولكن من غير قطع العلاقة معه».

تباين المواقف في مجلس القضاء الأعلى... ورئيسه ينفي صدور بيان ينتقد المحتجين

توقيف شقيق أحد ضحايا تفجير المرفأ يعمّق الانقسام في لبنان

بيروت: يوسف دياب

عشية وصول الوفد القضائي الفرنسي إلى لبنان في 23 الشهر الحالي؛ للاستفسار عن تطورات التحقيق في ملف انفجار مرفأ بيروت، وامتناع القضاء اللبناني عن الإجابة عن الاستنابات الفرنسية الموجهة إليه منذ أشهر، تحرك الملف داخلياً بشكل سلبي عبر توقيف الناشط وليم نون، شقيق الضحية جو نون الذي قضى بالانفجار، وهو أبرز من يقود تحرك أهالي الضحايا المطالبين بإطلاق يد المحقق العدلي طارق البيطار المكفوفة يده عن الملف منذ 13 شهراً، وقد استمرّ توقيفه لأكثر من 24 ساعة قبل أن يطلق سراحه بعد ظهر أمس.

وقال نون بعد إطلاق سراحه: التوقيف كان بإشارة من القضاء والتعامل معي كان محترماً. وأكد الاستمرار في المطالبة بمتابعة التحقيق في انفجار المرفأ. وأضاف: قضيتنا لن تموت، وأشكر كل من وقف إلى جانبنا، وعلى القضاء أن يقوم بواجبه. وأشار إلى أنه سيذهب إلى التحقيق غداً الاثنين.

وأثار قرار توقيف نون غضب أهالي الضحايا ووكلائهم القانونيين والناشطين والنواب الداعمين لهم؛ إذ إنه بدل انتظار جلسة التحقيق التي استدعي إليها وليم نون و12 من رفاقه لاستجوابهم حول رشق مبنى قصر العدل في بيروت بالحجارة وتحطيم زجاج بعض نوافذه، اتصل جهاز أمن الدولة بالناشط نون ودعاه للحضور إلى مركزه في منطقة السوديكو (وسط بيروت)؛ لسؤاله عن بعض الأمور، ولدى وصوله إلى المركز جرى نقله إلى مقر المديرية في منطقة الرملة البيضاء، حيث أمر المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي زاهر حمادة باحتجازه على ذمة التحقيق، كما جرى استدعاء الناشط بيتر أبو صعب الذي لم يحضر، فيما دهمت دورية من أمن الدولة منزل وليم نون في جرود جبيل، بحثاً عن مادة الديناميت التي هدد باستخدامها كما قال في برنامج تلفزيوني، لكنهم لم يعثروا على شيء. ولم تفلح الاتصالات التي أجراها النواب والمحامون بالإفراج عن نون ليل الجمعة وطيلة ساعات نهار أمس، ما استدعى تحركات على الأرض في مناطق عدّة، حيث تجمّع العشرات أمام مقرّ أمن الدولة وبقوا حتى الصباح لينضمّ إليهم منذ ساعات الصباح نواب وإعلاميون ومواطنون، في وقت أقدم فيه ناشطون على قطع الطريق في منطقة الصيفي في وسط بيروت بالإطارات المشتعلة، كما عمد العشرات إلى قطع الطريق الرئيسية في جبيل، بمشاركة نواب ورجال دين مسيحيين ومسلمين، ما استدعى تدخل الجيش الذي أقدم على فتح الطريق بالقوة، وحصل احتكاك مع الأهالي ما أدى إلى سقوط جرحى من المدنيين بينهم الخوري جورج صوما خال وليم نون.

ودافع مصدر قضائي عن قرار القاضي زاهر حمادة الرامي إلى استدعاء نون واحتجازه على ذمة التحقيق، وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن «محضر التحقيق المفتوح لدى أمن الدولة منفصل عن حادث تحطيم زجاج قصر العدل». وقال: «هذه دعوى جاءت نتيجة ظهور نون وأبو صعب في مقابلة تلفزيونية وتهديدهما بتفجير قصر العدل بمادة الديناميت، وهذا أمر لا يمكن السكوت عنه». وإذ استغرب المصدر ما أسماها «التحركات الشعبوية» الداعمة لوليم نون، سأل: «لماذا لا يتظاهر هؤلاء للمطالبة بإطلاق الموقوفين ظلماً بملف المرفأ»، مشيراً إلى أن «مجلس القضاء الأعلى بأغلبيته متضامن مع القاضي زاهر حمادة ويؤيد قراره».

ويعدّ القاضي زاهر حمادة من أبرز قضاة النيابة العامة في بيروت، وهو محسوب على الثنائي الشيعي، ويشغل مهمّة المحقق العدلي بجريمة خطف وإخفاء الإمام موسى الصدر، ولا يزال متمسكاً بتوقيف هنيبعل القذافي نجل الزعيم الليبي الراحل معمّر القذافي، كما سبق لهذا القاضي وفي سياق مهامه كمناوب في النيابة العامة، أن اتخذ إجراءات قضائية ضدّ كلّ التحركات التي اعتبر أن فيها اعتداء على قصر العدل.



عدد من أهالي ضحايا انفجار المرفأ أمام مقر جهاز «أمن الدولة» حيث كان وليم نون موقوفاً (الشرق الأوسط)

وسارع أعضاء مجلس القضاء بأغلبيتهم إلى عقد اجتماع عبر تطبيق «زوم» بخلاف إرادة رئيس المجلس القاضي سهيل عبود، تداولوا فيه مجريات ما حصل، وأصدروا بياناً أكدوا في أن «قضية انفجار مرفأ بيروت، هي قضية بحجم الوطن، ولن يتوانى فيها القضاء عن بذل كل ما هو مستطاع، لغاية الوصول إلى الحقيقة وتحقيق العدالة، ومعاقبة المرتكبين، وذلك مهما تزايدت العراقيل، ومهما عظمت التضحيات». وقال البيان الذي نشر، إن مجلس القضاء الأعلى «يستغرب ويستنكر التدخل والتهجم على عمل القضاة، ومؤخراً إجراءات النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، من مرجعيات يفترض بها احترام عمل القاضي الذي يحتكم إلى ضميره وعلمه القانوني». وأعلن البيان أن «مجلس القضاء يرفض التعرض والتطاول من أي جهة كانت على القضاء وكرامة القضاة في معرض ممارسة واجباتهم كسلطة دستورية مستقلة، ويذكر بأنه طالما كان حاضراً وحريصاً على تلقي أي مراجعة لمتابعتها ضمن الأصول القانونية وليس في الشارع أو في الإعلام». وختم البيان بالقول إن «الغاية التي يسعى إليها أحد المواطنين (وليم نون) مهما كانت شريفة ومحقة لا تبرر الوسيلة غير المشروعة والمعاقب عليها قانوناً، فالقضاء لم يكن يوماً ولن يكون مكسر عصا لأحد». أما رئيس مجلس القضاء القاضي سهيل عبّود فاكتفى بالقول لـ«الشرق الأوسط» إنه «غير موافق على إصدار هذا البيان بالصيغة التي صدر بها». ولاحقاً صدر بيان عن مجلس القضاء تبرأ فيه من البيان المذكور، معتبراً أنه «مسودة لم تحظ بموافقة المجلس».

وربطت مصادر مواكبة للإجراءات القضائية ما يحصل على الأرض بـ«الانقسام القائم داخل مجلس القضاء الأعلى حول ملفّ المرفأ». وأشارت لـ«الشرق الأوسط» إلى أن توقيف نون «كرّس الانقسام بين أكثرية أعضاء مجلس القضاء التي تريد تعيين محقق عدلي رديف يتولى البت بإخلاء سبيل الموقوفين، وبين رئيس مجلس القضاء القاضي سهيل عبود الذي يعترض على هذا التوجّه، ويرفض تعيين القاضية سمرندا نصار المقربة من التيار الوطني الحرّ». وأكدت أن القاضي عبّود «مصرّ على إيجاد مخارج قانونية لملفّ المرفأ»، وقالت إنه «بصدد البحث عن خطوات تفضي إلى البت بمصير الموقوفين، خصوصاً أن هناك تدخلات سياسية ودبلوماسية منها الزيارات المتكررة للسفيرة الأميركية في لبنان إلى مجلس القضاء، ومطالبتها بالبتّ بمصيرهم، خصوصاً أن من ضمنهم شخصاً يحمل الجنسية الأميركية».

وشهد مقرّ أمن الدولة صداماً بين عناصر المقرّ، وعدد من النواب والناشطين، وحصل تضارب مع رجال الأمن، ما أدى إلى إصابة عضو كتلة «الكتائب» النائب إلياس حنكش ببعض الرضوض. وطالبت والدة وليم نون جميع محبي ولدها بعدم التصعيد طالما أن مطلب الإفراج عنه تحقق. وقال وليم نون، في تصريح أدلى به بعد الإفراج عنه، إن التعامل معه «كان محترماً»، مشدداً على أنه لا يتهرب من القانون، وأن القضية «ليست قضيتي، بل قضية انفجار المرفأ».

الناشط وليم نون يؤكد بعد إطلاقه مواصلة نضاله لاستكمال التحقيقات

نقمة واسعة في لبنان ومطالبات بـ«العدالة»... ودعوات لمحاسبة قضاة

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتخذت قضية توقيف الناشط وليم نون، شقيق إحدى ضحايا انفجار مرفأ بيروت لدى المديرية العامة لأمن الدولة، بُعداً يتخطى الانقسامات السياسية التقليدية، بعد تدخل الكنيسة المارونية رفضاً لتوقيفه، ووصفت الإجراء بـ«الجائر»، بموازاة تصعيد من أهالي الضحايا يهدد الهدوء السائد في الشارع منذ أكثر من عامين. وأطلقت المديرية العامة لأمن الدولة، عصر أمس السبت، سبيل وليم نون، أحد أبرز المتحدثين باسم عائلات ضحايا انفجار مرفأ بيروت، غداة احتجازه بسبب تصريحات أدلى بها، في خطوة أثارت نقمة واسعة على وقع تعليق التحقيق منذ أكثر من عام.

وجاء إطلاق سراحه بعد اعتصام مفتوح نفذه العشرات من أهالي ضحايا الانفجار، بمشاركة نواب وناشطين أمام مقر المديرية في بيروت. وفي كلمة مقتضبة بعد إطلاق سراحه، قال وليم الذي فقد شقيقه من فوج الإطفاء في انفجار المرفأ في الرابع من أغسطس (آب) 2020 لصحافيين: «نحن أبناء قضية 4 آب، وليس لدينا أمر شخصي ضد أي أحد». وأضاف: «نريد فقط الحقيقة والعدالة»، متعهداً بمواصلة النضال من أجل استكمال التحقيق.

وأوضح المحامي رالف طنوس، وكيل نون، للصحافيين أنّ الأخير «وقّع تعهداً بألا يرمي حجارة على قصر العدل، ولا يتوجه بشتائم إلى القضاة».

وكانت التحركات الميدانية تجددت في أكثر من منطقة لبنانية، على خلفية توقيف نون بأمر قضائي، للمطالبة بالإفراج عنه، وإعادة تفعيل المسار القضائي، واخترقتها مواجهات في جبيل، ليل الجمعة - السبت، مع الجيش اللبناني الذي حاول منع إغلاق طريق جبيل في شمال بيروت ليلاً.

ودان مدير المركز الكاثوليكي للإعلام الأب عبدو أبو كسم «ما يجري من إجراءات قضائية جائرة مع الناشط وليم نون وأهالي ضحايا تفجير مرفأ بيروت»، واستنكر في بيان «التعرض للخوري جورج صوما في جبيل والتعاطي مع المحتجين بهذه الخشونة غير المعهودة».

وأمل أبو كسم «الكفّ عن هذه الممارسات وعدم تحويل الدولة إلى دولة بوليسية، وأن تُدان الضحية بدل كشف الحقيقة في ملف تفجير مرفأ بيروت». وأكد «التضامن مع أهالي ضحايا المرفأ وقضيتهم المحقة ودعوته إلى الإفراج الفوري عن وليم نون، والتراجع عن ملاحقة أهالي الضحايا المظلومين».

ويمثل هذا البيان موقفاً صريحاً ضد توقيف نون والإجراءات القضائية والأمنية التي رافقته، وهو انخراط أكثر وضوحاً في الملف الذي تطالب البطريركية المارونية على الدوام بتفعيل مساره القضائي عبر استئناف التحقيقات، وإزالة الموانع السياسية التي تعوق استئنافه.

وينضم الموقف إلى مواقف رافضة للإجراءات الأمنية، بينها تأكيد راعي أبرشية أنطلياس المارونية المطران أنطوان بو نجم وعدد من الكهنة، رفضهم التعدي على أهالي ضحايا المرفأ، قائلين في بيان: «التعدي على أهالي الضحايا والشهداء، والحريات والتوقيف الاعتباطي، سوف يواجه من قبلنا ومن قبل شعبنا بكل الوسائل القانونية المتاحة للحد من هذا الإسفاف القانوني».

كذلك، دعت مطرانية جبيل المارونية إلى «التصرف بحكمة في هذه الظروف الراهنة التي تعصف بالوطن»، وطالبت «القوى الأمنية والعسكرية بفتح تحقيق بالاعتداء على الخوري جورج صوما؛ سعياً إلى تحقيق العدالة وإظهار الحق». وقال المطران ميشال عون: هناك ظلم وقع على وليم نون في توقيفه، وأطالب القاضي بالإفراج عنه فوراً، وأدعو قيادة الجيش إلى فتح تحقيق في الأحداث التي وقعت في جبيل.

وأعاد توقيف نون الانقسامات السياسية التقليدية، حيث ظهر حزبا «القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية» في طليعة المنضمين إلى المحتجين ضد توقيف نون، إلى جانب شخصيات سياسية مستقلة، في مقابل مواقف أقل حدة صدرت عن «التيار الوطني الحر».

وقال النائب جبران باسيل في حسابه على «تويتر»: «مهما تعسفتم، لن تستطيعوا إيقاف العدالة. وسنبقى نناضل لكشف حقيقة المرفأ، ولتحرير الموقوفين ظلماً، ولكشف سرقة العصر وأموال المودعين». وأضاف: «تستطيعون أن تتلاعبوا ببعض القضاة الدمى، ولكن سيبقى للبنان قضاة وطنيون عصيون. ولن تستطيعوا حكماً أن توقفوا القضاء الخارجي. سنبقى نلاحقكم، لتلتحقوا بمصيركم».

في المقابل، بدا موقف «القوات اللبنانية» أكثر حدة؛ إذ اعتبر النائب غسان حاصباني أن «الأنظمة القمعية التي نشاهد رواسبها اليوم، تلفظ أنفاسها الأخيرة»، مشيراً إلى أنها «تتلطى خلف قضية انفجار المرفأ وتستدعي أهالي الشهداء لعرقلة وصول الملف إلى نهايته ومعرفة الحقيقة ومحاسبة المرتكبين».

ولفت من أمام مقر جهاز أمن الدولة، حيث تم توقيف نون، إلى أن «المجرمين يسرحون ويمرحون وأهالي الضحايا يعتقلون. هذه المشهدية تجسد الأنظمة القمعية التي يحاولون إحياءها. كل هذه الضغوط والممارسات لن تركع الشعب اللبناني»، لافتاً إلى أن «قضية وليم نون هي قضية كل لبنان وتوقيفه دليل على أن ثمة تلاعباً بالقضاء اللبناني لتشويهه وتغييبه وتدميره».

وقال حاصباني إن «القضاء أمام اختبار مفصلي، إما يطهر نفسه ويحاسب القضاة المرتكبين وتحديداً القاضي الذي يتولى ملف وليم نون؛ لأن ثمة ارتياباً حوله، لأنه معني شخصياً، ولا يجوز أن يتسلم التحقيق، ولا أن يسمح له القضاء بمتابعة هذا الملف...».

وبالتزامن مع التلويح بالتصعيد للإفراج عن نون، مما يهدد بإنهاء حالة الهدوء الميداني السائدة في الشارع اللبناني منذ انفجار المرفأ، رأى تجمع «أهالي شهداء وجرحى ومتضرري انفجار مرفأ بيروت»، في بيان، أن توقيف نون «يندرج ضمن مخطط لتخويف وتطويع أهالي شهداء المرفأ لكسر عزيمتهم وإصرارهم على معرفة الحقيقة وصولاً للعدالة والمحاسبة»، مؤكدين أن «هذا الأمر لن يزيدهم إلا إصراراً على مواجهة هذه المنظومة الفاسدة بقضائها وسياسييها».

وتصاعدت الإدانة للسلطات جراء توقيف نون، وجاء أبرزها على لسان رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة الذي أعرب عن استهجانه واستنكاره لـ«التصرف الغبي والمشين بإيقاف شقيق أحد شهداء المرفأ بسبب عبارة تلفّظ بها نتيجة الظلم الواقع على شقيقه الشهيد، وعلى جميع أهالي شهداء المرفأ، وعلى الآلاف ممن أصيبوا في تلك الجريمة في الوقت الذي يمنع القضاء من ممارسة دوره في تحقيق العدالة لمعرفة الملابسات واستجلاء الحقيقة جراء ذلك التفجير ومعاقبة جميع الذين تسببوا بهذه الجريمة النكراء». ودعا السلطات للمبادرة «بكل تصميم وجدية إلى إنهاء التحقيق واعتقال المجرمين الحقيقيين المسؤولين عن مجزرة المرفأ».

من جهته، استنكر رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط «ما يحصل من ممارسات تسلطية ممن يفترض بهم تقديم النظم والقوانين الإنسانية على أساليب القمع والعدالة الاستبدادية التي لا تزال تتحكم ببعض العقول تجاه أهالي ضحايا انفجار المرفأ خصوصاً، والذين ما زالوا ينتظرون كشف الحقيقة كاملة لقضيتهم المحقة ومحاسبة المسؤولين عن تلك الفاجعة».

وقال، في بيان، إن «الإجراءات المتمادية بحق وليم نون شقيق الشهيد جو نون، والتعاطي المستنكر مع الخوري جورج صوما ومدنيين آخرين، يؤكدان الحاجة القصوى لختم هذا الملف بإحقاق العدالة المطلقة وعدم الهروب من المسؤوليات، مهما كانت النتائج وبلغت التدخلات».

وكان نائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب رأى أن «توقيف الناشط وليم نون بهذا الشكل الفاضح غباءٌ مشكوك بأمره وبهدفه غير البريء». ولفت في تصريح له في «تويتر» إلى أنه «لا تفرض هيبة القضاء بهذه الطريقة، فالقضاء الذي لم يتحمل كلام وليم المعترض على إخفاقاته ومجلس القضاء الأعلى الذي لم يجد حلاً لاستكمال التحقيق بجريمة المرفأ لا يفرض احترامه بهكذا تصرف، وسيهزم أمام وليم وقضيته».

وليم نون (يسار) بعد إطلاق سراحه مع رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل (أ.ف.ب)

الأسواق تترقب آليات كبح الانحدار المستمر لليرة

«المركزي» اللبناني يتحوّل «أسيراً» للعبة النقد وانسداد أفق الحلول السياسية

بيروت: علي زين الدين

تقلص الدور المحوري لمصرف لبنان في أسواق صرف العملات بشكل دراماتيكي بفعل سخونة المضاربات النقدية التي تتغذى أساساً من تعميق حالة عدم اليقين، وفي ظل ضم عوامل اضطراب مستجدة، ذات صلة بملفات قضائية بأبعاد محلية وخارجية، إلى الانقسامات الداخلية القائمة أصلاً، ربطاً باستحقاق الشغور الرئاسي واحتدام الخلافات بشأن صلاحيات حكومة تصريف الأعمال ومهامها.

ووفق توصيف مسؤول مصرفي كبير، فإن الدور المفترض للبنك المركزي كصانع رئيسي لأسواق الصرف والتحكم بإدارة السيولة النقدية، تحوّل سريعاً إلى حارس مرمى وحيد في ملعب المضاربين لصد سيل الهجمات الشرسة على سعر الليرة، التي نجحت في الاستنزاف السريع لمعظم المفاعيل المتوخاة لمبادرة التدخل الحاسم في سوق القطع التي أطلقها البنك المركزي يوم 27 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ليعود معها سعر الدولار في الأسواق الموازية وطرداً في أسواق الاستهلاك إلى مقارعة عتبة 50 ألف ليرة.

وفي ظل خشية مصرفية ومالية من تداعيات أكبر حجماً وأشد إيلاماً تنتجها هذه المواجهة المشهودة في الميدان النقدي بين السلطة النقدية و«أشباح» الأسواق الموازية الذين يتكفلون بالاستحواذ على الدولارات المعروضة بأي وسيلة ومهما ارتفعت الكميات المعروضة، ينشد الاهتمام إلى محتوى التدابير الردعية أو الوقائية التي يتوقع اعتمادها من قبل حاكمية البنك المركزي قبيل انطلاق أسبوع العمل الجديد يوم غد (الاثنين)، لا سيما بعد التوقف «الظرفي» لكثير من المصارف عن قبول عمليات صرف جديدة عبر منصة «صيرفة».

ويؤشر انحدار حجم العمليات النقدية المسجلة على المنصة خلال الأسبوع الماضي، إلى الجانب الرقمي والمحسوس لانكماش دور البنك المركزي، وبالتالي توجه الجزء الأكبر من الطلب إلى الأسواق الموازية. فقد بلغ إجمالي العمليات المنفذة بيعاً وشراء في خمسة أيام نحو 322 مليون دولار، أي ما يوازي الحجم المسجل في يوم واحد من أسبوع العمل الأول للعام الحالي، الذي ناهزت حصيلته المجمعة نحو 900 مليون دولار في ثلاثة أيام فقط وليس خمسة، بسبب مصادفة عطلات رسمية.

ووفق رصد أجرته «الشرق الأوسط»، فإن اضطرار البنك المركزي إلى تعديل التدخل المفتوح لعرض الدولار النقدي مقابل السيولة بالليرة وحصره بتلبية طلبات الأفراد ضمن سقف لا يتعدى تبديل نحو 2630 دولاراً بالسعر «المدعوم» البالغ 38 ألف ليرة، أسهم بتكوين موجة طلب مرتفعة على الدولار في الأسواق الموازية. بينما تكفلت الإجراءات الاحترازية التي نفذتها غالبية المصارف، ربطاً بموجبات رقابية وأسباب لوجيستية، بتعزيز تمركز عمليات المبادلات خارج منصة صيرفة ليتفلت تلقائياً سعر التداول فوق مستوى 49 ألف ليرة لكل دولار.

وفي الحيثيات، فإنه فضلاً عن الطلب التجاري المعتاد الذي يقارب نحو 10 ملايين دولار يومياً لدى الصرافين المرخصين وتجار العملات، شهدت هذه المنافذ دفقاً استثنائياً لكميات من الليرة مرتجعة للزبائن من قبل البنوك، وبالمثل كميات وافرة تم جمعها من قبل المدخرين في المنازل، بغية الاستفادة من فتح سقوف الصرف إلى نحو المليار ليرة لكل حساب مصرفي فردي، طبقاً لمندرجات التعميم الأصلي، وقبل تعديله بواسطة تعليمات شفهية في يوم عطلة نهاية الاسبوع الماضي.

ومن الواضح، بحسب خبراء وناشطين في أسواق النقد، أن المعوقات التي تصطدم بها سياسات البنك المركزي وتدابيره التقنية للحد من انحدار سعر صرف الليرة، لا تقتصر على الغموض السياسي غير البناء الذي يطغى على مجمل الاستحقاقات الدستورية والملفات الحيوية العالقة في شرك الشلل الحكومي والتشريعي، بل هي تستمد صلابتها وقدرتها على جبه التوجهات من وقائع المؤشرات المؤثرة مباشرة في التدفقات النقدية. وتؤكد الإحصاءات الموثقة أن ارتفاع الطلب التجاري على الدولار محلياً لتلبية الزيادة اللاحقة ببيانات الاستيراد، لا يتوازن مع حجم التدفقات الدولارية الواردة إلى البلد، وفي مقدمها تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج والمغتربين التي يقدر أن تكون وصلت إلى 7 مليارات دولار في العام الماضي، وتدفقات المواسم السياحية التي شهدت طفرة مستعادة بنحو 5 مليارات دولار.

وبالفعل، تكفل اختلال المعادلة النسبية بين الوارد والصادر من النقود، بمزيد من الضغوط على التدخلات الدولارية للبنك المركزي واحتياطاته من العملات الصعبة، لا سيما في ظل التنشيط المتوالي لعمليات تهريب السلع والنقود بين لبنان وسوريا التي تعاني من أزمة حادة للغاية بتوفر العملات الصعبة. وهو ما تترجمه عملياً أسواق الصرف في البلدين بتلازم «مساري» انحدار سعري صرف الليرتين اللبنانية والسورية.

فوفقاً لأحدث الإحصاءات المجمعة، ارتفع عجز الميزان التجاري إلى نحو 15,56 مليار دولار بنهاية العام الماضي، بعدما تعدّت أرقام إجمالي المستوردات إلى لبنان حدود 19 مليار دولار مقابل نحو 13,6 مليار دولار في عام 2021. بينما تقلص إجمالي الصادرات من نحو 3,9 مليار دولار إلى نحو 3,5 مليار دولار. وهذا ما أدى إلى توسع اختلال ميزان المدفوعات ليبلغ العجز التراكمي السنوي نحو 3,24 مليار بنهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، مقابل عجز بلغ نحو 1,97 مليار دولار للفترة عينها من العام الأسبق.

ويعزى الانخفاض المسجل في ميزان المدفوعات من الناحية الرقمية البحتة، إلى تراجع صافي الموجودات الخارجيّة لدى مصرف لبنان بمبلغ قدره 3 مليارات دولار، أي ما يُوازي في جزئه الأكبر، والبالغ نحو 2,5 مليار دولار، حجم التدخل لضخ الدولار النقدي في الأسواق دعماً لسعر الليرة، بالإضافة إلى انكماش صافي الموجودات الخارجيّة لدى المصارف والمؤسسات الماليّة بمبلغ قدره 175,5 مليون دولار، يمكن ربط معظمها بسداد نسبتها من الحصص الشهرية لأكثر من 100 ألف مودع يستفيدون حالياً من مندرجات التعميم 158، الذي يتيح سحب 800 دولار شهرياً، موزعة مناصفة بين الدولار والليرة، على أن يورّد البنك المركزي للمصارف نصف المبلغ المستحق بالدولار، أي 200 دولار لكل عميل، وتغطي البنوك مبلغاً مماثلاً من خلال موجوداتها في حسابات خارجية.

مقتل جندي تركي... وأنقرة تلوّح مجدداً بعملية عسكرية

تصاعد المواجهات شمال سوريا على وقع خطوات «التطبيع»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تصاعدت المواجهات بين القوات التركية وقوات النظام شمال سوريا، بالتوازي مع الحديث المتصاعد عن الإعداد للقاء وزراء خارجية كل من تركيا وسوريا وروسيا، في إطار المرحلة الثانية في مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق والتي سيعقبها، بحسب التصريحات التركية، لقاء رؤساء الدول الثلاث.

وقتل جندي تركي، وأصيب آخرون بجروح إثر تعرض القاعدة التركية في قرية حزوان بريف الباب شرق حلب لقصف صاروخي ومدفعي مصدره مناطق انتشار قوات النظام السوري و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في ريف حلب الشمالي. وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، هبطت طائرة مروحية تركية في القاعدة لنقل الجرحى إلى تركيا.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، السبت، أن أحد جنودها توفي، متأثراً بجروح أصيب بها، الجمعة، جراء قصف على قاعدة تركية في ريف حلب. لكنها لم تتطرق إلى مزيد من التفاصيل.

وردت القوات التركية والفصائل الموالية لها فيما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» بقصف بالمدفعية الثقيلة على مناطق انتشار «قسد» وقوات النظام. وطال القصف محيط مدينة تل رفعت وحربل والشيخ عيسى وعين دقنة وبيلونية والشعالة والنيربية والحصية ومزارع أم الحوش ومرعناز بريف حلب الشمالي. كما تعرضت قريتا بينه وصوغانكه التابعتان لناحية شيراوا بريف عفرين شمال حلب لقصف مدفعي تركي. كذلك قصفت القوات التركية بالمدفعية الثقيلة قرية زور مغار بريف عين العرب (كوباني) شرق حلب.

وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان آخر، السبت، إنه تم «تحييد» (القضاء على) 11 من عناصر «قسد»، بعدما شنوا هجمات على مناطق عمليتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» بريف حلب.

وتشهد محاور التماس بين القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لها وقوات النظام و«قسد» شمال سوريا، اشتباكات وتبادلاً للقصف وعمليات تسلل بشكل مستمر، دون أن يسفر ذلك عن أي تغيير في خريطة السيطرة بالمنطقة منذ وقف تركيا عمليتها العسكرية «نبع السلام» بمنطقة شرق الفرات في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، بموجب تفاهمين مع الولايات المتحدة وروسيا لإبعاد «قسد» عن حدودها الجنوبية لعمق 30 كيلومتراً.

تصعيد «هيئة تحرير الشام»

وفي الوقت الذي تصاعد فيه الحديث في تركيا عن التقارب مع النظام والمضي في الاجتماعات الممهدة للقاء الرئيس رجب طيب إردوغان والرئيس بشار الأسد برعاية روسيا، لم تتوقف الاستهدافات المتبادلة، والتي كان أغلبها من جانب تركيا، حيث قتل 32 جندياً سورياً، بينهم ضباط كبار أحدهم برتبة لواء، منذ بدء التصعيد التركي على مناطق «قسد» في 19 نوفمبر الماضي، ضمن العملية العسكرية التي عُرفت بـ«المخلب - السيف»؛ على خلفية تفجير إرهابي وقع في شارع الاستقلال بمنطقة «تقسيم» في إسطنبول. وقالت السلطات التركية إن مخططي الاعتداء ومنفّذيه تلقّوا الأوامر من قياديين في «الوحدات» الكردية في عين العرب (كوباني).

في الوقت ذاته، قتل 4 عناصر من قوات النظام، وأصيب آخران جراء اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والرشاشات في هجوم شنته «هيئة تحرير الشام»، السبت، على مواقع للنظام على محور نحشبا بريف اللاذقية الشمالي. وأفاد «المرصد السوري» بأن «الهيئة» تسعى لاستغلال الغضب الشعبي وحالة الاستياء من التقارب بين أنقرة ودمشق، من خلال تكثيف هجماتها ضد مواقع قوات النظام على محاور عديدة في مناطق خفض التصعيد شمال غربي سوريا. وأضاف أن عناصر «لواء عثمان بن عفان» التابع لـ«الهيئة»، نفذوا هجوماً استهدف مواقع لقوات النظام على محور نحشبا، حيث وقعت اشتباكات عنيفة بين الجانبين بالأسلحة الثقيلة والرشاشات، وسط معلومات عن سقوط قتلى وجرحى.

وكثّفت «هيئة تحرير الشام» في الفترة الأخيرة عملياتها ضد قوات النظام على محاور عدة في مناطق خفض التصعيد، ما تسبب بالكثير من الخسائر البشرية.

تلويح بعملية عسكرية

وفي إسطنبول، أكّد المسؤول في الرئاسة التركية إبراهيم كالين السبت أن شنّ عملية عسكرية برية في سوريا «ممكن في أي وقت». وقال كالين لصحافيين من وسائل إعلام أجنبية منها وكالة الصحافة الفرنسية: «نواصل دعم العملية السياسية» التي بدأت نهاية ديسمبر (كانون الأول) مع لقاء وزيرَي الدفاع التركي والسوري في موسكو. وتابع: «لكن شنّ عملية برية يبقى ممكناً في أي وقت، بناء على مستوى التهديدات الواردة».

وتحدث عن احتمال لقاء جديد بين وزيرَي دفاع تركيا وسوريا يسبق اللقاء المرتقب في منتصف فبراير (شباط) بين وزيرَي خارجية البلدين. وأضاف: «نريد الأمن على حدودنا»، مشيراً إلى وجود قوات كردية على الأراضي السورية، بحسب ما جاء في تقرير الوكالة الفرنسية. وقال أيضاً: «نحن لا نستهدف أبداً (مصالح) الدولة السورية ولا المدنيين السوريين».

لكنه لفت إلى أن الضمانات الأمنية التي وعدت بها روسيا والولايات المتحدة بعد العملية التركية الأخيرة في سوريا في العام 2019 «لم يتمّ الالتزام بها» وأن المقاتلين الأكراد لم ينسحبوا مسافة 30 كيلومتراً من الحدود كما كان موعوداً.

ضغوط على اللاجئين

على صعيد آخر، ومع اقتراب موعد الانتخابات التركية المقررة في يونيو (حزيران) المقبل، والتي قد يجري تقديم موعدها إلى مايو (أيار)، تتصاعد حملات المعارضة التركية ضد اللاجئين السوريين عبر إطلاق الوعود بترحيلهم بشكل نهائي عقب الفوز بالانتخابات. وتعهد المرشح الرئاسي السابق والمحتمل أن يخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة أيضاً، رئيس حزب «البلد» المعارض، محرم إينجة، بترحيل اللاجئين السوريين «واحداً تلو الآخر» بعد القبض عليهم في الشوارع. وقال إينجة، خلال خطاب أمام بعض أنصاره، إنه تم منح الجنسية لآلاف اللاجئين السوريين بواسطة حكومة إردوغان، وبات بإمكانهم التصويت بالانتخابات، معتبراً أن أصواتهم ستذهب بالطبع لصالح حزب «العدالة والتنمية» الحاكم. وتابع أن البعض يطلب «ألا نتوقف أمام هذه التفاصيل، لكن نحن لم نؤسس الجمهورية التركية معهم (أي السوريين). لقد طالت فترة ضيافتهم».

ولفت إينجة، الذي انشق عن «حزب الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، وأسس حزبه الخاص، إلى أن أحزاب المعارضة ستقوم بخطوات عدة عند فوزها بالانتخابات؛ «أولاً: سيتم إغلاق الحدود، ثانياً: سنقبض عليهم واحداً تلو الآخر في الشوارع».

وسبق أن تعهد «حزب الشعب الجمهوري» بإرسال السوريين إلى بلادهم، وتوديعهم بـ«الطبل والمزمار» في غضون عامين من الفوز بالانتخابات المقبلة. وانتشرت مؤخراً لافتات أعدها الحزب في ساحات وشوارع المدن التركية، كتب عليها: «أيها العالم... جئنا لنتحداك... تركيا لن تكون مخيمك الخاص باللاجئين». كما تضمنت لافتات أخرى وعوداً انتخابية بالانسحاب من اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقعة مع الاتحاد الأوروبي في 18 مارس (آذار) 2016، وضبط الحدود. وكتب على إحدى اللافتات: «سننسحب من الاتفاقيات الأوروبية للاجئين، سنودع اللاجئين خلال عامين... سنستعيد السيطرة على حدودنا».

وكان «حزب الشعب الجمهوري» أول من طرح فكرة إعادة العلاقات مع سوريا بالتفاهم مع الأسد من أجل إعادة اللاجئين، وتحقيق الاستقرار وحل المشاكل مع تركيا. وبدا أن ملف اللاجئين أصبح نقطة ضغط قوية في يد المعارضة ضد الرئيس رجب طيب إردوغان وحزبه.

وفي محاولة من جانب إردوغان لنزع تلك الورقة من يد المعارضة، أعلن عن خطة لإعادة أكثر من مليون لاجئ سوري إلى بلادهم. وفي خضم اللقاءات الجارية مع نظام الأسد حول تطبيع العلاقات، قال إردوغان، الأسبوع الماضي، إنه تم إعادة أكثر من نصف مليون سوري إلى بلادهم بفضل العمليات العسكرية التركية التي طهرت مناطق واسعة في شمال سوريا، وإن الفترة المقبلة ستشهد عودة المزيد من خلال الاتصالات الدبلوماسية مع سوريا.

ووصل عدد السوريين الحاصلين على بطاقة الحماية المؤقتة في تركيا (الكيملك) إلى 3 ملايين و733 ألفاً و982 شخصاً. وتضم مدينة إسطنبول وحدها أكبر عدد منهم بنحو 550 ألف لاجئ. ويعاني أغلب السوريين في تركيا أوضاعاً معيشية صعبة، في ظل ارتفاع الأسعار وتدني الأجور، وتصاعد الحملات ضدهم والرفض المجتمعي لبقائهم.

وأعلنت مديرية الهجرة التابعة لوزارة الداخلية التركية، في مطلع العام الحالي، أنه تم ترحيل 124 ألفاً و441 مهاجراً غير شرعي العام الماضي، من بينهم 58 ألفاً و758 سورياً عادوا بشكل طوعي إلى «المناطق الآمنة» التي أقامتها تركيا في شمال سوريا.

وبحسب وزارة الدفاع التركية، تركز اللقاءات والمباحثات الجارية بين تركيا والنظام السوري على عدد من القضايا؛ أهمها التعاون في مكافحة الإرهاب، والعودة الطوعية الآمنة للسوريين في تركيا إلى بلادهم، وتحقيق الاستقرار عبر التقدم في مسار الحل السياسي للأزمة السورية.

الرئيس السوري مستقبلاً وزير الخارجية الإيراني في دمشق أمس (الرئاسة السورية / أ.ب)

الأسد استقبل وزير خارجية إيران

سوريا تربط «العلاقات الطبيعية» مع تركيا بـ«إزالة الاحتلال»

دمشق: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان محادثات في دمشق، أمس (السبت)، بعد يوم من ترحيبه بالمحادثات التي تجري بين تركيا وسوريا.

وأوضحت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن الرئيس بشار الأسد أكد خلال اللقاء مع وزير الخارجية الإيراني، أن «دمشق حريصة على التواصل المستمر وتنسيق المواقف مع إيران بشكل دائم»، مشيراً إلى وقوف طهران إلى جانب دمشق «في الحرب ضد الإرهاب»، في إشارة إلى الصراع بين قوات النظام وفصائل المعارضة المسلحة.

وتابعت الوكالة أن الأسد شدد على أن «الدولة السورية تنطلق دائماً في كل مواقفها من حرصها على مصالح الشعب السوري، وأنها لن تسير إلى الأمام في هذه الحوارات إلا إذا كان هدفها إنهاء الاحتلال ووقف دعم التنظيمات الإرهابية»، في إشارة إلى خطوات التطبيع مع تركيا.

في المقابل، نقلت «سانا» عن عبد اللهيان أن «بلاده لديها ثقة كاملة بالمواقف والقرارات السورية، وهي ترى أن أي حوار بين سوريا وتركيا إذا كان جاداً فهو خطوة إيجابية لمصلحة البلدين والمنطقة».

وبعد ظهر أمس عقد وزير الخارجية السوري فيصل المقداد وعبد اللهيان مؤتمراً صحافياً مشتركاً أكد فيه الوزير السوري أن «هذه الزيارة تأتي في ظل تطورات جديدة في المنطقة وتحديات مستمرة يواجهها البلدان من قبل الدول الغربية»، بحسب ما نقلت وكالة «سانا» عنه. وفي خصوص التطبيع مع أنقرة، قال المقداد إنه سيتعين على تركيا إنهاء وجودها العسكري في بلاده لتحقيق تقارب كامل. وأوضح: «لا يمكن الحديث عن إعادة العلاقات الطبيعية مع تركيا من دون إزالة الاحتلال»، مكرراً بذلك تصريحات أدلى بها الأسد يوم الخميس، خلال لقائه مبعوثاً رئاسياً روسياً، عندما قال إن اللقاءات السورية - التركية برعاية روسيا يجب أن تكون مبنية على إنهاء «الاحتلال»، أي الوجود العسكري التركي في شمال سوريا، «حتى تكون مثمرة».

وكان عبد اللهيان أوضح موقف إيران من محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق، خلال مؤتمر صحافي في بيروت الجمعة، بقوله: «نرحب بالمحادثات حول حل المشاكل بين البلدين، ونعتقد أنها يمكن أن تنعكس بشكل إيجابي على مصالحهما».

وسبق أن أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية، الاثنين الماضي، عن زيارة سيجريها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سوريا وتركيا «في المستقبل».

الأطفال المشردون ظاهرة بارزة في شوارع العاصمة السورية

دمشق تصدر قانوناً لرعاية «مجهولي النسب»

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد خمس سنوات على مناقشته في مجلس الشعب السوري، صدر في دمشق أمس مرسوم تشريعي يقضي بتنظيم شؤون الأطفال مجهولي النسب ورعايتهم. ونص المرسوم، الذي نشر في وسائل الإعلام الرسمية السبت، على تهيئة الظروف الملائمة لمجهول النسب وتوفير البيئة الداعمة لتربيته وتعليمه وضمان تمتعه بجميع الحقوق والحريات دون تمييز عن أقرانه. وشدد المرسوم على ضرورة حماية الأطفال مجهولي النسب من الاستغلال والإهمال والحفاظ على مصالحهم.

ويعرّف قانون الأحوال المدنية السوري النسب بأنه اسم الأسرة أو ما يقوم مقامه من أسماء السلف، والأسرة هي المجموعة المؤلفة من الأب والأم والأولاد. ومجهول النسب هو «اللقيط» وهو الوليد الذي يعثر عليه ولم يعرف والداه. ومجهولو النسب أيضاً هم من لا يوجد من هو مكلف بإعالتهم شرعاً، والأطفال الذين يضلون الطريق ولا يملكون المقدرة على الإرشاد عن ذويهم لصغر سنهم أو لضعفهم العقلي أو لأنهم صم بكم ولا يحاول أهلهم استردادهم.

وينص المرسوم على تسجيل الطفل مجهول النسب وفق قانون الأحوال المدنية. وعدّ مكان العثور على الطفل مجهول النسب هو مكان ولادته، ما لم يثبت خلاف ذلك. كما يُعدُّ الطفل مجهول النسب عربياً سورياً ما لم يثبت خلاف ذلك بحكم قضائي قطعي. وأيضاً يُعدُّ الطفل مجهول النسب مُسلماً ما لم يثبت خلاف ذلك.

وخلال سنوات الحرب تضاعفت أعداد مجهولي النسب جراء النزوح والتهجير والقتل والاغتصاب والزواج القسري والزواج العرفي من المقاتلين غير السوريين وغياب أو مقتل كثير منهم خلال المعارك. كما زادت حوادث التخلي عن الأطفال، ورميهم على أبواب المساجد والمشافي ودور الرعاية، جراء الظروف الاقتصادية الصعبة. ويأتي ذلك في ظل غياب عدد كاف من دور رعاية خاصة بمجهولي النسب، فهناك دار واحدة في العاصمة دمشق، وتم استحداث واحدة أخرى في مدينة حلب عام 2020. وتستقبل الداران الأطفال مجهولي النسب من بقية المحافظات.

وتشير الأرقام الرسمية إلى وجود 500 طفل وصلوا إلى دور الرعاية خلال سنوات الحرب، بمعدل 42 طفلاً كل عام. فيما تفيد معطيات غير رسمية بوجود أكثر من 40 ألف طفل مجهولي النسب، «إما بسبب عدم معرفة أبويهم أو بسبب فقدان الأوراق الثبوتية وإمكانية تسجيلهم في سجلات الأحوال المدنية». وأغلب هؤلاء محرومون من حق التعلم وتتلقفهم الشوارع وعصابات التسول والنشل وترويج المخدرات التي باتت ظاهرة شائعة في العديد من المناطق السورية. وبحسب الأرقام الرسمية يوجد في شوارع العاصمة أكثر من عشرين ألف متشرد معظمهم أطفال يمتهنون التسول بأجور محددة. وتقول مصادر أهلية في دمشق إن أجر الطفل الرضيع الذي يتم استغلاله في عملية التسول أكثر من أربعين ألف ليرة في اليوم.

وتضمن المرسوم الصادر السبت استحداث هيئة عامة ذات طابع إداري تسمى (بيوت لحن الحياة)، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال الإداري والمالي ويكون مقرها ريف دمشق، وتكون هي الجهة المخولة قانوناً بكل ما يتعلق بالأطفال مجهولي النسب على الأراضي السورية كافة.

ويشار الى أن قانون مجهولي النسب صدر عام 1970 ولم يحصل عليه أي تعديل حتى عام 2018 عندما طرحت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مشروع قانون ينظم رعاية مجهولي النسب على مجلس الشعب السوري. وأثار المشروع ردود فعل متباينة، حيث جادل فريق بأن إصدار القانون يمثل ضرورة ملحة لحل مشكلة إنسانية سيكون لها عواقب اجتماعية سيئة في المستقبل، فيما رفض فريق آخر المشروع باعتبار الأطفال مجهولي النسب هم أبناء مقاتلين وقفوا ضد النظام وساهموا في تدمير البلاد وأغلبهم «أولاد داعش» أو «أولاد جهاد النكاح»، بحسب وصفهم، ولا يجوز منحهم الجنسية السورية والاعتراف بهم.

مخيم للنازحين السوريين قرب حدود تركيا في 27 نوفمبر الماضي (أ.ف.ب)

ترتيبات لفتح سفارة أذرية في تل أبيب

إسرائيل تتطلع إلى زيارة الرئيس الأذربيجاني هذا العام

رام الله: «الشرق الأوسط»

نقل وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، إلى نظيره الأذربيجاني جيجون بيراموف، أمل إسرائيل في استقبال الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف هذا العام، على وقع افتتاح سفارة أذربيجان المرتقبة في تل أبيب. وفي محادثة هاتفية، شكر كوهين نظيره الأذربيجاني على قرار بلاده السابق بفتح سفارة بلاده في إسرائيل، ودعاه لزيارة تل أبيب من أجل افتتاح السفارة.

وجاءت المكالمة بعد يومين من قرار للرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، بتعيين مختار محمدوف في منصب سفير فوق العادة لدى إسرائيل، وسيكون أول سفير لبلاده في تل أبيب منذ انطلاق العلاقات بين الجانبين في عام 1992. ووقع الرئيس علييف يوم الأربعاء، مرسوماً رئاسياً بتعيين مختار محمدوف، وهو مسؤول مخضرم شغل مناصب في وزارتي الخارجية والتعليم، كأول سفير لباكو لدى إسرائيل، بعد 30 عاماً من العلاقات الثنائية.

ومحمدوف الذي كان يشغل حتى وقت قريب منصب نائب وزير التعليم في أذربيجان، كان مسؤولاً عن المشاريع المتعلقة بالتعاون الأذربيجاني - الإسرائيلي في مجال الابتكار والعلوم والتعليم. وجاء القرار الأذربيجاني وسط توتر متصاعد مع إيران بسبب علاقات باكو. وأشاد كل من علييف ورئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بقوة العلاقات بين الجانبين. وكانت أذربيجان أعلنت قبل نهاية العام الماضي، أنها ستفتتح سفارة لها في تل أبيب بعدما أقر البرلمان في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) قراراً بفتح سفارة أذرية في إسرائيل.

وإسرائيل لديها بالفعل سفارة في العاصمة الأذرية باكو، لكن على الرغم من العلاقات مع إسرائيل لمدة 3 عقود، فإن أذربيجان، وهي دولة ذات أغلبية شيعية تقع على الحدود مع إيران، لم ترد بالمثل. وفي عام 2012، افتتحت أذربيجان مكتباً تجارياً في تل أبيب ثم مكتباً للسياحة في عام 2022، على أن يتم افتتاح السفارة هذا العام، والتي ستكون أول سفارة في إسرائيل لدولة ذات أغلبية شيعية وحكومة شيعية.

وقال كوهين إن «افتتاح السفارة يعد خطوة مهمة في تعميق الروابط بين الشعبين والبلدين، ما سيسمح بزيادة التعاون في كثير من المجالات». وأبلغ كوهين نظيره أنه «يعد أذربيجان صديقاً حميماً ومرتكزاً إقليمياً مهماً». وأضاف: «أذربيجان دولة ذات شعبية كبيرة في إسرائيل، وذلك بفضل سياستها القائمة على التسامح مع الأديان ووجود جالية يهودية قديمة في البلاد». ومن بين أشياء أخرى، ناقش الوزيران الوضع الإقليمي، وأصر إيلي كوهين على الخطر الإيراني، واتفقا على الاجتماع قريباً، دون تحديد مكان أو موعد.

وتمثل أذربيجان في السنوات الأخيرة وجهة سياحية مهمة للإسرائيليين، نحو 50 ألف سائح سنوياً، وتوجد بين البلدين اتفاقيات سياحة وتجارة وطيران وتعاون أمني، كما أن أذربيجان تقدم نحو 40 في المائة من واردات النفط إلى إسرائيل.

المعارضة تكسب إلى جانبها المؤسسات القضائية والقانونية

نتنياهو مصمم على تغيير نظام القضاء متجاهلاً الانتقادات

رام الله: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أنه ماضٍ في خطته لـ«إصلاح القضاء» متحدياً المعارضة الواسعة لهذه الخطة التي قادت إلى انتقادات غير مسبوقة ومظاهرات واسعة في إسرائيل. وقال نتنياهو إنه حصل على تفويض من الجمهور لإجراء هذه التغييرات في «نظام العدالة وإنفاذ القانون»، ولا بد من تطبيقها، مضيفاً: «تحدثنا عن هذا قبل الانتخابات وحصلنا على تفويض واضح من الجمهور». وتابع: «أقترح على الجميع أن يهدأ ويبدأ مناقشة موضوعية. فعندما يقولون إن التعديل الأصغر هو تدمير للديمقراطية، فهذه ليست مجرد حجة زائفة. أريد أن أطمئنكم بأن الديمقراطية مبنية على توازن عادل بين القوى الثلاث، وهذا التوازن موجود في جميع ديمقراطيات العالم».

وجاءت تصريحات نتنياهو، الذي يُحاكم بتهم فساد في سلسلة من القضايا، قبل مظاهرة ضخمة انطلقت أمس السبت في تل أبيب ضد سياسات الحكومة الإسرائيلية المتعلقة بالتعامل مع القضاء. وكان نتنياهو يرد تحديداً على خطاب استثنائي وغير مسبوق ألقته بسخط ولهجة حادة، رئيسة المحكمة العليا، إستر حايوت، قائلة إن خطة الحكومة الجديدة لإصلاح النظام القضائي والقانوني في إسرائيل ستوجه «ضربة قاضية للهوية الديمقراطية للبلاد وتعطي الكنيست شيكاً على بياض لتمرير أي تشريع يشاء - حتى في انتهاك للحقوق المدنية الأساسية - ويحرم المحاكم من الأدوات اللازمة لتكون بمثابة ضابط للسلطة التنفيذية».

وقالت حايوت في مستهل كلمتها في مؤتمر جمعية القانون الجماهيري في إسرائيل إن «هذا هجوم جامح على النظام القضائي، وكأنه عدو يجب مهاجمته وإخضاعه. هذه خطة لسحق نظام العدالة. إنها مصممة لتوجيه ضربة قاتلة لاستقلال القضاء وإسكاته». وجاء حديث حايوت على خلفية التوترات المتزايدة بشأن الإصلاحات القانونية المخطط لها، والعلاقات المتوترة بالفعل بين الحكومة من جهة، والمعارضة والمؤسسات القانونية في إسرائيل. وتعد تصريحات حايوت خارجة عن التحفظ المفروض عليها في بلد لا يحق فيه للقضاة الإدلاء بتصريحات علنية حول مسائل سياسية.

ودعم زعيم المعارضة يائير لبيد القاضية حايوت، قائلاً إن المعارضة «ستقف إلى جانبها في النضال من أجل روح الدولة، ووقف محاولة تفكيك ديمقراطية إسرائيل». وهاجم تصريحات نتنياهو قائلاً: «غالبية الإسرائيليين بمن فيهم ناخبو الليكود يعارضون إجراءات الإصلاح المتسرعة والمدمرة على أساس حقيقة أنك (نتنياهو) أضعف من أن تتعامل مع المتطرفين في حكومتك». وأضاف: «إن نتنياهو لم يحصل على تفويض من الجمهور لتدمير الديمقراطية».

ووجدت القاضية حايوت أيضاً دعماً من جميع النواب العامين والمدعين العامين منذ عام 1975. والذين وقعوا على رسالة انتقدوا فيها خطة الحكومة لإجراء إصلاح شامل في الجهاز القضائي، محذرين من أن الخطة «تهدد بتدمير نظام العدالة». وجاء في الرسالة: «نحن، الذين عملنا كنواب وكمدعين عامين منذ عام 1975 وحتى وقت قريب، شعرنا بالصدمة لسماع خطة وزير العدل، ياريف ليفين، للتغيير في النظام القضائي. نحن مقتنعون بأن هذه الخطة لا تبشر بتحسين النظام، وإنما تهدد بتدميره».

وكان ليفين قد نشر في الرابع من يناير (كانون الثاني) الحالي مشاريع قوانين توضح ملامح برنامجه المثير للجدل، لإصلاح النظام القضائي الإسرائيلي بطريقة تحد من سلطة محكمة العدل العليا للمراجعة القضائية على تشريعات الكنيست والإجراءات التنفيذية للحكومة. ويمنح إصلاح النظام القضائي المقترح الحكومة سيطرة كاملة على تعيين القضاة، بما في ذلك المحكمة العليا، بعدما كان القضاة يتم اختيارهم من قبل لجنة مشتركة من القضاة والمحامين والنواب بإشراف وزارة العدل. كما يحد الإصلاح المقترح من قدرة المحكمة العليا على إلغاء التشريعات، بل يمكّن الكنيست من إعادة تشريع القوانين التي ألغتها المحكمة، بأغلبية 61 عضواً فقط. وهاجم ليفين منتقديه مثل حايوت وآخرين، واتهمهم بالانحياز سياسياً إلى المعارضة التي قادت أمس السبت مظاهرة ثانية ضخمة ضد حكومة نتنياهو، وسط انقسام حاد ومتزايد حذرت معه أصوات كثيرة في إسرائيل من انزلاقه إلى حرب أهلية. واتهم ليفين رئيسة المحكمة العليا، حايوت بـ«التحريض على أعمال شغب».

وبعد فوزه على رأس حزب الليكود اليميني في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، انخرط نتنياهو لأسابيع في مفاوضات مع الأحزاب الدينية المتشددة واليمينية المتطرفة، ليشكّل الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ الدولة العبرية، قدم فيها عدة حقائب وزارية أساسية لحلفائه. وتثير المشاريع التي أعلنتها الحكومة مخاوف لدى المعارضة من انحراف إسرائيل إلى نموذج ديمقراطي غير ليبرالي على النمط المجري. وفي إسرائيل التي ليس لديها دستور، يمكن للمحكمة العليا إلغاء قوانين يقرّها الكنيست إذا اعتبرت أنها تتعارض مع القوانين الأساسية للبلاد. وبالتالي فإن إقرار «بند الاستثناء» من شأنه السماح للبرلمان بإعادة تطبيق قانون سبق أن رفضه القضاة.

فلسطينيون وإسرائيليون يساريون يحتجون على طرد سكان من منازلهم في حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية يوم الجمعة (أ.ف.ب)

بعد قتل إسرائيل شابين في جنين وارتفاع العدد إلى 12 منذ بداية العام

السلطة الفلسطينية تتوقع «عاماً دموياً» وتطالب بحماية دولية

رام الله: «الشرق الأوسط»

طالب مسؤولون فلسطينيون بتوفير الحماية الدولية لشعبهم، مع استمرار مسلسل القتل الإسرائيلي الذي طال 12 فلسطينياً في الضفة الغربية منذ مطلع العام الحالي. وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية إن العالم مطالب بموقف واضح وبتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، محملاً «حكومة إسرائيل المتطرفة والعنصرية مسؤولية الجرائم المتواصلة». كما طالبت وزارة الخارجية الفلسطينية المجتمع الدولي والإدارة الأميركية بممارسة ضغط حقيقي على دولة الاحتلال لوقف تصعيدها الدموي، كما طالبت المحكمة الجنائية الدولية بسرعة الانتهاء من تحقيقاتها، وصولاً «لمحاسبة دولة الاحتلال ومرتكبي الجرائم». واعتبرت أن تزايد هذه الجرائم يدلل على أن العام الحالي سيكون أسوأ من العام الذي سبقه، الذي اعتُبر أكثر دموية من الأعوام السابقة.

وجاء حديث اشتية بعد قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينيين في جنين شمال الضفة الغربية، فيما قضى ثالث في نفس المدينة متأثراً بجراح سابقة. واستهدفت قوات من الجيش الإسرائيلي سيارة عند مدخل بلدة جبع، جنوب جنين، وقتلت على الفور كلاً من عز الدين حمامرة وأمجد خليلية اللذين نعتهما الفصائل الفلسطينية، وتعهدت بالانتقام لهما. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، في بيان، أن «عز الدين باسم حمامرة (24 عاماً)، وأمجد عدنان خليلية (23 عاماً) قُتلا برصاص الجيش الإسرائيلي خلال العدوان على بلدة جبع جنوب جنين».

وكانت قوات الجيش الإسرائيلي قد اقتحمت موقع مستوطنة تم إخلاؤها في السابق، وأقامت حاجزاً عسكرياً على مفترق بلدة جبع، ما أدى إلى اندلاع مواجهات في المكان. وقالت مصادر أمنية فلسطينية إن «قوات الاحتلال، أطلقت النار على مركبة عند مفترق جبع، ما أدى إلى استشهاد شابين كانا داخلها». وأكد الجيش الإسرائيلي أنه قتل ركاب السيارة، قائلاً إنه «خلال دورية ليلية بالقرب من بلدة جبع، جنوب جنين، أطلق عدد من المسلحين النار من سيارة مارة باتجاه قوة دورية وردّت القوات الإسرائيلية بإطلاق النار عليها». وأضاف الجيش الإسرائيلي أنه «تمت مصادرة سلاح من نوع M - 16، وذلك بعد عملية تفتيش السيارة التي أطلق منها النار»، ولم تقع إصابات في صفوف قواته.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة أن شاباً ثالثاً، سامر الجعبري (19 عاماً) من اليامون غرب جنين، توفي «متأثراً بإصابته قبل أيام، ما يرفع حصيلة الشهداء منذ بداية العام الحالي إلى 12 شهيداً، بينهم 3 أطفال». وكان الجعبري أصيب في الثاني من الشهر الحالي، خلال اقتحام قوات الاحتلال بلدة كفر دان غرب جنين، لتفجير منازل هناك. وانطلقت العمليات الإسرائيلية المتواصلة في الضفة الغربية منذ نهاية مارس (آذار) من العام الماضي، في خضم تصعيد كبير في المنطقة، أطلقت عليها إسرائيل آنذاك حملة «كاسر الأمواج»، وهي العملية التي لا تزال مستمرة، وأدت العام الماضي إلى قتل 224 فلسطينياً، بينهم 59 في جنين.

وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية: «إن انتهاكات وجرائم الاحتلال لن تزيد شعبنا إلا إصراراً على التمسك بحقوقه». وحمّلت في بيان، السلطات الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن «الجرائم المتواصلة ضد شعبنا، وأرضه، ومنازله، وممتلكاته، ومقدساته، والتي أدت منذ مطلع العام الحالي إلى استشهاد 12 مواطناً، بينهم 3 أطفال، وكان آخرهم 3 شهداء في جنين». واتهمت الخارجية الفلسطينية إسرائيل بممارسة جرائم القتل خارج القانون، والإعدامات الميدانية، وإطلاق الرصاص الحي على المواطنين الفلسطينيين بهدف القتل، واستباحة حياة المواطنين الفلسطينيين، بتعليمات من المستويين السياسي والعسكري في إسرائيل.



جانب من تشييع جثمان عز الدين باسم حمامرة في جنين بالضفة الغربية أمس (أ.ب)

كشفت عن لقاءات مع أكبر تحالفات المعارضة «الحرية والتغيير»

جماعة «إعلان ثورة ديسمبر» تقدم رؤيتها في «الاتفاق الإطاري» السوداني



جانب من الاحتجاجات في الخرطوم للمطالبة بالحكم المدني 19 ديسمبر (أ.ف.ب)

الخرطوم: محمد أمين ياسين

كشفت مبادرة «إعلان مبادئ ثورة ديسمبر 2018»، التي أصدرتها مجموعة مستقلة، عن عقد لقاءات بينها وبين تحالف «الحرية والتغيير»، وأجسام مهنية ومطلبية أخرى، بغرض الاتفاق على كيفية بناء العملية السياسية في البلاد على مبادئ ثورة 2018، لكنها أبدت عدداً من الملاحظات على الاتفاق الإطاري الحالي، فيما يتعلق بالقضايا الخمس المؤجلة التي يجري النقاش حولها قبل التوقيع على الاتفاق النهائي بين المدنيين والعسكريين لحل أزمة الحكم الحالية.

وقال المتحدث باسم المبادرة، أنس كرزاي، في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس، إن المجموعة تقدمت بمبادرة للجلوس مع كل الفاعلين السياسيين في المشهد السياسي لطرح رؤيتها، مضيفاً قوله: «عقدنا لقاءات مع أجسام سياسية ومهنية ومطلبية، وبعض التنسيقيات في لجان المقاومة». وأوضح أن مبادرة «إعلان مبادئ ثورة ديسمبر»، جزء من المقاومة في الشارع، لكنها في نفس الوقت لا تدعي تمثيل لجان المقاومة التي تدير الحراك الشعبي، مشيراً إلى أنه لا يوجد جسم يمثل كل لجان المقاومة في البلاد. وأضاف أن المبادرة تمثل بعض المجموعات في التنسيقيات التي تتوافق معها في «تحقيق أهداف ثورة ديسمبر العظيمة».

وقال كرازي: «اتفقنا على مبادئ محددة لوحدة كل الأجسام على مستوى الشارع، وشرعنا في لقاءات مع قوى الحرية والتغيير وقوى أخرى؛ بهدف تضمين مبادئ المبادرة في الاتفاق السياسي النهائي». وأضاف: «أبدينا ملاحظات على الاتفاق الإطاري، وتم تشكيل لجنة في كيفية بناء الاتفاق على مبادئ الثورة»، مشيراً إلى أن الاتفاق السياسي الإطاري بشكله الحالي، لا يمثلهم، لكن لو ضمنت ملاحظاتهم في الاتفاق النهائي فسيكون خطوة للتفاهم في المراحل المقبلة.

وكشف كرازي عن مشاركة أصحاب «مبادرة إعلان ثورة ديسمبر» في ورشة تفكيك النظام المعزول، التي عقدت في الخرطوم الأيام الماضية. وأكد أن المبادرة ستشارك في كل الفعاليات المتعلقة بالاتفاق الإطاري لطرح رؤيتها، باعتبار أنها تمثل جزءاً من موقف الشارع السوداني في الأوضاع السياسية الراهنة في البلاد. وأشارت المجموعة إلى أن الاتفاق الإطاري يكرس كل السلطات للقوى الموقعة على الاتفاق النهائي، ولم يتحدث الاتفاق بوضوح عن تكوين حكومة كفاءات مستقلة، «وهذا يتعارض مع مبادئ ثورة ديسمبر ولجان المقاومة». وقالت المجموعة الجديدة إن الاتفاق تجاهل تسليم المطلوبين لدى المحكمة الجنائية الدولية، كما لم يتطرق إلى إلغاء «اتفاقية جوبا للسلام».

وتعمل المبادرة على إيجاد آلية اتفاق لصناعة وثيقة دستورية بمشاركة واسعة، تبنى من القواعد تصاعدياً، تقوم بالإشراف على تكوينها لجان المقاومة والأجسام الثورية والمطلبية المختلفة. وتتمسك مبادرة «إعلان ثورة ديسمبر» بإنهاء الحكم العسكري الحالي، وإنجاز التحول المدني الديمقراطي، وتحقيق السلام الشامل المستدام في البلاد. وتضم المبادرة نشطاء داخل السودان وخارجه، من الذين كان لهم دور كبير في الحراك الاحتجاجي ضد نظام الرئيس المعزول عمر البشير.

وفي الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقّع قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، مع تحالف المعارضة الرئيسي في البلاد «الحرية والتغيير» اتفاقاً إطارياً لإنهاء الحكم العسكري في السودان منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وعودة الحكم المدني في البلاد.

خمسة دروس تعلمها العالم خلال سنوات جائحة «كوفيد»

القاهرة: حازم بدر

لأن جائحة «كوفيد - 19»، لن تكون الوباء الأخير الذي تواجهه البشرية، عمد ثلاثة خبراء للأمراض المعدية بجامعة سنغافورة الوطنية، هم جيرمي ليم، وبريان تشاو، وآن جوي، إلى تحديد 5 دروس من جائحة «كورونا» التي ضربت العالم قبل ثلاث سنوات؛ للاستفادة منها في مواجهة أوبئة مماثلة في المستقبل.

وأول هذه الدروس التي أشار إليها الخبراء الثلاثة، هو ما يعرف بـ«الاستثمار الوقائي»، وذهبوا إلى أن «جائحة كورونا، أظهرت أن التأهب الاستباقي يظل مفتاحاً لإدارة الأوبئة في المستقبل، حيث كانت لدى الدول التي واجهت تحديات مع حالات تفشٍ أقل في السنوات الأخيرة، بنيةً تحتية أهلتها بشكل جيد للاحتواء الأولي لـ(كورونا)».

ويقول الخبراء، في تقرير نشره الجمعة الموقع الإلكتروني للجامعة، إن «كوريا الجنوبية والسنغال، تمكنتا، مع دروس سابقة من متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) وإيبولا على التوالي، من إدارة الأمور بشكل جيد، كما أن المناطق الجغرافية في آسيا المتأثرة بمرض الالتهاب الرئوي الحاد (سارس) مثل هونغ كونغ وسنغافورة، كانت لديها خطط استجابة تمكنت من تكييفها بسرعة مع (كوفيد - 19)».

وكان الدرس الثاني، الذي أورده الخبراء، هو «الإبداع والرشاقة» في تكييف وإعادة تصميم البنية التحتية، فمثلاً استغل مشروع «وارب سبيد» بأميركا، عقوداً من البحث في لقاحات «الرنا مرسال» المخصصة للعناية بالسرطان، وقام بتكييفها لإنتاج أول اللقاحات لمواجهة «كورونا المستجد»، الفيروس المسبب لـ«كوفيد - 19»، باستخدام تلك التقنية.

و«وارب سبيد»، هي شراكة بين القطاعين العام والخاص أطلقتها حكومة الولايات المتحدة؛ لتسهيل وتسريع تطوير وتصنيع وتوزيع لقاحات «كوفيد - 19».

أما الدرس الثالث، فتمثل في «الثقة»، حيث كشف الوباء، بحسب الخبراء، كيف يمكن أن يكون عدم الثقة مدمراً، ويتجلى ذلك في أشكال متعددة مثل حملات المعلومات المضللة، ونظريات المؤامرة، وما شابه ذلك.

ويقول الخبراء إن «التواصل المفتوح والشراكات التعاونية المبنية على الثقة بين الوكالات الحكومية، وكيانات الصحة العامة، والجماعات الدينية والمجتمعية، والجمهور، من أهم الشروط الضرورية لمكافحة الوباء بنجاح».

وأضافوا: «للأسف، كان أداء عديد من البلدان ضعيفاً في هذا الاتجاه، وانعكس ذلك على حدوث تأخير بالتطعيمات وتدخلات الصحة العامة».

ومن أهمية الثقة، إلى جدوى «التعاون العالمي»، كان الدرس الرابع الذي ذكره الخبراء، حيث قالوا إنه «لم يعد من الممكن ترك الأوبئة للدول بمفردها، كي تتعامل معها، حيث أدى انتشار الهجرة والسفر إلى انتشار الأمراض بسرعة أكبر عبر الحدود، ما يتطلب استجابة جماعية على المستوى الدولي».

وأشاروا إلى أن وكالات الصحة العامة فوق الوطنية، مثل منظمة الصحة العالمية، تحتاج إلى القيام بأدوار ومسؤوليات أكبر، بالإضافة إلى تخصيص مزيد من الموارد في المراقبة والاستجابة للجوائح.

وكان الدرس الأخير، الذي ذكره الخبراء، هو «الالتزام بالمساواة»، وقالوا إنه «للمضي قدماً، من أجل تحقيق الأمن الصحي العالمي، يجب ضمان التنمية الصحية العادلة».

وأشاروا إلى أنه «على الرغم من الإشادات المبكرة بقدرة دولة مثل سنغافورة على احتواء الوباء، فإننا رأينا تفشياً غير مسبوق داخل مساكن العمال المهاجرين».

ترجيحات باستقالة وزراء بسبب «مضاربات حزبية»

خلافات المالكي والخزعلي تهدد «الإطار التنسيقي»

بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر عراقية مسؤولة إن «الخلافات وصلت إلى ذروتها» بين قادة تحالف «إدارة الدولة» (الإطار التنسيقي) الذي شكّل الحكومة قبل نحو 3 أشهر، وسط مخاوف وترجيحات باستقالة وزراء، بينهم نائب رئيس الوزراء وزير النفط حيان عبد الغني. ورغم أن مصدراً بوزارة النفط نفى ما يشاع عن تقديم عبد الغني استقالته، فإن مراقبين ربطوا النفي مع حوارات واتصالات تجريها الأحزاب الشيعية، لاحتواء الأزمة، تفادياً للاستقالة.

وقالت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن زعيم ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، طلب من وزير النفط الذي ينتمي لكتلته السياسية، تقديم استقالته بعد خلاف على «آليات توقيع العقود النفطية». وأوضحت المصادر أن كتلة «عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي، أحالت مشروعاً نفطياً إلى الحكومة دون تمريره على الوزارة المعنية، ما دفع المالكي إلى الاحتجاج بشدة لدى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. وكان ذلك في ذروة تدهور العلاقة بين «دولة القانون» و«عصائب أهل الحق» نتيجة التدافع على مناصب ومواقع مسؤولة في الحكومة.

وبحسب المصادر، فإن احتجاج المالكي لم يوقف الخزعلي عن تمرير عقود نفطية إلى مكتب رئيس الوزراء، دون أن تمر على الوزير عبد الغني، ما دفع المالكي إلى أن يطلب من وزيره تقديم استقالته رسمياً.

وقال المصدر في وزارة النفط الذي نفى استقالة الوزير، إن المشروعات التي يتم تنفيذها في القطاع النفطي هي جزء من البرنامج الذي أعده رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ليس في القطاع النفطي فحسب بل بمختلف القطاعات.

وحتى كتابة هذا التقرير، لم يعلن عن الاستقالة رسمياً، لكن المصادر تقول إن الحكومة والإطار التنسيقي يحاولان احتواء الموقف، الذي يعقده تذمر المالكي من سياسة الحكومة.

وترشح من مكاتب حزبية شيعية أن وزير الرياضة أحمد المبرقع سيقدم استقالته هو الآخر، فور انتهاء بطولة «خليجي 25» المقامة حالياً في مدينة البصرة، فيما لم يتسنَّ التأكد من صحة هذه الأنباء.

واللافت أن ملف وزير النفط فتح باباً واسعاً لتسريبات عن استقالة 3 وزراء آخرين بسبب مضاربات حزبية داخل الإطار التنسيقي وشركائه السنة والكرد على طريقة توزيع المناصب وإدارة الحكومة، وتتركز الشائعات حتى مساء يوم السبت على وزراء الكهرباء والتجارة والعدل.

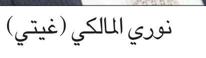
وقالت المصادر إن الحديث عن استقالات بهذا الحجم غير دقيق، وقد يندرج ضمن حملة ضغط بين الخصوم داخل التحالف الحكومي.

وتواجه حكومة السوداني تحديات سياسية صعبة تتعلق بتوازن القوى وعلاقات المصالح المركبة بين الأحزاب الشيعية النافذة في الإطار التنسيقي، لكن استقالة وزير أو عدد من وزراء الحكومة قد تكون سابقة، نظراً لتوقيتها المبكر من عمر الحكومة التي تشكلت قبل نحو 3 أشهر.

وتتفق المصادر ومستشارون سياسيون على أن نوري المالكي لن ينتظر كثيراً قبل أن يتسبب بجعل خلافه مع قيس الخزعلي، وعدم رضاه عن رئيس الوزراء، علنياً وينتهي بتفكك الإطار التنسيقي.



قيس الخزعلي



نوري المالكي (غيتي)

السوداني يعد بمراجعة وضع قوات التحالف الدولي في البلاد

العراق: توقيع أضخم عقد مع «سيمنس» الألمانية... هل يقلق أميركا؟

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يتجه فيه العراق لتوقيع أضخم عقد في مجال الطاقة مع شركة «سيمنس» الألمانية، المنافس الأكبر لشركة «جنرال إلكتريك» الأميركية، تعهد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بمراجعة وضع قوات التحالف الدولي في العراق. وتباينت الآراء في العراق حول تأثيرات هذه القرارات، على العلاقات مع الولايات المتحدة، فبينما يرى البعض أن الاتجاه إلى ألمانيا، يخدم سياسات أميركا ولا يقلقها، باعتبار أن ألمانيا حليف لواشنطن، يرى آخرون أن الدور الألماني كان مهما في سياق الحرب على الإرهاب في العراق. وقال المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان له إن «وزارة الكهرباء وقعت مذكرة تفاهم مشتركة مع شركة سيمنس، في مراسم جرت في العاصمة الألمانية برلين». وأضاف البيان أن «مذكرة التفاهم تنطوي على جملة من الفقرات الأساسية التي تشكل خريطة عمل لتطوير منظومة الكهرباء في العراق». وأوضح البيان أنه «في ضوء المذكرة، تعمل شركة سيمنس بالتنسيق مع وزارة الكهرباء، على وضع خطة متكاملة لمنظومة الكهرباء بشكل عام، تتضمن حلولاً للمشاكل، كما تقوم الشركة بإنشاء محطات توليد جديدة».

وأشار إلى أن «مذكرة التفاهم تضمنت تقديم شركة سيمنس دراسة متكاملة للعراق، تتضمن الكيفية التي تتم بها الاستفادة من الغاز المصاحب في دعم وزيادة إنتاج الطاقة الكهربائية، كما تضمنت توقيع اتفاقية طويلة الأمد لصيانة وتأهيل الوحدات العاملة في العراق التي أنشأتها شركة سيمنس، فضلاً عن تنفيذ مشاريع الطاقة المتجددة، وهي الطاقة الشمسية وحركة الرياح، وإنشاء محطات تحويل في عموم مناطق العراق، إلى جانب تطوير وتأهيل كوادر وزارة الكهرباء ونقل الخبرات».

وفي انتظار ما إذا كان البرلمان العراقي سيصادق على مذكرة التفاهم لتصبح اتفاقية ملزمة التطبيق من قبل الحكومة، فإن المراقبين السياسيين يرون أن توقيع هذه المذكرة مع «سيمنس» يعد من أهم الخطوات التي أقدم عليها السوداني، لا سيما في ظل المنافسة الشديدة بين الشركات الألمانية والأميركية للفوز بعقود ضخمة في مجال الطاقة في العراق، وهو ما لم يتحقق طوال السنوات العشرين الماضية.

وفي هذا السياق، يؤكد القيادي في ائتلاف دولة القانون الوزير السابق جاسم محمد جعفر، أن الاتفاقية الجديدة بين الحكومة العراقية وشركة «سيمنس» الألمانية ستواجه ضغوطا أميركية جديدة.

وقال جعفر في تصريح صحافي أمس السبت، إن «توقيع مذكرة تفاهم واتفاقية طويلة الأمد مع شركة سيمنس الألمانية خطوة بالاتجاه الصحيح، إلا أنها ستواجه من جديد ضغوطاً أميركية لأجل عدم المضي بها، كما حصل لمذكرات تفاهم أبرمتها الحكومات السابقة ولم تستطع تنفيذها لأسباب سياسية».

وأضاف أن «المضي في تنفيذ مذكرة التفاهم مع شركة سيمنس المتخصصة في مجال الكهرباء بحاجة إلى توحيد الإرادة السياسية الوطنية في مواجهة الضغوط الأميركية، خاصة وأننا نعرف أن هناك ثلاث قوى منقسمة في التوجه، منها ما هي مع الولايات المتحدة الأميركية قلباً وقالباً، وأخرى ضد الأميركيين متمثلة بقوى المقاومة، وثالثة لا مع ولا ضد، وهي قوى ما زالت غير مؤثرة». ولفت جعفر إلى أن «خطوة حكومة السوداني الأخيرة بتوقيع المذكرة ربما حصلت على ضوء أخضر من الأميركيين لعمل الشركة في العراق، وبمحدودية».

المستشار الألماني أولاف شولتس ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في برلين أول من أمس (أ.ف.ب)

إلى ذلك، أكد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أن العراق لا يحتاج إلى قوات قتالية، وأن وضع مستشاري التحالف الدولي يخضع للدراسة.

وقال السوداني في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشار الألماني أولاف شولتس: «نثمن الدعم العسكري والأمني الألماني للعراق في حربه على داعش، ونؤكد أن أجهزتنا الأمنية بكامل صنوفها قادرة على ردع الإرهاب، ووصلت إلى مرحلة الجاهزية لحفظ الأمن في عموم البلاد».

واضاف أن «العراق اليوم لا يحتاج إلى قوات قتالية، فما هو موجود هو فريق استشاري للتدريب والدعم المعلوماتي»، مشيراً إلى أن «وجود فرق المستشارين للتحالف الدولي يخضع حالياً للمراجعة من قبل الأجهزة الأمنية، لتحدد بشكل مهني وفني حجم البعثات التدريبية ونوعية المهام، والمدة التي تحتاج إليها القوات الأمنية حتى تتمكن من تطوير قدراتها».

ويقول رئيس «مركز التفكير السياسي» الدكتور إحسان الشمري في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لا أتوقع أن تمثل هذه الزيارة استفزازاً للولايات المتحدة، ذلك أن جزءاً من سياسة بايدن هي ترميم علاقاته مع حلفائه الأوروبيين، وبالتالي ستكون هذه الزيارة جزءاً من عملية فسح المجال أمام التعاون بين حلفاء أميركا، والعراق، مع وجود منافسة بين شركتي جنرال إلكتريك الأميركية وسيمنس الألمانية، لكن لن تصل هذه المسألة إلى أن تكون نقطة خلاف مع حكومة السوداني.

وأضاف الشمري أنه «ربما تكون هذه الزيارة جزءاً من استراتيجية أميركية تتمثل في إبعاد العراق عن إيران حين تكون هناك شركات غربية تعمل على تطوير الكهرباء في العراق وقطاع الطاقة بكل صنوفها».

وأكد أن «محاولة ترسيخ فكرة أن الاتفاق مع سيمنس سيؤدي إلى غضب أميركي تعقبه تظاهرات إنما هي اعتقاد خاطئ رسخته قوى سياسية كانت ترى أن الاتفاق مع الصين هو الذي أدى إلى إسقاط حكومة عادل عبد المهدي، وهذا غير صحيح تماماً». من جهته، يرى الخبير السياسي والأمني فاضل أبو رغيف أن «الدور الألماني كان مهماً في حسم الحرب ضد داعش، لأنه كان جزءاً من آلية التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب»، مبيناً أن «هذا الدور كان يقتصر على التدريب والتجهيز والتسليح، خصوصاً أنه تم تسليح إقليم كردستان بما يلزم لمقاتلة التنظيم الإرهابي». وأوضح أبو رغيف في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «إعلان رئيس الوزراء أن وضع قوات التحالف يخضع لمراجعة هو أمر طبيعي، لوجود كثير من الأمور من بينها إعطاء دور لقوات حلف الناتو، لكن يبقى الدور الألماني، وكذلك الفرنسي، من الأدوار المهمة التي يقدرها العراق». أما رئيس «المركز الجمهوري للدراسات الاستراتيجية» الدكتور معتز محيي الدين، فيقول في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «ألمانيا لها بالفعل دور كبير في مجال تدريب القوات العراقية لمحاربة الإرهاب، فضلاً عن تزويد العراق بالأسلحة وسواها».

وأضاف محيي الدين أن «هناك مئات من الألمان، رجالاً ونساءً وأطفالاً، موجودون في مخيم الهول في الجانب السوري، وهذا أمر مهم جداً تطرق إليه السوداني مع الجانب الألماني، فضلاً عن أن هذا الموضوع يجب أن يُحل ضمن إطار القانون الألماني والقانون العراقي، إذ إن القانون العراقي لا يحبذ تسليم عائلات عناصر (داعش) لعدم وجود أدلة، فضلاً عن ضلوعهم في عمليات القتل والتعذيب لمواطنين عراقيين أثناء احتلال (داعش) الأراضي العراقية».

وأوضح أن «النقطة الأخرى المهمة هي أن العراق يحتاج إلى وجود بعض قوات التحالف الدولي في العراق، وهو دليل على أن العراق وحده ليس قادراً على محاربة تنظيم داعش».

اعتقال 32 متهماً بالإرهاب في خمس محافظات عراقية

بغداد: فاضل النشمي

أعلن جهاز الأمن الوطني العراقي إلقاء القبض على 32 متهماً بالإرهاب في خمس محافظات عراقية، بينها العاصمة (بغداد).

وقال الجهاز، في بيان أمس السبت، إنه «نفذ سلسلة عمليات نوعية ناجحة تمكن خلالها من إلقاء القبض على 32 متهماً بالإرهاب، من ضمنهم عناصر بارزة في عصابات (داعش) ممن نشطوا في محافظات الأنبار، ونينوى، وكركوك، وديالى، وبغداد».

وأضاف أن «ذلك جاء بعد نصب كمائن محكمة، وتنفيذ مذكرات قبض قضائية أفضت إلى الإطاحة بالمتهمين، وقد جرى تدوين أقوالهم أصولياً، وإحالتهم إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم».

كان «داعش» نجح في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في شن مجموعة هجمات على قوات الجيش والشرطة العراقية في محافظات كركوك وديالى وشمال بغداد، أدت إلى مقتل وإصابة ما لا يقل عن 30 منتسباً وضابطاً في الجيش والشرطة. ويحذر خبراء أمنيون من مخاطر التراخي في محاربة بقايا التنظيم الإرهابي التي تنشط في الأحراش والمناطق الوعرة في محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين.

وفي خبر آخر يتعلق بمحاربة التنظيم، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، أمس السبت، القبض على المسؤولة الثانية بما يسمى «ديوان الحسبة» لتنظيم «داعش» في قضاء الحويجة التابع لمحافظة كركوك.

وقالت مديرية الاستخبارات، في بيان: «بناء على معلومات استخباراتية دقيقة لشعبة استخبارات وأمن الفرقة الرابعة عشرة، وبالتعاون مع استخبارات وقوة من اللواء السادس والتسعين، تم نصب كمين محكم في ناحية الزاب التابعة لقضاء الحويجة».

وأضافت أن «الكمين أسفر عن إلقاء القبض على إرهابية مجرمة كانت إحدى المسؤولات فيما يسمى (ديوان الحسبة) لعناصر (داعش) الإرهابية في قضاء الحويجة، وقد جرى تسليمها إلى جهة الطلب أصولياً».

ويبدو أن المخاوف الأمنية القائمة في محافظة كركوك والمناطق القريبة منها، تفرض على القيادات الأمنية مزيداً من الاهتمام والمتابعة؛ لتلافي هجمات محتملة قد يشنها «داعش» مستقبلاً. واستكمالاً لسلسلة الزيارات التي قامت بها وفود أمنية رفيعة المستوى، وصل أمس إلى كركوك رئيس أركان الجيش عبد الأمير يار الله على رأس وفد أمني رفيع في زيارة ميدانية لـ«تفقد القطعات العسكرية وتأمين متطلبات الاستعداد القتالي» طبقاً لبيان عن «خلية الإعلام الأمني».

ويهدف الوفد إلى «تأمين المتطلبات للقطعات الأمنية، وملاحقة المجاميع الإرهابية، وتفعيل وتوحيد الجهدين الاستخباري والأمني، وإعادة انفتاح القطعات وتعزيز التنسيق المشترك بين القواطع».

وأضاف البيان أن «الوفد سيقوم بتفقد القطعات وتأمين متطلبات الاستعداد القتالي واستمرار الضغط على بقايا عصابات (داعش) الإرهابية، وإنهاء وجودهم».

بدوره، أعلن جهاز مكافحة الإرهاب، أول من أمس، تنفيذه سلسلة من الواجبات المثمرة شمال وغرب العراق، وأعلن قيامه بعملية أمنية مشتركة مع مكافحة الإرهاب في محافظة السليمانية بإقليم كردستان.

وقال الجهاز إن «العملية أسفرت عن إلقاء القبض على عُنصرين إرهابيين في مدينتي كلار وبازيان، وبالتزامن مع العملية داخل محافظة السُليمانية، نفذت وحدة خاصة تابعة لجهاز مُكافحة الإرهاب عملية نوعية في محافظة كركوك نتج عنها الإطاحة بعنصر إرهابي ينتمي لعصابات داعش الإرهابية».

وفي خبر يتعلق أيضاً بتنظيم «داعش» أعلن مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، مساء الجمعة، تسلم إسبانيا 15 طفلاً وامرأة من رعاياها في مخيم الهول السوري كانوا مرتبطين بالتنظيم المتطرف.

وقال الأعرجي، في تغريدة عبر «تويتر»: «نشكر السلطات الإسبانية لتسلمها 15 طفلاً وامرأة من مخيم الهول السوري، ونجدد المطالبة من الدول جميعها بالسعي لتسلم رعاياها من المخيم؛ لتجفيف منابع الإرهاب البشري، وصولاً لغلق بؤرة الإرهاب والظلام».

«الغش الإلكتروني» في امتحانات الثانوية يُثير جدلاً حاداً في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عاد الجدل إلى الشارع المصري مرة أخرى حول ظاهرة «الغش الإلكتروني»، في الامتحانات وتأثيرها على العملية التعليمية، وذلك بعد أن رصدت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصرية، أمس، تداول أسئلة امتحان اللغة العربية للصفين الأول والثاني الثانوي، عبر مجموعات على تطبيق «تليغرام».

وبينما أثارت الواقعة تساؤلات كثيرة حول سبل تأمين الامتحانات ضد محاولات التسرب، أكدت وزارة التعليم المصرية أن ما حدث «لا يعتبر تسريبا لأسئلة الامتحان»، حيث أوضح المتحدث الرسمي باسم الوزارة، شادي زلطة، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «ما حدث على مجموعات (تليغرام) هو تداول ورقة امتحان اللغة العربية بعد الموعد المخصص للامتحان، أي أن أحد الطلاب قام بتصويرها ونشرها بعدما خرج من اللجنة». مؤكدا أن «الإجراءات التي تم اتخاذها من قبل الوزارة تجعل عملية الغش شبه مستحيلة».

وأضاف المتحدث موضحا أن «كل طالب لديه جهاز كمبيوتر لوحي (تابلت) مُتصل بشبكة المدرسة، وهي شبكة داخلية وليست خدمة إنترنت عادية كما يتصور البعض، ومن ثم لا يمكن لأي طالب التواصل مع أي تطبيق آخر، بخلاف صفحة الامتحان، وإلا تعرض للخروج الفوري من الشبكة، ما يمنعه من حل أسئلة الامتحان». مشيرا إلى أن امتحانات الصفين الأول والثاني الثانوي «ليست موحدة على مستوى الجمهورية، وكل إدارة تعليمية تضع امتحاناتها وفقا لمعايير الوزارة، ومن ثم لا جدوى من التسريب الذي يزعمه البعض».

وأكد أنه «في حال ضبط أي حالات غش فسيتم تطبيق عقوبة الغش، وفقا للقانون، لاسيما وأن التوصل لمصدر التسريب بات سهلا بعدما تم تطبيق النظام الإلكتروني».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد أصدر قانونا بشأن التصدي لأعمال الإخلال بالامتحانات، بعد موافقة مجلس النواب، وينص هذا القانون على معاقبة كل من يقوم أو يشارك في ترويج الامتحانات بأي وسيلة، وتصل عقوبة الغش فيه إلى الحبس مدة لا تقل عن سنتين، ولا تزيد على 7 سنوات، وغرامة لا تقل عن 100 ألف جنيه، ولا تزيد على 200 ألف جنيه (الدولار بـ29,5 جنيه).

من جانبها، أكدت وزارة التعليم المصرية على «ضرورة التزام الطلاب بعدم مغادرة لجنة الامتحان حتى انتهاء عقد الاختبار الإلكتروني، الذي يمثل 85 في المائة من الأسئلة، وكذلك الورقي الذي يمثل 15 في المائة».

واعتبر الخبير التربوي الدكتور محمد فتح الله أن «استمرار محاولات الطلاب حل الامتحانات عن طريق الغش، هو انعكاس لعدم تطوير نماذج الامتحانات والتقويم»، وقال، لـ«الشرق الأوسط»، إن القضاء على ظاهرة الغش يبدأ «بوضع امتحان يقيس الفروق الفردية بين الطلاب، وهو المعمول به عالميا، لأن الاصرار على طريقة التقييم القائمة على الدرجات فحسب يدفع مصر للتخلف عن الركب العالمي».

واعتبر فتح الله أن «الغش في مصر ثقافة يجب محاربتها لأنها لا تقتصر على الطلاب»، موضحا أن «أولياء الأمور يشاركون في هذه المنظومة، قناعةً بأن الدرجات وحدها هي ما يضمن لذويهم النجاح في المستقبل، ومن هنا تأتي أهمية تغيير نمط التقويم، وفتح المجال أكثر أمام القدرات الفردية وليس التحصيل، والكم المعرفي فحسب، حتى وإن كان مهما».

وتعد مشكلة الغش إحدى مُعضلات التعليم في مصر، خاصة بعد تكرار حالات تسريب الامتحانات، واحتراف بعض الطلاب ابتكار أدوات الغش، لا سيما بعد دخول التعليم مرحلة الامتحانات الإلكترونية. وقد انتشرت في العام الماضي ظاهرة «سماعات الغش»، كما أُطلق عليها، وهي سماعات دقيقة، بعضها مزود بكاميرا، يتم زرعها في الأذن الخارجية، تسمح بتداول الأسئلة وتلقي الإجابات. كما تم ضبط قضايا غش جماعي وقعت خلال امتحانات الثانوية العامة العام الماضي. على صعيد آخر، شهدت امتحانات الطلاب المصريين في الخارج، التي انطلقت صباح أمس في الثامنة صباحًا حسب توقيت كل دولة، بعض العقبات الإلكترونية، واستغاث أولياء أمور بعد عدم تمكنهم من فتح الرابط الخاص بالامتحان في عدد من الدول، بينها السعودية والولايات المتحدة الأميركية، ما اضطر وزارة التعليم إلى مد الفترة الزمنية المخصصة للدخول على المنصة الإلكترونية لأداء امتحانات الطلاب المصريين في الخارج.

في ظل تحركات الحكومة لتوفير السلع بأسعار مخفضة

مصريون يتصدون للغلاء بتشجيع المنتجات المحلية وترشيد الاستهلاك

القاهرة: «الشرق الأوسط»



السيسي خلال اجتماع لاستعراض نشاط صندوق «تحيا مصر» (رئاسة الجمهورية)

بموازاة استمرار تحركات الحكومة المصرية الرامية إلى «تخفيف الأعباء» على المواطنين، ومساعدتهم على مواجهة تبعات الأزمة الاقتصادية، عبر توفير سلع استهلاكية بأسعار مُخفضة، انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مبادرات دعوات لترشيد الاستهلاك، وتشجيع المنتجات المحلية بديلا للسلع المستوردة، وحلولا «مؤقتة» لمواجهة الغلاء.

وتعاني مصر تبعات جائحة «كوفيد - 19»، والحرب الروسية - الأوكرانية، وما سببته من تداعيات على الاقتصاد العالمي، كان لها أثر كبير على المصريين الذين يشكون من تصاعد الغلاء، لا سيما عقب تحرير سعر صرف الجنيه المصري، ليسجل الدولار الأميركي نحو 30 جنيها.

ووجه مواطنون عبر مواقع التواصل الاجتماعي دعوات لترشيد الاستهلاك، والاعتماد على المنتجات المُصنعة محليا، بديلا للسلع المستوردة، وتداولوا منشورات تحت عنوان «تريد مساعدة بلدك... اشتر المنتج المصري»، تتضمن مجموعة من النصائح لمساعدة مصر على مجابهة تداعيات الأزمة الاقتصادية، مع توضيح أسماء السلع والمنتجات محلية الصنع، التي يمكن الاعتماد عليها خلال الفترة الحالية.

وبدأت منال محمود، سيدة أربعينية وأم لطفلين، البحث عن بدائل محلية لمنتجات مستوردة اعتادت شراءها، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إنه «مع الارتفاع المبالغ فيه لأسعار المنتجات المستوردة، لا سيما مع تراجع سعر صرف الجنيه أمام الدولار، أصبح البحث عن بدائل محلية ضرورة»، مشيرة إلى أنها «اعتمدت خلال الفترة الأخيرة على منتجات محلية للعناية بالبشرة والشعر، إضافة إلى البحث عن بديل محلي للقهوة المستوردة التي اعتادت شربها كل صباح».

ورغم تأكيد الدكتور مدحت نافع، الخبير الاقتصادي وأستاذ التمويل، على أن مبادرات ترشيد الاستهلاك والاعتماد على المنتج المحلي قد «تساهم في مجابهة الأزمة الاقتصادية»، فإنه رهن فاعليتها بمدى توافر المعلومات، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا بد من توفير معلومات حول البدائل محلية الصنع، والعمل على تسويقها، حتى يتعرف عليها المواطن، وإلا فإن عناء البحث عنها قد يكلف وقتا وجهدا يفوقان تكلفة السلعة المستوردة».

وتحت عنوان «كن إيجابيا» أطلق المصريون في أميركا مبادرة «لدعم الاقتصاد المصري»، حسب وسائل إعلام محلية، أشارت إلى أن «المبادرة تدعو كل مصري في الخارج إلى تحويل 200 دولار إلى البنك المركزي».

وفي سياق توفير الحماية الاجتماعية للفئات الأولى بالرعاية، وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بـ«استمرار (صندوق تحيا مصر) في تقديم مساهماته، وتعزيز أنشطته وبرامجه، في إطار الشراكة المتناغمة والمثمرة مع أجهزة الحكومة، ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، استنهاضاً لقدرات الدولة الذاتية بوصفها من أدوات التنمية ومواجهة التحديات المجتمعية»، وقال خلال اجتماع لاستعراض نشاط «الصندوق»، أمس، إن عمل الصندوق «يأتي في إطار استراتيجية الدولة لدعم وتلبية احتياجات الأسر الأولى بالرعاية ورفع مستوى أداء الخدمات المقدمة لها».

وأوضح السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، في إفادة رسمية أمس، أن اللواء محمد أمين، مستشار رئيس الجمهورية للشؤون المالية، استعرض خلال اجتماعه مع الرئيس مجمل نشاط ومساهمات «صندوق تحيا مصر»، لا سيما «دوره بوصفه معاونا لأجهزة الدولة في دعم برامج الحماية الاجتماعية، والمشروعات التنموية على مستوى الجمهورية، ونجاحه في العديد من القطاعات لتحسين مستوى معيشة المواطنين والارتقاء بالخدمات». مشيرا إلى أن «إجمالي المساهمات التي ضخها الصندوق في مختلف القطاعات والمجالات، منذ إنشائه وحتى الآن، بلغ 22 مليار جنيه».

وفي إطار محاولات تخفيف الأعباء على المواطنين أعلنت وزارة التنمية المحلية المصرية «استمرار مبادرة (سند الخير)، لتوفير السلع للمواطنين بأسعار مُخفضة»، وقال اللواء هشام آمنة، وزير التنمية المحلية المصري، في بيان صحافي أمس، إن «استمرار المبادرة يأتي استكمالاً لجهود الحكومة في مواجهة ارتفاع الأسعار، واستغلال بعض التجار، في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، وتداعيات الحرب الروسية -الأوكرانية، وتنفيذاً لتوجيهات الرئيس السيسي بضبط الأسواق، وتوفير السلع الغذائية بأسعار مناسبة خاصة للمواطنين بالقرى الأكثر احتياجاً ومحدودي الدخل». كما أشار وزير التنمية المحلية إلى أن «المبادرة التي أطلقت العام الماضي، تساهم في مزيد من الاتزان داخل الأسواق، كما تعمل على توفير فرص عمل للشباب». وقال إن «المبادرة حققت على مدار 39 أسبوعا مبيعات بأكثر من 170 مليون جنيه».

ولم تقتصر محاولات المصريين في مجابهة الغلاء على البحث عن منتجات أقل سعرا، بل امتدت إلى استعادة عادات قديمة، وهو ما فعلته سامية صالح، (ربة منزل خمسينية) التي قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها «اعتادت مع والدتها في السابق على استغلال سطح المنزل لتربية الدواجن، وهي عادة توقفت مع مرور الزمن، لكن الأزمة الحالية والارتفاع الكبير في أسعار الدجاج والبيض دفعاها إلى العودة لتربية بعض أنواع الدواجن على سطح منزلها». ونصحت الجميع بـ«التأقلم مع ظروف الحياة الجديدة». في سياق متصل، نفت الحكومة المصرية الأنباء المتداولة بشأن وقف البطاقات التموينية، التي لم يتلق أصحابها رسالة صرف المقررات التموينية للشهر الحالي، وأكد المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، في بيان صحافي أمس «انتظام صرف المقررات التموينية لجميع المستحقين من أصحاب البطاقات التموينية دون إيقاف، وذلك بما يعادل القيمة المخصصة لهم من الدعم، والبالغة قيمتها 50 جنيهاً شهرياً لكل فرد مقيد بالبطاقة التموينية».

نقابة العمال دعت منتسبيها للاستعداد لـ«معركة وطنية لإنقاذ البلاد من الفوضى»

الاحتجاجات ضد حكم الرئيس التونسي تطغى على «ذكرى الثورة»

تونس: المنجي السعيداني

خرج، أمس، الآلاف من ممثلي أحزاب المعارضة والمنظمات الوطنية في تونس إلى شوارع العاصمة للاحتفاء بذكرى الثورة، وللاحتجاج على تدهور أوضاعهم الاقتصادية، وعلى سياسات الرئيس قيس سعيد، وسط انقسامات سياسية متصاعدة، في الذكرى الثانية عشرة للثورة التونسية.

وفي شارع الرمز الحبيب بورقيبة، ردد متظاهرون من أنصار «جبهة الخلاص الوطني»، التي تضم ائتلافاً لأحزاب معارضة للرئيس قيس سعيد، شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، الذي أطلقه المحتجون في ذروة الانتفاضة ضد حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، في 2010.

وكان الرئيس سعيد قد ألغى تاريخ 14 يناير (كانون الثاني) من أجندة العطلات الرسمية، وأبقى على تاريخ 17 ديسمبر (كانون الأول) كتاريخ لاندلاع الثورة التي أطاحت بحكم بن علي. لكن المعارضة رفضت هذا القرار، وأعلنت تمسكها بالتاريخ الرمز.

وصرخ محتجون في الشارع: «ارحل»، في إشارة إلى الرئيس سعيد، الذي يتهمه خصومه باحتكار السلطات، والتأسيس لحكم فردي، بعد إعلانه التدابير الاستثنائية منذ 25 يوليو (تموز) 2021، وحله البرلمان المنتخب في 2019، وإلغائه دستور 2014. وطالبوا في نداءاتهم قوات الأمن، التي أحاطت الشارع بعدة حواجز أمنية، بالتخلي عن الرئيس.

وقاطعت الأحزاب المنضوية تحت «جبهة الخلاص»، وأبرزها «حركة النهضة» الإسلامية، الاستفتاء على الدستور الجديد والانتخابات البرلمانية يوم 17 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وطالبت الرئيس سعيد بالتنحي عن الحكم، ووضع حكومة إنقاذ لإدارة فترة انتقالية، والانطلاق في إصلاحات دستورية.

تأتي هذه المسيرات في وقت يعاني فيه اقتصاد البلاد بشدة، بسبب أزمة حادة للمالية العمومية، وارتفاع قياسي لنسب التضخم، حيث من المتوقّع أن تبلغ 11 في المائة في 2023، بحسب «البنك المركزي»، بجانب العجز التجاري البالغ أكثر من 8 مليارات دولار أميركي في كامل سنة 2022.

وقال الناشط السياسي المستقل، ماهر حنين، الذي كان من بين معارضي حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، لـ«وكالة الأنباء الألمانية» إن كل المؤشرات المرتبطة بالاقتصاد والتضخم والقدرة الشرائية «تؤكد أن هناك مشكلاً حقيقياً في البلاد يمس كل الفئات الاجتماعية، بسبب السياسات العمومية. صحيح أن المشكل مرتبط بوضع عالمي، لكن كل حكومة تسعى لإيجاد حلول لبلدها»، مضيفاً أن «هناك أزمة مفتوحة، لكن في المقابل هناك إنكار سياسي غير مفهوم».

وأمام مقر نقابة الصحافيين، تجمع، أمس، العشرات من الصحافيين للتنديد بالمرسوم 54 الرئاسي المتعلق بجرائم أنظمة معلومات الاتصال، الذي أصدره الرئيس سعيد، في سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو المرسوم الذي ينظم عقوبات مشددة ضد مروجي الشائعات، لكن المعارضة ونشطاء حقوق الإنسان قالوا إنه موجّه للتضييق على حرية التعبير والمعارضة السياسية.

وفي هذا السياق، قال عبد الرؤوف بالي، عضو نقابة الصحافيين إنه «بعد إصدار المرسوم 54 تبين أن هذا المسار ليس فيه عودة من قبل الرئيس... مسار قمع الحريات وكل مَن يعبر عن رأيه؛ سواء صحافي أو سياسي أو ناشط... الجميع مهدد بالسجن بسبب هذا المرسوم».

وتحسباً لأعمال الشغب والعنف، عملت وزارة الداخلية، منذ أول من أمس (الجمعة)، على تعزيز قوات الأمن، وتأمين دوريات مكثفة بالشوارع الرئيسية للعاصمة، والقيام بحملات تفتيش، وهو ما دفع بعض الأحزاب السياسية، على غرار «الحزب الدستوري الحر»، إلى الاحتجاج على «التضييقات الأمنية»، التي منعت أنصاره من الوصول إلى محيط «قصر قرطاج» للتظاهر ضد خيارات الرئيس سعيد، حيث قالت رئيسة الحزب، عبير موسي، في مقطع فيديو، إن السلطات منعت، منذ ساعة متأخرة من ليلة الجمعة، نشاط القطارات في محطة «تي جي آم»، المؤدية إلى الضاحية الشمالية للعاصمة، بهدف منع أنصار حزبها من التنقل والتظاهر أمام «قصر قرطاج»، مضيفة أن وقف السير العادي للقطارات «أدى إلى تعطيل مصالح التونسيين. والإجراءات الأمنية تهدف للتضييق عليهم ومنعهم من حقهم في التظاهر»، على حد قولها.

في المقابل، رفضت بعض الأحزاب السياسية النزول إلى الشارع والانضمام إلى قائمة المحتجين، لكنها أحيت ذكرى سقوط نظام بن علي، بالدعوة إلى «مواصلة النضال من أجل تجسيد الشعارات المرفوعة إبان أحداث الثورة، والتصدي لمسار الرئيس سعيد للالتفاف على الديمقراطية».

وفي هذا السياق، أصدر «حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد» (الوطد) بياناً عبَّر فيه عن رفضه لـ«المسار السياسي الذي فرضه رئيس الجمهورية». أما «المرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة»؛ فقد أصدر بدوره بياناً اعتبر فيه أن «الغياب التام للحوار وعدم الإنصات للأصوات المعارضة لا يزيد إلا من تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

في السياق ذاته، قال بسام الطريفي، رئيس «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان»، إن الرابطة رصدت منع عدد من التونسيين من الوصول إلى العاصمة، للمشاركة في تحركات 14 يناير، مشيراً إلى منع رحلة للقطار من «محطة صفاقس» (وسط شرق) من التوجه للعاصمة، بهدف منع المسافرين من المشاركة في الاحتجاجات، إضافة إلى منع رحلة بالحافلة كانت تنوي السفر من المنستير في اتجاه العاصمة لنقل بعض المشاركين في التحركات الاحتجاجية، وحافلة أخرى في ولاية (محافظة) سوسة.

على صعيد متصل، قال نور الدين الطبوبي، رئيس «الاتحاد العام التونسي للشغل» (نقابة العمال)، إن «تونس في حاجة للجميع، والاتحاد قوة اقتراح، وسيقوم بدوره»، داعياً منتسبيه للاستعداد «لمعركة وطنية لإنقاذ البلاد من الفوضى»، قائلاً: «تونس مريضة وتئن، وهم لم يتمكنوا من إيجاد العلاج الحقيقي لها»، مضيفاً، في كلمة على هامش المجلس الجهوي للاتحاد الجهوي للشغل بتونس: «سنلتقي قريباً في ساحات النضال الحقيقية».

جانب من المظاهرات التي عرفتها شوارع العاصمة أمس في الذكرى الـ12 للثورة التونسية (رويترز)

تركيا وإيطاليا تتعهدان دعم الانتخابات في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبدت تركيا وإيطاليا توافقاً بشأن ضرورة حل المشكلات في ليبيا، عبر إجراء الانتخابات، وإنجاز المسار الدستوري، وتعهدتا بالعمل معاً لتحقيق ذلك.

وكان الملف الليبي محور مباحثات في أنقرة بين وزيري الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، ونظيره الإيطالي، أنطونيو تاياني، أكدا خلالها أن تحقيق السلام والاستقرار في ليبيا أمر حاسم لمنطقة البحر المتوسط، وللجناح الجنوبي لـ«حلف شمال الأطلسي» (ناتو).

وقال جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي عُقِد ليل الجمعة - السبت في ختام المباحثات مع نظيره الإيطالي، إن «تحقيق السلام في ليبيا مهم لإيطاليا وتركيا، والبلدان سيعملان لصالح هذا الأمر»، مضيفاً أن «هناك مشكلات في ليبيا تنتظر حلاً، وفي مقدمتها إجراء الانتخابات»، مشدداً على أهمية إنجاز المسار الدستوري.

بدوره، أكد تاياني أن «الاستقرار في ليبيا أمر حاسم لاستقرار منطقة البحر المتوسط بأكملها، وكذلك للجناح الجنوبي لحلف (الناتو)»، مشيراً إلى أن تركيا وإيطاليا «تشتركان في الالتزام القوي بسيادة ليبيا وسلامة أراضيها ووحدتها الوطنية، وأنهما من بين أكبر الشركاء الاقتصاديين لليبيا، ويريدان رؤية ليبيا مستقرة ومزدهرة.

وقال تاياني إن إيطاليا دعت مراراً إلى إجراء انتخابات حرة ونزيهة في ليبيا، موضحاً أن «تركيا وإيطاليا تدعمان بالكامل جهود الأمم المتحدة لتسهيل التوصل إلى حل سياسي شامل في ليبيا»، وأن بلاده «ستعمل مع تركيا من أجل إجراء الانتخابات ومكافحة الإرهاب في ليبيا.

والبلدان متفقان بشأن العمل على وقف تدفقات الهجرة غير الشرعية، وإيجاد حلول لهذه المشكلة»، وفي هذا السياق سيبحث وزيرا الداخلية الإيطالي والتركي ملف الهجرة غير الشرعية معاً، الأسبوع المقبل. وفي تصريحات للوزير الإيطالي لصحافيين خلال عودته إلى روما، نُشرت أمس، قال تاياني إن الهدف من ذهابه إلى تركيا هو «التوصل إلى اتفاق لمضي البلدين معاً بشأن حل الأزمة الليبية».

أما بخصوص إمكانية فتح قناة للحوار مع روسيا بشأن تحقيق الاستقرار في ليبيا، فقد قال تاياني إنه «لا يمكننا التفاوض مع (مجموعة فاغنر) الأمنية الروسية الخاصة». ولفت إلى أن ليبيا «تشهد مشاركة لاعبين رئيسيين في المنطقة، وهذا ما نريد أن نفعله... نريد التوصل إلى اتفاق مع دول المنطقة، ومع الدول الكبرى التي لها نفوذ في ليبيا لإيجاد حل، من أجل إجراء الانتخابات»، مبرزاً أن هذا «ليس مساراً سهلاً، لكن آمل أن يتحقق الأمر في غضون أشهر».

دعم أممي لـ«مصالحة شاملة» في ليبيا بـ«تنسيق أفريقي»

القاهرة: خالد محمود

قال عبد الله باتيلي، رئيس البعثة الأممية، إن نجاح المصالحة الوطنية الليبية، «رهين بشموليتها وإدارتها من قبل فريق متخصص ومؤهل، يعتمد عمله على التجربة التاريخية الليبية، إضافة إلى الدروس المستفادة من بلدان أخرى في المنطقة وأفريقيا».

وتعهد باتيلي في بيان أصدره عقب اجتماعه مع عبد الله اللافي، النائب بالمجلس الرئاسي الليبي، في ختام «الملتقى التحضيري لمؤتمر المصالحة الوطنية»، بتقديم البعثة كل الدعم الفني اللازم للدفع بهذه العملية بقيادة وطنية، وبالتنسيق الوثيق مع الاتحاد الأفريقي، من أجل التنفيذ الناجح لاستراتيجية المصالحة الوطنية الشاملة في ليبيا. كما أشاد باتيلي بجهود المجلس الرئاسي، مؤكداً أهمية التزام جميع الأطراف بعملية مصالحة وطنية شاملة، مجدداً دعم البعثة الأممية لهذه الجهود كمساهمة في تحقيق الاستقرار والسلام على المدى الطويل بليبيا.

في غضون ذلك، دعا عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، أعضاء المجلس إلى جلسة رسمية الثلاثاء المُقبل، في مدينة بنغازي (شرق البلاد)، فيما أكد سفير فرنسا عقب اجتماعه أمس، مع خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، دعم بلاده للتوافق بين المجلسين للوصول إلى توافق حول القوانين، والتشريعات الانتخابية وتحقيق الاستقرار في ليبيا. ولم يحدد صالح في البيان الذي أصدره أمس، القضايا التي ستناقشها هذه الجلسة، مكتفياً بالقول إنها «ستبحث جدول أعمال المجلس، وما يستجد به من أعمال».

وكان صالح قد أكد لدى اجتماعه مساء أول من أمس، مع رئيس وأعضاء مجلس النقابة العام للمحامين في ليبيا، ورؤساء النقابات الفرعية «استعداده لتعديل القوانين اللازمة للمحاماة»، مشيراً إلى «نزاهة القضاء في ليبيا بفضل قوة ونزاهة السلك القضائي»، مؤكداً احترامه للقضاء «لما له من أهمية في ترسيخ قواعد العدالة في البلاد». وقال بهذا الخصوص، إن اللقاء الذي عقد بمكتبه في مدينة القبة، «بحث تعديل قانون المحاماة، وتوفير الإمكانات اللازمة للمحامين في مجمعات المحاكم الليبية، أسوة بنقابات المحاماة في الدول الأخرى»، لافتاً إلى «ترحيب الوفد بالتقارب بين مجلسي النواب والدولة، وبما اتخذته المحاكم الليبية في شأن إيقاف العمل بالاتفاقية التركية - الليبية غير الشرعية، التي لم يعتمدها مجلس النواب».

بدوره، قال المشري إنه بحث أمس، في العاصمة طرابلس مع السفير الفرنسي، مصطفى مهراج، كثيراً من القضايا السياسية الجارية في البلاد، لا سيما اللقاءات الأخيرة المتعلقة بإنجاز الأساس الدستوري التوافقي مع مجلس النواب، «بغية كسر الجمود السياسي والوصول إلى الاستحقاق الانتخابي، الذي يتطلع إليه الشعب الليبي في أقرب وقت».

من جهة أخرى، اعتبرت حكومة «الاستقرار» الموازية أن حضور رئيسها فتحي باشاغا، ونائبه وعدد من وزرائها بمدينة سبها، «ملتقى مشايخ وأعيان فزان»، يعبر عن دعم وتأييد الحكومة، وأن شرعيتها ليست محل شك، داعين كل المناطق والمدن الليبية للاعتراف بها وتأييديها.

وأكد باشاغا أن هدف حكومته توفير الخدمات، وتهيئة الأجواء للاستحقاقات الانتخابية، مع منح أولوية لمشاريع ومتطلبات المنطقة الجنوبية، التي عانت من التهميش والإهمال طيلة الفترة الماضية، وتقلص الخدمات في كل المجالات.

بموازاة ذلك، شكر عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، الحكومة التونسية والسفارة الليبية بتونس، على إنجاز ما وصفه بأحد «أهم» ما تم الاتفاق عليه في زيارته الأخيرة، وهو إزالة 1265 اسم مواطن ليبي من قوائم «تشابه الأسماء»، عبر التعاون بين الأجهزة الأمنية بالبلدين.

وقال الدبيبة في بيان مقتضب عبر «تويتر» مساء أول من أمس، إن «هذه المعضلة طالما أرقت عدداً من مواطنينا في السنوات السابقة».

وكانت وزارة الخارجية بحكومة الدبيبة قد أعلنت إزالة هذه الأسماء بالتعاون مع الأجهزة الأمنية الليبية والتونسية، مشيرة إلى أنه «تم البدء في حل هذه المشكلة، التي عاني منها المواطنون الليبيون كثيراً أثناء سفرهم لتونس، في إطار معالجة كل العراقيل التي تواجه المواطن أثناء تنقله أو إقامته بتونس».

إلى ذلك، نددت أمس، هيئة الرقابة الإدارية، التابعة لمجلس النواب، بتعرض مقرها في مدينة الكفرة (جنوب شرق) للاعتداء وحرق بعض المكاتب به فجر الجمعة، واعتبرت أن هذا «العمل الإجرامي يستهدف ثنيها عن القيام بواجبها»، مشيرة إلى «اتخاذ كل الإجراءات القانونية وإبلاغ الجهات الأمنية ذات الاختصاص».

محاكمة صحافيين فرنسيين يُشتبه في محاولتهما ابتزاز ملك المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

يُحاكم صحافيان فرنسيان غدا الاثنين في باريس للاشتباه في أنهما كانا يريدان الحصول على مليوني يورو في عام 2015 مقابل عدم نشر كتاب، يتضمن معلومات قد تكون محرجة للرباط، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أمس.

وتعود هذه القضية إلى صيف 2015، الذي شهد لقاءات سرية في فنادق وتسجيلات سرية ومراقبة الشرطة ومغلفات نقود.

وكان الصحافيان إريك لوران وكاترين غراسييه قد نشرا في عام 2012 كتابا عن الملك محمد السادس مُنع في المغرب.

وفي عام 2015، وقّعا عقد نشر جديد مع دار النشر الفرنسية «لو سوي» لإعداد كتاب عن الموضوع نفسه. وفي 23 من يوليو (تموز) 2015 تواصل إريك لوران مع موفد الكتابة الخاصة لملك المغرب للحصول على موعد معه، ونُظّم الموعد في 11 أغسطس (آب) مع موفد مغربي هو المحامي هشام ناصري، في حانة بفندق باريسي.

وخلال هذا اللقاء، أعلن لوران عن التخطيط لنشر الكتاب مطلع 2016، يتضمن معلومات قد تكون «محرجة» للرباط. لكن الروايات عمّا تلا ذلك اختلفت كثيرا. فوفق الصحافي عرض ناصري عليه اتفاقا ماليا من أجل عدم نشر الكتاب. أمّا المملكة، التي كان محامي الدفاع عنها في بداية المحاكمة هو وزير العدل الفرنسي الحالي إريك دوبون - موريتي، فأكّدت أن العرض المالي طُرح من قبل الصحافي الذي طالب بثلاثة ملايين يورو. وعقب هذا اللقاء الأول، قدّم المغرب شكوى في باريس، وفُتح تحقيق على الفور. وفي 21 أغسطس 2015 عُقد اجتماع آخر بين المبعوث وإريك لوران في الفندق نفسه، لكنه كان تحت مراقبة عناصر من الشرطة. كما حصل لقاء ثالث في 27 أغسطس 2015 في فندق آخر، بحضور الصحافية كاترين غراسييه، وحينها وقّعا على اتفاق بقيمة مليوني دولار لقاء التخلي عن كتابهما، وفق تقارير. لكنهما أوقفا وبحوزة كل منهما 40 ألف يورو نقدا لدى خروجهما من الاجتماع مع موفد الكتابة الخاصة للملك، الذي قام بتسجيل المقابلات دون علمهما.

وكانت هذه التسجيلات، التي اعتبرها محامو الدفاع عن الصحافيَين غير قانونية، في قلب معركة إجرائية في أثناء التحقيق. وقد رفضت محكمة الاستئناف الطعن في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017.

في البداية اتُهم الصحافيان إريك لوران (75 عاماً) وكاترين غراسييه (48 عاماً) بالابتزاز، ثم استفادا من إسقاط التهمة في نهاية التحقيق القضائي الذي استمر قرابة ستة أعوام.

ولوران مراسل سابق في «راديو فرانس»، و«لوفيغارو ماغازين» و«فرانس كولتور»، وله العديد من الكتب، أحدها مثير للجدل، يتناول أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2011. أمّا غراسييه، فعملت في المغرب ونشرت كتبا عن المغرب وليبيا.

وفي أثناء التحقيق، اعترفا بقبولهما بعقد لـ«التخلي» عن الكتاب الذي كانت عواقبه الجيوسياسية «تقلقهما»، لكنهما نفيا أي تهديد أو ابتزاز.

وقال إريك موتيه، محامي الدفاع عن غراسييه، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لم تمارس السيدة غراسييه أي نوع من الابتزاز في هذه القضية، وتعتبر أنها وقعت ضحية فخّ». فيما قال سيرج بورتيلي، محامي الدفاع عن لوران، إن «المدعى عليهما وقعا في فخ نصبته الاستخبارات المغربية». وامتنع محامي المملكة المغربية أنطوان فيي عن الإدلاء بأي تصريح. ويواجه المتهمان عقوبة السجن مدتها خمسة أعوام، وغرامة قدرها 75 ألف يورو.

الجزائر تطلب دعم شركائها لزيادة صادراتها الغازية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في سياق جهودها المتواصلة للانضمام إلى مجموعة «بريكس» قبل نهاية 2023، بالاعتماد على قدراتها في مجال الطاقة، ومشروعات طموحة لزيادة إنتاج الغاز ورفع حجم التصدير إلى أوروبا، طالبت الجزائر شركاءها التجاريين بدعم مالي ومساعدة فنية، و«مرافقة» عن طريق نقل التكنولوجيا الحديثة إلى منشآتها.

وحمل وزير الطاقة والمناجم، محمد عرقاب، رؤية الجزائر لمستقبل الطاقة والتنمية في العالم، حسب ما نشرته وزارة الطاقة الجزائرية بموقعها، إلى الاجتماع الافتراضي الذي جرى يومي 12 و13 من الشهر الحالي، بطريقة التواصل عن بُعد، والذي بادر به وزير البترول والغاز الهندي، هارديب سينغ بوري، في إطار «قمة صوت الجنوب» التي تنظمها الحكومة الهندية.

وقال عرقاب إن بلاده «تخطط لبرنامج استثماري طموح للغاية في مجال المحروقات يُقدَّر بأكثر من 40 مليار دولار، سواء في الاستكشاف أو الإنتاج والبنية التحتية لنقل الطاقة، الذي سيسمح بالحفاظ على مستوى إنتاج الغاز الطبيعي لأكثر من 110 مليارات متر مكعب في سنة، منها أكثر من 50 في المائة سيتم توجيهها للتصدير»، مبرزاً أن حصة الغاز الطبيعي الجزائري تمثل 5 في المائة من السوق العالمية.

لكن خبراء في الطاقة يشككون في إمكانية البلاد رفع قدرات التصدير، في ظل الطلب المتزايد على الغاز محلياً. وقد سبق أن أكد وزير الطاقة السابق، عبد المجيد عطار، للصحافة، أن قدرات الاستكشاف في مواقع الإنتاج «تظل محدودة».

وبحسب عرقاب، فإن الجزائر تعمل على إنجاز مشروعات لتطوير الطاقة المتجددة، وذلك بإنتاج 15 غيغاواط في أفق 2035، كما يجري العمل على تنفيذ برنامج يعتمد على الاستغناء عن كل إنتاج الكهرباء من المصادر التقليدية (ديزل وتوربينات الغاز)، في مواقع النفط بالجنوب، والاعتماد على كهرباء من مصادر متجددة (كهروضوئية بـ1,3 غيغاواط). كما تم البدء في تهجين جميع محطات الطاقة الصغيرة في الجنوب، بهدف تقليل استهلاك الوقود الأحفوري، خصوصاً الديزل، للمواقع البعيدة عن مصدر الإمداد.

وأضاف عرقاب موضحاً أن لدى الجزائر «إمكانات قوية لتكون مستقبلاً مورداً موثوقاً للكهرباء من مصادر متجددة، وهي تواصل جهودها في مجال الكفاءة الطاقوية، وتطوير قطاع الهيدروجين وجعله ناقلاً استراتيجياً، مع احترامنا للتعهدات في مجال البيئة»، مشيداً بـ«مشروعاتنا في ميدان التحول الطاقوي، وكذا خيار الطاقة النووية لتنويع مزيج الطاقة في الجزائر. وهذا كله مع استغلال مواردنا المنجمية، على غرار تلك المستخدمة في الفنيات الحديثة، كتخزين الكهرباء، مثل الليثيوم والزنك وغيرها».

وتعول الجزائر لتحقق طموحها في هذه المشروعات على «تعاون وشراكة يجب أن يكونا دائمين وشاملين لمختلف الجوانب المتعلقة بالطاقة، ومصحوبين بدعم الدول المتقدمة، لا سيما في مجالات التمويل ونقل التكنولوجيا وبناء القدرات والمساعدة الفنية الفعالة»، وفق عرقاب.

وباتت الجزائر محط اهتمام عدد من الدول التي تطلب منها الطاقة، خصوصاً الغاز، وذلك منذ قطع إمدادات الغاز الروسي عنها في خضم الحرب في أوكرانيا. ومن أهم هذه الدول إيطاليا وإسبانيا، وبدرجة أقل فرنسا. كما تطلب دول أفريقية الطاقة الكهربائية من الجزائر، التي وظفت بقوة سلاح الغاز ضد مدريد، بهدف ثنيها عن سحب دعمها للمغرب في نزاع الصحراء.

وتضع الحكومة الجزائرية هذا «الطموح الطاقوي الكبير» ضمن مشروع اقتصادي ذي أبعاد سياسية واستراتيجية يتعلق بالانضمام إلى مجموعة «بريكس» (تضم روسيا والصين والهند وجنوب أفريقيا والبرازيل)، قبل نهاية هذا العام، حسب تصريحات حديثة لرئيس البلاد، عبد المجيد تبون. وفي نظر المسؤولين المحليين، فإن الجزائر تملك شروطاً موضوعية تتيح تقديم إضافة إلى «بريكس»؛ فهي أكبر بلد أفريقي وعربي من حيث المساحة، وأكبر مصدر للغاز الطبيعي في أفريقيا، ورابع أكبر اقتصاد في القارة، وديونها الخارجية شبه معدومة، وهو ما يمنحها هامش استقلالية في صناعة القرار. لكن تحديات موضوعية أخرى تنتظر الجزائر للحاق بـ«بريكس» تتمثل أساساً في مضاعفة الناتج الداخلي الخام، ورفع معدل النمو الاقتصادي.

المغرب يندد بـ«ممارسات» صاحبت افتتاح «شان» الجزائر

الرباط: «الشرق الأوسط»

نددت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، أمس، بما وصفته بـ«الممارسات الدنيئة والمناورات السخيفة»، التي صاحبت افتتاح بطولة أفريقيا للاعبين المحليين، الجمعة في الجزائر، وذلك بعد «الخرق السافر للقوانين المنظمة للتظاهرات الكروية التي تقام تحت لواء الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، بعد إلقاء كلمة خارج السياق لتمرير مغالطات سياسية لا تمت بأي صلة للشأن الكروي»، وفق ما جاء في بيان نشره موقع الرسمي للجامعة الملكية المغربية.

وكانت وسائل إعلام مغربية قد تحدثت عن تعمّد الجزائر «تحويل العرس الكروي الأفريقي (الشان) إلى منصة تدعو للإرهاب والقتال ضد المغرب»، خلال حفل افتتاح البطولة، وذلك في إشارة إلى الكلمة التي ألقاها زويليفليل مانديلا، حفيد الرئيس الجنوب أفريقي السابق، التي دافع فيها عن انفصال الصحراء عن المغرب.

كما نددت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، وفق هذا البيان، بـ«العبارات العنصرية الموجهة للجماهير المغربية، المعترف بتحضرها وأخلاقها النبيلة المعترف بها عالمياً، من قبل الجماهير الحاضرة في مباراة الافتتاح».

وفي هذا الشأن، أعلنت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أنها راسلت الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) «لتحمل كامل مسؤولياته أمام هذه الخروقات السافرة البعيدة عن مبادئ وأخلاق كرة القدم».

وكانت الجامعة الملكية المغربية قد أعلنت الخميس الماضي عن تعذر سفر المنتخب المحلي المغربي لكرة القدم إلى مدينة قسنطينة من أجل المشاركة في بطولة أفريقيا للاعبين المحليين بالجزائر، التي انطلقت أمس وتتواصل إلى 4 فبراير (شباط) المقبل، للدفاع عن لقبه الذي أحرزه في الدورتين الأخيرتين، وذلك لعدم الترخيص لرحلته انطلاقاً من مطار الرباط - سلا في اتجاه مطار قسنطينة بواسطة طائرة الخطوط الملكية المغربية الناقل الرسمي للمنتخبات الوطنية.

أوكرانيا تنفي سيطرة القوات الروسية على سوليدار وتؤكد استمرار المعارك الطاحنة

روسيا تستهدف منشآت حيوية في كييف وخاركيف ولفيف

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من إعلانها السيطرة الكاملة على مدينة سوليدار، وهو ما نفته كييف التي أكدت أن «معارك طاحنة» لا تزال تدور في هذه البلدة الصغيرة، كثفت موسكو قصفها لعدة مناطق بشكل شديد، مما أدى إلى إصدار السلطات تحذيراً من غارة جوية لجميع أنحاء البلاد. وتشمل المناطق المتضررة كلاً من أوديسا في الجنوب، وخاركيف في الشرق، ولفيف في الغرب، والعاصمة كييف، فضلاً عن ورود تقارير تفيد بتضرر البنية التحتية المدنية مجدداً، بما في ذلك محطات الكهرباء.

وقال حاكم منطقة خاركيف أوليغ سينيغوبوف: «فُرض قطع للتيار الكهربائي بشكل طارئ»، بعد ضربتين على منشآت حيوية. وفي لفيف، حذرت السلطات من انقطاع إمدادات المياه والكهرباء. كما أعلنت سلطات كييف، أمس السبت، أن روسيا استأنفت الهجمات الصاروخية على العاصمة الأوكرانية وغيرها من المناطق، بما في ذلك خاركيف وزابوريجيا. وقال الحاكم الإقليمي في مدينة دنيبرو وسط أوكرانيا إن عشرة على الأقل، من بينهم طفلان، أُصيبوا في ضربة روسية على مبنى سكني. وقال كيريلو تيموشينكو، نائب مدير مكتب الرئيس الأوكراني، إن 15 شخصاً على الأقل أُنقذوا من تحت الحطام. ونشر أيضاً صورة أظهرت مبنى سكنياً يتألف من تسعة طوابق، انهار جزء منه تماماً. وأضاف: «إنهم (الروس) مجرد وحوش. تهدَّم درج واحد على الأقل. ويوجد أشخاص تحت الأنقاض كانوا في منازلهم في يوم العطلة».

وأعلنت السلطات في كييف، أمس السبت، أن روسيا استأنفت الهجمات الصاروخية على العاصمة الأوكرانية. ودعا المكتب الرئاسي الأوكراني الشعب إلى عدم تجاهل الإنذارات الجوية واللجوء للملاجئ بأي ثمن. وقال عمدة كييف فيتالي كليتشكو إن أجزاء من صاروخ سقطت في منطقة غير مأهولة من المدينة. وأضاف أن أحداً لم يصب. وأفاد المكتب الرئاسي بأن مبنى سكنياً قد أصيب في منطقة كييف، ولكن لم تكن هناك معلومات مبدئية بشأن وقوع ضحايا محتملين. وقال المكتب الرئاسي إن هذه كانت أولى الهجمات الصاروخية الكبيرة منذ بداية العام الجديد.

وفي شمال شرقي أوكرانيا، قال أوليه سنيهوبوف، الحاكم الإقليمي لخاركيف، إن صاروخين إس - 300 ضربا المدينة بالقرب من الحدود الروسية في وقت مبكر من أمس السبت. وأضاف أن الهجمات ضربت بنية الطاقة التحتية الحساسة والمنشآت الصناعية في منطقتي خاركيف وتشوهيف. وأردف، كما جاء في تقرير «رويترز»: «تعمل وحداتنا لخدمات الطوارئ وعمال مجال الطاقة على التخلص من العواقب، والعمل على استقرار إمدادات الطاقة».

وحذر حاكم منطقة تشيركاسي، وسط البلاد، من أن هجمة صاروخية روسية ضخمة قد تُنفذ في وقت لاحق من يوم السبت، بينما قال حاكم ميكولايف في الجنوب إن 17 طائرة توبوليف حربية روسية أقلعت من قواعدها الجوية.

ولكن رُفع إنذار الغارات الجوية في كييف ومناطق أخرى بعد بياناتهما، ما يشير إلى أن التهديد الفوري تلاشى.

وأتت الهجمات، أمس السبت، في ظل قتال القوات الأوكرانية والروسية للسيطرة على سوليدار، التي كانت لأيام محل تركيز هجوم روسي لا يتوقف. وقالت روسيا، الجمعة، إن قواتها استولت على سوليدار، فيما قد يكون نجاحاً نادراً لموسكو بعد أشهر من إخفاقات في ساحة المعركة، ولكن كييف قالت إن قواتها ما زالت تقاتل في البلدة.

قالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية في تقريرها المسائي: «القتال من أجل سوليدار يستمر»، من دون إضافة أي تفاصيل. وأكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كلمته اليومية عبر الفيديو، مساء الجمعة: «الكفاح القوي من أجل دونيتسك مستمر... والقتال من أجل باخموت وسوليدار وكريمينا وبلدات وقرى أخرى في شرق بلادنا لا يزال مستمراً».

ووجّه زيلينسكي كلمة شكر للقوات الأوكرانية التي تدافع عن سوليدار وباخموت ضد الهجمات الروسية قائلاً: «الكثير من الشكر لمقاتلي وحدة «كراكين» على الأعمال الحاسمة التي قاموا بها لتدمير العدو في منطقة سوليدار».

وفي باخموت، وجّه زيلينسكي التحية للكتيبة الدولية، وهي قوات تتألف من مقاتلين أجانب. وقد أعلنت القيادة العسكرية الروسية وقوات المرتزقة الروسية «فاغنر» المنتشرة في بلدة سوليدار، أنها استولت على البلدة.

وفي هذه العملية، أعلنت «فاغنر» بشكل خاص الانتصار في البلدة، وعندئذ منحت وزارة الدفاع في موسكو النصر للقوات المرتزقة... وعلق زيلينسكي على هذا الأمر قائلاً: «إنهم يتشاجرون بالفعل مع بعضهم البعض بشأن من صاحب الفضل في التقدم التكتيكي... وهذا بالفعل إشارة واضحة على الفشل».

وذكرت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، أن «تحرير» مدينة سوليدار «استكمل (...) في 12 يناير (كانون الثاني) مساء». بعد ذلك حيّا الجيش الروسي «الأعمال الشجاعة» لمقاتلي مجموعة «فاغنر» التي نفذ مقاتلوها «الهجوم المباشر على الأحياء السكنية في سوليدار»، في اعتراف نادر بين هاتين القوتين اللتين تنافستا في أغلب الأحيان على الأرض في أوكرانيا.

وكان الناطق باسم القيادة الشرقية للجيش الأوكراني سيرغي تشيريفاتي، صرح بأن قواته «تسيطر على الوضع في ظروف صعبة»، في مواجهة «أفضل الوحدات في (فاغنر) وقوات روسية خاصة أخرى». وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكراني غانا ماليار، إن «هذه مرحلة صعبة من الحرب»، معترفة «بهجوم (روسي) مكثف جداً». وعقد مجلس الأمن الدولي، الجمعة، اجتماعاً جديداً لمناقشة الوضع في أوكرانيا بعد 11 شهراً تقريباً من بدء الغزو الروسي.

وقالت روزماري ديكارلو مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية إن «أوكرانيا وروسيا ودول العالم لا يمكن أن تسمح باستمرار هذه الحرب». وأضافت أن «المنطق العسكري يهيمن حالياً مع مساحة صغيرة جداً للحوار، إن وجدت»، مشيرة إلى أنها لا ترى «أي مؤشر على انتهاء القتال».



مدينة دنيبرو وسط أوكرانيا حيث أصيب 10 أشخاص من بينهم طفلان في ضربة روسية على مبنى سكني (أ.ب)

تعيين بوتين لغيراسيموف في أوكرانيا اعتراف بالعجز أم تمهيد لتصعيد؟

باريس: «الشرق الأوسط»

اختارت موسكو قبل أيام قليلة رئيس أركان جديداً للقوات المسلّحة لقيادة العمليات في أوكرانيا، في دليل على نفاد صبر روسيا واضطرابها في مواجهة حرب لا تستطيع الانتصار فيها، وفقاً لخبراء.

لم يكمل سيرغي سوروفيكين الذي عيّن في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) قائداً للقوات المسلّحة، الثلاثة أشهر في منصبه. بدلاً منه، عيّن فاليري غيراسيموف الذي يجلس في قمة الهرم العسكري الروسي منذ عشر سنوات.

في موسكو كما في الغرب، تحدّث المراقبون الخميس عن نفاد صبر الرئيس فلاديمير بوتين في مواجهة المقاومة الأوكرانية وهشاشة القيادة الروسية التي تواجه مطالب غير قابلة للتحقيق والوعد بشن معركة كبرى مقبلة.

في روسيا وفي بلدان أخرى، من النادر جداً تعيين رئيس أركان لعملية واحدة. فالشخص الذي ينسّق ويقيّم التهديد، لا يمكنه أن يكون هو نفسه الذي يقود المعارك ميدانياً. وقال محلل من موسكو طلب عدم كشف اسمه: «المرة الأخيرة التي حصل هذا الأمر فيها كانت في عام 1941 أثناء الغزو النازي».

ويحمل غيراسيموف الرجل الثاني في التسلسل الهرمي العسكري بعد وزير الدفاع، الحقيبة النووية. وقال المحلل ساخراً «هل سيأخذها معه إلى أوكرانيا؟». ويرى المحلل أن هذا التعيين «ينتهك كل القواعد القائمة» للقيادة العسكرية، ويشكل قراراً يكشف أن «الأمور لا تسير كما هو مخطط لها». لأنه بعد قرابة 11 شهراً من بدء الغزو، لا يمكن لروسيا أن ترى سوى تعثرها.

تشهد مدينتا باخموت وسوليدار (شرق) معارك عنيفة حالياً. وقالت تاتيانا كاستويفا - جان، الباحثة في الشؤون الروسية في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية إنه «ليس من المناسب تغيير رئيس العمليات في منتصف المعركة».

وأضافت، كما جاء في تحقيق الصحافة الفرنسية، أن ذلك «يخل بالتسلسل الهرمي بكامله، من أعلاه إلى أسفله. لا يمكن أن يكون إشارة جيدة».

ويجمع الخبراء على أن هذا القرار مؤشر على تسريع العملية الروسية. فالحديث عن هجوم جديد جارٍ منذ أشهر فيما لا تستبعد فرضية تعبئة جديدة، بعد تعبئة أولى في سبتمبر (أيلول) حشدت قرابة 300 ألف رجل.

من جهته، أكّد الخبير العسكري الروسي المستقل ألكسندر خرامتشيخين: «من الواضح أن هذا التعديل يعني أن هناك خططاً لتوسيع نطاق المعارك»، مشيراً إلى أن الهدف برأيه يتمثّل في ضمان السيطرة الفعالة على المناطق التي تطالب بها روسيا (لوغانسك ودونيتسك وخيرسون وزابوريجيا).

ويرى مارك غاليوتي من معهد «رويال يونايتد سيرفيسز إنستيتيوت» للبحوث، أن هذا القرار هو «تأكيد بأن هناك هجمات كبرى مقبلة وأن بوتين يعترف بأن التنسيق السيّئ يمثل مشكلة».

ماذا كان بإمكان الجنرال سوروفيكين أن يفعل في أقل من ثلاثة أشهر؟ ما هي الأخطاء التي ارتكبها؟ كيف يمكن تبرير تبديل قادة جيش غير فعال هيكلياً؟ يتحدّث خبراء عن نفاد صبر بوتين وغموضه.

في غياب انتصارات عسكرية أخيرة، يلاحظ بوتين تزايد الاستخفاف بأداء جيشه، ما يستدعي «الأسئلة الروسية الأبدية: من المخطئ وما يجب فعله» كما كتبت في تغريدة تاتيانا ستانوفايا المتخصصة في شؤون النخب الروسية.

لكن تعيين غيراسيموف لا يجيب على تلك الأسئلة. وأوضحت ستانوفايا: «يبدو الجميع في حالة صدمة: رجال (يفغيني) بريغوجين (رئيس مجموعة فاغنر العسكرية) والمراسلون العسكريون والجيش. يبدو أن عدداً كبيراً من الأشخاص المطلعين جداً لا يفهمون جوهر هذا القرار».

يشير البعض إلى أن الخيار وقع على رجل لا جدال في ولائه لإرساله إلى أوكرانيا. لكن مارك غاليوتي يرى أنه «إذا لم تكف عن تعيين قادة وتبديلهم وحرقهم ووضع مطالب غير واقعية وخفض ترتيبهم بشكل تعسفي، لن يولد ذلك الولاء».

من خلال تغيير القيادة العسكرية مجدداً، لن يهدئ بوتين الشك الذي يسيطر على جزء من نخب موسكو والرأي العام الروسي. وقال ألكسندر خرامتشيخين إنه اليوم ينمو «استياء من سبب عدم انتصارنا في هذه الحرب»، مشيراً إلى «التقديرات السيئة في بداية الصراع»... وهي تقديرات صادق عليها غيراسيموف... ويرى العديد من المحللين في هذا التغيير الجديد مؤشراً على مؤامرات داخلية. وقالت تاتيانا كاستويفا - جان «تظهر معركة الإعلام حول سوليدار أن الجميع يحاول أن ينسب لنفسه الفضل في الانتصار». ولخّصت دارا ماسيكوت الخبيرة في مؤسسة راند في واشنطن «هناك كل شيء في هذه القصة: صراعات داخلية، صراعات على السلطة، وغيره».

كييف تطالب بإرسال المزيد من الأسلحة الهجومية لها

بريطانيا تعتزم تسليم دبابات «تشالنجر» وألمانيا تقترب من إرسال «ليوبارد» إلى أوكرانيا

لندن - كييف - وارسو: «الشرق الأوسط»

بعد مرور عشرة أشهر على الحرب الأوكرانية، قررت بريطانيا تزويد كييف بدبابات قتال مهمة من طراز «تشالنجر 2»؛ لدعمها في درء الحرب الروسية، حسبما أبلغ رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، خلال اتصال هاتفي، أمس السبت، فيما أفادت مصادر مطلعة بأن ألمانيا على وشك اتخاذ قرار بشأن إرسال دبابات «ليوبارد» القتالية الأخرى الأسبوع المقبل، حيث يقيّم الحلفاء الأوروبيون حالياً كيفية مساعدة حكومة كييف في حال حدوث قتال في فصل الربيع المقبل.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن المصادر المطلعة القول بأنه مع تزايد الدعوات لبرلين لتزويد أوكرانيا بدبابات ثقيلة، فإنه من المرجح أن تقرر ألمانيا تزويدها بدبابات «ليوبارد». وقال مسؤول ألماني مطلع، رفض الكشف عن هويته، إن برلين ستتخذ قراراً قبل اجتماع كبار مسؤولي الدفاع بالدول المتحالفة في قاعدة «رامشتاين» الجوية الأميركية في 20 يناير (كانون الثاني) الحالي. وسيلتقي وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ونظيرته الألمانية كريستيانه لامبرشت في برلين في اليوم السابق لهذا الاجتماع.

وكان وزير خارجية أوكرانيا قد دعا إلى المزيد من الأسلحة الهجومية القوية، مؤكداً أن «وقت الحظر على الأسلحة قد انتهى». واستجابة لذلك، غيّرت الولايات المتحدة نهجها أخيراً، وأعلنت عن حزمة معدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة 2.85 مليار دولار، حيث ستوفر لها أنواع الأسلحة الهجومية القوية التي كانت قد امتنعت من قبل عن تقديمها، حيث تستعد أوكرانيا لشن هجوم مضاد ضد روسيا في فصل الربيع. ووافقت الولايات المتحدة أخيراً على تزويدها بمركبات «إم2 - برادلي» القتالية لاستخدامها لمهاجمة المواقع الروسية المحصنة. ولا يزال البنتاغون يرفض تزويدها بدبابات «أبرامز». فهو يرى أن دبابات «تي - 72» السوفياتية التي تمتلكها أوكرانيا كافية. ودبابة «تشالنجر 2» هي دبابة قتالية مصممة لمهاجمة الدبابات الأخرى، ودخلت الخدمة في الجيش البريطاني منذ 1994. وقاتلت في البوسنة والهرسك وكوسوفو والعراق، بحسب ما ذكره الجيش.

وقالت متحدثة باسم الحكومة البريطانية إن رئيس الوزراء عرض دبابات «تشالنجر 2» وأنظمة مدفعية إضافية كعلامة على «طموح (لندن) في تعزيز دعمنا لأوكرانيا». كما رحب سوناك بإعلانات مشابهة بشأن دعم عسكري لكييف، بما في ذلك تعهد بولندا مؤخراً بإمداد أوكرانيا بمجموعة من دبابات «ليوبارد 2». وتعتبر الدبابات القتالية الثقيلة ضرورية لاستعادة السيطرة على المناطق المحتلة. ورغم ذلك لم تتسلم أوكرانيا حتى الآن إلا دبابات سوفياتية الصنع كانت في مخازن دول شرقي أوروبا العضوة في حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وتطالب أوكرانيا برلين بإرسال دبابات «ليوبارد»، التي تعد أفضل من الدبابات الروسية من الناحية التقنية. ورغم ذلك ترفض الحكومة الألمانية حتى الآن منح أوكرانيا الدبابات رغم الضغوط من أجل كييف، وضغط الحلفاء في حلف الناتو، وأعضاء بائتلاف المستشار الألماني أولاف شولتس المؤلف من ثلاثة أحزاب. وترفض الحكومة الألمانية منذ وقت طويل هذه الخطوة، مشيرة إلى حقيقة أن حلفاء آخرين لم يسلموا دبابات قتالية حديثة إلى أوكرانيا أيضاً، بالإضافة إلى مخاوف من احتمال جر حلف «الناتو» أكثر إلى الحرب.

وعرض بريطانيا، الذي يأتي بعد تعهد وارسو وتعهد سابق من فرنسا بإرسال دبابات «خفيفة»، سيجبر شولتس على الدفاع عن موقفه مجدداً. ويعتزم رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي، إجراء محادثات بشأن تسليم دبابات «ليوبارد» لأوكرانيا خلال زيارته لبرلين. وقال مورافيتسكي في تصريحات لمحطة «آر إم إف دوت إف إم» الإذاعية، أمس السبت، إنه سيتحدث مع ممثلين عن عدة أحزاب حول هذا الموضوع. وعندما سئل عما إذا كان يعتقد أنه يستطيع إقناع المستشار الألماني أولاف شولتس بالسماح لأوكرانيا بامتلاك دبابات قتال رئيسية من طراز «ليوبارد»، قال مورافيتسكي: «ليس لدي أي فكرة»، مضيفاً أنه لا يفترض أن مثل هذا القرار سيُجرى اتخاذه خلال الأيام المقبلة. وأكد مورافيتسكي مجدداً أن بولندا قررت بالفعل تزويد أوكرانيا بدبابات قتالية.

وذكر زيلينسكي عبر موقع «تويتر» أنه شكر سوناك «على القرارات التي لن تعززنا فحسب في ساحة القتال، بل ستبعث بالإشارة الصحيحة إلى الشركاء الآخرين». وقال مكتب سوناك سابقاً إن بريطانيا ستنسق دعمها مع الحلفاء بعدما أشارت ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة في الأسبوع الماضي إلى أنها ستقدم مركبات مدرعة إلى أوكرانيا. وقال متحدث باسم سوناك: «أوضح رئيس الوزراء تطلع المملكة المتحدة إلى تكثيف دعمها لأوكرانيا، بما يشمل (الدعم) من خلال تقديم دبابات (تشالنجر 2) ومنظومات المدفعية الإضافية». وأضاف: «اتفقا على الحاجة إلى اقتناص هذه اللحظة بتعجيل الدعم العسكري والدبلوماسي العالمي لأوكرانيا». وقال مكتب سوناك إن مزيداً من التفاصيل ستُقدم بعد فترة وجيزة. وشكر أندريه يرماك مدير مكتب الرئيس الأوكراني بريطانيا على حزمتها الدفاعية الجديدة. وقال عبر «تويتر»: «هذا إسهام مهم في الدفاع وحرية الديمقراطية في أوروبا. نحن ممتنون لريشي سوناك والشعب (البريطاني) على مساعدتهم».

قالت متحدثة باسم الحكومة البريطانية إن عرض دبابات «تشالنجر 2» وأنظمة مدفعية إضافية علامة على «طموح لندن في تعزيز دعمنا لأوكرانيا» (إ.ب.أ)

خبراء: كان بإمكان الناتو إرسال قوات إلى دول المواجهة مثل رومانيا

هل كان بوسع بايدن منع روسيا من مهاجمة أوكرانيا؟

تحليل سياسي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يقول الخبير والأكاديمي الأميركي ديفيد فيليبس إنه قبل وقت طويل من إطلاق الطلقة الأولى في أوكرانيا، كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن خطته لمهاجمة أوكرانيا. ويتساءل فيليبس قائلاً: «إذن لماذا كان رد فعل الغرب تدريجياً وغير فعال بدرجة كبيرة؟». ويرى أنه ربما كان من الممكن أن يكون اتخاذ المزيد من الإجراءات الوقائية الاستباقية قبل هجوم روسيا سبباً في تغيير بوتين حساباته. ويضيف فيليبس، مدير برنامج بناء السلام وحقوق الإنسان بجامعة كولومبيا، في تقرير نشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية، أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، بممارستها لقيود أحادية وتقديم تنازلات غير مفروضة عليها، دعت روسيا لاختبار حدود نزعتها الحربية. وقد تشكل رد فعل واشنطن الأولي على أساس خوفها من استخدام بوتين الأسلحة النووية. ولإصابتها بالشلل بسبب تفكيرها في عواقب ذلك، اتسم رد فعل إدارة بايدن بالحرص الشديد وباتخاذ تدابير ناقصة.

وفي البداية، تعهد بايدن بعدم مشاركة قوات الناتو في القتال في أوكرانيا. وكان استبعاد خيار الناتو أمراً غير ضروري. فقد تم تزويد أوكرانيا بأسلحة من دول حلف وارسو السابق، بدلاً من تزويدها بأحدث أسلحة الناتو. وقد كان ذلك كافياً لتبقى القوات الروسية بعيداً، لكن لم يكن كافياً لهزيمتها. وكان لدى بايدن أمل في أن تردع العقوبات العدوان الروسي. ولكن العقوبات تم فرضها بصورة تدريجية للغاية مكنت بوتين من تخفيف تأثيرها على الاقتصاد الروسي، كما تمكن المستثمرون الروس من نقل أصولهم إلى دول تحميها مثل تركيا. كما كان خط أنابيب «نورد ستريم 2» الذي كان ينقل الغاز لألمانيا يعمل بكامل طاقته حتى هاجمت روسيا أوكرانيا. ويقول فيليبس، الذي عمل مستشاراً وخبيراً بوزارة الخارجية الأميركية في عهد إدارات كلينتون وبوش وأوباما، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية، إن الولايات المتحدة تبنّت سياسة تتمثل في تزويد أوكرانيا بالمعدات التي ترى أن كييف تحتاج إليها فعلاً ويمكنها صيانتها.

وبعد مرور عشرة أشهر على هذه الحرب، وافقت الولايات المتحدة أخيراً على تزويدها بمركبات «إم2 – برادلي» القتالية لاستخدامها لمهاجمة المواقع الروسية المحصنة. ولا يزال البنتاغون يرفض تزويدها بدبابات «أبرامز». فهو يرى أن دبابات «تي – 72» السوفياتية التي تمتلكها أوكرانيا كافية. وكان وزير خارجية أوكرانيا قد دعا إلى المزيد من الأسلحة الهجومية القوية، مؤكداً أن «وقت الحظر على الأسلحة قد انتهى». واستجابة لذلك، غيّرت الولايات المتحدة نهجها أخيراً، وأعلنت عن حزمة معدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة 2.85 مليار دولار، حيث ستوفر لها أنواع الأسلحة الهجومية القوية التي كانت قد امتنعت من قبل عن تقديمها، حيث تستعد أوكرانيا لشن هجوم مضاد ضد روسيا في فصل الربيع.

ويوضح فيليبس، أن الناتو توخى الحذر في البداية. وكان بوسعه إرسال قوات إلى دول المواجهة مثل رومانيا. فقد كان من الممكن أن يظهر ذلك عزم «الناتو» واستعداده لمواجهة العدوان الروسي. ولا يعتبر نشر قوات كإجراء وقائي أمراً لم يسبق له مثيل، فالولايات المتحدة أرسلت قوات إلى مقدونيا في تسعينات القرن الماضي للحيلولة دون اتساع نطاق الحرب اليوغسلافية. كما أنها أمرت مؤخراً بمرابطة 1200 من الفرقة الأولى مشاة من الجيش الأميركي في بولندا ودول البلطيق. ومع قيام روسيا بتكثيف هجماتها بالطائرات المسيرة والصواريخ، كان بوسع «الناتو» إعلان منطقة حظر جوي فوق ماريوبول أو غيرها من المدن المحاصرة. إلا أنه قرر عدم إعلان منطقة حظر جوي خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى دخول قوات «الناتو» في حرب مباشرة مع روسيا.

من ناحية أخرى، رأى البنتاغون أن تزويد أوكرانيا بطائرات «إف – 16» و«إف – 35» المقاتلة سيكون تصعيداً. وفضل تقديم طائرات مألوفة بالفعل لدى الطيارين الأوكرانيين، مثل المقاتلات «ميغ – 29» و«سوخوي – 25»، ولكن خطط تقديم هذه الأنظمة من الأسلحة اصطدمت بعقبة عندما طالبت بولندا التي تمتلك بالفعل طائرات «ميغ – 29» المقاتلة بأن يزودها «الناتو» بأحدث الطائرات الحربية التي لديه بدلاً من الطائرات السوفياتية التي لديها. وكان بوسع «الناتو» تزويد أوكرانيا بالمزيد من الطائرات المسيرة إلى خطوط إمداد غير مباشرة وإبطاء التحركات الروسية. وفيما يتعلق بالحرب السيبرانية، كان بوسع «الناتو» التصرف بصورة استباقية بالتنسيق مع الجماعات المدنية ذات الخبرة في مجال القرصنة لوقف عمل مواقع أجهزة الحكومة الروسية التي تعد جبهات معروفة بالنسبة لجهود روسيا السيبرانية.

ويقول فيليبس إن نزوح ملايين الأوكرانيين إلى بولندا كان أمراً متوقعاً. فلماذا لم تجهز الولايات المتحدة مسبقاً مواد غذائية وأدوية وغير ذلك من المساعدات الإنسانية قبل وصولهم؟ فقد كان القيام بذلك من شأنه أن يبعث برسالة إلى موسكو تفيد بأن الغرب جاد بالنسبة لمساعدة ضحايا عدوانها. وإذا نظرنا إلى الوراء، سنجد أنه كان أمام حلف شمال الأطلسي (الناتو) الكثير من الخيارات لردع عدوان روسيا أو التخفيف من وطأته على أوكرانيا. وقد تم في نهاية المطاف تبني كل هذه التدابير، ولكنها تأخرت في ردع قرار روسيا بغزو أوكرانيا.

وتستحق إدارة بايدن قدراً كبيراً من الامتنان لتشكيلها تحالفاً للدفاع عن أوكرانيا. ولو كان هدف بوتين هو إضعاف «الناتو»، فقد فشل في ذلك. فقد ظهر التحالف وهو أكثر اتحاداً وقوة في الرد على تصرفات روسيا.

كما يستحق جهد الإدارة الأميركية لتعزيز الدعم من جانب الحزبين الجمهوري والديمقراطي للمساعدات الأمنية والمالية الإشادة الكبيرة. فالوقوف في وجه روسيا يحظى بدعم الحزبين، رغم أن قيادة الكونغرس الجديدة قد تهدد هذا الإجماع.

متخصصون تحدثوا عن فشل مُبادرات الصلح وسط ترقب لتصعيد جديد

لماذا تجاهلت مجموعة «إخوان لندن» رسائل «جبهة إسطنبول»؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

«لماذا تجاهلت (مجموعة إخوان لندن) رسائل (جبهة إسطنبول) المتكررة؟».

هذا التساؤل بات يتردد داخل الأوساط الأصولية، بعد أشهر من الخلافات والانقسامات، وفشل جميع مبادرات التقريب بين الجبهتين المتنازعتين على قيادة تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً». ويرى متخصصون في الشأن الأصولي، أن «محاولات الصلح أو الهدنة بين الجبهتين فشلت لعمق الخلافات وعدم التوافق حول ملامح مستقبل التنظيم، الذي يقبع معظم قياداته، وفي مقدمتهم محمد بديع مرشد (الإخوان) داخل السجون المصرية، في قضايا (عنف وقتل) وقعت في مصر، بعد رحيل (الإخوان) عن السلطة عام 2013».

وتفاقم الخلاف بين الجبهتين عقب إعلان «جبهة لندن» تعيين محيي الدين الزايط في منصب القائم بأعمال المرشد (بشكل مؤقت) خلفاً لإبراهيم منير. لترد «جبهة إسطنبول» على هذه الخطوة بتعيين محمود حسين قائماً بأعمال مرشد «الإخوان».

ووفق محمود الجمل، الباحث في الحركات الأصولية بمصر، فإن «الخلاف بين الجبهتين يدور حول آلية اتخاذ القرار داخل الإخوان، حيث ترى جبهة إسطنبول أنها الأحق بالقرار، وفي المقابل ترى جبهة لندن أن مجموعة إسطنبول أغلقت نوافذها عن الأزمات التي يمر بها التنظيم، خاصة مشاكل شباب الإخوان، وتقف موقف المتفرج من جميع الأحداث، كما ترى جبهة لندن أن محاولات الصلح هي سيطرة من قبل مجموعة إسطنبول عليها».

وقال الجمل لـ«الشرق الأوسط» إنه «لم تفلح أي محاولات للصلح أو الهدنة بين الجبهتين بسبب عمق الخلاف»، لافتاً إلى أن بعض قيادات الجبهتين من الصف الأول والثاني «ضاقوا ذرعاً بالخلافات، وليست عندهم القدرة على حسم الأمر»، وموضحاً أن «مجموعة محمود حسين ترسخ في الرأي العام الإخواني أن (مجموعة لندن الـ14) هي مجموعة منشقةعن التنظيم».



إحدى جلسات محاكمة عناصر من «الإخوان» في مصر يوليو 2018 (أ.ف.ب)

وكانت «جبهة إسطنبول» قد لمحت في وقت سابق إلى «فشل المفاوضات مع جبهة لندن بشأن منصب القائم بأعمال مرشد التنظيم، وفشل التوافق حول شخصية بارزة في الجبهتين تقود التنظيم في المرحلة المقبلة». كما اتهمت «جبهة إسطنبول»، «مجموعة لندن» بـ«محاولات تمزيق الإخوان، وتشكيل كيانات موازية غير شرعية، وفرض أشخاص». في إشارة لاختيارات مجموعة لندن على رأس التنظيم بالمخالفة الصريحة للنظم واللوائح.

وسبق الصراع بين جبهتي «لندن» و«إسطنبول» على منصب القائم بأعمال المرشد خلافات كثيرة خلال الأشهر الماضية، عقب قيام منير بحلّ المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وقيامه بتشكيل «هيئة عليا» بديلة عن «مكتب إرشاد الإخوان»، وتبع ذلك قيام «جبهة لندن» تشكيل «مجلس شورى» جديد، وإعفاء أعضاء «مجلس شورى إسطنبول» الستة، ومحمود حسين من مناصبهم. وقد حدد الزايط بعد وفاة منير في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مهلة مدتها شهر لإعلان القائم بأعمال المرشد الجديد، وكذا الأمور الإدارية للتنظيم كافة؛ لكن تأكيدات الزايط حول القائم بأعمال المرشد الجديد لم تظهر للنور بعد.

وبحسب مصادر مطلعة على تحركات «الإخوان» فإن «انتهاء المهلة التي حددها الزايط، هو الذي يدفع (مجموعة إسطنبول) للتصعيد دائماً، وخصوصاً بعدما تردد عن وجود انقسامات حول من سيخلف منير داخل الجبهة». فيما أشار مراقبون إلى «دور (مجموعة إسطنبول) في تعميق الخلافات داخل (جبهة لندن)، مما دعا لتوسيع الانقسامات حول بديل منير، وخصوصاً أن محمود حسين يصعب عليه كسب ثقة (مجموعة لندن)».

وبخصوص مبادرات الصلح بين جبهتي «إسطنبول» و«لندن». أكدت هناء قنديل، الباحثة المتخصصة في الحركات الأصولية بمصر: «حتى الآن هناك أكثر من 8 مبادرات للصلح بين المجموعتين، آخرها مبادرة صلاح عبد الحق، الذي تردد أنه قد يتولى قيادة (مجموعة لندن)». مضيفة لـ«الشرق الأوسط» أن «(جبهة لندن) ترى أن (مجموعة إسطنبول) لا تريد التغيير، وتقف (حجر عثرة) لأي تطوير في اللائحة التنظيمية لـ(الإخوان)».

أما بخصوص تأخر «جبهة لندن» في الإعلان بشكل رسمي عن اسم القائم بأعمال المرشد. أكدت هناء قنديل أن «(جبهة لندن) تخشى ردود الفعل المحلية والإقليمية حول الاسم الجديد، وكذا تتخوف من تصعيد الخلافات داخلها، لو تم إعلان حلمي الجزار في المنصب، خاصة من قبل محيي الدين الزايط ومجموعته»، مرجحة أن «يكون تأجيل الإعلان حتى الآن، لحين توفر فرصة مناسبة لذلك».

وخلال الساعات الأخيرة ترددت أنباء عن فوز الجزار بمنصب القائم بأعمال المرشد، عقب انتخابات داخلية أجرتها «جبهة لندن». لكن الجبهة «لم تعلن بشكل رسمي عن اختيار الجزار». وقبل ذلك ترددت أنباء أيضاً عن اختيار «جبهة لندن» صلاح عبد الحق في منصب القائم بأعمال المرشد. لكن «جبهة لندن لم تعلن بشكل رسمي عن ذلك». وهنا يشير المراقبون إلى أن «الأسماء التي تتردد داخل (مجموعة لندن) سواء عبد الحق، أو الجزار، أو محمد البحيري، أو محمود الإبياري، أو حتى الزايط، ترتبط بمجموعات داخل الجبهة، فضلاً عن وجود قيادات لا يمكن إغفالها (داخل دائرة الاختيارات) وهي تقيم خارج لندن».

«طالبان» ترفض طلب الأمم المتحدة التخلي عن القيود على الأفغانيات

كابل: «الشرق الأوسط»

في ردها على مخاوف مجلس الأمن، بشأن القيود المفروضة على حقوق المرأة في أفغانستان، أكدت حكومة «طالبان»، أمس السبت، أنه لا يمكنها السماح بأفعال تنتهك الشريعة الإسلامية، على حد قولها.

وقال ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم «طالبان» في بيان، «تحاول الإمارة الإسلامية تنظيم جميع الأمور في ضوء الشريعة الإسلامية. فيما يتعلق بالمسؤولية التي تقع على عاتقها، تجاه الشعب والدين، لا يمكن للإمارة الإسلامية أن تسمح بأفعال ضد الشريعة الإسلامية في البلاد».

وطلب المتحدث باسم «طالبان» من دول ومنظمات دولية تفهم المطالب الدينية في المجتمع التقليدي في أفغانستان، وعدم ربط المعونات الإنسانية بالسياسية.

وكانت 11 دولة قد حثت «طالبان»، الجمعة، على «التراجع الفوري عن جميع الإجراءات القمعية، ضد النساء والفتيات» في أفغانستان من قيود سياسية واقتصادية.

يشار إلى أنه في أعقاب عودة «طالبان» إلى السلطة، في أغسطس (آب) 2021، فرض المتشددون قيوداً صارمة على حق المرأة في التعليم والعمل والحركة.

وحالياً، لا يمكن للنساء والفتيات في البلاد، الذهاب إلى المدرسة، بعد الصف السادس أو الحصول على تعليم جامعي.

وعمل المرأة في الكثير من المناصب محظور، بما في ذلك لدى منظمات غير حكومية وطنية ودولية. ولا يتم السماح لهن بالسفر وحدهن لمسافات طويلة.

كانت منظمة «التعاون الإسلامي» رفضت مؤخراً مزاعم «طالبان» بأنها تعامل النساء والفتيات في أفغانستان، بما يتماشى مع الشريعة.

وحثت الولايات المتحدة، مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الجمعة، على تبني قرار يدعو «طالبان» في أفغانستان إلى إلغاء القيود على النساء.

ووافق مجلس الأمن بالإجماع الشهر الماضي على بيان غير رسمي دعا إلى المشاركة الكاملة والمتساوية والهادفة للنساء والفتيات في أفغانستان، واستنكر الحظر المفروض على التحاقهن بالجامعات أو العمل في جماعات الإغاثة.

وقبل اجتماع الجمعة، أصدر 11 من أعضاء مجلس الأمن، بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، بياناً مشتركاً يحث «طالبان» على التراجع عن جميع الإجراءات القمعية ضد النساء والفتيات.

وقالت الأمم المتحدة، إن 97 في المائة من الأفغان يعيشون في فقر وثلثي السكان بحاجة إلى المساعدة للبقاء على قيد الحياة، بينما يواجه 20 مليون شخص الجوع الحاد.

ووصفت كاثرين راسل، المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، الحظر المفروض على العاملات في مجال الإغاثة بأنه «خطأ وخطير في آن واحد»، وفقاً لتصريحاتها المعدة سلفاً للاجتماع المغلق لمجلس الأمن. وقالت: «لن نبالغ إذا قلنا إنه بدونهن ستهلك أرواح وسيموت أطفال».

وقال ديفيد ميليباند رئيس لجنة الإنقاذ الدولية، إن اللجنة اضطرت إلى إيقاف معظم العمليات مؤقتاً بسبب الحظر، لكنها تسعى لإيجاد طرق لمواصلة العمل «نظراً لأن التراجع التام عنها يبدو مستبعداً للغاية».

تستهدف الماشية والمزارع... وتُضاعف مُعاناة المدنيين

الصومال: «الشباب» تعاقب القبائل الداعمة للحكومة

القاهرة: أسامة السعيد

أفادت تقارير صومالية بإقدام حركة «الشباب» المتطرفة على استهداف مزارع تابعة لقبائل تدعم السلطات الحكومية في حربها ضد الحركة. وأشار ناشطون محليون إلى أن عناصر من «الشباب» أطلقوا النار على قطعان من الماشية بمناطق سبق تحريرها من نفوذهم، وقتلوا ما يزيد على 300 رأس منها، الأمر الذي اعتبره الناشطون «نوعاً من العقاب» للقبائل، كما أنه «يفاقم من المعاناة الإنسانية» في المناطق التي تعاني من أزمات جراء الجفاف ونقص المواد الغذائية.

وبحسب إفادات لنشطاء صوماليين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» فوجئ سكان قرية «محاس» بمحافظة «هيران» وسط الصومال، باستهداف عناصر من حركة «الشباب» لماشيتهم، وأشاعوا أن ذلك «عقاب للقرويين» الذين يدعمون الحكومة الفيدرالية والقوات المناهضة للشباب، التي نجحت في طرد مقاتليهم من المنطقة.

وقالت هبة شوكري، وهي طبيبة وناشطة صومالية، لـ«الشرق الأوسط» إن عناصر حركة «الشباب» صعدت من نشاطها عقب نجاح القوات الحكومية المدعومة من القبائل في تحرير محافظة «هيران»، بهدف الضغط على القبائل والعشائر المساندة للقوات الفيدرالية، وللضغط كذلك على السكان المحليين.

وأشارت هبة شوكري إلى أن هذا التصعيد «ليس الأول من نوعه»، فقد سبق لعناصر «الحركة الإرهابية» ردم آبار للمياه في «هيران»، وبخاصة خلال هذا الموسم الذي عانى السكان فيه من الجفاف وقلة الأمطار واعتماد الرعاة على تلك الآبار لتوفير احتياجات قطعانهم من المياه.

ولفتت إلى أن الحركة دأبت طوال السنوات الماضية على عدم المساس بمصالح القبائل، ولم تتخطَ الخطوط الحمراء باستهداف الماشية والمياه، وكانت تركز عملياتها ضد الشخصيات والإدارات الحكومية، لكن من الواضح أن هناك تحولاً في نهج الحركة، خاصة بعد انضمام العديد من عناصر العشائر، لدعم جهود القوات الفيدرالية، وهو ما يعني أن الحركة فقدت الحواضن التي تمركزت فيها على مدى الـ15 عاماً الماضية، الأمر الذي دفعها إلى اتخاذ «خطوات متهورة تضر بالسكان المحليين، وتزيد من حدة الاحتقان الشعبي ضد ممارسات الحركة وعناصرها».

وأوضح الناشط الصومالي محمد عبد القادر أن عناصر حركة «الشباب» لجأت عند خروجها من المناطق التي كانت تسيطر عليها إلى تدمير أبراج الاتصالات وتسميم آبار المياه، في محاولة للقضاء على ما تبقى من سبل العيش في تلك المناطق، والضغط على السكان المحليين.

وأضاف عبد القادر لـ«الشرق الأوسط» أن الحركة نفذت تفجيراً إرهابياً في الرابع من الشهر الحالي، بسيارتين مفخختين في «محاس» أسفر عن مقتل نحو 19 شخصاً من سكان المنطقة، لافتاً إلى أن عناصر الحركة تلجأ إلى «تكفير» السكان المحليين بسبب تعاونهم مع السلطات الحكومية، وبالتالي «تستحل استهداف ممتلكاتهم ومصالحهم».

صورة نشرها نشطاء صوماليون لقطيع ماشية نافق بعد استهدافه على يد عناصر من «حركة الشباب»

وأشار إلى أن الحركة نفذت خلال الأشهر الأخيرة العديد من عمليات الاستهداف لقوافل المساعدات الإغاثية من أغذية وأدوية، سواء بهدف الاستيلاء عليها أو منع وصولها للمناطق المتضررة جراء الجفاف وعمليات القتال كجزء من استراتيجية الحركة لإخضاع هذه المناطق لسيطرتها.

وبزغت حركة «الشباب» كجناح عسكري تابع لاتحاد المحاكم الإسلامية في الصومال التي نشطت إبان الحرب الأهلية، في أعقاب سقوط نظام محمد سياد بري عام 1990. وتمكنت خلال عام 2006. من السيطرة على وسط وجنوب وسط الصومال، وبايعت الحركة تنظيم «القاعدة»، عام 2012، وشنت سلسلة من الهجمات الدامية في دول بشرق أفريقيا، من بينها أوغندا وكينيا وجيبوتي وإثيوبيا، ورفضت الحوار مع الحكومات الصومالية المتعاقبة.

وتصاعدت خلال الأشهر الماضية وتيرة المواجهات بين القوات الحكومية المدعومة بعناصر عشائرية، بعد إعلان الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، حرباً شاملة ضد حركة الشباب الإرهابية، أملاً في القضاء عليهم وتحرير جميع المناطق التي تسيطر عليها.

وترى الدكتورة نيرمين توفيق، الباحثة في الشؤون الأفريقية، والمنسق العام لمركز «فاروس» للدراسات، أن مناطق القبائل في وسط وجنوب الصومال كانت هي المعقل الأساسي للحركة طيلة السنوات الماضية، وأن «الموقف السلبي للقبائل من المواجهة بين الحركة وبين القوات الحكومية ساهم في احتفاظ الحركة بحواضن آمنة لسنوات طويلة»، إلا أن تنامي الاستهداف الدولي لنشاط الحركة دفعها إلى ممارسات في المناطق التي تسيطر عليها حشدت ضده القبائل والعشائر الصومالية.

وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» أن تحول نهج الحركة واستهدافها المدنيين وتنفيذ عمليات للسطو والقرصنة وجمع «الإتاوات» من السكان المحليين، في ظل معاناة تلك المناطق ظروفاً معيشية قاسية ساهم في إشاعة حالة من الغضب والرفض لوجود عناصر الحركة، وشجع القبائل على مساندة القوات الحكومية، وبخاصة في محافظة «هيران» ذات الأهمية الاستراتيجية، التي تعتبر نقطة اتصال بين الأقاليم الصومالية، كما تحتل أهمية عسكرية كبيرة لمن يسيطر عليها.

ولفتت الباحثة في الشؤون الأفريقية إلى أن حركة «الشباب» كانت تجمع في منظومتها الآيديولوجية بين العقيدة الدينية المتطرفة والشعور القومي، وكذلك الاعتبارات القبلية، وهو ما وفر لها في سنوات سابقة قدرة على استمالة العديد من العناصر وتحييد أطراف داخلية عن الصراع معها، وأوضحت أن لجوء الحركة إلى استهداف مصالح المزارعين والرعاة والقبائل سيؤدي إلى نتائج عكسية ضدها، وسيحشد المزيد من المتضررين إلى صف الحكومة الفيدرالية، أملاً في التخلص من سيطرة الحركة وممارسات عناصرها.

60 قتيلاً بأعمال عنف خلال أسبوع في الكونغو الديمقراطية

بونيا (الكونغو الديمقراطية): «الشرق الأوسط»

قُتل أكثر من 60 شخصا في هجمات متفرقة شنّتها جماعات مسلّحة بين الأحد والجمعة في إقليم إيتوري، بشمال شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية، بحسب مصادر محلية.

وعثر على 24 جثة، يومي الأحد والاثنين، بعد هجمات انتقامية نُسبت إلى ميليشيا كوديكو التي تقول إنها تدافع عن قبيلة ليندو في مواجهة قبيلة هيما والجيش الوطني في إيتوري.

وتبنى القائد «العسكري» للجماعة المسلحة ديزيريه لوندروما في اتصال هاتفي هذه الهجمات التي شدّد على أنها نُفّذت «انتقاما لمقتل مدرّس من الليندو» قال إنه قُتل الأحد على يد ميليشيا «زايير» التي ينتمي عناصرها إلى قبيلة هيما.

وعثر الخميس على «تسع جثث» تعود «لامرأتين وخمسة رجال وطفلين»، بعد سلسلة جديدة من الهجمات المنسوبة إلى كوديكو، بحسب ما قال ممثل منظمة إنسانية تعمل في المنطقة لوكالة «فرانس برس» طالبا عدم كشف هويته.

ووقعت الجمعة هجمات جنوبا على ضفاف بحيرة ألبرت الحدودية مع أوغندا. وقال ميبيدجو بانجا ماندرو، مسؤول بلدة بانيواغي حيث وقعت الأحداث: «وجدنا مساء الجمعة خمس جثث والسبت 16 جثة أخرى».

وأكد منسق المجتمع المدني في إيرومو في أقصى جنوب الإقليم ديودونيه لوسا لوكالة «فرانس برس» مقتل ثمانية مدنيين آخرين الأربعاء، على أيدي متمردي القوات الديمقراطية المتحالفة.

والقوات الديمقراطية المتحالفة هي جماعة مسلحة من أصل أوغندي تنشط في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ 25 عاماً، وقد بايعت تنظيم «داعش».

وأسف لوسا على «انخفاض» عدد القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية في إيتوري بسبب «إعادتهم» إلى «شمال كيفو لمحاربة حركة 23 مارس» التي ينتمي عناصرها إلى إثنية التوتسي.

«دعم أوروبي» يُجدد حلم أفريقيا بمقعد دائم في مجلس الأمن

القاهرة: محمد عبده حسنين

على مدى عقود، ظل «مقعد أفريقي دائم» في مجلس الأمن الدولي، بجوار الخمسة الكبار، حلماً يراود قارة أفريقيا، صاحبة الـ54 دولة، تشكل النسبة الأكبر في الجمعية العامة للأمم المتحدة (28 في المائة). وعلى الرغم من الإقرار الغربي الدائم بـ«عدالة» المطلب، فإنه عادة ما يصطدم بـ«معايير مزدوجة ومصالح سياسية واقتصادية» تمنع أصحاب القرار من النظر للأمر بجدية، بحسب خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط».

وتلقت القارة الأفريقية، مساندة جديدة عبر وزيرتي خارجية فرنسا وألمانيا، اللتين أعلنتا «دعم مطلب القارة السمراء بتأمين مقعد دائم في مجلس الأمن»، وذلك رداً على طلب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقيه محمد، الذي اعتبر أن «الوقت ليس مناسباً فحسب (لطرح القضية)... بل هي أيضاً ضرورية».

وزارت وزيرة خارجية فرنسا كاثرين كولونا، ووزيرة خارجية ألمانيا أنالينا بربوك، مقر الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، أمس (السبت). وقالتا، في بيان مشترك، إن الزيارة استهدفت «مناقشة استراتيجية تعزيز العلاقات بين أوروبا وأفريقيا».

ويأتي الموقف الأوروبي، بعد أقل من شهر، على دعوة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى تخصيص مقعد أفريقي دائم في مجلس الأمن، وعضوية مجموعة العشرين، وذلك على خلفية استضافة واشنطن قمة أميركية - أفريقية موسعة.

ويؤمن الرئيس الأميركي، والعديد من قادة العالم، بأهمية تطوير وإصلاح مجلس الأمن، وفق تصريحات متكررة، لكن مسألة توسيع عدد المقاعد الدائمة في المجلس تبدو عملية معقدة، بحسب الدكتور العيد دحماني، أستاذ العلوم السياسيّة والعلاقات الدوليّة بجامعة «عمار ثليجي» بالجزائر، الذي لفت إلى «ازدواجية واضحة في المعايير الغربية خاصة تجاه دول الجنوب»، فهم «عادة ما يؤكدون حرصهم على تحقيق المطالب العادلة لدول القارة، لكن من ناحية أخرى يعرقلون أي دولة ناشئة خوفاً من تأثير سياسي واقتصادي، يزعزع مصلحة تلك الدول في أفريقيا»، على حد قوله.

واعتبر دحماني، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن المساندة الغربية الحالية تظل «غير جدية»؛ لأن غالبية تلك الدول تدرك أن تمثيل أفريقيا أو أي دول نامية، سيخلق مشكلات عدة؛ منها المشاركة في اتخاذ القرارات، التي عادة ما تكون في غير صالحها، أيضاً إجبار تلك الدول على اللجوء إلى المجلس قبل اتخاذ قرار، بينما ما يحدث هو العكس تماماً، فنجد دولاً كبرى تتدخل عسكرياً، ثم تعرض الأمر على مجلس الأمن الدولي بعد انقضاء العملية، وبالتالي فإن اتساع دائرة صنع القرار «أمر غير مرغوب».

وينظر إلى مجلس الأمن باعتباره «الجهاز التنفيذي» للأمم المتحدة. وإلى جانب الدول الخمس دائمة العضوية، التي تمتلك وحدها حق النقض «الفيتو»؛ وهي الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا والمملكة المتحدة، يضم المجلس عشرة مقاعد «غير دائمة» تتغير كل عامين.

ومع مطلع عام 2023، انضمت موزمبيق، كعضو جديد غير دائم في المجلس ممثلاً للقارة السمراء، لمدة عامين مقبلين، بديلاً عن كينيا. وقال سفير موزمبيق لدى الأمم المتحدة، بيدرو كوميساريو أفونسو، خلال حفل ترحيب رسمي في المجلس، إن «بلاده ستدفع من أجل إجراء إصلاحات في مجلس الأمن لمعالجة المخاوف الأفريقية»، مؤكداً ضرورة «التنبّه إلى إصلاح مجلس الأمن ليعكس الشواغل الأفريقية، وهي منطقة عانت من الظلم التاريخي».

ومن المقرر أن تتولى موزمبيق الرئاسة الدورية للمجلس، لمدة شهر واحد، خلال مارس (آذار) المقبل.

وتشارك دول أميركا اللاتينية، قارة أفريقيا في غياب تمثيلها بمقعد دائم، في حين تطالب قارة آسيا بتوسيع حجم مشاركتها، بجانب الصين.

وخلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، في سبتمبر (أيلول) الماضي، طالب رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى فوستين أرشانج تواديرا، بـ«إصلاح عميق للأمم المتحدة وزيادة عدد مقاعد الأعضاء بمجلس الأمن، من أجل مشاركة أكثر إنصافاً وأكثر تمثيلاً لجميع القارات».

وزيرتا خارجية فرنسا وألمانيا مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي ومساعديه في أديس أبابا (وكالة الأنباء الإثيوبية)

ويعتبر شيميليس بونسا، أستاذ السياسة والتاريخ الأفريقي بجامعة نيويورك، محاولة أفريقيا للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة «جزءاً من النضال لتحقيق العدالة في العالم»، مشيراً إلى أن «مطالبة الدول الأفريقية بالحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي لها تاريخ طويل»، وقال إن «المناضلين الأفارقة من أجل الحرية وأجدادهم حاربوا من أجل الحصول على مقعد أفريقيا الدائم في مجلس الأمن باعتباره مسألة إنصاف ومساواة».

وشدد الخبير، في مقال له، على أن «مجلس الأمن أُنشئ لحماية مصالح الفائزين في الحرب العالمية الثانية وينفي تمثيل باقي دول العالم»، مؤكداً أن «عودة نضال أفريقيا من أجل الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن أصبح الآن خياراً قابلاً للتطبيق في ضوء حقائق العالم»، لكنه دعا الدول الأفريقية إلى «تعزيز جهودها الجارية لتحقيق التكامل الاقتصادي والسياسي من خلال طرق مختلفة، بما في ذلك تنفيذ التجارة الحرة لأنها توفر للقارة رؤية قوية ومشتركة للتنمية».

بيع طائرات مقاتلة لأنقرة وأثينا يتطلب موافقة الكونغرس

«فيتو» تركيا على انضمام السويد وفنلندا لـ«الناتو» يعرقل حصولها على «إف 16»

أنقرة: سعيد عبد الرازق
واشنطن: إيلي يوسف

في خطوة انتظرتها أنقرة طويلاً، أخطرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الكونغرس، بشكل غير رسمي، بأنها تعد لـ«صفقة محتملة» لبيع طائرات مقاتلة من طراز «إف 16» إلى تركيا. وأعلن أحد كبار النواب الديمقراطيين على الفور معارضته للصفقة، بينما ربطت تقارير بين موافقة الكونغرس على الصفقة وإزالة تركيا الـ«فيتو» على طلب السويد وفنلندا الانضمام إلى «الناتو».

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية، عن مصادر في واشنطن، أن وزارة الخارجية الأميركية أحالت قرارها بشأن بيع مقاتلات «إف 16» لتركيا إلى اللجان المختصة في الكونغرس من أجل المراجعة الأولية.

وبحسب المصادر، من المتوقع أن تعلن الخارجية الأميركية رسمياً، خلال الأسبوع الحالي، أنها أحالت قرارها إلى الكونغرس، لافتة إلى أنه من أجل الحصول على موافقة لجان المبيعات العسكرية في الولايات المتحدة يجب ألا يعترض الكونغرس في غضون 15 يوماً للدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، و30 يوماً لغيرها.

فيما ذكرت وسائل إعلام أميركية، أن طلب الحصول على موافقة الكونغرس لبيع تركيا تلك الطائرات، سيتزامن مع زيارة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى واشنطن، في 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، لإجراء محادثات ثنائية وسط مجموعة من المشكلات بين العضوين في حلف شمال الأطلسي، تمتد من الخلاف السياسي تجاه الأزمة في سوريا إلى شراء أنقرة أسلحة روسية.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، عن مسؤولين أميركيين قولهم، إن الصفقة مع تركيا تشمل أيضاً بيعها أكثر من 900 صاروخ جو - جو و800 قنبلة، بقيمة تصل إلى 20 مليار دولار، شرط أن تعلن أنقرة موافقتها على انضمام فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي.

ونقلت «رويترز»، في السياق ذاته، عن 3 مصادر أن وزارة الخارجية الأميركية أرسلت الإخطار غير الرسمي إلى الكونغرس يوم الخميس لتبدأ عملية تسمى «المراجعة المتدرجة»، المتمثلة في إبلاغ اللجان العليا التي تشرف على مبيعات الأسلحة في مجلسي الشيوخ والنواب بنيتها المضي قدماً في الصفقة المقترحة.

وكانت تركيا، العضو في الناتو، طلبت في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، شراء 40 مقاتلة من طراز «إف 16»، التي تصنعها شركة «لوكهيد مارتن»، و80 من معدات التحديث لطائراتها الحربية من الطراز ذاته، الموجودة بالخدمة حالياً. واختتمت المحادثات الفنية بين الجانبين مؤخراً.

وأكدت إدارة بايدن أنها تؤيد الصفقة، وتتواصل مع الكونغرس بشكل غير رسمي منذ شهور لنيل موافقته، لكنها لم تتمكن حتى الآن من الحصول على الضوء الأخضر.

صفقة أميركية محتملة لبيع مقاتلات «إف 16» لتركيا (إ.ب.أ)

وفي خطوة قوبلت بالترحيب من جانب تركيا، ألغت اللجنة المشتركة لمجلسي الشيوخ والنواب في الكونغرس الأميركي، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي الشروط التقييدية التي وضعها مجلس النواب لبيع المقاتلات التي طلبتها تركيا كبديل عن مقاتلات «إف 35» التي امتنعت واشنطن عن تزويدها بها، وأخرجتها من مشروع متعدد الأطراف لإنتاج وتطوير تلك المقاتلات تحت مظلة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بسبب حصولها في صيف عام 2019 على منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس-400». كما فرضت عقوبات أخرى، بموجب قانون مكافحة خصوم أميركا بالعقوبات (كاتسا) على رئيس مستشارية الصناعات الدفاعية إسماعيل دمير و3 من نوابه، ومنعت تركيا من الحصول على قروض للصناعات العسكرية بأكثر من 10 ملايين دولار. وكانت تركيا دفعت مبلغ 1,4 مليار دولار كمقدم للحصول على 100 طائرة «إف 35».

وجاءت إزالة الشروط التقييدية، عقب عدم تضمين قيود مماثلة سبق أن قدمها السيناتور عن ولاية نيو جيرسي بوب مينينديز، وعضو مجلس الشيوخ عن ولاية ميريلاند كريس فان هولين، في نسخة مجلس الشيوخ من مشروع قانون تفويض الدفاع الوطني. واعتبر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن هذه الخطوة ستكون مفيدة لجميع الأطراف داخل «الناتو»، مشيراً إلى أهمية التصويت الذي سيجرى في الكونغرس. وأكد أن أنقرة أبلغت واشنطن بعدم جدوى شراء مقاتلات «إف 16»، إذا كان الأمر سيخضع لشروط.

وأكد السيناتور بوب مينينديز، الرئيس الديمقراطي للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي، في بيان، استمرار موقفه الرافض منح تركيا مقاتلات «إف 16»، قائلاً: «كما أوضحت مراراً، أعارض بشدة اقتراح إدارة بايدن بيع طائرات جديدة من طراز (إف 16) لتركيا».

وأضاف مينينديز: «الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يتجاهل حقوق الإنسان والمعايير الديمقراطية، وينخرط في سلوك مزعج ومزعزع للاستقرار في تركيا ومناوئ لدول مجاورة من أعضاء الناتو... لن أوافق على الصفقة حتى يكف إردوغان عن تهديداته ويبدأ في التصرف كحليف موثوق به».

وبعد المراجعة غير الرسمية، وهي عملية يمكن خلالها لرؤساء اللجان طرح الأسئلة أو إثارة مخاوف بشأن الصفقة، يمكن للإدارة الأميركية أن تمضي قدماً من الناحية الفنية في إخطار رسمي. لكن مسؤولاً أميركياً كبيراً، قال لـ«رويترز» إنه «متشكك» في أن الإدارة ستكون في وضع يمكنها من المضي قدماً ما لم يتخلّ مينينديز عن اعتراضه».

ومن المرجح أيضاً ألا يوافق الكونغرس على بيع الطائرات لتركيا إذا واصلت المضي في عدم التصديق على انضمام السويد وفنلندا إلى «الناتو»، بعدما أنهى البلدان الأوروبيان عقوداً من الحياد في مايو (أيار)، وتقدما بطلب الانضمام على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا، لكن تركيا اعترضت تتهمهما بإيواء عناصر إرهابية تهدد أمنها، من بينهم أعضاء من حزب «العمال الكردستاني» المحظور... وتطالب باتخاذ إجراءات قوية من جانب البلدين.

كما أعلنت تركيا أنها لا يمكن أن تعطي الضوء الأخضر للسويد وفنلندا للانضمام إلى «الناتو»، بعد واقعة إعدام دمية على هيئة الرئيس رجب طيب إردوغان، الخميس، من جانب أنصار لـ«العمال الكردستاني» بالقرب من المبنى التاريخي لبلدية العاصمة ستوكهولم.

وفي حال موافقة الكونغرس على صفقة بيع الطائرات، فستكون هي أكبر صفقات الأسلحة منذ سنوات.

كما تناقش إدارة بايدن صفقة أخرى لبيع اليونان 40 مقاتلة من طراز «إف 35» لليونان، ما أثار انتقادات حادة من جانب المعارضة التركية لإردوغان وحكومته، التي تسببت في حرمان تركيا من ذلك النوع من المقاتلات، فيما نجحت اليونان بالحصول عليها على الرغم من امتلاكها منظومة صواريخ «إس 300» روسية الصنع، مع أنها أيضاً عضو في «الناتو».

وتسعى أثينا إلى الحصول على 30 طائرة من طراز «إف 35» الأكثر تطوراً، والمعروفة بـ«جوهرة التاج»، في سلاح الطيران الأميركي. وعلى الرغم من تأكيد المسؤولين الأميركيين أن توقيت التقدم بالطلبين كان «صدفة»، غير أنهم أشاروا إلى أنه يمكن أن يهدئ من احتجاجاتها على بيع تركيا طائرات «إف 16»، في حال تمت الموافقة على الطلبين.

وقال مسؤول لشبكة «سي إن إن» الأميركية، إن بلاده «لم تكن جزءاً من أي مناقشات عندما يتعلق الأمر بطائرات (إف 16)... فنلندا نفذت كل ما تم الاتفاق عليه في مدريد في يونيو (حزيران) الماضي، والآن نأمل في أن يساعدنا جميع أعضاء الناتو في عملية انضمامنا، وفيما يتعلق بطائرات (إف 16) الأميركية، من الواضح أننا لم نكن جزءاً من أي مناقشات».

القبض على وزير العدل في عهد الرئيس السابق في إطار أعمال الشغب

المحكمة العليا في البرازيل تفتح الطريق لمحاكمة بولسونارو

مدريد: شوقي الريّس

بعد ثلاث ساعات فقط من تسلّمها طلب النيابة العامة إدراج جايير بولسونارو على قائمة المتهمين المدعوّين للتحقيق في أحداث اقتحام مبنى البرلمان ومقر رئيس الجمهورية الأحد الماضي، قبلت المحكمة العليا الطلب ودعت إلى المباشرة فوراً بإجراءات التحقيق مع الرئيس السابق، الذي ما زال موجوداً في الولايات المتحدة. فيما تتضارب الأنباء حول خضوعه للعلاج في أحد المستشفيات، وحول طلبه الجنسية الإيطالية.

ويستند الطلب الذي قدّمه النائب العام إلى شريط الفيديو الذي نشره بولسونارو على وسائل التواصل الاجتماعي يوم الثلاثاء الماضي، أي بعد يومين من عملية الاقتحام التي قام بها أنصاره، ويظهر فيه أحد القضاة المؤيدين له مشككاً في نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي فاز بها لويس إيغناسيو لولا الخصم اللدود لبولسونارو، الذي قال في الفيديو إن الشعب لم ينتخب لولا، بل هي المحكمة العليا الانتخابية التي أوصلته إلى الرئاسة، قبل أن يسحب الشريط من حسابه على «تويتر» بعد ساعات من نشره.

وتعتبر النيابة العامة أنه على الرغم من نشر الشريط بعد عملية الاقتحام وأعمال الشغب التي رافقتها «من الواضح أن ثمّة علاقة مباشرة بين مضمون الفيديو وموضوع التحقيق الجاري في القضية». وبالتالي، فإن ثمّة ما يبرّر إجراء تحقيق شامل في الأحداث التي وقعت قبل الأحد الفائت وبعده.

تجدر الإشارة إلى أن بولسونارو فقد الحصانة القضائية مطلع هذا الشهر، بعد أن كان يتمتع بها طوال ثلاثة عقود، أولاً بصفته نائباً في البرلمان، ثم كرئيس للجمهورية. وبذلك يضيق «الخناق» القانوني حول الرئيس السابق الذي غادر البرازيل قبل يومين من تسلّم لولا مهامه، فيما كان الآلاف من أنصاره يعتصمون أمام الثكنات العسكرية منذ أن خسر الانتخابات أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الفائت، ويطالبون القوات المسلحة بالتدخل لمنع لولا من تسلم الرئاسة، قبل أن يقوموا بعملية الاقتحام للمباني الرسمية.

واللافت أن الطلب الذي رفعته النيابة العامة إلى المحكمة العليا، يحمل توقيع نائب المدعي العام، وليس المدعي العام، الذي عيّنه بولسونارو وكان رفض توقيعه، كما أفادت صحيفة «فوليا دي ساو باولو».

ويزيد عدد المعتقلين رهن التحقيق في عملية الاقتحام على 1200 من أنصار الرئيس السابق.

وفي إطار التحقيق، أُلقي القبض، أمس (السبت)، في مطار برازيليا على أندرسون توريس وزير العدل البرازيلي السابق في عهد بولسونارو، وذلك لدى عودته بالطائرة من الولايات المتحدة للمثول أمام القضاء. ويشتبه بتواطئه مع مثيري الشغب، غير أنّه يؤكّد براءته.


بولسونارو ووزير العدل في حكومته أندرسون توريس الذي اعتقل أمس في صورة تعود إلى يونيو 2022 (أ.ف.ب)

وكانت وسائل الإعلام البرازيلية نشرت معلومات مفصلة عن الثغرات الأمنية الكثيرة خلال عملية الاقتحام، وعن تواطؤ قيادات الشرطة أو تقاعسها، مشيرة إلى أن أجهزة الاستخبارات كانت قد حذّرت قبل أيام من مخاطر تعرّض المباني العامة لهجوم من أنصار الرئيس السابق.

في تصريحات أمام بعض أنصاره مساء الجمعة، قال لولا إنه لا يثق بعدد كبير من العسكريين الذين عيّنهم بولسونارو خلال ولايته في القصر الرئاسي، وإنه سيقوم بعملية غربلة شاملة للتخلّص من الذين يعتبرهم مقرّبين من الرئيس السابق.

تجدر الإشارة إلى أن العسكر كان لهم وجود دائم في الحكومات البرازيلية، لكن مع بولسونارو حطّموا كل الأرقام القياسية السابقة في المناصب الوزارية والعليا، وفي المناصب الوسطى والدنيا زاد عددهم على ستة آلاف.

وفيما يجد الرئيس البرازيلي الجديد نفسه مضطراً لتكريس جميع جهوده تقريباً لمعالجة الأزمة الداخلية التي نشأت عن عملية الاقتحام، والتي ما زالت أبعادها غير واضحة بعد من حيث عمق التواطؤ داخل المؤسسة العسكرية، صرّح وزير الخارجية ماورو فييرا، أمس، في حديث مع وسائل الإعلام قائلاً: «البرازيل تعود إلى العالم، وتريد أن تكون على جميع المنابر، وتتواصل مع الجميع من غير أي تمييز عقائدي».

وقال فييرا، وهو من الدبلوماسيين المخضرمين وشغل مناصب عالية في وزارة الخارجية، إن الأحداث التي وقعت يوم الأحد الفائت هي تمرّد ومحاولة انقلاب على نتائج الانتخابات التي حملت لولا إلى الرئاسة، والتي لا شك في نزاهتها. وأشار إلى أن الرد الحاسم الذي صدر عن الحكومة سوف يثبط عزيمة الذين يفكرون في تكرار المغامرة، «لأن العقاب سيكون أقسى، ودائماً في إطار القانون».

من جهتها، قالت أمس وزيرة الثقافة مارغريت مينيزيس إن التقديرات الأولية حول الأضرار التي لحقت بالأعمال الفنية والتحف التي تعرّضت للاقتحام تزيد على ستة ملايين دولار، فضلاً عن الضرر الذي لحق بالمباني.

تجدر الإشارة إلى أن مدينة برازيليا، وجميع المباني الرسمية التي توجد فيها، هي من تصميم المهندس الشهير أوسكار نيماير الذي كلّفته الحكومة البرازيلية مطلع ستينات القرن الماضي بمشروع إقامة العاصمة في منطقة غير مأهولة وسط البلاد.

رئيسة البيرو تطلب الصفح ولا تستقيل رغم الاحتجاجات

ليما: «الشرق الأوسط»

استمرت المواجهة، أمس (السبت)، في بيرو، حيث استبعدت الرئيسة دينا بولوارتي تقديم استقالتها كما يطالب المحتجون، بعد مظاهرات أسفرت عن مقتل 42 شخصاً على الأقل في خمسة أسابيع بالدولة الواقعة بمنطقة الإنديس.

وقالت بولوارتي في رسالة إلى الأمة بثها التلفزيون الجمعة: «بعض الأصوات الصادرة عن مؤيدي العنف والمتطرفين تطالب باستقالتي محرضة السكان على الفوضى والاضطراب والدمار... أقول لهم بمسؤولية: لن أستقيل والتزامي هو مع بيرو».

واستقال 3 أعضاء من حكومة بولوارتي خلال يومين؛ هم وزير العمل إدواردو غارسيا في إطار خلافات حول تعامل الحكومة مع الاحتجاجات، ووزير الداخلية فيكتور روخاس ووزيرة المرأة والمجموعات السكانية الهشة غريسيا روخاس. وأدى الوزراء الذين حلوا محلهم اليمين الجمعة.

وذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية» أنه منذ بداية الأزمة، أسفرت الاشتباكات بين المتظاهرين والشرطة عن سقوط 42 قتيلاً على الأقل، أحدهم شرطي أحرقه حشد حياً، كما ذكر «ديوان المظالم» المكلف التحقيق في شكاوى المواطنين. وجرح في الاحتجاجات 531 شخصاً على الأقل بينهم 176 شرطياً، واعتقل 329 شخصاً، بحسب النيابة.

وفي خولياكا المدينة الواقعة بجنوب البلاد التي أدت الاشتباكات إلى سقوط 19 قتيلاً فيها بداية الأسبوع، تنظم جنازات متتالية.

وقال ديميتريو أروكيبا الذي قتلت ابنته الطالبة في كلية علم النفس البالغة من العمر 17 عاماً، بالرصاص: «كانت ابنتي تعمل لتأمين لقمة العيش أثناء متابعة دراستها. ذهبنا للتسوق وكنا على بعد مبنيين من الاحتجاجات وهذا ما حدث... عدنا من دونها».

«أطلب الصفح»

اندلعت الاحتجاجات بعد إقالة واعتقال الرئيس الاشتراكي بيدرو كاستيو في السابع من ديسمبر (كانون الأول)، بتهمة محاولة الانقلاب عبر رغبته في حل البرلمان، الذي كان يستعد للإطاحة به من السلطة.

وتولت بولوارتي التي كانت نائبة للرئيس كاستيو، الرئاسة خلفاً له بموجب الدستور. وهي تنتمي إلى حزبه السياسي اليساري نفسه. لكن المتظاهرين الذين يعدونها «خائنة» يطالبون برحيلها وبإجراء انتخابات فورية.

وقالت بولوارتي في رسالتها إلى الأمة: «لا أستطيع الكف عن التعبير عن تعازيّ لمقتل البيروفيين في أعمال الاحتجاج. أطلب الصفح عن هذا الوضع». لكنها رفضت عقد جمعية تأسيسية كما يطالب المتظاهرون أيضاً.

ودعت مفوضية الدول الأميركية لحقوق الإنسان التي اختتمت مهمة تفتيش في بيرو الجمعة، إلى إجراء تحقيق محايد في قمع الاحتجاجات، مشيرة إلى دلائل على «الاستخدام المفرط للقوة».

وفتح مكتب المدعي العام في بيرو تحقيقاً في «إبادة جماعية» ضد بولوارتي وعدد من كبار المسؤولين الآخرين. واستمرت المظاهرات وإغلاق الطرق الجمعة، في عدد من مناطق بيرو، لا سيما في العاصمة ليما.

ونظمت مسيرات جديدة في تاكنا، على بعد 1220 كيلومتراً جنوب شرقي ليما، بالقرب من تشيلي، التي أعلنت سلطاتها في بيان الخميس، أنها أغلقت الحدود مؤقتاً «بسبب الاحتجاجات بالقرب من مجمع سانتا روزا الحدودي في بيرو».

وتوقف العمل بالكامل في أريكويبا ثاني مدن البلاد. وباتت حواجز طرق تفصل بين هذه المدينة ومنطقتي كوسكو وبونو.

وانضم حكام عدد من المناطق وكثير من الجمعيات المهنية في بيرو، للدعوة إلى استقالة الرئيسة بولوارتي.

ولم تطل الاحتجاجات حتى الآن المناطق الشمالية من البلاد، قلب الاقتصاد البيروفي وتضم معظم الصناعات.

وتنسب الحكومة الاضطرابات إلى «محرضين محترفين تمولهم أموال غير مشروعة». وأعلنت الشرطة اعتقال روسيو لياندرو وهي زعيمة نقابية من منطقة أياكوتشو بتهمة تمويل الاحتجاجات وتجنيد متظاهرين.

وقال المتحدث باسم الشرطة الجنرال أوسكار أريولا إن لياندرو، المعروفة باسمها الحركي «الرفيقة كوسي»، إلى الحركة الماوية المسلحة السابقة «الدرب المضيء».

اليابان تدرب ماليزيا على «مدافع صوتية» لصد «المتسللين» في المنطقة المتنازع عليها مع بكين

مجموعة حاملة الطائرات «نيميتز» تبدأ دورياتها «الروتينية» في بحر الصين الجنوبي

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت البحرية الأميركية أن حاملة الطائرات «نيميتز» العاملة بالطاقة النووية ومجموعتها القتالية الضاربة، بدأت عملها في بحر الصين الجنوبي في 12 يناير (كانون الثاني) الجاري، للمرة الأولى منذ بدء انتشارها خلال هذا العام.

وقال الأسطول السابع، وهو أكبر أسطول أميركي، إن الحاملة ستجري خلال وجودها في بحر الصين الجنوبي، تدريبات على الضربات البحرية، وعمليات مضادة للغواصات، وتدريباً متكاملاً متعدد المجالات ومشتركاً بين العناصر السطحية والجوية، وعمليات الطيران بطائرات ذات أجنحة ثابتة ودوارة. وأضاف أن عمليات الحاملة هي جزء من «العمليات الروتينية» للبحرية الأميركية في المحيطين الهندي والهادئ.

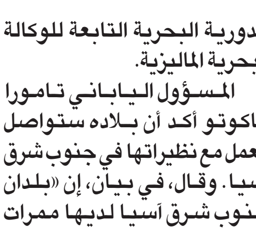
وقال الأدميرال كريستوفر سويني، قائد مجموعة حاملة الطائرات: «تمتلك مجموعة نيميتز كاريير سترايك القدرة على توفير تأثيرات مميتة متكاملة من الفضاء إلى البحر، عبر كل محور وكل مجال... إن مثابرة البحارة لدينا وبراعتهم القتالية، لا مثيل لها وهي شهادة على تصميم بلادنا على العمل جنباً إلى جنب مع حلفائنا وشركائنا للحفاظ على بحار حرة ومفتوحة».

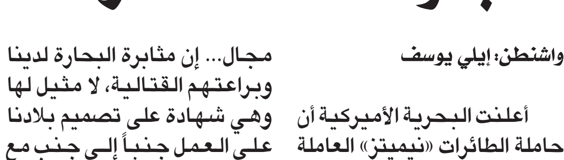
وتضم المجموعة القتالية إضافة للحاملة، طراداً للصواريخ الموجهة، و3 مدمرات للصواريخ الموجهة، وأسراباً متعددة من الطائرات المقاتلة وطائرات الإنذار المبكر والهليكوبتر.

من جهة أخرى، أعلنت اليابان أنها أنهت عمليات تدريب مشتركة مع ماليزيا، على استخدام «مدافع صوت». وقال خفر السواحل الياباني إنه أنهى يوم الجمعة تدريبات أمنية، لنظيره الماليزي على كيفية صد «المتسللين الأجانب» في بحر الصين الجنوبي.

وتشهد المنطقة الغنية بالموارد، نزاعات حول السيادة عليها، بين الصين ودول أخرى، بعدما أظهرت بكين حزماً متزايداً بشأن مطالبات تلك الدول.

وقال سيف ليزان إبراهيم، نائب مدير الخدمات اللوجستية في وكالة إنفاذ القانون البحري الماليزية، إن التمرين الذي استمر أربعة أيام، يمثل المرة الأولى التي يتم فيها تدريب ماليزيا على استخدام أجهزة صوتية بعيدة المدى، تسمى «مدافع الصوت».




حاملة الطائرات الأميركية «نيميتز» (أ.ف.ب)

وأضاف سيف، في بيان أوردته إذاعة «آسيا الحرة»: «تم إجراء التمرين لتدريب الضباط والأفراد على كيفية استخدام الجهاز وكذلك لاختبار فاعليته ضد السفن الأجنبية، خاصة تلك التي تتسلل إلى مياه البلاد». وأوضح أن استخدام هذه المدافع، «يتم لمطاردة السفن الدخيلة التي ترفض التعاون أو تلك التي تتصرف بعدوانية تجاهنا».

وهذه الأجهزة الصوتية بعيدة المدى، هي مكبرات صوت متخصصة، يمكنها إطلاق أصوات بقوة عالية للتواصل عبر مسافات شاسعة، وتعد ترقية من الأجهزة المستخدمة حالياً في ماليزيا. وقدمت الحكومة اليابانية أربعة منها لماليزيا، ستُركب على زوارق الدورية البحرية التابعة للوكالة البحرية الماليزية.

المسؤول الياباني تامورا ماكوتو أكد أن بلاده ستواصل العمل مع نظيراتها في جنوب شرق آسيا. وقال، في بيان، إن «بلدان جنوب شرق آسيا لديها ممرات بحرية حيوية لليابان، وسنواصل دعم دول المنطقة حتى تتمكن من ضمان السلامة البحرية بشكل أفضل».

وعلى الرغم من أن اليابان ليست طرفاً مباشراً في النزاع على بحر الصين الجنوبي، كما ماليزيا، لكنها طرف معني، لأن ما يقرب من 80 في المائة من وارداتها من الطاقة يمر عبر بحر الصين الجنوبي، وجزء كبير من تجارتها أيضاً. غير أن اليابان عالقة في نزاع خاص مع الصين، في بحر الصين الشرقي، ولا سيما حول جزر سينكاكو.

بالنسبة لبحر الصين الجنوبي، تطالب بكين بالسيطرة عليه بشكل كامل تقريباً، بما في ذلك المياه داخل المناطق الاقتصادية الخالصة في بروناي وماليزيا والفلبين وفيتنام وتايوان. وفي حين أن إندونيسيا لا تعتبر نفسها طرفاً في النزاع، فإن بكين تطالب بحقوق تاريخية في أجزاء من البحر تتداخل مع المنطقة الاقتصادية الخالصة لإندونيسيا أيضاً. وتجاهلت الصين حكم محكمة التحكيم الدولية عام 2016، الذي فازت فيه الفلبين، وأبطل مطالبات بكين الواسعة في بحر الصين الجنوبي.

ووفقاً لتقرير للحكومة الماليزية، نشر عام 2020، فقد اقتحمت سفن خفر السواحل والبحرية الصينية المياه الماليزية في بحر الصين الجنوبي 89 مرة بين عامي 2016 و2019، ولم تغادر المنطقة حتى تم إبعادها من قبل البحرية الماليزية.

واتهمت إندونيسيا وفيتنام وماليزيا، الصين بعرقلة أنشطة التنقيب عن النفط والغاز، مع توغل متكرر من قبل سفن خفر السواحل الصينية وسفن الميليشيات البحرية، ما أدى إلى مواجهات وحوادث. ومن وجهة نظر اليابان، فإن كل هذه الأنشطة من قبل بكين «يُنظر إليها كجزء من استراتيجية واحدة من قبل الصين تهدف إلى إضعاف المطالب الإقليمية والسيطرة على الدول الأخرى في المنطقة وإقامة سيطرتها الخاصة»، بحسب ورقة بحثية عن الجامعة الوطنية الأسترالية.



السعودية ومصر... بيان مهم

طارق الحميّد

صدر عن السعودية ومصر، في الرياض، الخميس الماضي، بيان مهم، بعد اجتماع لجنة المتابعة والتشاور السياسي، وبرئاسة كل من وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، ونظيره المصري سامح شكري.

وورد في البيان عدة نقاط مهمة، أستعرضها هنا بإسهاب، مع تعليق مقتضب، نظراً لأهمية ما ورد من مواقف لم تحظَ بالتغطية الإعلامية المطلوبة، للأسف. ومن البنود الرئيسية الموقف الثابت من القضية الفلسطينية، والموقف من إيران وسوريا، وكل ما يتعلق بنطاق الأمن القومي السعودي - المصري، في العراق واليمن وليبيا، والسودان. ورغم التصريحات الأخيرة عن تقارب مصري - إيراني، خرج البيان ببنود لافتة «على ضوء محورية الدولتين في محيطيهما العربي والإقليمي».

فقد شدد الجانبان على «رفض أي محاولات لأطراف إقليمية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، أو تهديد استقرارها وتقويض مصالح شعوبها، سواء أكان ذلك عبر أدوات التحريض العرقي والمذهبي، أم أدوات الإرهاب والجماعات الإرهابية، أم عبر تصورات توسعية».

كما أكد الجانبان «ضرورة احترام إيران الكامل لالتزاماتها بمقتضى معاهدة الانتشار النووي، وبما يحول دون امتلاكها السلاح النووي، والجهود الدولية لضمان ذلك، وضمان سلمية برنامج إيران النووي»، علاوة على «دعم الجهود العربية لحث إيران على الالتزام بالمبادئ الدولية لعدم التدخل في شؤون الدول العربية، والمحافظة على مبادئ حسن الجوار، وتجنيب المنطقة الأنشطة المزعزعة للاستقرار جميعها، بما فيها دعم الميليشيات المسلحة، وتهديد الملاحة البحرية وخطوط التجارة الدولية».

و«أدان الجانبان محاولات المساس بأمن وسلامة الملاحة في الخليج العربي ومضيق باب المندب والبحر الأحمر»، كما أكدا «أهمية مساندة العراق من أجل العودة لمكانته الطبيعية، كإحدى ركائز الاستقرار في منطقتنا العربية»، وكذلك «رفض أشكال التدخل الخارجي كافة في شؤون العراق».

وبالنسبة لسوريا، اتفق الطرفان على «ضرورة دعم الحفاظ على استقلال سوريا، ووحدة أراضيها، ومكافحة الإرهاب، وعودة اللاجئين والنازحين، والتوصل إلى حل سياسي للأزمة القائمة وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2254».

وأيضاً «ضرورة المضي قدماً بالعملية السياسية في مفاوضات سورية - سورية، تحت رعاية مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا لوضع إطار لحل سياسي»، ما يعني حلاً سياسياً لا يضفي شرعية على الأسد، وإنما يقدم حلولاً سياسية لإنقاذ سوريا والسوريين.

وعليه، فنحن أمام بيان واضح محدد، ويجيب عن عدة نقاط تم التشويش عليها من خلال ما أسميه عملية «غسيل أخبار» سواء للعلاقة مع إيران، أو مناطق نفوذها، بل احتلالها بالمنطقة، من سوريا إلى لبنان ومن العراق إلى اليمن، خصوصاً أن وزير الخارجية الإيراني يقول من بيروت إنه يأمل في مواصلة المفاوضات مع السعودية وعودة العلاقات، وهو التصريح العاشر تقريباً بأقل من 6 أشهر. ولا أحد يرغب في عداوة مطلقة مع إيران.

كما لا ينبغي أن تكون مفاوضات تمنح نظام الملالي شرعية فقدها في الداخل، وإنما مفاوضات حول قضايا محددة تحقق إزالة المخاطر الأمنية، وتدعم الاستقرار، والنمو، والكف عن التدخل في الشؤون العربية.

ولذا فإن البيان السعودي - المصري مهم، وبمثابة تذكير لمواقف الرياض والقاهرة إزاء قضايا ملحة، ومؤشر على تنسيق مستمر ومطلوب هو في صميم استقرار منطقتنا.

معركة هوية لا دورة كروية



سوسن الشاعر

توظيف الدوري الخليجي لكرة القدم في العراق توظيفاً سياسياً عن جدارة قامت به حكومة العراق، ومعها الشعب العراقي وبالأخص الجنوبي البصراوي.

إنه «استعراض للعروبة» بطريقة مبالغة مقصودة، وكأنه تجديد ولاء للعرق العربي والقومية العربية، إنه إعلان انتماء للعروبة، هو صرخة ضد نظام الملالي، وتأكيد على فشل عشرين عاماً من محاولات طمس الهوية العربية في العراق التي مورست ضدها، هي إذاً معركة هوية أكثر منها دورة كروية.

أصر أهل البصرة الجنوبية ذوو الغالبية الشيعية أن يؤكدوا اليوم جينات العروبة التي ما زالت تغمرهم، هم عرب أياً كانت ديانتهم وأياً كان مذهبهم. أصروا عليها بدءاً من عنوانها. أصروا فيها على كلمة «العربي» رغم اعتراض إيران الذي وصل لتقديم شكوى رافضة تسمية الدورة بالخليج العربي، واستدعاء السفير العراقي في طهران، وإبداء الاحتجاج رسمياً على الإصرار على تسمية كأس الخليج العربي.

العراقيون لم يكتفوا بالتسمية، بل أصروا على عروبة التنظيم فكلّفوا شركة بحرينية بتنظيم حفل الاحتفال، ومروراً بتسخير جميع الإمكانيات الأمنية من أجل سلامة الحضور الخليجيين العرب، وإكمال الاستعدادات تحضيراً ليوم الاحتفال، وانتهاء بتزيين البصرة للافتات الترحيب التي أصرت على كلمة العربي والعروبة والخليج.

أما البصراويون فتفننوا في إبراز الأصول العربية هناك من فتح بيوتهم للزوار، وهناك من أقام الولائم للضيوف الخليجيين، ومن أقام المضافات في الطرق، وهناك من هتف ورقص بكل الأهازيج العربية التي تشعرك بأن هناك مبالغة في إظهار الهوية العربية. إنما هذا هو الرد المناسب على إيران وعملائها، وهناك تعمد -مع سبق الإصرار والترصد- الزهو بالعرق العربي والافتخار به، والتأكيد على الانتماء له، وهناك دعوة صريحة موجهة لأهل الخليج خاصة بأنكم في بلدكم.

الملاحظة اللافتة للنظر أن شباب البصرة نشأوا تحت ظل الهيمنة الإيرانية على بلدهم، ونحن نتحدث عن شباب أقل من الثلاثين عاماً كبروا وتأسسوا على التمجيد الإيراني.

صحيح حاول خدم إيران-الفرع العراقي أن يثنوا أهل البصرة بكل وشتى الطرق، حاولوا أن يهددوهم ويبتزوهم ويرهبوهم؛ لمنعهم من استقبال الجمهور الخليجي، إنما باءت تلك المحاولات بالفشل الذريع، إنها أكبر صدمة بالنسبة لإيران!

ولو أن الأمر يجب ألا يكون صادماً، وأمامهم تجربة الأحواز التي فاق عمر احتلالها احتلال العراق، ومع ذلك عروبة الأحواز صامدة وهويتها العربية باقية، لم تنجح إيران في طمسها رغم محاولات قمعها بضراوة.

المشروع الإيراني في دول بعينها مصيره الفشل، ولو أن هذا المشروع يعمل عليه النظام بضراوة، ومنه إحلال إيرانيين في المناطق السكنية؛ تغييراً للديموغرافية، وتدخل في المناهج التعليمية، وإعطاء امتيازات للإيرانيين، وتعطيل أي وسيلة تواصل أو علاقة مع بقية الدول العربية، وإفساد الحكومات وجعلها رهينة للمال الإيراني، كلها وسائل كي تسرع بفرسنة المكان وجعل السكان رهينة للهوية الإيرانية.

هكذا يفعل النظام الإيراني في سوريا ولبنان وإيران نفسها، وبالتأكيد في الجنوب العراقي، لذلك كان من المستغرب جداً بالنسبة للإيرانيين أن جميع تلك المحاولات ذات التكلفة العالية فشلت، وها هو جيل تربى على يدها أصر على هويته العربية، بل بتحدٍّ كبير برز في عالم وسائل التواصل الاجتماعي، وبرز على أرض الواقع بالمشاهد التي رأينا فيها احتفاء أهل البصرة بالجمهور الخليجي الذي حضر لتشجيع منتخباته الوطنية.

هل وصلت الرسالة العراقية لهذا النظام الدموي، الذي ظن أنه يستطيع اختراق الدول العربية بمشروعه، وأنه بسيطرته على حفنة من الخونة يستطيع أن يغير هوية هذه الشعوب أو يطمسها؟

تعال إلى حيث التشاؤم: تعال إلى شوبنهاور

حازم صاغية

ماذا لو صادف واحدُنا وصفاً للحياة والعالم ينتهي بلائحة من الوصايا والنصائح في التعامل معهما تقول فيما تقول:

هذا العالم الذي نعيش فيه مكان بائس جدّاً ومثير للأحزان. أمّا الحياة، كلّ حياة، فهي دائماً تراجيديا، وإنّ تبدّت لنا، متى دخلنا في تفاصيلها، كوميديا. ونحن البشر لا مفرّ لنا من بؤسها وألمها؛ إذ حتّى لو استطعنا تفادي ذلك كان الضجر في انتظارنا بالمرصاد.

وما دامت الحياة بلا معنى، وكلّ شيء على الأرض ينتظر فناءه، فلنحاول وقف لهاثنا وراء الأمور المادّيّة والتوسّع في الإنفاق والبحث عن الترقّي، مقلّلين رغباتنا الطبيعيّة إلى الحدّ الأدنى، ومُضحّين بالمتعة كي نتجنّب الألم، ولننخرط أكثر في الممارسات الروحيّة والتفكّر في معاني الحياة والموت. ذاك أنّ علينا أن نتصالح مع فكرة الموت ومع حقيقة أن كلّ شيء يموت. أمّا الشيء الوحيد الذي يمكننا فعله فأن نثمّن الجمال والمودّة العابرين في صلتنا بما ومن نحبّ، شرط ألا نتعلّق كثيراً بوجودهم فلا تكبر صدمتنا برحيلهم.

ذاك أنّ السعادة سلبيّة، لا إيجابيّة، وهي، في أحسن أحوالها، لا تُقاس بمتعها وأفراحها، بل بمدى ما توفّره من ابتعاد عن الألم. فلنعمل على خفض توقّعاتنا بلا هوادة؛ إذ الطريقة الأفضل لبلوغ السعادة هي أن نكفّ عن طلبها مُكتفين بمحاولة تجنّب التعاسة. وغير بعيد عمّا قاله الرواقيّون القدامى، يُستحسن توقّع الأسوأ دوماً كي نقتنع بما يلمّ بنا من مصائب، فإذا توقّعنا المصائب أمكننا مواجهة المصيبة التي تداهمنا وكأنّها مجرّد حدث بسيط بقياس ما توقّعنا. وفي هذه الحدود المتواضعة، لا توجد السعادة إلا في نفس صاحبها، فإذا بدا صعباً إيجاد السعادة في النفس، فسوف يكون من المستحيل إيجادها في الآخرين. أمّا الشبّان فعليهم أن يتعلّموا اكتشاف الوحدة في أبكر وقت ممكن. فالوحدة واقع حتميّ كلّما عجّل المرء في اكتشافه عجّل في تحرير نفسه من خوف الوحدة. وأمّا الذين ينوون تيئيسنا، فلنواجههم بأن نكون أصلاً يائسين، ويائسين جدّاً، بحيث نحبط مساعيهم.

... في هذه الأيّام الكئيبة حيث جائحة «كورونا» وحرب أوكرانيا والتردّي الاقتصاديّ والهجرات المليونيّة والانهيارات الوطنيّة لبلداننا...، يضعف المرء أمام جاذبيّة أرثر شوبنهاور، الفيلسوف الألمانيّ الذي عاش في القرن التاسع عشر وزوّدنا تلك الوصايا والنصائح أعلاه، كما زوّدنا العشرات غيرها التي تنتمي إلى الطينة نفسها. والحال أنّ شوبنهاور - الذي عُدّ أحد آباء الفلسفة الوجوديّة، وخصوصاً فرعها الأشدّ تشاؤماً، وترك تأثيره على أسماء من عيار تولستوي وفاغنر ونيتشه وفرويد وكامو وتوماس مان - لم يكن متشائماً بظرف، أو بوضع، أو ببلد. لقد تشاءم بالحياة نفسها، فلسفيّاً وتاريخيّاً ووجوديّاً، ولم يكن تشاؤمه بالطبع عديم الاستناد إلى أساس نظريّ صلب.

فقد رأى بعض دارسيه أنّه أقرب إلى معلّق مشاغب على إيمانويل كانط الذي لم يقتصد في احترامه ومديحه. ذاك أنّ كانط ذهب إلى أنّنا لا نستطيع الوصول إلى الأشياء المقيمة في عالم يتعدّى الظواهر (nomenal)، أي عالم الأشياء بذاتها، أمّا ما نراه ونختبره فعالم آخر، ظاهراتيّ (phenomenal)، ينتشر على مدى المكان والزمان ويستطيع عقلنا أن يتعقّله وينظّمه.

هكذا ساجل شوبنهاور الكانطيّة، معتبراً أنّ العالم الذي نراه لا نراه موضوعيّاً، بل هو تمثيل للعالم بمعنى (representation) صنعته عقولنا. فما من موضوع إذاً دون ذات، فيما الأشياء بذاتها مجرّد تصوّرات وصور. فالعالم بالتالي واحد وليس عالمين، وإن كان مزدوجاً.

وهو رأى ما يعزّز نظريّته في «الأوبانيشاد»، التي كانت قد تُرجمت للتوّ، وهي النصّ الذي يُعتبر أساس تأمّلات الهندوسيّة وروحانيّاتها. فـ«المايا» يعادل العالم الظاهراتيّ عند كانط، فيما «البراهمان» هو الأشياء المقيمة في خفاء ذاتها الجوهريّة. لكنّ الفاهم والمفهوم شيء واحد في «الأوبانيشاد»، كما الذات والموضوع عنده.

فعالم شوبنهاور، الواحد المزدوج، «إرادة وتمثيل»، والشيء بذاته إنّما هو الإرادة أو ذاك الدافع اللاعقلانيّ الذي يشكّل جوهر العالم. فالإرادة هي القوّة الدافعة لكلّ شيء، عضويّاً أم غير عضويّ، حيّاً أو ميّتاً. لكنّ الإرادة تلك سبب آلامنا؛ إذ هي محرّك وجودنا ورغباتنا. فالرغبات التي تبعثها فينا تقود أفعالنا فلا نستطيع الفرار منها، طالما نحن واقعون في فخّ السعي إليها، حتّى إنّ الانتحار، كنفي للحياة، لا يعدو كونه طلباً قويّاً عليها لمْ يُعطَ للطالب.

والإرادة تعمل في قلب وجودنا كغريزة عنيدة ومثابرة وجبّارة لا تكلّ، أمّا العالم فليس سوى مرآة لها أو تمثيل خلقته عقولنا، وأجسادنا لا تعدو كونها تجلّياً لها، أو أنّ أجسادنا وإرادتنا شيء واحد قُدّم إلينا بطريقتين مختلفتين: الأجساد على شكل تمثيل، والإرادة كتجربة داخليّة مباشرة. إنّها ليست من نتائج العالم، بل العالم من نتائجها، وهي ليست، كما يقول المؤمنون، تجلّياً لله، بل هو تجلٍّ لها بوصفها اندفاعة عمياء، لا هي مقدّسة ولا إحسانيّة، بل قوّة شيطانيّة. إنّها، وفق صيغة أخرى من صيغ شوبنهاور، طبيعة الإنسان الداخليّة الحقّة، غير الموعاة، وغير القابلة للتخريب. وبكلمة باتت تشبه الشعار: إنّ «العالم هو تمثيلي أنا».

لقد انتُقد شوبنهاور بوصفه لاعقلانيّاً، وتعبيراً عن انتكاسة في التنوير، كما بوصفه ريفيّاً أبرشيّاً، ومتأثّراً بالصوفيّة، ومعادياً للحداثة، وما قبل رأسماليّ. وهي في أغلب الظنّ انتقادات مصيبة. لكنْ ربّما كان النقد الأشمل لعموم هذا النهج ولما قد يماثله في مقاربة الحياة ما كتبته هنه أرنت في كتابها «الشرط الإنسانيّ». فعالمة السياسة الألمانيّة الأميركيّة طرحت مفهوم «الولاديّة» (natality)، حيث المهمّ الولادات لا الوفيَات والنهايات. فكلّ ولادة بداية جديدة، يُشقّ بها طريق جديد وفعل جديد في هذا العالم.

صدقت هنه أرنت وكذب أرثر شوبنهاور.

أمّا الأزمنة الكئيبة التي نعيشها فسبب إضافيّ كي نفكّر في البدايات ولا نسير في ركابه.

«فهرنهايت 451» والذكاء الصناعي



عادل درويش



خدمة إيلون ماسك الجديدة، بتوظيف الذكاء الصناعي مدعياً مساعدة التلاميذ في إنجاز الواجب المنزلي في زمن قياسي، أثارت قلق خبراء التعليم.

الخدمة «ChatGpT» كانت محل تجارب لنحو عامين وانطلقت الصيف الماضي، وأحياناً ما أجربها بنفسي، فلماذا القلق متعدد الأسباب؟

هل استعانة الطلبة بإجابات جاهزة كالغش في الامتحان؟

اللوغاريتمات (العمليات الحسابية لتشغيل البرنامج) ترتب مفردات السؤال في معادلة رياضية تتناقلها محركات البحث، وفي ثوانٍ يصوغ الذكاء الصناعي النتائج في تقرير مركّز.

معلمو المدارس في بريطانيا (كمدارس وزارة المعارف المصرية حتى خمسينات القرن الماضي)، ينصحون أهالي التلاميذ بعدم الإجابة عن أسئلة الواجب المنزلي، وقصر مساعدتهم على الشرح اللغوي.

النشاط المعارفي المكمل للمناهج الدراسية (ترجمة المعنى لا الحرفية لمفهوم extracurricular activity)، كالوجب المنزلي، أو إعداد موضوع إنشاء (تقرير) استعانة بكتب تستعار من المكتبة العامة، أو العودة إلى المراجع لإعداد مسرحية آخر السنة من الأدب العالمي، أو اصطحاب معلمة الموسيقى الفصل إلى المسرح أو الأوبرا، أو عروض الموسيقى الكلاسيكية، كل ذلك له أهداف حددها خبراء التعليم. بعد زيارات النشاط المكمل للمنهج كان معلمونا في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، يكلفوننا بصياغة موضوع إنشاء، لقراءته في الفصل، ومناقشته. وبجانب التدريب على البحث في المكتبات العامة، واستكشاف ما بين صفحات الكتب، كانت هناك ممارسة في الإلقاء العلني والمناقشة مع الآخرين. وأيضاً أهداف تعليمية أخرى، «كالتفكير النقدي» (توظيف القدرات الذهنية في منهج تحليلي لتشغيل العقل في تقدير ومقارنة المعلومات التي وفرها الموقف مع الحقائق العلمية، واستخلاص التوافقات والتناقضات بينها أو الخروج باستنتاج جديد).

فالواجب المنزلي للتلاميذ أصلاً ليس لمجرد شغل وقته بكتابة يصححها المعلم بالقلم الأحمر، وإنما تدريب ذهني على استقصاء منهجي للمعلومات لصقل غريزة المخ للاستكشاف المعرفي.

وما زلت أجادل بأن تغيير بعض البلدان «وزارة المعارف» (التي حظرت ما يعرف اليوم بـ«الدروس الخصوصية» مكتفية بالنشاط المعارفي المكمل للمنهج)، إلى «التربية والتعليم» تجاوز تغيير اسم الوزارة إلى المفهوم والأهداف من دون تقدم في مستوى التعليم، بل تراجع في أماكن متعددة.

فمفهوم «المعارف» يعود إلى نظرية المعرفة (الإيبستومولوجيا)، والتفكير النقدي جزء أساسي من اكتساب المعرفة، و«التعليم» وفق المفهوم ليس غاية، وإنما سلسلة ممارسات «Process» تمتد لسنوات للسعي نحو الحصول على المعرفة كأسلوب حياة أفضل.

في بريطانيا مثلاً اسمها وزارة المعارف «Department FOR Education» ولو كان حرف الربط (of) بدلاً من (FOR) لكانت «وزارة التعليم»، فالمهمة هي تعلم النشاط نحو أو باتجاه أو من أجل المعرفة.

وعودة للسؤال عن خدمة الملياردير ماسك، حتى وإن لم تكن غشاً، فهل تدعم الغرض الذي من أجله يكلف المعلم التلاميذ بأداء الواجب المدرسي؟

توقعي تجاوز استخدامها للواجب المدرسي والتقارير إلى بحث لطلاب المراحل المختلفة، بما فيها الجامعي.

وقد يجادل البعض بأن «مصادر المعلومات» التي يوجه الذكاء الصناعي محركات البحث نحوها للإجابة عن أسئلة التلميذ، هي المقابل المعاصر للمكتبة العامة التي كان جيلنا يستعير منها الكتب لإعداد الواجب المنزلي أو ما شابه، فلماذا المخاوف والضجة، من تطور التعليم والبحث عن المعلومات لتوظيف تكنولوجيا العصر؟

القلق يذهب أبعد من تفضيل جيلي للكتب، ليس فقط لتدوين ملاحظاتي بالقلم الرصاص على الهوامش، لأننا نقرأ بما تدربت عليه أذهاننا في دروس التفكير النقدي والبحث المقارن في منتصف القرن العشرين.

الفرق أن في المكتبات المدرسية والعامة، أو في محلات الكتب التجارية، أمام الباحث (الدارس وربما بتوجيه المعلم أو أمين المكتبة) كثير من الكتب المتخصصة، ومن مدارس فكرية، والتنوع مهم للتدريب على البحث ومقارنة المعلومات من الفلسفات المختلفة وبلغات متعددة.

دروس جيلنا تضمنت اللاتينية بجانب الفرنسية والإنجليزية كلغات أساسية في المنهج، وكرر المعلمون تذكيرنا بأنها «ستنفعنا في المستقبل أكثر مما نتصور»، وما زلت أقف تبجيلاً لحكمة معلمينا.

وحتى أكثر مبرمجي الذكاء الصناعي عبقرية في الكودينغ (لغة برمجة الكومبيوتر) من الصعب تصور أن يكونوا على دراية بكامل تنوع ما نشرته المدارس المختلفة في العلوم والتخصصات، التي تصل إلى مئات الآلاف. وما الإرشادات والفهارس (ومن وضعها) والخطوات التي اتبعها المبرمجون في انتقائيتهم لإجابات كبرشامة الدواء بلغة جيل تغريدة «تويتر»!

تجربتي لبرنامج ماسك ضاعفت من تساؤلاتي. فإجابة الذكاء الصناعي عن مؤلفاتي وكتبي، لخصت معلومات الناشرين الأميركيين، رغم أنها نشرت في إنجلترا أولاً. كما أخطأ المبرمجون في تاريخ النشر. بأكثر من عشر سنوات في بعض الحالات - من أول إصدار يصادفه محرك البحث وليس الإصدار الأول الفعلي.

ويذكر القراء مقالنا بشأن إنتاج «نتفليكس» وأمثالها لدراما تسجيلية لأحداث كنا شهوداً عليها، وزيفتها بدرجات متفاوتة. أو نشر البعض مذكرات يكشف فيها، من طرف واحد، ما يدعيه كأسرار عن مؤسسات عريقة ليست لديها إمكانية تصحيح المعلومات، أو نفتقر كمعلقين وصحافيين لوسائل التحقق من صحتها، أو ما إذا كانت ادعاءات للترويج.

وأغلب الاحتمالات أن محركات البحث التي ستستخدمها لوغاريتمات المبرمجين ستوجه برنامج الكتابة اللغوي للذكاء الصناعي إلى المواقع الأكثر زيارة في فترة البحث، أو الكتاب الأكثر مبيعاً وقتها؟

في أوج المكارثية (1950 - 1957) وهي تحقيقات السيناتور جوزيف مكارثي (1908 - 1957) فيما وصفه بنشاط معادٍ لأميركا، وتهديدها الفنانين والكتاب وحرية المبدعين في أميركا، وهروب الكثيرين إلى أوروبا ما أنزل المستوى الفني، نشر راي برادبري (1920 - 2012) في 1953 روايته الديستوبية «فهرنهايت 451» (درجة احتراق الورق) عن نظام شمولي يحرق الكتب والمكتبات الخاصة، ومصادر المعلومات والتعليم الوحيدة للمواطنين هي التلفزيون الموجه من النظام. وبالتدريج تندثر المعرفة باستثناء الكلاسيكيات التي يحفظ نص كل منها عن ظهر قلب شخص في مجموعة عزلت نفسها عن مؤسسات الدولة.

وللمتفائلين بظهور مجموعة كرواية «فهرنهايت 451»، ما الكتب التي ستنتشر في المستقبل؟

برامج الذكاء الصناعي يمكنها اليوم صياغة أعمال أدبية كالروايات وقصائد الشعر الموزون مستقلة عن الإنسان.

ماذا لو كان واضعو الإرشادات لمصممي برامج التأليف الأدبي يرون التاريخ كـ«نتفليكس» أو الأخطر بتعريف مكارثي الشمولية «للمصلحة الوطنية» بآيديولوجيا تستبعد ما يخالفها؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية.شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسمي




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

لمسات إيرانية إقليمية جديدة في استقبال عهد نتنياهو الجديد

إياد أبو شقرا

أن يحاول المرء طمأنة نفسه إلى مكامن قوته، والحرص على تعزيز صداقاته وتحالفاته، لا يعنيان البتة الاستهانة بمصادر التهديد كائنة ما كانت. كذلك لا يجوز إطلاقاً لأي قيادة حكيمة رشيدة أن تصدّق التعابير المنمّقة الصادرة عن جهات لديها من المصالح بقدر ما في جعبتها من أحقاد ومؤامرات.

ما من شك، أنه في مصلحة الجميع بمنطقة الشرق الأوسط طي صفحة العداوات، وإطلاق مقاربات جديدة قائمة على إدراك المصالح المشتركة في تجنب «الانتحار الجماعي». لكن ما الحيلة عندما تسير الدبلوماسية المهذبة والنيات السيئة في خطين متوازيين؟ وما العمل مع مَن يرفض فهم التعايش إلا على هواه وبشروطه - التعجيزية غالباً - ويدّعي رغبته في دفن العداوات... بينما هو لا يكفّ عن إثارتها في كل مناسبة؟

بالأمس في لبنان، المحتل واقعياً، تضافرت جهود الجسمين القضائي والأمني على فتح معركة «كسر عظم» لا مبرّر أخلاقياً لها مع عائلات ضحايا تفجير مرفأ بيروت في صيف 2020. إذ تصدّت الأجهزة القضائية لتفوّه الشاب وليام نون، شقيق أحد الضحايا وناشط من الناشطين ضمن مجموعات العائلات المنكوبة، بتهديد لفظي عفوي، وعمدت إلى ملاحقته جرمياً واحتجازه للتحقيق معه وتفتيش منزله بحثاً عن متفجرات!!

نون - الذي أفرج عنه مساء أمس بعد عدة ساعات من توقيفه - حتى وإن كان قد أطلق كلاماً تهديدياً غير لائق، فإنه أطلقه علناً وأمام الإعلام... ولم يتوجه إلى أقبية مظلمة لإعداد رُزَم تفجير أو سيارات مفخخة كما فعل غيره مراراً في السنوات الأخيرة.

أيضاً يظل هذا الشاب إنساناً مفجوعاً بمقتل شقيقه في التفجير المدمّر الذي قتل نحو 218 شخصاً بجانب آلاف الجرحى، وقدّر خبراء عالميون قوته بأنه أكبر تفجير غير نووي في تاريخ العالم. والأسوأ من هذا، أنه بعد سنتين ونيّف من الجريمة - الفاجعة لا يزال المتهمون والمشتبه بهم يسرحون ويمرحون، في حين سعت وتسعى جهات عدّة داخل بنية السلطة اللبنانية إلى تمييع القضية وتعطيل التحقيق وتجهيل الفاعل وتغييب الدلائل.

وإزاء خلفية كهذه، طبيعي جداً تلاشي الثقة بجلاء الحقيقة وتزايد الإحباط واليأس والسخط عند الأهالي المكلومين. لكن المثير أنه في حين تأبىَ الدولة - المُصادرة القرار - السكوت عن تهديد لفظي انفعالي من شاب لا حَول له ولا طول، نجدها لا تُحرّك ساكناً إزاء مَن يقول ويفعل... وأحياناً يفعل من دون أن يقول.

بالأمس، مثلاً، بشّرنا أحد الأبواق الإلكترونية التابعة لـ«حزب الله» اللبناني، الذي يقرّ بامتلاك مائة ألف صاروخ، أن عشرة آلاف «تعبوي» انضموا مؤخراً إلى صفوف الحزب. خبرٌ كهذا يفترض به أن يُثلج صدور المتحمّسين لتحرير فلسطين، لا سيما بعد ولادة حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة الجديدة. ولكن من الحكمة التذكير بأن «حزب الله» نفسه - رغم «تعبويته» المتسارعة - أيّد وبارك بقوة ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، أخيراً، تحت رعاية الموفد الأميركي الإسرائيلي المولد آموس هوكشتين. وهو ما يعني اعترافاً عملياً ورسمياً بإسرائيل وحدودها مع لبنان.

أيضاً خلال الأيام الأخيرة، وصل إلى لبنان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، حيث عقد سلسلة اجتماعات أبرزها مع الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله. ولقد جاءت هذه الزيارة وسط الشغور الرئاسي عقب انتهاء فترة رئاسة ميشال عون، وتعذّر التوافق على رئيس بديل، وتفاقم الأزمة الحكومية مع مقاطعة أتباع عون جلسات «حكومة تصريف الأعمال» التي ينص واجبها الدستوري بالفعل على «تصريف الأعمال» ريثما يُصار إلى انتخاب رئيس.

ليس سراً أن «العونيين» كانوا وما زالوا يريدون الاحتفاظ بمنصب رئاسة الجمهورية الذي حققوا منه استفادة عظيمة على امتداد ست سنوات، بغطاء سياسي شبه مطلق من «حزب الله». إلا أن الممارسات الإلغائية لزعيمهم جبران باسيل، رئيس «التيار الوطني الحر» (العوني) سواءً داخل «التيار» أو خارجه، أضعفت قدرته على مواصلة التدلّل على «حزب الله»... ومن خلفه إيران. ثم إنه، كان في طليعة رافضي ممارسات باسيل الإلغائية حليفان مهمان للحزب هما شريكته في «الثنائي الشيعي» حركة «أمل» بزعامة رئيس مجلس النواب نبيه برّي، والنائب والوزير السابق سليمان فرنجية القريب من برّي ونظام دمشق... والمرشح الذي يقال إنه المفضّل عند الحزب.

عند هذه النقطة، في ما يخص تفجير مرفأ بيروت، يتكامل المشهد السياسي المحتقن، بل ويتعقّد أكثر. إذ إن ثمة تهماً قضائية تتصل بالمسؤولية أو التقصير طالت وزيرين سابقين من «أمل» ووزيراً سابقاً من مناصري فرنجية. ناهيك من أن الرئيس السابق عون اعترف أنه كان «على علم بوجود مواد متفجرة في عنابر داخل المرفأ، لكن الوقت كان قد فات على منع ما حدث»، ومن ثم فهو أيضاً يتحمّل معنوياً على الأقل جزءاً من المسؤولية. وفي ظل هذا الواقع توافرت مصلحة ما في تعطيل التحقيق عند الأطراف الأربعة المعنية: عون و«أمل» وفرنجية و«حزب الله»، الذي هو راعي القوى الثلاث والقوة الحاكمة في لبنان والمتحكمة أمنياً به... والجهة التي يزعم كثيرون أنها مَن خزّن المتفجرات في المرفأ. وبالفعل، وقفت الأطراف الأربعة، كل بطريقته وأسبابه المعلنة ضد المحقّق طارق البيطار، وتطايرت التهم ضده، ووصلت الأمور إلى حد الاتجاه نحو قاضي تحقيق بديل أو موازٍ.

أما بالنسبة لزيارة أمير عبد اللهيان، فإنها لا تخرج عن تأكيد ثوابت مخطط إيران الإقليمي التوسعي مظللاً بمناوراتها الكلامية بين ادعاء الحرص على تبريد الأجواء مع «الجيران» الخليجيين، والقمع المتصاعد للانتفاضة الشعبية داخلياً، والسعي للاستفادة من استعادة اليمين المتطرف الحكم في إسرائيل.

طهران التي زعمت مؤخرا الإيجابية وتقدم التفاهم مع «جيرانها» الخليجيين، عادت في أول مناسبة إلى لغة التصعيد والعدائية مع افتتاح بطولة كأس الخليج العربي في البصرة بجنوب العراق، واعتراضاتها الشديدة على اسم «الخليج العربي» الذي تعتبره وتسميه «فارسياً».

أما في الشأن الإسرائيلي، فإنها مرتاحة جداً - على الأرجح - لعودة بنيامين نتنياهو إلى الحكم بدعم من غلاة العنصريين لكونها المستفيد الأكبر تاريخياً من التعنت الإسرائيلي... وكأنها في تفاهم استراتيجي ضمني معه.

ولقد ثبت منذ مدة لأهل المنطقة المحاصرين بين «ناري» الجارين اللدودين أن التطرف الإسرائيلي يخدم مخطط طهران التوسعي الطائفي، تماماً كما يدعم التطرف الإيراني ذرائع غلاة إسرائيل «الترانسفيريين» ويزكّيها.

هدف زيارة عبد اللهيان تأكيد ثوابت مخطط إيران الإقليمي بين ادعاء الحرص على تبريد الأجواء مع «الجيران» وقمع الانتفاضة الشعبية داخلياً والاستفادة من استعادة اليمين الإسرائيلي المتطرف الحكم

كيف يمكن لمهرجان الاقتصاد النجاة من «كورونا»؟

بيتر كوي*

انخفض عدد المشاركين في أكبر مؤتمر عالمي لخبراء الاقتصاد إلى النصف هذا العام، الأمر الذي جعل بعض الحاضرين يشعرون بالقلق من أن التجمع السنوي كان عرضة لخطر التفكك كمثل السترة المحبوكة. وتقول النظرية إن الأشخاص الذين أصيبوا بخيبة أمل لعدم رؤية أصدقائهم في مؤتمر «جمعيات العلوم الاجتماعية المتحالفة» لهذا العام في نيو أورليانز الأميركية، سوف يكونون أقل عرضة لحضور مؤتمر يناير (كانون الثاني) المقبل في سان أنطونيو، مما يسفر عن انخفاض عدد الحضور في سان فرانسيسكو عام 2025... وهلم جراً في دوامة من التراجع من دون أن تكون هناك نقطة توقف واضحة.

هذا سيكون سيئاً. يُذكر أن الاجتماع السنوي الذي يستمر ثلاثة أيام هو بمثابة مهرجان للاقتصاد. وهو عبارة عن موضع للالتقاء ومنتدى للتعلم. وعوضاً عن الموسيقى والفن والميزات الدنيوية الأخرى، هناك عروض «باور بوينت»، التي تتضمن ابتكارات في الاقتصاد القياسي. إن حائزي جائزة نوبل يحتكون ويختلطون بمن سوف يحصلون عليها في المستقبل. وفي أي فترة زمنية معينة، قد تعقد 60 جلسة متزامنة حول كيفية تمكن الاقتصاد من مكافحة تغير المناخ، أو الحد من التفاوت في الدخول، أو مساعدة الناس على الادخار للتقاعد، أو كبح جماح عمالقة التكنولوجيا. وإليكم لقاء أشير إليه بصورة عشوائية: الجمعة، 2:30 إلى 4:30. قاعة باخوس، فندق «نيو أورليانز ماريوت»: لقاء بعنوان «محفزات لاستهلاك الكهرباء والمياه في المنزل بكفاءة».

من زاوية خبراء الاقتصاد، فإن هذا هو الفردوس ذاته. وفي سنة نموذجية، كان الاجتماع السنوي لجمعيات العلوم الاجتماعية المتحالفة يجتذب نحو 13 ألف خبير منهم، تمثل نسبة 30 في المائة تقريباً مؤسسات خارج الولايات المتحدة. كانت الرابطة الاقتصادية الأميركية، ولا تزال، المنظمة المحورية. وهناك 64 منظمة أخرى مشاركة، بما في ذلك الرابطة الأفريقية للمالية والاقتصاد، وجمعية تحليل المنافع والتكاليف، والاتحاد من أجل الاقتصاد السياسي الراديكالي.

غير أن الأمور اختلفت هذا الشهر في نيو أورليانز، حيث عقدت الجمعيات المتحالفة أول مؤتمر شخصي لها منذ يناير 2020، وكان ذلك قبل تفشي فيروس «كورونا» مباشرة. كان الحصول على حجوزات في الفنادق والمطاعم أسهل بكثير. وكانت الممرات أقل ازدحاماً. والقليل من الجلسات كانت تُعقد في غرف للواقفين فقط. وكان عدد الحضور أكثر بقليل من 6 آلاف، وفقاً لبيتر روسو، الخبير الاقتصادي في جامعة فاندربيلت، الذي يشغل منصب أمين صندوق الرابطة الاقتصادية الأميركية.

كانت جائحة «كوفيد» هي العامل الكبير الذي أدى إلى تراجع عدد الحضور هذا العام، وكان له تأثيران؛ أحدهما مؤقت والآخر دائم على الأرجح. التأثير المؤقت أن بعض الناس ابتعدوا عن نيو أورليانز لأنهم كانوا مرضى بـ«كوفيد» أو كانوا قلقين من الإصابة به.

التغيير المحتمل والدائم أنه خلال العامين لم يُعقد المؤتمر بشكل مباشر، فقد اختفت إحدى وظائفه المهمة. كان من المعتاد أن يحضر نحو 1500 من مرشحي درجة الدكتوراه للبحث عن وظائف، ويحضر نحو 2000 أستاذ لمقابلة هؤلاء، في أجنحة الفندق. والآن تجرى هذه المقابلات الأولية عبر الإنترنت عن طريق الفيديو، ولا يبدو أن أحداً مُهتم بالعودة إلى الطريقة القديمة، التي كانت غير مريحة للجميع وغير مريحة للعديد من المرشحات الإناث. (ومن بين عوامل الاكتئاب الأخرى هذا العام أن بعض خبراء الاقتصاد أحجموا عن الحضور احتجاجاً على حظر الإجهاض الذي فرضته ولاية لويزيانا، والذي كان راجعاً إلى الانقلاب الذي شهدته قضية «روي ضد وايد»).

السؤال الذي كان يشغل الناس بعضهم ببعض في نيو أورليانز هو ما إذا كان الحدث يمكن أن يستمر من دون السبب الحقيقي لوجوده لدى الكثيرين: ألا وهو التوظيف. في بداية عطلة نهاية الأسبوع كنت قلقاً، ولكن في النهاية بدأت أشعر بالاطمئنان. وقد أخبرتني سوزان آثي، الخبيرة الاقتصادية في كلية الدراسات العليا للأعمال بجامعة ستانفورد، ورئيسة الجمعية الاقتصادية الأميركية، أنها تتوقع أن يكون الحضور في العام المقبل في سان أنطونيو أعلى قليلاً مما كان عليه في نيو أورليانز، «استناداً إلى التجارب الإيجابية التي مر بها الناس شخصياً، والتحسينات الإضافية التي اقترحها الأعضاء للسنة المقبلة».

قال الرئيس الجديد إن الاتساع والعمق يشكلان أهمية بالغة. هناك الكثير من المؤتمرات الاقتصادية الأصغر حجماً والأضيق مجالاً، لكن إذا كنت ترغب في التعرف على موضوعات خارج تخصصك أو اللحاق بزملائك القدامى الذين سلكوا اتجاهات أخرى، فلا يوجد شيء أفضل من الاجتماع السنوي «لجمعيات العلوم الاجتماعية المتحالفة»، كما قالت السيدة آثي، وهي أيضاً كبيرة الاقتصاديين بقسم مكافحة الاحتكار في وزارة العدل الأميركية.

أبلغني دارون أسيموغلو، الخبير الاقتصادي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، أنه استمتع باجتماع هذا العام أكثر من الاجتماعات السابقة، لأنه كان قادراً على المشاركة في المزيد من الجلسات بدلاً من مقابلة الطلاب الجامعيين طوال عطلة نهاية الأسبوع. وقال إن المستوى الحالي للحضور قد يكون إلى حد ما هو الوضع الثابت الجديد.

وقال جاستن وولفرز، أستاذ السياسة العامة والاقتصاد بجامعة ميشيغان، إن أهم جزء في المؤتمر هو المحادثات التصَادُفِيّة في الردهات.

بصفتي صحافياً يُغطي الأخبار الاقتصادية، فإنني أتمنى استمرار هذه الفعالية بمزيد من الازدهار. فلا يوجد مصدر أفضل منه لأفكار القصص الإخبارية.

في الصيف الماضي، نشر الاقتصاديون أوليفييه بلانشارد، وأليكس دوماش، ولورانس سامرز، ورقة متخمة بالتشاؤم حول سوق العمل في الولايات المتحدة، وخلصوا إلى أن الأمر سوف يتطلب زيادة كبيرة في معدل البطالة لتخفيض عدد الشواغر - أي الوظائف غير المشغولة. وقالوا إن هذا يرجع إلى أن السوق لا تقوم بعمل جيد في التوفيق بين العمال المتاحين والوظائف المتاحة. لكن سيمون مونجي، كبير خبراء الاقتصاد البحثي في بنك الاحتياطي الفيدرالي في مينيابوليس، كان أكثر تفاؤلاً، وخلص إلى أن كفاءة مطابقة الوظائف انخفضت في ظل الركود بسبب الاضطرابات في سوق العمل، ولكنها تعافت منذ ذلك الحين، وبالتالي يمكن للشواغر أن تنخفض من دون زيادة كبيرة في البطالة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الاجتماع السنوي الذي يستمر ثلاثة أيام هو بمثابة مهرجان للاقتصاد وموضع للالتقاء ومنتدى للتعلم وعوضاً عن الموسيقى والفن هناك عروض تتضمن ابتكارات في الاقتصاد القياسي

وللمثقفين خرافاتهم وحماقاتهم

علي العميم

تركزت مقالات عديدة لعبد الرحمن شاكر، كان ينشرها في صحف ومجلات عربية، منها مجلة «الهلال»، على الكتابة عن اليهود، انطلاقاً من نظرية أرثر كوستلر في أصل اليهود غير السامي في كتابه «القبيلة الثالثة عشرة». وقد جمع هذه المقالات في كتابين. الكتاب الأول هو «دولة الخزر الجديدة أو إسرائيل»، صادر عن دار «مصباح الفكر» ببيروت عام 1981، والكتاب الثاني هو «المماليك الصهاينة والمصير العربي» صادر بالقاهرة من دون ذكر للجهة الناشرة ولا تاريخ النشر. ولقد أرخ عبد الرحمن شاكر المقدمة التي كتبها لكتابه هذا بـ15 - 4 - 1984، فربما يكون تاريخ نشره في هذا العام.

كتاب «القبيلة الثالثة عشرة» لآرثر كوستلر كتاب ذائع لدى القوميين واليساريين في العالم العربي منذ أن صدر باللغة الإنجليزية في بريطانيا وفي أميركا عام 1976.

في النسخة البريطانية كان عنوانه «القبيلة الثالثة عشرة: إمبراطورية الخزر وتراثها»، وفي النسخة الأميركية كان عنوانه «القبيلة الثالثة عشرة»، والذي ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية من النسخة البريطانية ترجم عنوان الكتاب مع عنوانه الشارح، والذي ترجمه من النسخة الأميركية ترجم عنوانه كما هو في هذه النسخة، أي بدون عنوان شارح كما النسخة البريطانية.

وفي بعض ترجمات هذا الكتاب إلى العربية، ترجم العنوان الأساسي إلى «السبط الثالث عشر»، وذلك لأن البعض رأى أن «قبيلة» في هذا العنوان بالإنجليزية (THETHEIRTEENTH TRIBE) من الأوفق والأدق أن تترجم إلى «سبط» وليس إلى «قبيلة». فحسب ما رأوا أن أسباط بني إسرائيل أو يعقوب عددهم اثني عشر، والكتاب يفند أن اليهود المعاصرين في معظمهم أخلاف لهؤلاء الأسباط الاثني عشر. فهو يؤكد أنهم في معظمهم متحدرون من أسلافهم، يهود الخزر الذين هم في الأصل ليسوا يهوداً بل وثنيون من أرومة تترية - تركية - منغولية اعتنقوا اليهودية في القرن الثامن الميلادي. وأصلهم آري وليس سامياً. ولا يمتون لأرض فلسطين بصلة سكنى قديمة.

والحق أن ترجمة الكتاب إلى «القبيلة الثالثة عشرة» هي الترجمة الأوفق والأدق. فتوراتياً الأسباط الاثنا عشر تشعبت منهم اثنتا عشرة قبيلة عبرانية. والكتاب في عنوانه يشير إلى هذه القبائل الاثنتي عشرة، وليس إلى الأسباط الاثني عشر، أولاد يعقوب.

الإسلاميون في العالم العربي لديهم كتاب اشتهر عندهم لبنيامين فريدمان ترجمه زهدي الفاتح إلى العربية منذ عام 1974 بعناوين مختلفة. فمرة «يهود اليوم ليسوا يهوداً»، ومرة «يهود العالم ليسوا يهوداً»، ومرة «اليهود ليسوا يهوداً». وفي طبعات منه كتب زهدي الفاتح «ترجمة»، وفي طبعات أخرى كتب «إعداد»!

قرأت مقالات مصرية تعيد فضل السبق فيما قاله آرثر كوستلر في كتابه «القبيلة الثالثة عشرة» إلى جمال حمدان وكتابه «اليهود أنثروبولوجياً» الصادر ضمن سلسلة كتاب «الهلال» عام 1967.

وقد لا يعلم هؤلاء أن الكتاب المشهور عند الإسلاميين (يهود اليوم ليسوا يهوداً)، الذي لم يكتب له زهدي الفاتح مقدمة تعرف بالكتاب وبمؤلفه بنيامين فريدمان، صادر بالإنجليزية عام 1954.

وقد غيّر زهدي الفاتح عنوان الكتاب الأصلي إلى «يهود اليوم ليسوا يهوداً»، أما عنوانه الأصلي فلقد كان: «الحقائق هي الحقائق: حقيقة الخزر».

بنيامين هاريسون فريدمان رجل أعمال أميركي تحول في منتصف عمره من الديانة اليهودية إلى المسيحية الكاثوليكية، رغم أنه كان في الأصل ناشطاً في الحركة الصهيونية. وبعد تحوله إلى المسيحية الكاثوليكية ناهض الصهيونية، والماسونية والشيوعية والديانة اليهودية، وأنكر الهولوكست. وعدَّ قضية «معاداة السامية» في أوروبا وفي أميركا قضية غير ذات معنى، استناداً إلى نظرية «القبيلة الاثنتي عشرة».

وهذه النظرية - أو لنقل الفكرة - فكرة قديمة. فلقد كانت مثار نقاش في أوروبا منذ القرن التاسع عشر، أيدها أرنست رينان وغيره. وأيدها عدد من الباحثين اليهود. ولهذه الفكرة جذور بعيدة يرجع تاريخها إلى أواخر عصر الدولة الأموية.

إن فكرة «القبيلة الثالثة عشرة» - كما ترون - ليس فيها لجمال حمدان سبق ولا ريادة.

رحم الله هذا العالم الجغرافي الكبير، فمنذ أن توفي في 17 أبريل (نيسان) 1993 مختنقاً بالغاز في شقته الصغيرة التي كان يعيش فيها بعزلة عن الناس ووحيداً من دون أسرة، لتسرب الغاز من أنبوبة البوتاجاز، فإن مجموعة من المثقفين المصريين إلى يومنا هذا تصر على أنه قتل بمؤامرة صهيونية إسرائيلية نفذها جهاز الموساد، عقاباً له على تأليفه كتاب عن اليهود ونسبهم الخزري عام 1967، وللحيلولة دون إكماله لمؤلفات عن اليهودية والصهيونية كان يزمع إصدارها في قادم الأيام!

ولعل الإيضاح التاريخي السابق قد يساعد هؤلاء على الإقلاع عن تخاريفهم. ونحن نعرف كما أن للعوام تخاريف وحماقات في التفسير والتفكير، فإن للمثقفين - أيضاً - تخاريفهم وحماقاتهم في التفسير والتفكير. وكذلك هم يروون قصصاً حصلت لهم تنم عن سذاجة مفرطة.

ومن هذه القصص الساذجة ما رواه عبد الرحمن شاكر في مقال من مقالات كتابه «المماليك الصهاينة والمصير العربي» عنوانه «أرستقراطية العالم السرية: الخزر الأشكناز».

السذاجة المفرطة في قصته ستتجلى لكم في خاتمتها.

يقول: «شكل آخر من أشكال السيطرة الدولية لليهود لمسته في بريطانيا في صيف عام 1988، كنت قد شرعت في شرح قضية (الخزر) لمجموعات من الشباب المصريين والعرب الذين يقيمون في بريطانيا للدراسة والعمل، وبعضهم أساتذة في الجامعات هناك. ووجدوا أن هذا المنهج من كشف حقيقة الخزر وزيف نسبتهم إلى إسرائيل، أداة صالحة في مواجهة الدعاية الصهيونية... وكان أن شرعنا في طبع بعض المنشورات لتوزيعها على الشباب العربي، لتدريبهم على ذلك المنهج! وعند عودتي إلى الفندق ذات يوم من تلك الأيام في لندن، فوجئت برجل أفريقي ضخم الجثة يبدأني بالحديث على هذا النحو:

- ينبغي أن تعمل في خدمة الرب!

* من أنت؟

- أنا قس مسيحي!

* أما أنا فعربي أرى أن خدمتي للرب هي في النضال ضد سيطرة اليهود على بلادي العربية.

- أنصحك – يا صديقي – ألا تتفوه بكلمة ضد اليهود في هذا البلد، فهم الذين يحكمونه!

وكان من طبيعة الأمور، أن أرحل وشيكاً عن ذلك البلد، الذي يحكمه اليهود!».

خاتمة النضال النظري وبدء النضال العملي في بريطانيا في هذه القصة حول إقناع الناس في بريطانيا على اختلاف أديانهم وجنسياتهم بنظرية «القبلية الثالثة عشرة»، هي أنه غادر بريطانيا بعد حواره مع ذلك القس البريطاني ضخم الجثة ذي الأصل الأفريقي!

وقد قال هذا الخبر جاداً وبكامل وقاره الثوري، لا مازحاً أو مستظرفاً، كما شيمة أحبائنا المصريين.

آرثر كوستلر ولد في بودابست عام 1905، لأب يهودي هنغاري وأم يهودية نمساوية. اعتنق الشيوعية، وانضم إلى الحزب الشيوعي الألماني في آخر يوم من شهر كانون الأول عام 1931، زار الاتحاد السوفياتي بدعوة من منظمة الكتاب الثوريين الدولية للتجول في الاتحاد السوفياتي وتأليف كتاب دعائي عنه. وفي ذلك التاريخ - كما يفيد - لم يكن صدر له أي كتاب.

أمضى عاماً في الاتحاد السوفياتي، نصفه رحلات منظمة ومنسقة في أنحائه برعاية رسمية سوفياتية، ونصفه الآخر قضاه في مدينة موسكو ومدينة خاركوف، منكباً على تأليف الكتاب المطلوب منه.

ويحدثنا عن كتابه هذا، فيقول: «وهكذا بعت القصة ذاتها (هذه القصة كان أخبر قبلها أنها نشرت في ألمانيا حديثاً)، قبل زيارته للاتحاد السوفياتي إلى عشرة من المجلات الأدبية المختلفة بين لينينغراد وطشقند. كما بعت حقوق نشر الكتاب الذي لم أكتبه بعد بالروسية والألمانية والأكرانية والكردية والأرمنية مقابل ثروة تسلمتها مقدماً... وقد ظهرت طبعته الألمانية فعلاً في خاركوف تحت عنوان آخر، أما النسخ الروسية الكردية والأرمنية إلى... فإنها – على ما أعلم – لم تر الضوء حتى الآن».

ترك الحزب الشيوعي الألماني في ربيع عام 1938، ولم يكتف بتركه، بل أعلن كفره بالشيوعية كفراً مطلقاً، فمقتها وكاشفها بالعداوة، وناضل ثقافياً وأدبياً ضدها.

بدأت صلته بفلسطين قبل أن يكون شيوعياً عام 1926، فلقد أقام فيها في هذا العام، ثم عاد إلى ألمانيا عام 1927، وذهب إلى فلسطين مرة ثانية للعمل مراسلاً لصحيفة يتابع الأخبار السياسية في منطقة الشرق الأوسط، ويكتب عنها وبقي في فلسطين حتى عام 1929، ثم طلب من الصحيفة الألمانية نقل عمله إلى باريس.

زيارتاه إلى فلسطين أنه كان سببهما منخرطاً في الحركة الصهيونية من مطلع شبابه.

أيام كان شيوعياً ذهب إلى إسبانيا بصفته صحافياً لنقل وقائع الحرب الأهلية الإسبانية التي بدأت مع انقلاب الجنرال فرانشيسكو فرانكو على الجمهورية الثانية في الثامن عشر من يوليو (تموز) عام 1936، وكانت في حوزته بطاقة صحافية تثبت أنه يعمل في جريدة فرنسية لم يكن - كما قال - كتب فيها كلمة واحدة.

بعث رسائله الصحافية من الحيز الجغرافي في إسبانيا الذي يقع ضمن سلطة حكومة الجنرال فرانكو ليس إلى جريدة «بيستر لويد» البارسية التي يحمل بطاقتها، وإنما إلى جريدة «النيوز كرونيكل» اللندنية. عرف فرانكو أنه شيوعي، وأنه لشيوعيته كان يتجسس على قواته، تحت غطاء صحافي، وأنه يمد الجيش الجمهوري بمعلومات عنها. فطارده إلى أن قبض عليه، وأودعه السجن، وحكم عليه بالإعدام.

وما يثير الريبة حوله، أن الحكومة البريطانية - مع أنه كان شيوعياً في الوقت ذلك - ضغطت على فرانكو إلى أن أفرج عنه في يونيو (حزيران) عام 1937، بعد أن أمضى في السجن أربعة أشهر.

وتكرر هذا الأمر في عام 1939، فلقد زجت الحكومة الفرنسية به في سجن اللاجئين والمشردين وغير المرغوب بهم، للاشتباه به أنه عميل أجنبي، وكان في ذلك العام مع بدء الحرب العالمية الثانية يقيم في جنوب فرنسا، وتدخلت الحكومة البريطانية فأطلق سراحه. بعد تركه للشيوعية استأنف نشاطه في الحركة الصهيونية.

في عام 1944 عمل في الاستخبارات البريطانية تحت مظلة وزارة الإعلام البريطانية، وكان يراسل صحفاً أوروبية وأميركية حتى عام 1948، وفي هذا العام قام بتغطية إخبارية لتلك الصحف لتأسيس دولة إسرائيل، وأبرز أعماله الصحافية في هذا العام أنه قام بتغطية إخبارية لتلك الصحف. وفي هذا العام حصل على الجنسية البريطانية. وأهم عمل قام به في خدمة الفكرة الصهيونية هي روايته «برج عزرا» الصادرة عام 1947.

تخلى عن الفكرة الصهيونية بعد عام 1948، وتخلى معها عن إيمانه بديانته اليهودية. ومن ناحية صهيونيته، يمكن أن نقول إنه لم يكن صهيونياً متعصباً ومتطرفاً مقارنة بصديقه مناحيم بيغن.

آرثر كوستلر اسم بغيض من الشيوعين العرب وغيرهم من الشيوعيين في العالم. وحكمهم عليه أنه فاقد للمصداقية، لتخليه عن الشيوعية أولاً، ولأنه - ثانياً - أدان الستالينية وفضحها مبكراً في روايته «ظلام في الظهيرة» الصادرة عام 1940، وأسهم إسهاماً رئيساً في ظهور كتاب «الإله الذي فشل» الذي صدر عام 1949، و«الإله» في هذا العنوان هو الشيوعية.

ففكرة هذا الكتاب نشأت عند السياسي العمالي البريطاني رتشارد كروسمان، من مناقشة بينه وبين صديقه آرثر كوستلر، مداره الشيوعية والأسلوب الناجع في مكافحة الشيوعية. وقد رأى الأخير أن الذين لهم تجربة اعتناق سابقة لها هم الذين يمتلكون العدة اللازمة في هز الاعتقاد بها.

ثم تفرع الحديث إلى الأسباب التي جعلت فلاناً من الناس يعتنق الشيوعية، ولماذا هذا الفلان من الناس تخلى عنها؟ ولماذا فلان آخر من الناس ظل معتقداً بها. فروى كستلر قصته مع اعتناق الشيوعية. وهنا برزت فكرة الكتاب عند ريتشارد كروسمان، واتفق مع كوستلر على أن المستكتبين لرواية تجربتهم مع الشيوعية يقتصرون على ستة من الكتاب والصحافيين، من ضمنهم صديقه آثر كوستلر.

هؤلاء الستة الذين سردوا تجربة اعتناقهم للشيوعية وأسباب التخلي عنها في ذلك الكتاب، والذين تصدر أسماءهم اسمُ آثر كوستلر، هم: إينازيو سيلوني، أندريه جيد، ريتشارد رايت، لويس فيشر، ستيفن سبندر.

ستيفن سبندر كان عضواً في الحزب الشيوعي لبضعة أسابيع. ولويس فيشر لم يلتحق بحزب شيوعي. وريتشارد رايت اجتذبته الماركسية بمثاليتها ولم ينتم إليها حزبياً. وكذلك كان أندريه جيد. ويختلف عنهما كوستلر والإيطالي إينازيو سيلوني فلقد انغرسا في النشاط الحزبي الثوري، وكانت كتاباتهما عن الشيوعية أعمق من كتابات أولئك الأربعة.

هذا الكتاب أول من ترجمه عباس حافظ بعنوان محوّر قليلاً هو «المعبود الذي هوى: دراسات في الماركسية» عام 1951، وصدر عن «دار النيل» بالقاهرة.

وقد ترجمه عن طبعة لاحقة للطبعة الأولى في الإنجليزية. لأن العنوان الشارح في طبعته الإنجليزية كان مختلفاً. فالعنوان الشارح في طبعته الأولى كان «فشل الإله: اعترافات».

تحوير عباس حافظ القليل للعنوان الأصلي مبرر، لأن الحساسية الإسلامية العقدية في استعمال اسم الإله في غير سياقه الأصلي والصحيح في ذلك الوقت لا تقبل مثل هذه الطريقة في الاستعمال وذلك العنوان الصارخ.

وثاني ترجمة للكتاب قام بها الدكتور فؤاد حمودة بعنوان محور كثيراً، وهو «الصنم الذي هوى». وفوق هذا العنوان كتب بمانشيت صحافي طويل جاء فيه: ستة من كتاب أوروبا الكبار يحدثوننا عن إيمانهم بالشيوعية ورحلتهم إليها... ثم عن رحلة العودة بعد أن يئسوا منها.

هذه الترجمة صدرت في طبعتها الأولى عام 1960، وسبب التحوير الكبير في العنوان الأصلي أنه طبع في دار نشر من دور نشر الإسلاميين، وهي «المكتب الإسلامي» بدمشق.

هاتان الترجمتان تعددت طبعاتهما منذ طبعتيهما الأولى إلى وقت قريب.

في مطلع السبعينات الميلادية، صدر عن دار «الكتاب العربي» كتاب اسمه «الخمور الفكرية» باسم آرثر كوستلر، وتكررت طباعته كثيراً. هذا الكتاب سرقت مادته من أحد ترجمتي قصة كوستلر مع الشيوعية في كتاب «الإله الذي فشل».

الترجمة الأولى للكتاب قرأها القارئ العادي أو القارئ العام. أما الترجمة الثانية، فكان الكتاب الإسلاميون يحيلون إليها، وهي الترجمة المنتشرة لدى قراء الصحوة الإسلامية.

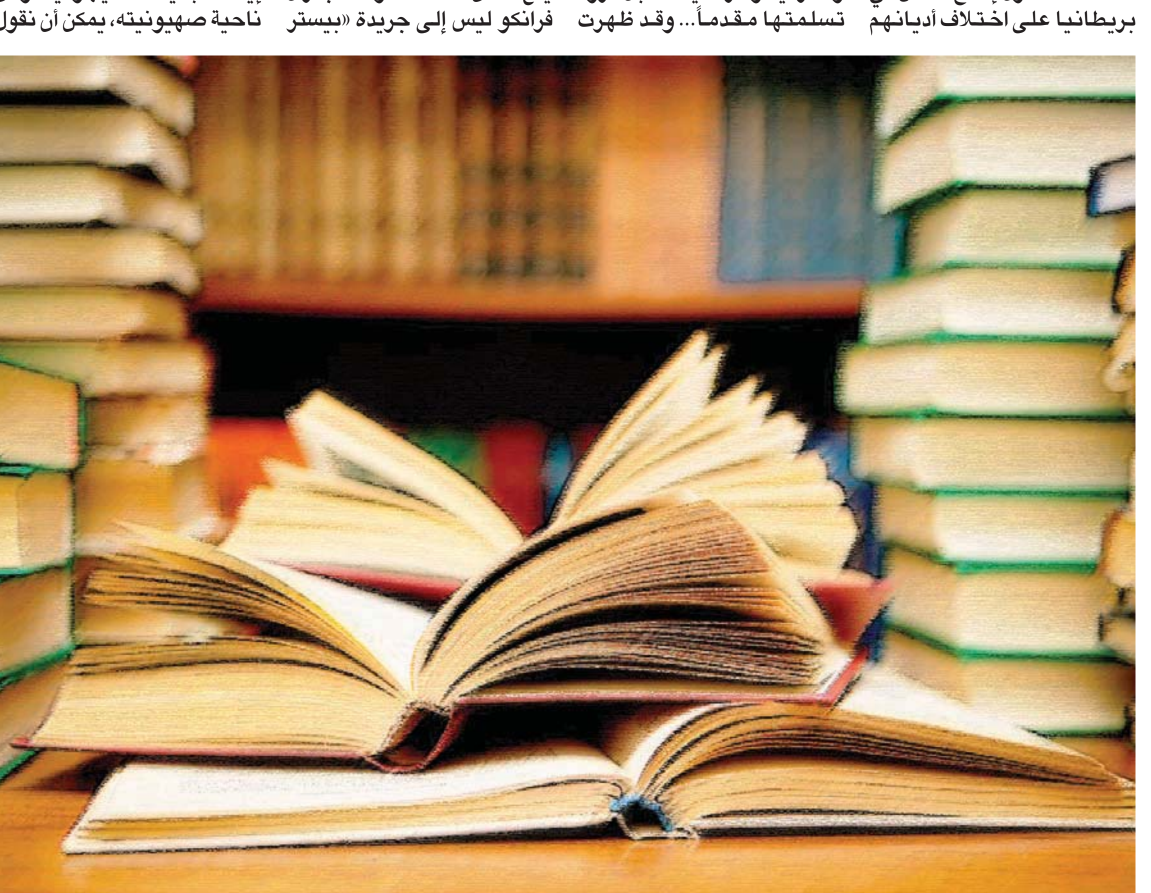
عباس حافظ بك المتوفى عام 1957 اسم معروف لدى أجيال ثقافية قديمة. أما الدكتور فؤاد حمودة فهو اسم مجهول للقارئ العربي، الذي قرأ ترجمته سيعتقد أنه سوري، لأنه أرفق باسمه هذا التعريف: «المدرس في جامعة دمشق». وهذا الاستنتاج غير صحيح، فهو مصري كان يدرس اللغة الإنجليزية في تلك الجامعة.

ولمعرفة موقف الشيوعيين المصريين من الترجمة الأولى للكتاب، أنقل لكم ما قاله وديع فلسطين عنها في مقاله «أشياء وأشياء من الماضي القريب»، المنشور في مجلة «الهلال»، عدد ديسمبر (كانون الأول) 1999.

يقول: «ومن قبيل الاستطراد أذكر أن عباس حافظ ترجم كتاباً عنوانه (المعبود الذي هوى)، فثار عليه الشيوعيون قائلين إن معبودتهم الشيوعية لم تهو بعد، واتهموه بخدمة الاستعمار بإصداره هذا الكتاب، لا سيما لأنه كان يعمل بوكالة (رويتر) من الباطن».

وأزيد على ما قاله أني قرأت في مجلة مصرية ضاع - يا للأسف - اسمها مني الآن، أن السفارة البريطانية كانت توزع كتاب «المعبود الذي هوى».

وهذا الاتهام السياسي لعباس حافظ كان مؤذياً لوطنية هذا الرجل، فيجب أن نتذكر أن مصر وقتها كانت ضمن النفوذ والاحتلال البريطاني. وللحديث بقية.



مخططات حكومة «نتنياهو ـ سموتريتش ـ بن غفير»

جمال زقوت

تلخيصاً لبرنامج ائتلافه حول الاستيطان، أعلن نتنياهو، فور مصادقة الكنيست على حكومته، أنها ستواصل توسيع الاستيطان في «أرض دولة إسرائيل»، وأضاف موضحاً، وتحديداً «في الجليل والجولان ويهودا والسامرة»، معتبراً هذه المكونات الثلاثة وعلى الدرجة نفسها جزءاً لا يتجزأ من «دولة إسرائيل»، الأمر الذي يكشف بوضوح اعتماد خطة الضم، أو إمعاناً في إنكار حقوقنا، وذلك لمواجهة «نوايا الفلسطينيين في احتلال يهودا والسامرة»، وفق مصطلحات منظمة «ريجافيم» التي يتزعمها المستوطن المتطرف بتسلئيل سموتريتش، الذي عيَّنه نتنياهو وزيراً للمالية ومسؤولاً عن ملف الاستيطان وتسوية الأراضي وعما يسمى «الإدارة المدنية»، وكذلك عن الاقتصاد الفلسطيني، الأمر الذي يجعل من مؤسس «ريجافيم» وزعيم حزب «الصهيونية الدينية» سموتريتش، حاكماً فعلياً للضفة الغربية وقطاع غزة.

في تقريرها الذي أصدرته منظمة «ريجافيم»، في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، التي أعادت تحديثه ونشره في 2022، اعتبرت «ريجافيم» الاستيطانية أن ما بدأته السلطة الفلسطينية من خلال حكومة فياض «خطة العامين لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة» ليس سوى الشفرة والكود «لاحتلال المنطقة ج وإقامة دولة عربية تشملها».

«ريجافيم» التي تعرِّف نفسها، وفقاً لتلخيص ترجمة مركز مدار للدراسات الإسرائيلية في رام الله «مدار»، على أنها حركة جماهيرية هدفها الحفاظ على الأرض والثروات «القومية» ومنع «السيطرة غير القانونية» على أراضي الدولة، وذلك من خلال ضمان حفظ القانون «الإسرائيلي» في كل ما له صلة بالأرض، مستندة في ذلك «لرؤيتها اليهودية»، وتنفيذ هذه الرؤية من خلال «البرلمان والمحاكم ونشر التقارير والأبحاث ورفع الالتماسات»؛ بهدف ما تسميه عرقلة عمليات البناء الفلسطينية في المناطق المصنفة «ج»، وفق اتفاقية أوسلو.

وتُعدّ منظمة «ريجافيم» واحداً من أهم تعبيرات تحوّل المجتمع الإسرائيلي نحو أقصى اليمين العنصري، وهي وإن كانت تقدم نفسها على أنها منظمة أهلية، لكنها في الحقيقة واحدة من أهم أذرع اليمين الكولونيالي، إلى جانب منظمات أخرى شبيهة لعبت دوراً محورياً في تكريس حكم اليمين، وتمليكه الأدوات التي تتيح له السيطرة بشكل أكبر على المجتمع عن طريق إعادة صياغته.

في فصل كامل مكرس «لسبل مواجهة خطة فياض»، ووفقاً للتقرير نفسه، الذي صدر وفقاً لأصحابه، بمناسبة مرور 10 سنوات على بدء تنفيذها في حينه، يَعتبر التقرير تلك الخطة الشفرة السرّية «لسرقة الأرض والاستيطان فيها من قِبل الفلسطينيين». ويخلُص ذلك الفصل إلى أن أياً من بنود الخطة لم يطبَّق بالدقة التي طُبِّق فيها ذلك المتعلق «بالسيطرة على الأراضي» في مناطق «ج».

وللتدليل على ما ذهب إليه التقرير، فقد غُلِّف بصورة لفياض وتحتها اقتباس لفقرة من إحدى مقابلاته مع «التايمز» البريطانية يقول فيها: «قررنا أن نتخذ موقفاً مبادراً، وأن نعجّل بنهاية الاحتلال من خلال بناء الحقائق الفلسطينية على الأرض، وهو ما ينسجم مع رؤيتنا أن إقامة الدولة أمر لا يمكن تجاهله. هذه أجندتنا ونريد أن نطبّقها بتصميم»، وهو اقتباس وظّفه التقرير بهدف إظهار التصميم والنية المبيَّتة لكل ما جرى تنفيذه على الأرض، الأمر الذي اعتبره التقرير هدفاً ومنهجية ملموسة «لسيطرة الفلسطينيين على الأرض»، وليس لمجرد البناء والتطوير بما يستجيب لاحتياجات النمو الطبيعي في مناطق محددة هي المناطق «ج»، وفي إطار زمني محدد.

ويشدد التقرير نفسه، الذي أُعيد تحديثه ونشره، على أن هذا الربط المتخيَّل بين «نزع الشرعية عن إسرائيل وصولاً إلى إفنائها» بالنضال على الأرض «بشكل أحادي وغير عنيف»، يأتي ليكشف للدول التي تدعم هذا التوجه الفلسطيني خطورة هذا الأمر «المتستر باللاعنف» أمنياً؛ لأن هذا البناء «قريب من الشوارع الحيوية أمنياً، والتي يستخدمها الجيش في فترات الطوارئ مثل الخان الأحمر»، وهو ما يمكن أن يعوق حركته، وسياسياً لأنه «تكريس لأراضي ج على أنها فلسطينية وليست أراضي متنازعاً عليها»، وأيضاً لمحاذاته المستوطنات وتشكيله «تهديداً عليها وإضعافها ومنع تواصلها».

ويَعتبر التقرير ذلك احتلالاً تحت مبرر الزراعة أو الاحتلال الزراعي، وهو المصطلح الآخر الذي يرادف مصطلح «البناء غير القانوني» الذي يُعتبر «أخطر» من الأول لأنه يمتد على مساحات أكبر «تسرقها السلطة» وتشجرها وتمد لها شبكات طرق وتحفر آباراً في جوف الأرض، وكل هذا من دون «ترخيص»، ومرة أخرى، وفقاً لمصطلحات تقرير «ريجافيم».

هذا الإسهاب في عرض تقرير «ريجافيم»، الذي للأسف لم يحظَ بالاهتمام الذي يستحقه من قِبل وسائل الإعلام الفلسطينية، ومراكز الأبحاث والمؤسسات الحقوقية الفلسطينية، لا يهدف لتسليط الضوء على مرحلة متميزة في مقارنة المخططات الصهيونية على الأرض، وإنما، وما هو أهم، للتدقيق في طبيعة المخاطر التي تواجه مستقبل شعبنا في هذه البلاد، وضرورة إحياء التجارب الحية التي شكلت، ويمكن أن تشكل، نماذج تُحتذى في مواجهة مخططات الاحتلال. فسموتريتش، وشريكه بن غفير؛ سليل الكهانية الإرهابية المحظورة وفق القانون الإسرائيلي، باتا يُمسكان مِقود السياسة الإسرائيلية تحديداً تجاه مستقبل الأرض والشعب الفلسطيني عليها، وهما بهذا المعنى، وبعد أن نجحا في ذلك، يحوّلان أفكارهما النظرية لاستئصال الوجود الفلسطيني في مجمل الضفة الغربية، بما في ذلك القدس المحتلة، إلى مخططات عملية سنشهدها يومياً لإحكام السيطرة عليها وضمِّها لإسرائيل، وحصر هذا الوجود في جزر معزولة في بعض المدن والبلدات، والمضي في نهب الأرض وثرواتها ومصادرها الطبيعية، وترك سكانها وفق مخططهم أمام خيار وحيد وهو دفعهم إلى الرحيل.

في ندوة عُقدت في رام الله، السبت الماضي 7 يناير (كانون الثاني) تحدَّث فيها الباحث والكاتب عبد المجيد حمدان، ورئيس كتلة الجبهة والتغيير أيمن عودة، وتوقَّف حمدان (أبو وديدة) بوضوح أمام خطر التهجير المرئي، كما توقَّف عودة أمام حالة ترسيم الفاشية بوصفها سياسة رسمية في النظام السياسي الإسرائيلي في المرحلة المقبلة والراهنة، وانتهى النقاش من دون بلورة توجهات وإجابات ملموسة تُعين على مواجهة هذين الخطرين الداهمين.

صحيح أن اليمين الصهيوني الفاشي قد لا يستطيع تكرار سيناريو النكبة بالترحيل الجماعي، لكنه لم يُسقط مخطط استكمال النكبة باقتلاع الفلسطينيين وتهجيرهم من خلال تجفيف مصادر رزقهم وتحويلهم إلى مجرد عبيد في سوق العمل الإسرائيلي؛ تمهيداً لهجرة طوعية على مدار السنوات المقبلة، وهذا هو جوهر ما يسميه عدد من المراقبين محاولات حسم الصراع من خلال تصفية الوجود الفلسطيني وكسر معادلة الديموغرافيا التي باتت تميل لصالح الشعب الفلسطيني. وبالتأكيد فإن حكومة إسرائيل، وإذا ما استمر وضع القيادة الفلسطينية متشرذماً ومتآكلاً ومعزولاً كما هو عليه، فهي؛ أيْ إسرائيل، ومن واقع ميزان القوى المختلّ لصالحها، الأكثر قدرة من هذه القيادة على استثمار الصراع الكوني على قطبية العالم، والأمر كذلك في الأنظمة العربية الرافضة لوحشية السياسة العدوانية الإسرائيلية، التي تشمل خططاً معلنة لتهويد الحرَم القدسي الشريف، لاستثمار الوضع الدولي لتمرير مخططاتها بلا إعاقات دولية جدّية.

إذا كانت هذه هي مخططات حكومات إسرائيل المتعاقبة، في ظل الأوضاع الإقليمية والدولية المحيطة، والتي باتت أكثر وضوحاً في الحكومة الحالية، وإذا كانت أية استراتيجية عمل جدّية لمواجهتها تتطلب الارتكاز إلى الوحدة والصمود والمقاومة الشعبية، فإن السؤال المباشر لكل الذين أسهموا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في محاولة تشويه الأبعاد الاستراتيجية لخطة فياض كنموذج يمكن البناء عليه، ومحاولات الانقضاض على هذه التجربة لدرجة معاقبة الذات بإلغاء وتحطيم الإنجازات نفسها، كما حدث في أكثر من مجال، فما هي خطتهم الملموسة وبعد إضاعة 10 سنوات مما كانت قد حققته تلك الرؤية من نجاحات والاستفادة من النواقص والثغرات التي واكبتها؟ وكذلك لماذا الإصرار على المضيّ في التيه الذي يلُفّنا، اليوم، وعلى التمترس خلف الشعارات الفارغة التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

أما السؤال المباشر لأطراف الحركة الوطنية ونظامها السياسي المنقسم على ذاته لدرجة التآكل، فهو: ما خطتكم لمواجهة هذا التحدي؟ وهل يمكن تحويله إلى فرصة تدفع فيه إسرائيل العنصرية ثمن احتلالها؟ ويرتبط بذلك تساؤل عما في جعبة أطراف الحركة الوطنية من خطط ملموسة لدفع إسرائيل ذلك الثمن، غير العودة لشعبها والثقة بصلابته وصموده وحقه الطبيعي في أن تدير شؤون حياته حكومة وحدة انتقالية فاعلة وقادرة على توفير عوامل صموده وتعزيز مقاومته الشعبية في إطار من الحكم الرشيد والعدالة الانتقالية، وكذلك العدالة في توزيع الموارد، والأعباء الناجمة عن مواجهة سياسات الاحتلال على حد سواء، ومعالجة جروح الانقسام وإطلاق الحريات العامة تمهيداً لإجراء انتخابات عامة شاملة تعيد المواطن الفلسطيني إلى مركز الاهتمام، وللقضية الوطنية مكانتها الدولية.

هل آن الأوان للوحدة أم سيظل الصراع اللامتناهي بكل أشكاله على السلطة المفرغة من كل مضامينها هو عنوان المرحلة حتى الانهيار؟ علينا جميعاً أن ندرك أنه لا يمكن تحويل هذا التحدي الخطير إلى فرصة لاستنهاض الحالة الشعبية من دون الإجابة الملموسة عن هذه التساؤلات بعيداً عن الفئوية والهيمنة والإقصاء وكل الأدران التي لحقت السلطة ومجتمع حالة الانقسام.

وأخيراً متى سيدرك المجتمع الدولي أن سياسة الكيل بمكيالين وازدواجية المعايير باتت تشكل خطراً حقيقياً على الأمن والسلم الدوليين؛ ليس فقط هنا في فلسطين، بل في مناطق عدة من عالمنا الموبوء بالصراعات ومحاولات الهيمنة على مقدرات الشعوب؟!

د. الجابر أكد أهمية خفض الانبعاثات وليس تقليل معدلات النمو والتقدم

منتدى أبوظبي: الاضطرابات الجيوسياسية تؤثر في تحوّل الطاقة

أبوظبي: مساعد الزياني

شدد مشاركون في منتدى متخصص بالعاصمة الإماراتية (أبوظبي) على توخي الحذر في عملية التحول بقطاع الطاقة، وذلك لتجنب الاختيار الخاطئ بين الطاقة الآمنة والميسورة التكلفة والانتقال المستدام، عطفاً على ما يشهده العالم من أزمة الطاقة الجيوسياسية.

وأكد مسؤولون شاركوا في الدورة السنوية السابعة لمنتدى الطاقة العالمي، أن العالم لا يزال يحتاج لمزيد من الاستثمارات للحفاظ على أمن الإمدادات والأسعار المقبولة خلال التحول العالمي للطاقة.

وأكد الدكتور سلطان الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، أهمية تطبيق نهج شامل وعملي يؤدي إلى تسريع مسارات مواجهة تداعيات تغير المناخ، وتحقيق تحول جذري في آليات العمل المناخي، مشيراً إلى أن الإمارات تتعامل بمسؤولية وإدراك كامل لأهمية استضافتها مؤتمر الأطراف (كوب28)، وأنها ستركز على المساهمة في تحقيق الطموحات العالمية وتسريع العمل المناخي، مشدداً على الحاجة الملحّة لإحراز تقدم في تنفيذ أهداف اتفاق باريس.

ودعا الدكتور الجابر، الذي عين أخيراً رئيساً للدورة الثامنة والعشرين من مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب28)، إلى توسيع نطاق اعتماد مصادر الطاقة المتجددة والنووية والهيدروجين، وحلول التقاط الكربون وتعزيز كفاءة الطاقة، إلى جانب إنتاج النفط والغاز بأقل انبعاثات كربونية ممكنة، والاستفادة من التقنيات الجديدة. جاء حديث الدكتور الجابر خلال انطلاق منتدى الطاقة العالمي، الذي شهد حضور سهيل المزروعي وزير الطاقة الإماراتي، وجون كيري المبعوث الرئاسي الخاص لشؤون المناخ ووزير الخارجية الأميركي الأسبق، والمهندس سعد الكعبي وزير الطاقة القطري العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لشركة قطر للطاقة، وعويضة المرر رئيس دائرة الطاقة في أبوظبي، وفريدريك كيمب الرئيس والمدير التنفيذي للمجلس الأطلسي، وعدد من المسؤولين وقادة قطاع الطاقة والمناخ حول العالم.

زيادة إنتاج الطاقة المتجددة ثلاثة أضعاف

وبالعودة إلى رئيس «كوب28»، فقد أكد حاجة العالم إلى زيادة إنتاج الطاقة المتجددة بنحو ثلاثة أضعاف، من 8 إلى 23 تيراواط في الساعة بحلول عام 2030، وزيادة إنتاج الهيدروجين منخفض الكربون بأكثر من الضِعف، ليصل إلى ما لا يقل عن 180 مليون طن؛ وذلك لاستخدامه في القطاعات التي يصعب تخفيف انبعاثاتها.

كما أكد ضرورة تطوير النُظم الغذائية والزراعية بالنظر إلى أن قطاع الزراعة مسؤولٌ عن ثلث الانبعاثات العالمية.

وشدد على ضرورة مواصلة التركيز على خفض الانبعاثات، وليس خفض معدلات النمو والتقدم، لافتاً إلى الحاجة إلى مزيد من الاستثمار في التكنولوجيا الزراعية، وتبني حلول ذكية في استخدام المياه وإنتاج الغذاء؛ لتحقيق الانتقال في قطاع النظم الزراعية والغذائية الحيوي، بالتوازي مع القطاعات الأخرى، وضرورة القيام بهذا في إطار زمني متسارع يستطيع تلبية الموعد النهائي الوشيك.

وفي ظل توقع بلوغ تعداد سكان العالم 9,7 مليار إنسان بحلول عام 2050، أشار إلى ضرورة زيادة إنتاج الطاقة بنسبة 30 في المائة مقارنة بالمستويات الحالية، وضرورة توفير مصادر الطاقة الهيدروكربونية بأقل قدر ممكن من الانبعاثات؛ لأن العالم لا يزال معتمداً عليها.

وحول حصيلة عالمية لتقييم التقدم المحرز في تنفيذ اتفاق باريس، التي سيشهد مؤتمر الأطراف (كوب28) إنجازها، قال: «لسنا بحاجة إلى انتظار هذا التقييم لكي نعرف نتائجه، فنحن بعيدون للغاية عن المسار الصحيح، والعالم لا يزال متأخراً في تنفيذ الهدف الرئيسي لاتفاق باريس، وهو تفادي تجاوز الارتفاع في درجة حرارة كوكب الأرض عتبة 1,5 درجة مئوية»، موضحاً أن تحقيق هذا الهدف، يتطلب خفض الانبعاثات العالمية بنسبة 43 في المائة بحلول عام 2030.

ولفت إلى أن الرؤية بعيدة المدى للشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات، في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، هي ركيزة أساسية لريادة الإمارات الإقليمية والعالمية في العمل المناخي، ودورها باعتبارها داعماً عالمياً للطاقة النظيفة، حيث استثمرت الإمارات 50 مليار دولار في التقنيات النظيفة على مستوى العالم على مدار الخمسة عشر عاماً الماضية، وتخطط لاستثمار 50 مليار دولار إضافية في السنوات المقبلة.

وأوضح أن الإمارات ستركز خلال مؤتمر الأطراف (كوب28) على تحقيق تطور نوعي في منظومة العمل القائمة، وتسريع مسارات العمل لتحقيق مُستهدفات 2030.

توخي الحذر

وركز المشاركون في المنتدى على القضايا الحرجة المتعلّقة باستراتيجيات المناخ والطاقة، وخصوصاً مع استعدادات الإمارات لاستضافة مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب28) بنهاية العام الحالي، كما ناقش المشاركون أهم تحدّيات إدارة أولويات أمن الطاقة والجهود المبذولة للتخلّص من الانبعاثات الكربونية، في ظلّ تأثيرات الاضطرابات الجيوسياسية العالمية على خطط تحوّل الطاقة.

وأشار فريدريك كيمب الرئيس والمدير التنفيذي للمجلس الأطلسي إلى أنه في خضم الاضطرابات الجيوسياسية والضغوط الاقتصادية، يجب أن نتوخى الحذر لتجنب الاختيار الخاطئ بين الطاقة الآمنة والميسورة التكلفة والانتقال المستدام؛ نظراً لكون أزمة الطاقة الجيوسياسية الحالية تجبرنا على التفكير بجدية في حوار الطاقة، وفي مسارات الوصول إلى صافي الصفر.

د. الجابر وسهيل المزروعي وجون كيري وسعد الكعبي خلال انطلاق منتدى الطاقة العالمي في أبوظبي (وام)

مزيد من الاستثمارات

إلى ذلك، قال وزيرا الطاقة الإماراتي والقطري، خلال مؤتمر الطاقة العالمي، إن العالم سيظل في حاجة للغاز الطبيعي لفترة طويلة، وهناك حاجة لمزيد من الاستثمارات للحفاظ على أمن الإمدادات والأسعار المقبولة خلال التحول العالمي للطاقة.

وقال سعد الكعبي، وزير الطاقة القطري خلال المنتدى، إن الغاز «ليس وقوداً انتقالياً، وإنما هو وقود نهائي»، مضيفاً أنه من غير المنصف للبعض في الغرب القول إنه لا ينبغي للبلدان الأفريقية التنقيب عن النفط والغاز، في الوقت الذي أيد فيه سهيل المزروعي وزير الطاقة الإماراتي تصريحات الكعبي، وقال: «لفترة طويلة جداً سيظل الغاز موجوداً».

وأشار إلى أنه على الرغم من تدشين مزيد من الطاقة المتجددة، فإن هناك حاجة لمزيد من الاستثمار في الغاز باعتباره حلاً أساسياً.

وأضاف الوزير القطري أن الشتاء المعتدل في أوروبا أدى إلى انخفاض الأسعار، لكن هذا التقلب سيستمر «بعض الوقت» نظراً لعدم تدفق كثير من الغاز إلى السوق حتى عام 2025.

وقال: «المهم هو ماذا سيحدث عندما يريدون (أوروبا) تجديد مخزوناتهم في هذا العام والعام المقبل»، مضيفاً أن منتجي الطاقة قلقون إزاء تضرر الطلب.

وقال الكعبي، بعد ذلك للصحافيين، إن قطر التي تعمل على زيادة إنتاجها من الغاز لديها كميات محدودة توجهها إلى أوروبا لن تحولها بعيداً «لكن هناك حدوداً لما يمكننا فعله»، مشيراً إلى أنه يعتقد بأن الغاز الروسي سيعود في نهاية المطاف إلى أوروبا.

وقال المزروعي: «على العالم كله أن يفكر في الموارد، وكيفية تمكين الشركات من إنتاج مزيد من الغاز؛ لجعله متاحاً وبأسعار معقولة».

وأضاف أنه من غير المنصف بالنسبة للبعض في الغرب القول، في إطار الضغط من أجل الطاقة الخضراء، إنه لا ينبغي للبلدان الأفريقية أن تنقب عن النفط والغاز وسط أهمية ذلك لاقتصاداتها وحاجة العالم لمزيد من الإمدادات.

وأضاف أن الاستراتيجية «غير الواضحة» لعديد من الدول، جعلت من الصعب عليها الالتزام بعقود غاز طويلة الأجل، تصعّب بدورها على شركات الطاقة تأمين التمويل للاستثمار في تطوير الطاقة الإنتاجية.

وعن تحالف «أوبك بلس»، قال وزير الطاقة الإماراتي إن «أوبك بلس فقد 3,7 مليون برميل يومياً من قدرته الإنتاجية؛ نتيجة لتراجع الاستثمارات في قطاع النفط، في الوقت الذي يواجه فيه آفاقاً متقلبة لسوق النفط، سواء من ناحية العرض أو الطلب مع دخول العقوبات الأوروبية على خام روسيا حيز التنفيذ».

لمواجهة الأزمات والديون وضغوط التضخم وتراجع قيمة العملة

السعودية تعضد الاقتصاد الباكستاني بـ20 مليار دولار في 4 سنوات

الرياض: محمد المطيري

بينما وقعت حكومتا الرياض وإسلام آباد أخيراً عقد تمويل مشتقات بقيمة مليار دولار، شكل الدعم السعودي للاقتصاد الباكستاني، عاضداً وصمام أمان لاستقراره وتماسكه في العودة إلى مسار يتيح له الاستمرار في مواجهة التداعيات الاقتصادية.

ووفق رصد أجرته «الشرق الأوسط»، تضاعف الدعم السعودي المتواصل في السنوات الأربع الأخيرة ليتخطى 21,64 مليار دولار، في محفظة متنوعة، بينها المساعدات والدعم والاستثمار الموجهة وودائع.

وواجهت الحكومات الباكستانية المتعاقبة في السنوات الأخيرة الماضية، أزمات اقتصادية متكررة ووضعاً مالياً صعباً خلفتها الفيضانات التي ضربت البلاد مؤخراً، وقبلها جائحة «كورونا»، والمشكلات الاقتصادية العالمية المتعددة، آخرها الحرب الروسية الأوكرانية وارتفاع معدلات التضخم وأسعار الطاقة.

إلا أن حزم الدعم السعودية المقدمة للاقتصاد الباكستاني ساهمت في بقائه في منطقة تساعده على الوفاء بالتزاماته تجاه البنوك والمؤسسات التمويلية الدولية، والدفع بالاقتصاد الباكستاني نحو السير إلى تجاوز تلك الأزمات الاقتصادية، ودعم احتياطي العملة الأجنبية وتمكينه من النمو المستدام.

وقدمت السعودية نحو 5,4 مليار دولار لتمويل المشتقات النفطية، منذ عام 2019، وذلك من خلال الصندوق السعودي للتنمية، كما قدمت في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2021 نحو 1,2 مليار دولار لتمويل تجارة المشتقات النفطية الباكستانية، ودعم ميزان المدفوعات للدولة.

وفي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أودع الصندوق السعودي للتنمية 3 مليارات دولار في البنك المركزي الباكستاني، وذلك من أجل معالجة الانكماش الاقتصادي في البلاد، ودعم احتياطياتها من العملة الأجنبية، حيث عادت الحكومة السعودية إلى تمديد أجل الوديعة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وكذلك أعلنت خلال الأسبوع الماضي عن نيتها دراسة رفع قيمة الوديعة إلى 5 مليارات ريال.

وتنويعاً لمصادر الدعم التي يحظى بها الاقتصاد الباكستاني، من الجانب السعودي، وجه العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، في أغسطس (آب) الماضي، باستثمار مليار دولار في الاقتصاد الباكستاني، كما عاد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ووجه خلال الأسبوع الماضي، بدراسة زيادة استثمارات المملكة في جمهورية باكستان الإسلامية لتصل إلى 10 مليارات دولار.

وتشير تقارير اقتصادية إلى أن حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية وباكستان وصل خلال الربع الثاني من 2022 إلى 4,2 مليار دولار، كما يعيش حوالي 1,1 مليون باكستاني في السعودية لأغراض التوظيف والعمل، حيث يقدر حجم حوالاتهم المالية خلال العام المالي المنصرم بنحو 4,4 مليار، مما يشكل رافداً مهماً للاقتصاد الباكستاني.

ويمر الاقتصاد الباكستاني منذ 2019 بمرحلة صعبة وضائقة مالية وسط أزمات اقتصادية، أبرزها النقص الحاد في احتياطيات النقد الأجنبي، حيث وصل إلى أدنى مستوى في نحو 9 سنوات، ووصل إلى 5,6 مليار دولار، وذلك بسبب زيادة عجز الحساب الجاري والعجز التجاري، وارتفاع مدفوعات الديون الخارجية، كما وصلت الروبية الباكستانية إلى أدنى مستوياتها في تاريخ البلاد، حيث بلغ سعر تداولها مقابل الدولار الأميركي إلى 228,5 روبية.



جانب من توقيع السعودية عقود تمويل مشتقات نفط وطاقة لصالح جمهورية باكستان الأسبوع الماضي (الشرق الأوسط)

«إجراءات استثنائية» أميركية لتجنب التخلف عن سداد الديون

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، إن الولايات المتحدة قد تحتاج إلى اتخاذ «إجراءات استثنائية» لتجنب تخلفها عن السداد اعتبارا من الأسبوع الجاري، عندما تصل إلى سقف الاستدانة الحالي المحدد من الكونغرس.

أضافت يلين في رسالة إلى قيادة الكونغرس، أنه من المرجح أن تصل الولايات المتحدة إلى الحد الأقصى للديون المسموح به قانونا عند 31,4 تريليون دولار يوم الخميس المقبل، ما سيضطر وزارة الخزانة لتطبيق تدابير استثنائية لإدارة السيولة يمكنها أن تحول دون التخلف عن سداد الديون حتى مطلع يونيو (حزيران).

وأوضحت: «الفشل في تلبية واجبات الحكومة سيلحق ضررا لا يعوض بالاقتصاد الأميركي وسبل عيش الأميركيين كافة والاستقرار المالي العالمي».

وكتبت في رسالتها أيضا: «ما إن نصل إلى هذا السقف ستضطر الخزانة إلى اتخاذ إجراءات للحؤول دون تخلف الولايات المتحدة عن واجباتها»، لكنها حذرت من أن أي إجراءات كهذه ستكون مفيدة لفترة محددة فقط لا تتجاوز الستة أشهر على الأرجح. وتابعت تقول: «لذا من الحيوي أن يتحرك الكونغرس في الوقت المناسب لرفع سقف الدين أو تعليقه».

وبلغ المشرعون طريقا مسدودا بهذا الشأن فيما يدفع بعض الجمهوريين إلى استخدام سقف الديون وسيلة ضغط أملا بالحصول على تخفيض في الإنفاق يعارضه الديمقراطيون.

ودعا البيت الأبيض الكونغرس الأميركي إلى رفع سقف الدين محذرا من أنه لا ينوي التفاوض مع الغالبية الجمهورية في مجلس النواب للحصول على تصويت بهذا الشأن.

وقالت الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان-بيار: «لن نتفاوض»، مضيفة أن النواب الديمقراطيين والجمهوريين يتعاونون عادة على صعيد هذه المسألة «وهذا ما يجب أن يحصل». وأكدت أن مسألة الدين يجب ألا تسيّس.

وعن إمكانية الدخول في ركود اقتصادي خلال العام الجاري، أفادت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، يوم الخميس الماضي، بأن هناك أدلة متزايدة على أن الولايات المتحدة يمكنها تجنب الركود هذا العام.

أضافت غورغييفا أن أسواق العمل الأميركية لا تزال مرنة وأن طلب المستهلكين لا يزال قويا على الرغم من الزيادات في أسعار الفائدة لمحاربة التضخم. مشيرة إلى أن هناك تحولا صحيا بعيدا عن مشتريات السلع المفرطة، والتي ضغطت على الأسعار، والعودة صوب الطلب على الخدمات، وكان هناك المزيد من مصادر النمو المتنوعة في الاقتصاد.



وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين توقع على العملة في مكتب النقش والطباعة في تكساس (أ.ف.ب)

توقع صندوق النقد الدولي في أكتوبر نمو الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة لعام 2023 بواقع واحد في المائة، وهو توقع سيتم تحديثه هذا الشهر. أما البنك الدولي فتوقع يوم الثلاثاء نمو الاقتصاد الأميركي 0,5 في المائة في العام الحالي.

وتراجعت توقعات التضخم في الولايات المتحدة على المدى القصير في بداية يناير (كانون الثاني) الجاري إلى أدنى مستوياتها في نحو عامين، ما يقدم دفعة أكبر من المتوقع لمعنويات المستهلكين.

ووفقا لوكالة بلومبرغ يوم الجمعة، أظهرت دراسة أولية لجامعة ميتشغان الأميركية، أن من شملتهم الدراسة قالوا إنهم يتوقعون أن ترتفع الأسعار 4 في المائة على مدار العام الجاري، وهي الأقل منذ أبريل (نيسان) عام 2021.

وارتفع مؤشر المعنويات إلى أعلى مستوى في 9 أشهر عند 64,6 نقطة مقابل 59,7 نقطة في نهاية العام الماضي، متجاوزا كل توقعات المحللين.

ويتوقع المستهلكون ارتفاع التضخم بنسبة 3 في المائة على مدار الأعوام الخمسة إلى العشرة المقبلة، في زيادة طفيفة عن الشهر السابق. ويراقب مجلس الاحتياط الاتحادي «البنك المركزي» عن كثب وجهات النظر بعيدة المدى، إذ يمكن أن تتحقق التوقعات بحد ذاتها وتؤدي إلى ارتفاع التوقعات.

كانت أسعار الواردات الأميركية قد سجلت ارتفاعا في ديسمبر (كانون الأول) على نحو مفاجئ بعد انخفاضها على مدى خمسة أشهر متتالية، نتيجة لارتفاع تكاليف الغاز الطبيعي والمواد الغذائية، ما يشير إلى أن الحرب ضد التضخم ستطول حتى مع اتجاه أسعار المستهلكين للانخفاض.

وقالت وزارة العمل يوم الجمعة إن أسعار الواردات زادت 0,4 في المائة الشهر الماضي بعد انخفاضها 0,7 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني). وكان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا انخفاض أسعار الواردات باستبعاد الرسوم الجمركية 0,9 في المائة. وفي 12 شهرا حتى ديسمبر، ارتفعت أسعار الواردات 3,5 في المائة بعد زيادة بنسبة 2,7 في المائة في نوفمبر.

دار نشر عالمية تصدر كتاباً لباحث سعودي حول أهمية تبني سياسات تدعم النمو والتنمية المستدامة

دراسة تضع رؤية لترابط الابتكار والتمويل والتجارة بالاقتصاد الدولي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الباحث السعودي الدكتور رجا المرزوقي ترابط الابتكارات وحركة التجارة الدولية والأموال والنمو الاقتصادي التي باتت ممكناً اقتصادياً عالمياً يتخطى الحدود الجغرافية، داعياً لتبني سياسات وتشريعات حكومية تعمق الاستفادة من العلاقة بين عوامل البحث والتطوير للابتكار والنمو الاقتصادي والدفع بها نحو تحقيق التنمية المستدامة، لا سيما مع انفتاح الاقتصاد وحركة الأفراد وتدفق الاستثمارات.

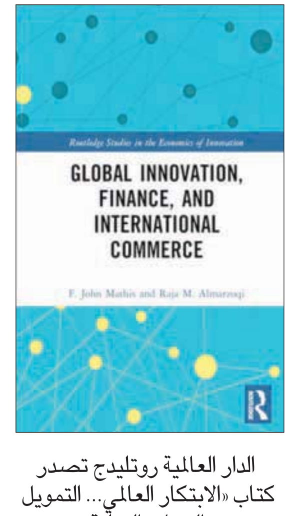
وقال الدكتور رجا المرزوقي كبير المستشارين الاقتصاديين في وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية في كتاب بعنوان «الابتكار العالمي... التمويل والتجارة الدولية»، صدر مؤخراً عن دار النشر ذائعة الصيت عالمياً «روتليدج»، بشراكة الدكتور جون ماتيس الأستاذ الفخري للاقتصاد الدولي والمصارف والتمويل بجامعة ولاية أريزونا في الولايات المتحدة الأميركية، أن بروز الجدوى الاقتصادية للابتكار مع تزايد الانفتاح الاقتصاد العالمي وتشابكه من خلال التجارة الدولية والاستثمارات والأفراد أدى إلى جاذبية الابتكارات للاستثمارات العالمية من كل مكان، متجاوزة الحدود الجغرافية للدولة المبتكرة مما ساهم في تحقيقها معدلات نمو أعلى من مثيلاتها.

أدوات التمويل

وأضاف المرزوقي لـ«الشرق الأوسط» أن نمو صناديق الاستثمار الجريء كان له دور واضح ورئيسي بجانب أسواق المال التي كانت داعماً قوياً جداً، مفيداً أن ابتكارات الأدوات المالية، كنموذج، أدى إلى انخفاض المخاطر وزيادة القدرة على تمويل رواد الأعمال والشركات الناشئة وبالذات الشركات التقنية والتي يغلب عليها الابتكار.

وأشار إلى أنه مع توفر التمويل وتعدد أدواته نمت الابتكارات بشكل ملحوظ منذ عام 1750 والتي تمثل بداية الثورة الصناعية الأولى والتي ساهمت في زيادة الإنتاج العالمي الذي استطاع أن يتواكب مع زيادة الطلب بسبب النمو السكاني المرتفع وتحسن الدخل الفردي في العالم، وهو لا شك - على حد تعبيره - كان له دور في المحافظة على أسعار مقبولة، بل ساهم في منع صدمات أسعار أعلى على مستوى العالم.

وزاد: «ساهمت كذلك في دعم جودة الحياة كنتيجة لما أدت له الابتكارات من إمكانيات في مناح كثيرة في الحياة منذ الثورة الصناعية الأولى للوقت الحالي والتي تمخض عنها تغير كبير وتطور مذهل في وسائل النقل والاتصالات وسهولة الانتقال للأفراد والبضائع وبتكاليف منخفضة، بالإضافة لما قدمته من تحسين في نمط وجودة الحياة للأفراد».



الدار العالمية روتليدج تصدر كتاب «الابتكار العالمي... التمويل والتجارة الدولية»

ونظراً لانفتاح الاقتصاد العالمي وسهولة حركة التجارة، وفق المرزوقي، انتقلت كثير من الابتكارات عبر الحدود ليستفيد منها الجميع وتحقق مكاسب اقتصادية للدول المنتجة والمستهلكة لها، مفيداً أن الابتكارات تعد من أهم مصادر النمو الاقتصادي المستدام للدول. ولذا فإن دعم الابتكارات وتمويلها يحقق مكاسب أعلى للاقتصاد الوطني تتجاوز التكاليف التي يتحملها المجتمع جراء هذا الدعم.

دور حكومي

وشدد المرزوقي، كإحدى نتائج الكتاب التي بحثها في فصوله، على دور الحكومات الجوهري للابتكارات، لافتاً إلى أهمية السياسات والتشريعات الاقتصادية التي تبنتها الحكومات لتشجيع البحث والتطوير، بالإضافة للدعم المادي، إذ تعتبر أساساً في خلق البيئة المناسبة لنمو الابتكارات وتشجيع رواد الأعمال.

ولفت إلى أن العلاقة بين البحث والتطوير والنمو الاقتصادي علاقة إيجابية كما في نظرية النمو الاقتصادي الداخلي والتي أثبتتها دراسات تطبيقية كثيرة أكدت على وجود علاقة إيجابية بين النمو الاقتصادي والإنفاق على البحث والتطوير.

واستطرد الدكتور المرزوقي أنه نتيجة لهذه النظريات تبنت الدول المتقدمة زيادة الإنفاق على البحث والتطوير بما لا يقل عن 2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، بل إن دولاً مثل كوريا الجنوبية بلغ فيها المعدل في حدود 3,5 في المائة، والذي أسهم في تحويل الاقتصاد الكوري للوضع الذي نراه في الوقت الحالي مقارنة بوضعها في الستينات والسبعينات الميلادية.

تسهيل الحياة

ولفت المرزوقي، وهو كذلك أستاذ الاقتصاد في المعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية السعودية: إلى أن «اتساع رقعة استخدام الابتكارات مع مستوى انفتاح الاقتصاد العالمي على بعضه أدى إلى تسهيل حياة الأفراد وتحسين الدخل الفرد، لا سيما الدول التي نجحت في تحسين البيئة الاستثمارية والتنظيمية والقانونية، وكذلك البنية التحتية استطاعت أن تحقق منافع للاقتصاد المحلي والاستفادة من التغيرات التي حصلت للعالم بسبب الثورات الصناعية المتتابعة والأمن الجماعي الذي تم الاتفاق عليها من خلال الأمم المتحدة مما قلل الصراعات المسلحة وتحول الصراع للمنافسة الاقتصادية».

استقرار مائة عام

الكتاب بحث، بحسب المرزوقي، العلاقة بين ثلاثة متغيرات مهمة هي: الابتكارات والتمويل والتجارة الدولية بدءاً من الثورة الصناعية الأولى إلى الوقت الحالي، كما تتبع العلاقة بينها وآثارها الاقتصادية، واستعرض بعض قصص النجاح التي أسهمت في تغييرات جوهرية في نمط الحياة وطريقة أداء الأعمال، بجانب مناقشة الأنظمة والتشريعات والمتغيرات الاجتماعية والثقافية والبناء المؤسسي، بالإضافة للتعليم سواء التعليم الأساسي أو التعليم العالي التي شكلت بيئة خصبة لنمو الابتكارات وازدهارها.

ونتيجة لذلك، يؤكد الأكاديمي السعودي أن التداخل بين زيادة الابتكارات ونمو التجارة الدولية وحركة الأموال وتأثير كل منهما على الآخر يعتبر من أهم الأسباب التي أسهمت في نمو الابتكارات بشكل كبير، حيث أدت الابتكارات كمثال في مجال النقل والاتصالات لتسهيل حركة التجارة الدولية وانخفاض تكلفتها، والتي بدورها أسهمت بفتح أسواق أكبر للابتكارات، متجاوزة الحدود الجغرافية مما نتج عنه ارتفاع الجدوى الاقتصادية لتمويلها.

وقال المرزوقي إن «الابتكارات وخاصة في جانب الإنتاج أدت للإنتاج بأحجام كبيرة تتجاوز الطلب المحلي مما نمت معه الحاجة لفتح أسواق خارجية لفائض الإنتاج المحلي»، مضيفاً: «مع تزايد العلاقات الاقتصادية والاعتماد المتبادل بين كثير من دول العالم فقد ازدادت أهمية تفادي الصراعات بين الدول لارتفاع تكاليفها الاقتصادية وتأثير ذلك على الأمن الاقتصادي الذي يشكل العمود الفقري للأمن الوطني».

فصول الكتاب

وجاء الكتاب في 266 صفحة توزعت على تسعة فصول، مقسمة على ثلاثة أقسام رئيسية. ومن بين فصول الكتاب، الذي أعده الباحثان المرزوقي وماتيس، الثورات الصناعية والبيئة والظروف المحيطة بالمخترعين واستكشاف خلفياتهم لتحديد لماذا وكيف حددوا الحاجة التي أصبحت بذرة الاختراع، وما هي طريقتهم في تسويق ابتكاراتهم بنجاح، بجانب استعراض جوانب تمويل المخترع، والابتكار، وتسويق الاختراع، والآثار الاقتصادية في كل مرحلة نتجت من هذه الاختراعات وانعكاساتها على الاقتصاد المحلي والعالمي.

واعتبر الباحثان أن الثورة الصناعية الأولى أسست لما بعدها من ثورات صناعية بنت على هذا الأساس لتتابع الثورات الصناعية، محدثة بذلك تغييراً جوهرياً في حياة البشرية في وقت وجيز وبشكل متسارع.

وقام الباحثان بتحليل التغييرات في التمويل أثناء التحول من عملية الإنتاج القائمة على العمالة إلى عملية الإنتاج الأكثر كثافة في رأس المال، وما هي المنتجات المالية الجديدة أو الأسواق المالية التي تم إنشاؤها لتسهيل هذا التحول، كما بحثا تأثير التجارة العالمية على بيئة الابتكار في البلد المخترع والمنافسة الدولية التي تؤثر على إنتاج الابتكار وتوزيعه ومبيعاته، وكذلك التحقيق في أي تأثير مالي من جانب الطلب وما إذا كان هذا التأثير محلياً أو عالمياً.

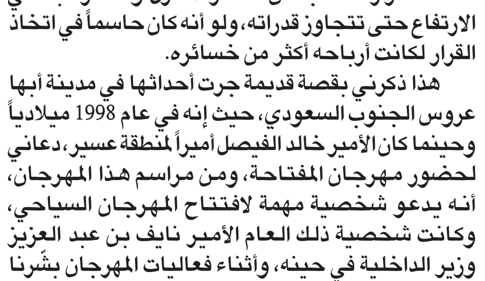
هجرة الأفراد

ومن ضمن فصول الكتاب، التطرق إلى التمويل العالمي والتجارة الدولية بما في ذلك هجرة الأفراد وكيف تلعب دوراً في نمو الابتكارات ومساعدات المخترعين للانتقال للدول التي تساعدهم في تحقيق أحلامهم لوجود البيئة المناسبة للعمل والابتكار وتوفير الدعم المادي، بالإضافة للسياسات العامة الداعمة.

ويرى الباحثان أن الكتاب مهم، خاصة في هذه المرحلة التي يتشكل فيها الاقتصاد العالمي نتيجة للثورة الصناعية الرقمية والصراعات السياسية والتي قد تشكل منعطفاً يؤثر على التعاون الدولي ومسيرة الاقتصاد العالمي ونموه.

ويستهدف الكتاب المسؤولين الحكوميين والمنظمات الدولية وقيادي الأعمال والمهنيين، بالإضافة للطلاب عبر عدد من التخصصات بما في ذلك المالية والاقتصاد والأعمال والهندسة والتكنولوجيا.

حاويات تجارية في مرفأ نيوآرك بولاية نيوجيرسي الأميركية... وفي الإطار كبير المستشارين الاقتصاديين بوزارة الاقتصاد والتخطيط د. رجا المرزوقي (أ ف ب)



علي المزيد

24 سنة تأخيراً

تقول حكمة إدارية قديمة، وهي حكمة تنطبق على الحياة الاجتماعية والاقتصادية معاً، تقول الحكمة «إن الخسارة في الحسم في اتخاذ القرار أقل تكلفة من المماطلة في اتخاذه»، وهذا يعني أن الحسم في اتخاذ القرارات يكون أكثر فائدة من التباطؤ في اتخاذها، هذا على افتراض الخسارة، أما على افتراض الربح، فإن أرباح الحسم في اتخاذ القرار تكون أكثر أرباحاً من المماطلة في اتخاذه.

فمثلاً لو أن إنساناً أراد شراء شقة أو أرض أو أي مأوى يناسبه مع القدرة على دفع تكاليفه ولكنه بدأ يتريث في اتخاذ القرار، فسنجد أن أسعار المنازل والعقار تبدأ في الارتفاع حتى تتجاوز قدراته، ولو أنه كان حاسماً في اتخاذ القرار لكانت أرباحه أكثر من خسائره.

هذا ذكرني بقصة قديمة جرت أحداثها في مدينة أبها عروس الجنوب السعودي، حيث إنه في عام 1998 ميلادياً وحينما كان الأمير خالد الفيصل أميراً لمنطقة عسير، دعاني لحضور مهرجان المفتاحة، ومن مراسم هذا المهرجان، أنه يدعو شخصية مهمة لافتتاح المهرجان السياحي، وكانت شخصية ذلك العام الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية في حينه، وأثناء فعاليات المهرجان بشّرنا الأمير خالد الفيصل بأن السعودية ستسمح للمعتمرين والحجاج الذين يقدمون إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة بأن يتجوّلوا في مدن المملكة العربية السعودية بحرية تامة ودون قيود حتى تنتهي تأشيرة دخولهم.

استبشرنا خيراً، لأن انتقال الزوار بعد أداء المناسك سواء كان حجاً أو عمرة يحرك اقتصاد المدينة التي يقصدونها، عبر إشغال غرف الإيواء أو الغرف الفندقية أو غيرها، مروراً بتذاكر الطيران ونفقات المواصلات ومصاريف الأكل والشرب وغيرها، ما يحرّك اقتصاد المدينة وينفع قاطنيها.

كل تلك الأحلام والرؤى تبخرت لأن القرار لم يُتخذ في ذلك الزمان، كانت المخاوف أغلبها أمنية، وبغض النظر عن الأسباب التي دعت لعدم اتخاذ القرار في ذلك الوقت وقد تكون وجيهة، فإن التأخير أفقد السعودية الكثير من المكاسب.

وخسائر السعودية لعدم اتخاذ هذا القرار كبيرة جداً وأكثر من أن تُحصى ولنذكر أهمها، فبدلاً من أن تكون المدن السعودية واجهة للزوار الذين يقصدون مكة المكرمة والمدينة المنورة، بدأ الزوار يبحثون عن مدن أخرى قريبة لتكون وجهتهم. ثم إن المدن السعودية خسرت هؤلاء الزوار الذين يحركون اقتصاد المدينة ويفتحون فرص عمل لشبابها، بالإضافة إلى الكثير من المكاسب الاجتماعية التي تتحقق من انتشار زوار مكة المكرمة والمدينة المنورة في المدن السعودية مثل التعرف على ثقافات أخرى، والتعايش مع الغير، إلى غير ذلك من الفوائد الاجتماعية، كما أن بعض هؤلاء الزوار قد يكون مؤهلاً لتخصص تحتاج إليه المدينة فيجد فرصة عمل، وهُنا تكون الفرصة متبادلة بين المدينة وزائرها.

أنا هنا لم أحصر جميع المكاسب المتحققة، لأنها أكثر من أن تُحصى، كما أنني لا يمكنني أن أغفل بعض المخاطر أو الأعراض الجانبية التي سيفرزها هذا القرار، لكنها في النهاية محدودة مقارنة بالمكاسب، إضافة إلى قدرة الأجهزة السعودية على السيطرة على مثل هذه الأعراض.

القرار الذي اتخذته الحكومة السعودية الأسبوع الماضي وأعلنه وزير الحج د. توفيق الربيعة تأخر 24 عاماً لأسباب غامضة لا نعرفها على وجه الدقة، ولكن ما يهم أن نعرفه أنها كانت مماطلة من متخذ القرار لا جدوى منها ولا مبرر لها.

حسم مثل هذا الأمر الذي تأخر 24 عاماً قد يكسبنا مكاسب إضافية ويكون رافداً من روافد اقتصادنا طال انتظاره مدة طويلة، ولعلكم قراءنا الكرام تتابعون نتائج هذا القرار، وستجدون أن مكاسب الحسم أكبر من خسارة المماطلة. ودمتم.

رئيس الوزراء المصري يتوقع القضاء على السوق السوداء للدولار بعد التعويم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، أمس (السبت)، إن ما قام به البنك المركزي من تعويم كامل للجنيه، خلال الأيام القليلة الماضية، «يحظى بدعم وتنسيق كامل من جهة الحكومة، لضبط السياسة النقدية، وعودة التوازن لسوق صرف العملة الأجنبية».

وشهد الجنيه المصري تراجعاً حاداً يوم الأربعاء الماضي، ليبلغ أدنى مستوى في تاريخه أمام معظم العملات، في الوقت الذي ينتظر فيه المستثمرون تدبير الدولار من جانب البنوك، ليصل سعره إلى 32,20 جنيه للدولار الواحد.

وانتعشت السوق السوداء في البلاد بصورة كبيرة على مدار شهور نتيجة شح الدولار في السوق المصرية، ما ترتب عليه تراكم المنتجات والسلع في الموانئ المصرية، لترتفع الأسعار لمستويات قياسية نتيجة تراجع المعروض.

وأكد مدبولي، خلال مؤتمر صحافي في ختام زيارته لمحافظة شمال سيناء، أمس، أن هذه الخطوة تُعد مهمة للغاية، قائلاً: «لا يصح أن نتكلم عن استثمار وتنمية وتوجد سوق موازية لسعر الصرف... وبالتالي كان لازماً وقف هذه التصرفات غير الصحيحة، وصولاً للقضاء على هذه الظاهرة خلال الفترة المقبلة».

كما أكد رئيس الوزراء، في الوقت نفسه، حرص الحكومة على خروج أكبر حجم من البضائع والسلع ومستلزمات الإنتاج المتراكمة بمختلف الموانئ على مدار الفترة السابقة، موضحاً أنه منذ بداية شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وحتى 10 يناير (كانون الثاني) الجاري، وصل إجمالي قيمة ما تم الإفراج عنه إلى 8,5 مليار دولار، مشيراً إلى أن يومي الأربعاء والخميس الماضيين، اللذين تزامنا مع ما اتخذه البنك المركزي من إجراءات وخطوات، شهدا خروج بضائع وسلع بقيمة إجمالية تصل إلى 645 مليون دولار.

وفي الوقت نفسه، أشار رئيس الوزراء إلى أن مجلس الوزراء سيناقش في اجتماعه المقبل إقرار حافز إضافي لتوريد القمح، و«سيكون هناك خبر سار للفلاحين بإضافة رقم آخر كحافز؛ حتى يكون هناك سعر محفز للتوريد».

وقال مدبولي، في هذا الصدد، إن «تكلفة رغيف الخبز على الدولة، قبل حدوث الأزمة الراهنة، كانت 65 قرشاً، وعقب اندلاع الأزمة الروسية الأوكرانية ارتفعت تكلفته على الدولة إلى 80 قرشاً، ورغم ذلك لم تحدث أي زيادة على أسعاره للمواطن، ثم زادت التكلفة إلى 90 قرشاً بعد تحرير سعر العملة»، وهو يباع حالياً بـ5 قروش.

تنتج مصر 100 مليار رغيف سنوياً، بمعدل 275 مليون رغيف يومياً تقريباً، والعشرة قروش الأخيرة زيادة في تكلفة إنتاج الرغيف، تعني أن الدولة ستتحمل 10 مليارات جنيه.

وأشار مدبولي إلى أن هناك زيادة في دعم الخبز فقط تتجاوز 55 مليار جنيه، على الدعم الموجود بالفعل الذي يقدر بنحو 38 مليار جنيه.

وعن دعم الوقود، أشار رئيس الوزراء إلى أن «تكلفة لتر السولار الفعلية على الدولة المصرية 11 جنيهاً، لكن سعره في الأسواق يقدر بنحو 7,25 جنيه، أي هناك ما يقرب من 4 جنيهات تتحملها الدولة لكل لتر»، موضحاً أن استهلاك الدولة في السنة الواحدة من السولار يقدر بنحو 15 مليار لتر، أي هناك نحو 60 مليار جنيه تتحمّلها الدولة دعماً على كل لتر واحد، وهو ما يعد رقماً هائلاً».



رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي يتوسط وزراء الكهرباء والتموين والتعليم ومحافظ شمال سيناء خلال مؤتمر صحافي أمس (الشرق الأوسط)

«تسلا» تطلق حرب أسعار في الأسواق الأميركية والأوروبية



مركز خدمة سيارات تسلا في ولاية كاليفورنيا الأميركية (رويترز)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت «تسلا» أنها ستخفض أسعار طرازاتها من السيارات الكهربائية الأكثر مبيعاً بنسبة تصل إلى 20 في المائة في أوروبا والولايات المتحدة، لتطلق بذلك حرب أسعار، مع دخول المزيد من المنافسين إلى السوق.

وتراجعت الأسهم في الشركة التي يملكها إيلون ماسك لأكثر من عام، وهبطت بما يصل إلى 4,5 في المائة في التعاملات المبكرة، أول من أمس (الجمعة)، قبل أن تعوّض بعض الخسائر.

وقال المحلل دان آيفز من شركة «ويدبوش سيكيوريتيز» إنه «ليس خفياً على أحد أن الطلب على (تسلا) بدأ يسجل بعض التصدعات في هذا التباطؤ العالمي لعام 2023».

مع ذلك، أشار آيفز إلى أن خفض السعر كان «الحركة الصحيحة»، ويشكّل خطوة تحذيرية لمصنّعي السيارات الأوروبيين وشركتي «جنرال موتورز» و«فورد» الأميركيتين، لتأكيد أن «تسلا» لن تقف متفرجة إزاء تنامي المنافسة.

وخفضت «تسلا» بالفعل الأسعار مرتين في الصين في الأشهر الأخيرة، وقدمت عروضاً ترويجية نادرة في أميركا الشمالية، أواخر العام الماضي.

وبحسب منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، دفع خفض الأسعار في الصين بمالكي سيارات «تسلا» إلى التعبير عن غضبهم في معارض السيارات، لأنهم فوتوا عليهم العروض على هذه المركبات.

في عام 2022، سلّمت المجموعة 1,31 مليون سيارة كهربائية، بزيادة مقدارها 40 في المائة على أساس سنوي.

لكن هذا لا يزال أقل من هدف ماسك طويل الأجل المتمثل في زيادة عمليات التسليم بمعدل 50 في المائة سنوياً.

ويبدي المستثمرون قلقاً من أن المبيعات ستتباطأ بسبب الانكماش الاقتصادي، وكذلك ارتفاع أسعار الفائدة التي تجعل اقتراض المال لشراء سيارة أكثر تكلفة.

ويشير المراقبون أيضاً إلى وصول كثير من المنافسين إلى سوق السيارات الكهربائية، حيث تقدم شركات تصنيع السيارات الرئيسية الآن مجموعة طرازات، بما يشمل قطاع السيارات الفاخرة الذي هيمنت عليه «تسلا» لفترة طويلة.

وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال»، يمكّن الخصم الآن مشتري طراز «Y» (واي) من «تسلا» من الاستفادة من حافز ضريبي في الولايات المتحدة، عن طريق بيع السيارة بسعر يقل عن 55 ألف دولار.

المنتجات من مزرعته في لبنان... ولا يشوي اللحم إلا على خشب السنديان

«أوهانس»... يأخذ المطبخين الأرمني والشامي إلى مستوى آخر

بيروت: جوسلين إيليا

آفو Avo لبناني من أصول أرمنية، وُلد وترعرع في لبنان، يعشق هذا البلد بشكل لا يوصف، شخصيته تضج بالحياة والحيوية، يقود حافلة عتيقة باللون الأصفر ويركنها على باب مطعمه «أوهانس» Ohannes الذي يقدم فيه قطعة من قلبه وعشقه للطهي والطعام والنكهات المستقاة من المطبخ الشامي والحلبي تحديداً والأرمني (بتصرف)، يملك ثلاثة أفرع، الأول وهو الموقع الأصلي للمطعم في شارع «حنكش» وهذا العنوان كان في الماضي محلاً لوالده أوهانس الذي كان يبيع فيه الأنتيكات والقطع الأثرية، والفرع الثاني في منطقة جونيه (السوق القديم)، أما الفرع الثالث وكما يسميه آفو بـ«الفرع الصيفي»؛ فهو في منطقة البترون الساحلية السياحية.



آفو صاحب مطاعم «أوهانس» في لبنان

الميزة المشتركة في الأفرع الثلاثة كثيرة، على رأسها الديكور الذي يركز على المفردات التي تجعلك تشعر وكأنك تتناول الطعام في منزل وليس في مطعم، بدءاً من الستائر الخشبية أو ما يسمى في لبنان بـ«الأباجور» باللون الأزرق الذي قصد آفو بأن يختارها لكي يخلق مجسماً للبيوت التي تجدها في منطقة «برج حمود» المعروفة باحتضانها غالبية اللبنانيين من أصول أرمنية، ومروراً بالجدران والقناطر الحجرية في الداخل التي تذكرك ببيوت القرى اللبنانية وانتهاءً بالكراسي الخشبية والانتيكات والأثاث القديم الذي استوحاه آفو من محل والده الراحل الذي أطلق على مطاعمه اسمه تخليداً لذكراه.



نكهات لذيذة

عندما تزور «أوهانس» لن يلفتك الديكور والطعام فقط إنما شخصية آفو المحببة لدرجة أن الزبائن يسألون عند الحجز عن الفرع الذي سيتواجد فيه؛ لأن وجوده يلعب دوراً مهماً، وحيوته تنعكس على الجو العام في المطعم؛ فهو يهتم بأدق التفاصيل بنفسه، بدءاً من هندامه العصري والعصبة على رأسه والديكور وانتهاءً بالأطباق وطريقة تحضيرها ومروراً بتربية الاغنام في مزرعته الخاصة في منطقة عنجر.

في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، استهل آفو كلامه بأن قصة المطعم ليست طويلة، وبهذا يعني بأنه حقق حلمه في امتلاك مطعم منذ عشرة أعوام فقط، بعدما ورث عن والده المحل الواقع في شارع حنكش شرق بيروت، ولطالما كانت لديه الرؤية والنفس الجيد في الأكل وتحضير وصفات لا يمكن وصفها إلا بالمميزة. عن وصفاته يقول، إنها مستمدة من المطبخ الأرمني والشامي، ولكنه يضع عليها بصمته الخاصة و«اختراعاته»، ووصف المطعم بأنه مخصص للكباب أو Kebab House، وشدد على أن الخلطات والوصفات موجودة في مطابخها الأصلية، ولكنها - وبحسب تعبيره - «ملغومة»، أي يضيف عليها ذوقه الخاص الذي يترجم في أطباق تسحر العين قبل المعدة.

بالحديث عن آلية العمل في ثلاثة أفرع وسر الحفاظ على نفس النكهة في كل مرة، فسّر الأمر آفو بالبوح بسر ألا وهو أنه يملك مطبخاً مركزياً تعمل فيه نحو 30 سيدة وأم أرمنية، بعضهن في عمر يناهز السبعين عاماً يعملن بغية حبهن للطهي على أنغام الموسيقى وليس بهدف العمل مقابل المال؛ وهذا ما يجعل أطباقه مجبولة بالحب وبعيدة عن التجارة. ووصف آفو تلك السيدات بطريقة لا يمكن وصفها إلا بالاحترام والحب لأناملهن، وعبّر عن امتنانه لهن؛ لأنهن السبب الأول والأخير في نجاح مشروعه، أما عن سر النكهات في جميع أطباقه فهي تكمن في المنتج الذي يعرف مصدره؛ لأن كل شيء يدخل في أي طبق يأتي من مزرعته، فلحم الغنم واللبن والخضراوات... كلها من مزرعته الخاصة التي يشرف عليها رعاة للغنم وفريق عمل متفرغ لرعاية الماشية والزراعة، أهمية المنتج ومصدره لا ينتهي هنا إنما يمتد إلى تشغيل معصرة خاصة في الجنوب اللبناني تقوم بعصر الزيتون وتحضير زيته خصيصاً لمطاعم «أوهانس».

وأخبرنا آفو أيضاً بأن الفحم الذي يستخدم في شي أسياخ الكباب هي من خشب السنديان يقطعها بنفسه من مزرعته، إلى هذه الدرجة يهتم بالتفاصيل التي يعدّها ضرورية وتعكس بدورها على نوعية الأطباق ومذاقها.

فرع مطعم «أوهانس» في منطقة جونية



طريقة تقديم جميلة ونكهات رائعة

عندما تنوي زيارة «أوهانس» كن جائعاً لأن الكمية وفيرة والأطباق متنوعة ولن تكتفي بقدر قليل منها؛ لأن آفو يقدم الكثير من أنواع الكباب من الارفلي إلى أضنة إلى اللبناني، ولكل نوع كباب بهاراته وخلطته التي لا تشبه سواها، وهذا الشيء تلتمسه من خلال لون اللحمة. من ألذ أنواع الكباب التي يقدمها «أوهانس» الارفلي، وهي عبارة عن قطع من الباذنجان تتخلل قطعاً من اللحم، بعد شيها تأكل عصارة الباذنجان من دون القشرة وتتناولها مع اللحم، المذاق بالفعل خرافي.

لحم بقري مع الكرز

طبق المانتي الأشهر في المطبخ الأرمني

ومن الأطباق اللذيذة التي تقدم في «أوهانس» المانتي الأرمنية، ولكن آفو يشرح عن سبب تميزها في مطعمه عن تلك التي تقدم في المطاعم الأرمنية الأخرى، والسبب هو أن عجينة المانتي محمصة ومحشوة بلحم غنم من المزرعة، كما أن اللبن الزبادي الذي يغطيها من المزرعة أيضاً وهذا ما يجعلها لذيذة جداً.

ويقدم أيضاً طبقاً من قطع اللحم الملفوفة بخبز محمص في الفرن ومغطاة بالكرز الذي يأتي به من منطقة في حلب في سوريا؛ مما يعطيها المذاق الحلو والمر في الوقت نفسه، ولمحبي اللسانات والنخاع المنقوعة بالليمون والملح، فهذا المكان هو الأفضل بالنسبة لهم، أما لمحبي الطبق الأرمني الأشهر البسطرمة فـ«أوهانس» يقدم هذا اللحم المقدد بطريقة رائعة جداً، وبحسب آفو، البسطرمة تعكس تاريخ الأرمن على مر السنين وهجرتهم على مر العصور، بحيث كانوا يحملون هذا اللحم المقدد المنقوع بالملح مما يحافظ عليه ويطيل من صلاحية أكله لمدة طويلة عبر الجبال أثناء في ترحالهم.

عن طريقة تقديم هذه الأطباق، يقول آفو، إنها مهمة جداً وتعتمد على الألوان، ويضيف «أهتم بتفاصيل قد لا يلاحظها كل الزبائن، كوضع قطع من القماش مطرزة بأيادي سيدات أرمنية تحت كل طبق، لتعكس ألوان الأطباق الزاهية التي يدخل في الكثير منها دبس الرمان الذي يصنع لـ(أوهانس) خصيصاً».

من ألذ الأطباق التي جربناها إلى جانب الكباب، كبة العدس وكبة البطاطس المحشوة بالجبن، وشرائح البطاطس المقلية المكسوة بالزبادي والسماق، والبسطرمة والمانتي، وفي النهاية جربنا نوعين من الحلويات، المعمول وهو أشبه بالكنافة، وآيس كريم مع صلصة المشمش.

عن مشاريعه المستقبلية وعن نيته افتتاح أفرع جديدة في لبنان أو خارجه، قال آفو، إنه بصدد التكلم في مشروع توسعي لمطاعمه خارج لبنان.

وفي نهاية الحديث، قال آفو ضاحكاً تعليقاً على رأينا بطعامه الذي يستحق تقدير دليل ميشلان نسبة لنوعية المنتج والديكور وطريقة التقديم والنكهة «أتمنى أن تذكروا هذه النقطة لأنها تجعلني سعيداً جداً لأني أتعامل مع عملي بحب وابتكار، وطهي الوصفات بالنسبة لي هو بمثابة قصة حب حقيقية بيني وبين المطبخ. والنجاح هدفي».

«توب شيف - الموسم السادس»

التونسي أيمن صمهود يكسب بقوة «الخطة ب»

بيروت: فاطمة عبد الله

الفائز بـ«توب شيف - الموسم السادس» هو أيمن صمهود (29 عاماً) من تونس. حمل سكاكينه للمرة الأخيرة؛ «باسم الله»، توكّل وانطلق لكسب التحدي. ثلاثة أشهر، أو 13 حلقة عرضتها «mbc1»، «mbc العراق»، «mbc5»، و«شاهد»، حصد منها ربحاً لستّ مرات ولقباً، عدا الجوائز وفرص المستقبل. منافسة صعبة انتهت بفرحة كبرى.

أربعة طهاة محترفين تمسكوا بالحلم حتى اللحظة الأخيرة. كل شيء يُباغت، خصوصاً الوقت. والخطط تصطدم بما لم يُحسب حسابه. الأشطر ليس مَن ينجز ألذّ الأطباق فحسب. هو ممتهن الالتفاف على الزمن ومُترقّب المفاجآت غير المنتظرة. وإذا كان الشيف اللبناني عبد الله بكري أبهر الحكام بمهارته وطابت لهم أطباقه، فإن الشيف الفائز ذهب أبعد في التخطيط تحت الضغط واستخراج الحلول من المأزق. كان هذا التونسي الشاب جديراً بالفوز.

من تونس أيضاً، حاول الشيف أسامة القصاب الاقتراب من فرصة العمر. ومن الأردن، بذل الشيف محمد عطية جهده. ورقة رابحة وحيدة يكسبها مَن تُعدّد الشيف السعودية منى موصلي صفاته: القادر على التفكير السريع واتخاذ القرار، مَن يخطّط للنهاية، ويدرك الطاقات الكامنة في أعماقه فيوسّع خياله. باختصار: الخارج على المألوف. بعض مَن غادروا خانتهم دعسة ناقصة حالت دون الالتحاق بصنّاع النهايات، لكن حتماً في كل طاهٍ مزايا أكيدة.

إنها «وقتكم يبدا ده حين» الأخيرة، بصوت الشيف منى الطافحة بالتفهّم والعطف. تتخذ مقعدها الوسطي حول طاولة التذوق للحُكم على الأطباق. على يمينها ويسارها، الشيف اللبناني مارون شديد، الصارم والقارص للتحريض على التفوق، والشيف المصري بوبي شين المُنصف بتعليقاته ونصائحه. يجلسون ومعهم ستة طهاة محترفين من العالم، تجمعهم الأصول العربية ونجمة «ميشلان»، دليل الاجتهاد والتعب. حضورهم يرفع مستوى المنافسة ويُحمّل طهاة النهائيات إحساساً عالياً بالمسؤولية وبتوتر بديع قد لا يتكرر.

يذكر الشيف مارون أسبوع بداية الموسم، حيث حمل الطبق الأول شعوراً بالخوف ارتسم على الوجوه. يخرج باستنتاج: «لا يكفي أن يحلم المرء فتتحقق أحلامه. عليه التحلّي بروح المقاتل؛ بالصبر، والرغبة في التعلّم من الأخطاء». يمتلك الشيف التونسي الفائز ما يجعله أهلاً بشعار البرنامج: «مش أي شيف». حين رفع السكين البرتقالي كإشارة إلى النتيجة السعيدة، تصاعدت صرخة الـ«YES» نيابة عن الحالمين جميعاً.



«توب شيف» ولحظة الفوز

يميل الشيف بوبي إلى الرومانسية حين يخرج كلامه من القلب. يرى أنّ حياة الطاهي مدفوعة بالحب، لذا يجتهد في العمل لساعات من أجل إطعام الآخرين. ورغم ذلك، عليه إيجاد الوقت لإظهار أفضل ما لديه. أمام حكام البرنامج وضيوفهم، يتقدّم إلى الواجهة ما يتجاوز الفوز أو الخسارة؛ هو الإحساس الداخلي بالربح بطرق مختلفة.

تريح ملامح الشيف منى انكماش أعصاب المتنافسين الأربعة جراء تسارع الخفقان. تُطلعهم على التحدي الفاصل عن اللقب: «تحضير قائمة طعام تُعدّ الأهم في حياة كل شيف، بمفهوم جديد وبمستوى نهائيات (توب شيف)». ساعتان ونصف ساعة، فيسابق الأربعة الوقت. بعد 24 ساعة من التخطيط، يواجهون مصائرهم. أي خطأ لم يتداركوه سريعاً، أثمانه باهظة.

الجميع يرتكب الأخطاء، إنما القلة تُصحح في اللحظة المناسبة. «توب شيف - الموسم السادس» يعبُر أبعد من الطبق؛ فلذّته وحدها لا تمنح الطاهي جواز مرور إلى المطابخ الكبيرة. قدرة التونسي أيمن صمهود استبدال الخطة «ب» بالخطة «أ» خوّلت له مرتبة مُستَحقة. أذهل الحكام التسعة بالتعامل مع الضغط.

حضّر بيض «بارفيه» مع مستحلب القلقاس الرومي وكريمة البندق ورقائق القلقاس المقرمشة لطبق المقبلات؛ ولفافة سمكة الشعور مع طحالب النوري وجذر الكرفس وصلصة البرتقال للطبق الرئيسي. تحلّى الحكام بكريمة الشوكولاته المدخنة مع بسكويت بالشوكولاته ومثلجات التوت البرّي بمزيج رغوة الشوكولاته الساخنة. تهامسوا تعليقات من نوع «رفع مستوى التحدي»، و«أحببتُ أفكاره»، «إنها قائمة طعام مستندة إلى التقنيات».

في «توب شيف»، تعلّم توقُّع ما لا يُفترض أن يحدث. يخذله صفار البيض، فيردّ على الخذلان بما يجعله يتراجع ويُطأطئ رأسه. «هذا ما يجعله طاهياً ماهراً»، يُجمع الحكام أصحاب «ميشلان» على الموهبة.

وقف الشيف اللبناني عبد الله بكري على بُعد خطوة من الفوز. ما أبعده مصادفات قاسية أجاد الشيف التونسي التعامل معها «بأعصاب باردة»، بوصف الشيف مارون. تلك التي كرّست نضجه وأكدت احترافه. تتضاءل الثغرات في أطباقهما، ويكادان يكونان الرابحين، لكن الألقاب عادة ينالها فائز واحد.

ترفع الشيف منى حماسة المتنافسين، وهي تُذكّر بالسيف القاطع: الوقت. تهتف لمَن يتعثّر بأنّ التعثّر وارد، ولا بأس، فليكمل المحاولة. بدل الطبق، ثلاثة أطباق، ليستقيم التقويم ويعدل، وهو على مستويين: الشكل والنكهة، وما بينهما الأفكار الفريدة، تُظهر الأول كاميرا المخرج وسيم سكّر بجمالية خاصة. اختيار الشيف التونسي أسامة «السَّلَطة» من تراث بلده كطبق مقبلات، خفّض أسهمه. رآها الحكام سهلة، وإن صَنَعها بشكل آخر. رهانُ «توب شيف» على العقل الخلّاق، قوته. «هذا الطبق يمكن تقديمه في أحد مطاعمنا»، يقولها شيف عالمي للشيف التونسي، فيضيف جائزة إلى جوائزه.

في مثل هذه الأيام قبل خمسة قرون سلمت مملكة بني الأحمر مفاتيحها

الفن الإسباني الحديث مستعيداً سقوط غرناطة

شرف الدين ماجدولين

في مثل هذا الشهر قبل ما يناهز خمسة قرون ونصف، تحديداً يوم 2 يناير (كانون الثاني) 1492، سقطت مملكة بني الأحمر بالأندلس، مخلّفة صدى واسعاً في الفن التشكيلي الإسباني على امتداد قرون، يكاد يماثل في حجمه وقوته الأثر الكبير الذي خلفته في حقول المسرح والرواية والشعر في شبه الجزيرة الإيبيرية، لدرجة باتت فيها القصة مدخلاً أساسياً لتشخيص تحولات المتخيل البصري الإسباني بصدد موضوعات: «المغاربة» و«الإسلام» و«الموريسكيين» و«الضفة الجنوبية»، و«العمارة الإسلامية»، و«الاسترداد»، و«هزيمة الأندلسيين»، وغيرها من المثيرات والأحداث الكبرى التي وسمت تخيل الفن الحديث لتفاصيل الوجود العربي الإسلامي بالأندلس، وشكلت منظومات بالغة التعقيد من الصور المرئية المسكونة بألغاز ورموز ومضمرات عقدية وثقافية مرتهنة بوقائع زمن ومجتمع حضارة مختلفة.

صحيح أن تلك الأعمال التخييلية البصرية عن الأندلس الآفلة، تبقى مجرد تنويع على انشغال أعم لفنون التصوير والنحت في هذا الحيز الجغرافي بتمثيل الموضوعات التاريخية وحفظها من النسيان، بيد أن عرضها في أكثر الأماكن دلالة على الهوية والسيادة، بدءاً من القصر الملكي ومقر البرلمان الإسباني (الكوتيس خينيراليس) في مدريد وانتهاءً بالأديرة الموزعة بين الجهات والأقاليم الإسبانية المتباعدة، مروراً بالمتاحف الوطنية والمحلية، ومقرات حكومات الأقاليم والبلديات، والكاتدرائيات والكنائس، حولها من مجرد تحف للإبهار الجمالي، دالة على روعة الفن الإسباني الحديث، إلى رموز للعبقرية القومية، وشهادات بالغة الإتقان على قوة ومجد المملكة.

وتضعنا كاتالوغات الفن الإسباني الحديث إزاء مئات اللوحات الزيتية والمائية، والمنحوتات، بأحجام ضخمة ومتوسطة وصغيرة، لأعلام الفن الإسباني المعروفين، ولأكاديميين محدودي الشهرة، ولحرفيين مجهولين، كان حافزهم إبراز عظمة المملكة الوارثة لحضارة الأندلس، عبر مراحل نهوضها وانتكاساتها، من حروب الاسترداد إلى العصر الإمبراطوري، حتى الحقبة النابوليونية، وانتهاءً بالملكية الحديثة، فنانين من حقب شتى، تراوح بين نهايات القرن الخامس عشر، وحتى الطفرة الحديثة للفنون البصرية في تياراتها المتشعبة في القرن التاسع عشر. تحف فنية بديعة وموحية بقدرة القصة القديمة على إلهام فنانين لم ينتمِ أي منهم إلى زمن التجربة وظلالها، وإنما شكلت بالنسبة إليهم ذاكرة للتمثيل، وسؤالاً للصنعة والفن، وسرعان ما ستكتسي وقائع فارقة في تلك الذاكرة من قبيل: «تسليم غرناطة»، و«مذبحة بني سراج» و«المسيحيون الجدد» و«زفرة العربي الأخيرة على الربوة» و«خروج النصريين من قصر الحمراء» و«محاكم التفتيش»، و«محرقة كتب الكفار» صبغة رواشم فنية أثيرة، تكررت على نحو لافت للنظر في عشرات اللوحات الشهيرة لفنانين بارعين، بحيث تمكن المقارنة بين طرز التمثيل وأحجام الرسومات وصيغ التشكيل، بصدد تلك الموضوعات، من رصد تطور النظرة تجاه القصة الأندلسية، ورصد تحولات التقنية والجماليات التعبيرية لهذا الفن البصري العريق في الضفة المقابلة.

هكذا ستكون قصة غرناطة حاضرة في مجمل التيارات الفنية الإسبانية، طابعة الفن النهضوي، والرومنسي، والانطباعي والتعبيري... كما أن بعض التفاصيل الأندلسية ستمثل رهاناً من قِبل بعض الفنانين الإسبان على نوع من الأصالة والمحلية في الآن ذاته الذي ستمثل لدى آخرين سعياً إلى الانفتاح وتعبيراً عن «الغيرية»، التي تراوح ما بين الرؤية الاستشراقية الكلاسيكية، والحداثة الفنية.

وتتجلى واقعة سقوط غرناطة وما يتصل بها من تفاصيل عن قبيل: «خروج بني نصر»، و«تسليم المفتاح خارج الأسوار»، من حيث هي مثيرات موضوعية خالبة لخيال شرائح مختلفة من الرسامين الإسبان في العصر الحديث، ممن جاءت أعمالهم مفعمة بالدرامية وبالوضوح الحسي في التقاط عواطف الفقد، وتخييل ظلال الهزيمة، كما مثلت تلك الرواشم، عناوين متكررة في مجموعات المتاحف الفنية وكاتالوغات اللوحات التاريخية الإسبانية، ولعل لوحة الفنان الأراغوني «فرانسيسكو براديا» (1848 - 1921) الشهيرة «تسليم غرناطة»، أن تكون أبرز مثال على هذا التعلق بإعادة تمثيل الحكاية التي تلتبس فيها المشاعر الأسية بظلال الفخر القومي، بالجانب الكهونتي القدسي لمأثرة إنهاء دولة المسلمين بشبه الجزيرة الإيبيرية. حيث يُصَوَّر السلطان أبو عبد الله الصغير، بلباس مرتجل، على فرس أسود، حاملاً مفتاح المدينة المهزومة، متقدماً حاشية صغيرة من الأعوان بملامح بلهاء، وهم في حالة ذهول، يراقبون موكب فيرناندو وإيزابيلا البالغ الفخامة. والشيء الأكيد، أن هذه الواقعة لا سند تاريخيا لها، حيث سلم السلطان النصري الأخير، مفاتيح الحمراء، إلى «الكونت دي تانديلا» في القصر ذاته، ولم يلتق لا بالملك ولا بالملكة وهو خارج مع أهله وحاشيته من المدينة، هي فقط صيغة تمثيلية للحظة الظفر، بما تنطوي عليه من مفارقات في الأحجام والتقاسيم والألوان والأضواء بين المالك الأصلي والوافد، بين منتصر مشع ومهزوم منطفئ، بين مسيحي يحوطه البياض وكافر غارق في العتمة.


لوحة «خروج عائلة أبي عبد الله الصغير» للمؤرخ والرسام مانويل غوميز مورينو غونزاليس (1834 - 1918)


لوحة «تسليم غرناطة» لماريانو فورتوني (1838 - 1874)

رسمت لوحة «تسليم غرناطة» «بناءً على رسالة من رئيس مجلس الشيوخ الإسباني إلى فرانسيسكو براديا سنة 1878، يطلب فيها منه، إنجاز عمل فني يمجد وحدة الأمة الإسبانية، وهو ما استجاب له الفنان الآراغوني بتخيل مواجهة مفترضة بين الملكين الكاثوليكيين والملك الطريد على أبواب غرناطة، لقطة تختصر كل معاني القوة المتأتية من وحدة قشتالة وآرغون في وجه «مملكة بني الأحمر». وتُعرض اللوحة، لكل هذه الأبعاد الدينية والسياسية الكثيفة، في موقعين مركزيين، النسخة الأصلية بمقر البرلمان الإسباني، وصورة لها، مجهول صاحبها، بكاتدرائية «غرناطة»، مثلها مثل مئات اللوحات الأخرى لوقائع الانتصار على المورو، في كاتدرائيات: «مالقة» و«إشبيلية» و«قرطبة» و«برشلونة»، ذات المضمون المسيحي، والعمق أيقوني.

ثاني الأعمال الفنية التي أرّخت لقصة الهزيمة والخروج من غرناطة، لوحة «خروج عائلة أبو عبد الله الصغير من قصر الحمراء» للمؤرخ والرسام مانويل غوميز مورينو غونزاليس (1834 - 1918) أحد الرومانسيين الأكاديميين، والمشتغلين على تراث بني نصر والعمارة الإسلامية بالأندلس، وهي معروضة بمتحف الفنون الجميلة بـ«قصر كارلوس الخامس» بغرناطة. تصور اللوحة لحظة الخروج المفترضة للسلطان مع عائلته، رجلان يعانقان بعضهما بحرارة، وجارية تقبّل طفلاً، وثانية تمسك بمحياها مدارية لوعة دفينة، وثالثة تشد ثيابها حولها في ارتباك باك، ورابعة مستلقية على سجادة شبه منهارة، ساهمة في الأفق، وستارة حمراء تداري عبدا أسود، بينما ينحني بعض المعاونين في المدخل للعائلة السلطانية المنكوبة. تنقبض اللوحة على إحساس عال بمشاعر الفقد والرحيل، وتكشف بشاعرية شفيفة عن الارتباط الفطري بالأمكنة الأليفة، كما تعري هشاشة الكائن البشري. لا يشعر الناظر إلى التكوين الصوري أن ثمة شماتة من الرسام ولا نشوة بالانتصار، رسمت اللوحة بشبه حياد تجاه الواقعة الأسية، تشخص على طريقة الأعمال الرومانسية الكبيرة، الداخل العميق للشخصيات المكلومة، مع معرفة مقنعة بطبيعة الأزياء والعمارة والأثاث الأندلسي، هذا ويخلو المشهد من أي رمز مسيحي، لا وجود للمنتصرين لا في مركز الصورة ولا في خلفيتها.

ومن أبرز اللوحات التي تضاف إلى رصيد الأعمال الفنية المتصلة بموضوع «سقوط غرناطة» لوحة الرسام ماريانو فورتوني (1838 - 1874)، الذي يعدّ من أعلام الرومانسيين من ذوي النفس الانطباعي في إسبانيا القرن التاسع عشر، وأحد المولعين الكبار بتصوير الموضوعات الأندلسية والمغربية، ولع قاده إلى قضاء سنوات في المغرب وتعلم مبادئ اللغة العربية، أثمرت عشرات من الأعمال الفنية العالية القيّمة. نستحضر في هذا السياق تحديداً لوحته المعنونة بـ«مذبحة بني سراج» المعروضة في المتحف الوطني للفن الكطلاني ببرشلونة، مع عشرات الأعمال الأخرى لهذا الفنان.

تصور اللوحة واقعة شهيرة في تاريخ مملكة بني الأحمر، سبقت بسنوات قليلة سقوط غرناطة ومهدت لها بشكل من الأشكال، هي مذبحة بني سراج في أحد غرف قصر الحمراء، التي تمت في عهد السلطان أبي الحسن النصري والد أبي عبد الله الصغير، وهي الواقعة التي سكنت الخيال الشعبي الإسباني بما تضمنته من أساطير جعلت تمثيلاتها تنتشر في حقلي الآداب والفنون على حد سواء، بيد أن ما يميز عمل ماريانو فورتوني عن سابقيه، ممن تناولوا المذبحة، أنه تخلص إلى حد كبير من تلك المستنسخات المسكوكة التي التصقت بعشرات الأعمال الفنية الاستشراقية، حيث يظهر عبد أسواد وفي يده سيف يقطر دماً، في إحدى غرف قصر الحمراء بجوار جثة مفصولة الرأس؛ لقد اختار فورتوني التركيز على البعد الشَّبَحي للجثث المتناثرة، غير واضحة الملامح، حيث تغوص تقاسيمها في الهيئة العامة للجسد المبهم، وأحياناً لا نكاد نتعرف على بعض الأكوام في فضاء اللوحة، التشويش القصدي التي تحدثه ضربات الفرشاة، على سطح السند، يوحي بالجريمة المفزعة، وينقلها من حيز الواقعي إلى الفنتازي. وتكثف ظلال ذلك الكنه الشَّبَحي الغموض المكتنف للزخارف في الجدران والأقواس العتيقة، التي تطل من إحداها مجموعة من الدوائر تشبه الرؤوس، ولا نستطيع التميز هل يتعلق الأمر بأموات أم بأحياء يتلصصون على الجريمة. لا يحيل عمل فورتوني بسهولة على واقعة المذبحة، ومثلما هو الشأن عموماً في أسلوب الانطباعيين، فإن الدقة والحرفية ليست هي الجوهر الفعّال في نقل الموضوعات والأحجام والكتل، بل الأهم نقل الإدراك الوجداني لها، والإحساس البصري بها، وهو ما تقوله لوحة «مذبحة بني سراج» الحالية ببلاغة صادمة، جعلت منها إحدى أهم التمثيلات الفنية لقصة بني الأحمر في الفن الإسباني على مر العصور.

وليس من شك أن استعادة التشكيل الإسباني الحديث عموماً لتفاصيل قصة سقوط مملكة غرناطة المسلمة، هو في العمق سعي إلى امتلاك معنى غائب، لم يعد له وجود إلا داخل حقل المرويّات، وما استتبعته من تأويلات لفظية، إنه الافتراض الذي يُمكّن الناظر، إلى تلك اللوحات، من تفسير ما تخلل أنحاء التشكيل فيها، وأساليب الإنجاز داخلها، من مراوحة بين أهواء فكرية وجمالية، أنتجت تباينات جمة في الأثر البصري، ما بين منطلق مزهو بعقيدة النصر، ورسم لمعالم ملحمة قومية، إلى الانغمار في إنتاج وثائقية مشهدية، إلى التماهي مع عواطف المهزومين المحوّين... وذلك عبر تمثيل عاطفة الفقد والتلاشي، التي استنبتت عراقة ممتدة في غير اللسان والمعتقد.

«علم السرد ما بعد الكلاسيكي» لنادية هناوي

أقلمة المرويات التراثية العربية

علاء المفرجي

للسرد العربي القديم خصائص موضوعية وفنية يعدها الباحثون تأسيسية أنتجت تقاليد قارة ومتحولة. ورغم ذلك، فإن أغلب الدارسين الغربيين المعنيين بالسرديات ما بعد الكلاسيكية والمهتمين بالتنظير لها يهملون التمثيل بهذا السرد. هذا ما تراه الباحثة نادية هناوي، من خلال دراساتها لعلم ما زال جديداً على نقدنا العربي، هو «علم السرد ما بعد الكلاسيكي»، قائلة إنهم «إذا أرادوا أن يمثّلوا على السرد ما بعد الكلاسيكي فلا يمثلون سوى بسرديات العصور الوسطى، مثل (الديكاميرون) لبوكاشيو، و(دون كيشوت) لسرفانتس التي أخذت تقاليدها أصلاً من سردنا القديم. وكثيراً ما يمثلون بروايات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وقد يمثلون بمرويات من الأدبين الإغريقي والروماني».

ولقد أنجزت هناوي من مشروعها هذا كتابين مستقلين؛ الأول تخصص في دراسة علم السرد غير الطبيعي، والثاني تخصص في نظرية السرد غير الواقعي. ثم جاء الجزء الثالث من كتابها الموسوم «علم السرد ما بعد الكلاسيكي»، الصادر مؤخراً عن «مؤسسة أبجد للترجمة والنشر». وفيه وضعت المؤلفة تصوراتها النظرية لمفاهيم «الأقلمة السردية»، وتطبيقاتها التي خصصتها للمرويات التراثية العربية، مستعيدة دراسة السرد القديم وفق مستجدات علم السرد ما بعد الكلاسيكي، وبأطر ومفاهيم علم السرد الطبيعي، كالمحاكاة واللامحاكاة، والخيالية والتلقي والتمثيل وغيرها.

ومما سعت إليه المؤلفة في هذا الصدد هو التفسير النظري لدور العقل في ابتداع السرد، والتمثيل على هذا الدور العقلي بمرويات عربية أدبية وتاريخية وجغرافية وشعبية، مع رصد ما في هذه المرويات من تقاليد سردية.

وبدأت هناوي دراستها هذه للمرويات التراثية من القص الخرافي الذي ناله (كما تقول المؤلفة) إهمال من لدن الباحثين الذين رأوه بدائياً، بينما هو يحوي طاقات تخييلية امتلكها إنسان العصور الغابرة، ومنها نشأ الفهم الميتافيزيقي للحياة. وهي ترى أن الحكاية الخرافية استحوذت على جانب كبير من السرد العربي القديم، وشكلت لوحدها عالماً له خصائصه وانعكاساته، واستطاعت أن تسمو بالسرد؛ سواء في نطاقه الشعبي الضيق أو في نطاقه الرسمي العام. وتقول الباحثة إنه بتقدم العصور تشذبت الطاقة الحكائية، وصارت للحكاء حدود في التخييل، ثم زادت عملية تدوين السرد في تلك الحدود، حتى غدت قواعد هي بمثابة تقاليد قولية، وصار للتخييل بمرور الزمان تقاليد؛ فتحول من صورته الحكائية إلى صورة نثرية قصصية فيها الكتابة السردية ذات أعراف وقوانين. وصار الحكاء سارداً يروي ما يفترضه فكره التخييلي؛ من احتمالات يوازن فيها بين محاكاة المرئي الواقعي وغير المرئي التخييلي، من خلال لغة الإبداع الأدبي التي صارت لها هي الأخرى محددات تقليدية، بها يتميز النص السردي عن الشعري، ويفترق الأدبي عن الديني.

ومما درسته المؤلفة في هذا الجزء نماذج سردية كثيرة، بدءاً من الحكاية الخرافية السومرية، مروراً بملحمة جلجامش والمقامات وأخبار الجاحظ وحكاياته والمنامات والكرامات والرحلة والرسالة ونصوص تاريخية. واهتمت بتقعيد مفاهيم الأقلمة السردية عبر دراسة مرويات تراثية، منها كتاب «التيجان في ملوك حمير»، مبينة أن عملية جمع الشعر وتدوينه في القرن الأول هي التي رسخت تقاليده، بينما ترسخت لا واقعية السرد بالشفاهية بوصفها وسيلة أساسية لتلقي المرويات القصصية، ولزمن ليس بالقليل. وترى المؤلفة أن المفارقة كبيرة في ألا تكون لهذه المرويات - التي هي حافلة باللاواقعية - أهميتها عند منظّري علم السرد غير الطبيعي، فقصروا بحوثهم على كلاسيكيات السرد الغربي من العصور الوسطى وعصر النهضة حتى العصر الحديث، كما أن دارسي الأدب العربي استبعدوها أيضاً؛ فلم يهتموا باستعاراتها ومجازاتها، وأهملوا ما تحمله حكايات وقصص من تشارك تخييلي بين الحكاء والسارد، بل راحوا يعللون ويشرحون من أجل إثبات صدق الحكاء من عدمه، بوصفه يحاكي حياة الأشخاص والأزمنة والأمكنة محاكاة واقعية. وعن ذلك تقول المؤلفة إن «اللاواقعية هي التأسيس الجمالي الذي عليه قامت تقاليد السرد العربي وثبتت ثبوتاً فيه كثير من الثراء والتنوع والتغاير». وهكذا، كما تضيف، غدا الحكاء معلماً وحكيماً، و«أداته في ذلك كله الكلام». ومن وجهة نظرها، أهمل النقد الحداثي أو قلل من إبداعية توظيف اللاواقعية في السرد؛ فعدّها طفولية، وأن العنصر غير الواقعي فيها بدائي انتهى زمانه وعفت عليه موضوعات السرد الواقعية. وترى المؤلفة أن د. نبيلة إبراهيم هي أكثر النقاد العرب تنبّهاً إلى قيمة ما في سردنا القديم من موضوعات غير معقولة جمع فيها الحكاء القديم بين البعدين الشعبي والرسمي، وتلاقت عنده الناحيتان الشكلية والمضمونية. ومن ثم توصلت إلى أن «الخرافية في السرد القديم نمط شعبي يتصل اتصالاً مباشراً بحياة الشعب وعقيدته في التعرف على الموضوعات غير المألوفة في السرد القديم غير الواقعي».

وغاية المؤلفة من استعادة التراث السردي القديم هي علمنته وتأطيره نظرياً؛ أولاً بدراسة التحولات التي مرّ بها السرد القديم وما بقي من موضوعاته وما زال منها. وثانياً بالوقوف على جذور هذا السرد الذي صنعت له تقاليده السردية الخاصة التي انتقلت إلى آداب الأمم الأخرى في العصور الوسطى وأثّرت فيها، ومنها الأدب الأوروبي الذي اتخذ في عصر النهضة من هذه التقاليد قاعدة بنى عليها فن الرواية، وعدها جنساً سردياً جديداً.

جاء الكتاب في أربعمائة وأربع وعشرين صفحة متضمناً ثلاثة فصول، ومقدمة بعنوان «أصول السرد الفكرية».

علوية صبح في روايتها الأخيرة «افرح يا قلبي»

الحب والفن سبيلان وحيدان لتجاوز شقاء العالم

شوقي بزيع

«هل المنفى مقولة الجغرافيا – مقولة التعبير في المكان – فحسب؟ أم هو التباس قسري على مستوى السيكولوجيا، وشرخ في الوعي، ومن ثم تحول في الرؤية إلى الذات والعالم؟». بهذا السؤال الشائك الذي يطرحه المفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد عن طرحه على نفسه وعلى الآخرين، تستهل الكاتبة اللبنانية علوية صبح روايتها الأخيرة «افرح يا قلبي»، التي تتصدى فيها لمسألتين بالغتي الأهمية، تتصل أولاهما بمأزق الهوية والتباساتها المعقدة، فيما تتصل الثانية بالعلاقة بين الحياة والفن، وبما إذا كان هذا الأخير المظلة الشاهقة التي تساعدنا على التحليق فوق جغرافيا العصبيات والكيانات السياسية المتصارعة. وليس على القارئ أن يجهد كثيراً لكي يتبين التناغم القائم بين طروحات سعيد حول المكان والهوية والفن والمنفى، وبين ما تطرحه صبح من أسئلة مماثلة تتصل بالانتماء والذات المثلومة والتوق إلى الحرية.

والواقع أن الأسئلة التي تطرحها صاحبة «مريم الحكايا» في عملها الجديد، ذي اللغة المشرقة والحبكة البارعة، ما تزال مطروحة باستمرار منذ أطلق كيبلينغ مقولته المعروفة «الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان»، وليس انتهاء بحديث فوكوياما عن نهاية التاريخ، أو مناداة هنتنغتون بصدام الحضارات، أو تحذير أمين معلوف من الفوالق العنصرية الزلزالية للهويات المركبة. أما الغزو الغربي الاستعماري للشرق، فقد واجهه العديد من الكُتاب العرب برد فعل رمزي مضاد يقوم على غزو الفحل الشرقي للغرب الأنثى. وهو ما عكسته بتفاوت في الرؤية والأسلوب، روايات «الحي اللاتيني» لسهيل إدريس، و«عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم، و«موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح، ومعظم أعمال الحبيب السالمي، وما قاربه على المستوى الفكري جورج طرابيشي في كتابه الشهير «شرق وغرب، ذكورة وأنوثة».

تبدأ علوية صبح روايتها الأخيرة «افرح يا قلبي» بتتبع الوضع النفسي المتصدع لبطلها غسان الذي يستعيد على طريق هجرته القسرية إلى نيويورك، فصولاً ووقائع قاسية من حياته في قريته اللبنانية الشمالية «دار العز»، حيث تتداخل أشلاء بلاده الممزقة، بأوصال عائلته التي تفرق أبناؤها أيدي سبأ. فمقابل الصورة الزاهية لجد غسان، الشغوف بالموسيقى والمحب لزوجته، هنالك صورة الأب العسكري القاسي الذي يمعن في ضرب زوجته وتعنيف أبنائه، بما يحول المنزل العائلي إلى ساحة مفتوحة لصراع «الإخوة الأعداء». وعبر تلك المساحة الزمنية الممتدة لثلاثة أجيال، تعرض الكاتبة لصور متقطعة من مرحلة المد القومي الناصري التي انعكست تجلياتها الموسيقية والغنائية المثلى عبر أصوات أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ، مروراً بحروب لبنان الطاحنة، ووصولاً إلى ثورة الأرز المجهضة، وإلى الانفجار الأبوكالبسي لمرفأ بيروت.

ولم يكن للعنف المستشري الذي تربى في مناخاته الأبناء الستة، الشبيهون بالإخوة كارامازوف في رواية دوستويفسكي الشهيرة، أن يمر مرور الكرام، بل كانت نتائجه السلبية شديدة الوطأة عليهم جميعا. إذ تحول المنزل العائلي، إلى مسرح للكراهية والتنابذ بلغت مفاعيله حدود التصفية الجسدية، حيث لم يتردد عفيف المنخرط في إحدى المنظمات المتطرفة، في قتل أخيه الأكبر جمال، ذي الميول اليسارية التنويرية. وعفيف نفسه، الذي يعيش حالة من الفصام التام بين العفة الظاهرة والفجور الخبيء، يتسبب في مقتل الفتاة الجميلة هبة، على يد أبيها المستشيط غضباً، بعد أن سرب الأول كاذباً، خبر علاقته المزعومة بها على الملأ. كما نتعرف إلى شخصية محمود الذي لا يتردد في الزواج من جيهان، رغم معرفته الأكيدة بالعلاقة الغرامية التي تربطها بأبيه، المغتر بفحولته رغم خيانة زوجته له مع رجل آخر. وفي حين لم يجد سليم ذو الطبيعة الجندرية الملتبسة، من حل لمعاناته مع محيطه سوى الاختفاء، يقرر طارق، الذي اختار التصوير مهنة له، الانتقال إلى العراق لتغطية وقائع الحرب، قبل أن تطيح هذه الأخيرة بأعصابه وتتركه فريسة للتهيؤات والكوابيس السوداء.

هكذا بدا قرار غسان الحاسم بالهجرة إلى أميركا والإقامة في نيويورك، نوعاً من الإشاحة بالوجه عن تلك الطاحونة الهائلة من التخلف والجهل والعنف، التي ما فتئت تدور حول نفسها في عالم طفولته وصباه، والتطلع إلى نمط حياة بديل يقوم على الصدق والمكاشفة واحترام الإنسان. أما زواجه من المرأة الأميركية كيرستن التي تكبره بخمسة عشر عاماً، فقد بدا بمثابة الترجمة الملموسة لرغبته في الانصهار الكامل بالمجتمع الغربي. وخلافاً لما كان حال مصطفى سعيد في رواية الطيب صالح الشهيرة، فإن غسان لم ير إلى علاقته بكيرستن، من منظور الغزو الفحولي الشرقي للغرب الأنثى، بل إن ما ساد بين الاثنين هو علاقة عاطفية تصالحية، يحكمها الحب والحدب والحرية والصدق مع الآخر.



الرواية إذ تمنح القارئ نصيبه من التشويق والإثارة تجعله شريكاً للكاتبة في الوصول بالعمل إلى خواتيم بعيدة عن الوصفات التعليمية الجاهزة

أما إيمان الكاتبة الراسخ بمبدأ التكامل والتفاعل الخلاق بين الحضارات، فيجد ترجمته الواضحة عبر إعجاب كيرستن بالفكر الصوفي وتعلقها بروحانية الشرق وشعره وموسيقاه، وعبر تعلق غسان بالمقابل بعقلانية الغرب وكشوفاته العلمية وإعلائه للحرية وحقوق الإنسان. ومع ذلك فإن رياح الغرب لم توفر لسفن غسان الوجهة والمستقر النهائيين لرحلة عذاباته. ذلك أن موت أبيه واضطراره لحضور مراسم دفنه، كانا بمثابة الفخ الذي أوقعه في مصيدة الحنين إلى الجذور، واللعنة الطوطمية التي لم يمتلك دفعاً لها. هكذا بدأت دفاعاته بالتصدع بمجرد عودته إلى الوطن، فتزوج من رلى، حبه القديم المغوي، بعد أن تراجعت نور، حبه الآخر الأفلاطوني، إلى خانة الوعد المؤجل والظلال المجردة. وبتوالي الأعوام يعجز غسان عن مفاتحة كيرستن بشأن زواجه الثاني خشية تخليها عنه، فيما راحت زوجته الأخرى تتحمل مشقات غيابه، كما لو أنها جزء لا يتجزأ من أقدار النساء في هذه المنطقة من العالم. وبتوالي السنوات تنجب له رلى ابنة شبيهة به يسميانها آية، قبل أن تقضي الزوجة نحبها برصاصة طائشة في إحدى مناسبات الهرج الاجتماعي المنفلت من ضوابطه.

وفي وقوفه المأزوم على المفترقات الحاسمة للمصائر، كان بطل رواية صبح المغادر عبر الطائرة باتجاه نيويورك، معنياً بتحديد الوجهة النهائية لخياراته الشكسبيرية الدراماتيكية. فهل يعود إلى الوطن الأم ليرعى بكلفة عالية ابنته وامتداده السلالي؟ أم يترك كل شيء وراءه ويواصل مع كيرستن طريق البحث عن هويته الجديدة؟ أم يصارح زوجته الأميركية بحقيقة ما حدث له؟ وماذا لو لم تغفر له كيرستن كذبه الخياني وقررت هجره إلى الأبد؟

وحيث كان من الصعب على غسان أن يعثر على إجابات حاسمة عن أسئلة وجوده المؤرقة، فإن الحيلة الروائية التي اعتمدتها صبح، بتركه يواجه مصيره المجهول على متن الطائرة التي تتقاذفها مطبات الهواء فوق جبال الألب، بدت وكأنها تصيب باحتمالاتها المفتوحة أكثر من هدف. فهي إذ تمنح القارئ نصيبه من التشويق والإثارة، تجعله شريكاً للكاتبة في الوصول بالعمل إلى خواتيم بعيدة عن الوصفات التعليمية الجاهزة، كما تجعله بالمقابل شريكاً للبطل في وقوفه التراجيدي أمام مأزق الكينونة والهوية الملتبسة والأنوجاد الصعب في العالم.

برشلونة للتمسك بلقب «الأكثر تتويجاً»... والريال لمعادلة الرقم الكاتالوني

اليوم... السوبر الإسباني يسخن شتاء الرياض بـ«كلاسيكو الأرض»

الرياض: فارس الفزي

تتجه أنظار العالم مساء اليوم، صوب ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض، وذلك لمتابعة القمة المنتظرة والتاريخية بين ريال مدريد الإسباني وغريمه التقليدي برشلونة في نهائي كأس السوبر الإسباني.

وانطلقت منافسات كأس السوبر الإسباني على ملعب استاد الملك فهد الدولي يوم الأربعاء الماضي، بفوز ريال مدريد على فالنسيا 4 - 3 بضربات الجزاء الترجيحية في الدور قبل النهائي بعد نهاية المباراة بالتعادل 1 - 1.

ثم شهدت المباراة الأخرى بالدور قبل النهائي فوز برشلونة على ريال بيتيس 4 - 2 بضربات الجزاء الترجيحية، الخميس، بعد نهاية المباراة بالتعادل 2 - 2.

ولم يظهر ريال مدريد بأفضل مستوياته في مواجهة فالنسيا، لكنه استطاع تجاوز العقبة والتأهل للنهائي ليقف على بعد خطوة واحدة من تحقيق اللقب وينفض غبار الهزيمة التي تعرض لها أمام فياريال 1 - 2 يوم السبت الماضي، في الدوري الإسباني.

ويتنافس ريال مدريد حالياً في 4 مسابقات، حيث إنه إلى جانب الدوري الإسباني، يستعد للقاء فياريال يوم الخميس المقبل، في دور الثمانية من كأس ملك إسبانيا، كما يستأنف مشواره في دوري أبطال أوروبا في فبراير (شباط) المقبل، حينما يحل ضيفاً على ليفربول الإنجليزي في دور الستة عشر.

وسبق لريال مدريد الفوز على برشلونة خلال هذا الموسم، حيث تغلب عليه 3 - 1 في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ضمن منافسات الدوري الإسباني، وبالتالي قد يتحلى بالأفضلية من الناحية المعنوية قبل مباراة اليوم، وهو ما أكده تشافي المدير الفني لبرشلونة.

وحرص النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، على زيارة زملائه القدامى في ريال مدريد الإسباني مع مدربه السابق الإيطالي كارلو أنشيلوتي في العاصمة السعودية الرياض، وذلك قبل مباراة نهائي كأس السوبر الإسباني أمام برشلونة.

ليفاندوفسكي (أ.ب)

وربما لم يكن عدم زيارة رونالدو لزملائه القدامى في الفريق الملكي، خصوصاً أن ريال مدريد يتدرب في مركز تدريبات فريقه النصر.

ورغم ذلك، تلقى النجم البالغ من العمر 37 عاماً، استقبالاً حاراً من زملائه في فريقه السابق أثناء التدريبات استعداداً لمواجهة برشلونة.

وشاهد رونالدو تدريبات الفريق وتقابل مع نجوم ريال مدريد، حسبما قال النادي الإسباني، وربما يكون النجم البرتغالي قادراً على حضور المباراة.

وشهدت زيارة رونالدو حديثاً بينه وبين النجم السابق لريال مدريد البرازيلي روبرتو كارلوس، حيث ظهر الأخير كذلك في التدريبات.

ويتطلع برشلونة عبر مواجهة اليوم للثأر لهزيمته الماضية أمام ريال مدريد، وكذلك العودة لمنصة التتويج بلقب كأس السوبر للمرة الأولى منذ عام 2018، حيث خسر أمام أتلتيك بلباو في نهائي كأس السوبر لموسم 2020 - 2021.

ويأمل برشلونة، الذي يتصدر الدوري الإسباني بفارق ثلاث نقاط أمام ريال مدريد، ويستعد أيضاً لخوض دور الستة عشر بكأس ملك إسبانيا، في تعزيز صدارته لقائمة الفرق الأكثر تتويجاً بلقب كأس السوبر.

تشافي وأنشيلوتي يستعرضان قميصي فريقيهما وأمامهما كأس السوبر (إ.ب.أ)

وهذه هي المرة الثالثة التي تقام فيها كأس السوبر بالمملكة كجزء من اتفاقية تستمر حتى عام 2029.

ومنذ أن تغير نظام البطولة إلى التجمع بدلاً من مباراة واحدة، لم يحقق برشلونة اللقب ووصل إلى النهائي مرة واحدة، مقابل لقبين لغريمه ريال مدريد.

ويتطلع ريال مدريد حامل اللقب إلى معادلة رقم برشلونة المتوج بكأس السوبر الإسباني 13 مرة، حيث أحرز ريال مدريد اللقب 12 مرة آخرها في العام الماضي.

وأقيمت النسخة الأولى من البطولة المصغرة التي باتت تتألف من 4 فرق بدلاً من مباراة واحدة تجمع بطلي الدوري والكأس (أو وصيف الدوري في حال كان بطل الكأس ذاته)، في جدة مطلع 2020 وتوج بها ريال مدريد إثر فوزه على جاره أتلتيكو بركلات الترجيح.

لكنها انتقلت إلى إشبيلية في العام التالي، بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا، وكان اللقب من نصيب أتلتيك بلباو الذي تغلب على برشلونة 3 - 2 في التمديد.

وعادت أوائل 2022 إلى السعودية، تحديداً إلى الرياض، وتوج ريال مدريد بطلاً مرة أخرى بفوزه 2 - صفر على بلباو في النهائي على ملعب الملك فهد.

وتأتي استضافة السعودية لهذا الحدث الرياضي ضمن مبادرة استقطاب الفعاليات الرياضية العالمية الكبرى، التي تهدف من خلالها وزارة الرياضة إلى التميز في عدة رياضات إقليمياً وعالمياً، بما يسهم في تحقيق أهداف رؤية السعودية 2030 وبرنامج جودة الحياة.

وكانت اللجنة المنظمة لفعاليات موسم الدرعية 2022، قد طرحت تذاكر مباريات كأس السوبر الإسباني، التي تنظمها وزارة الرياضة في الفترة من 11 إلى 15 يناير (كانون الثاني) الحالي، للمشجعين وعشاق كرة القدم من داخل السعودية وخارجها عبر الموقع الرسمي لموسم الدرعية.

فينيسيوس جونيور (أ.ف.ب)

أنشيلوتي وتشافي يتبادلان التحدي قبل الموقعة النارية

بنزيمة: آمل أن نتوج سعادتنا بـ«اللقب» بوجودنا في السعودية

الرياض: فارس الفزي

أكد كريم بنزيمة قائد فريق ريال مدريد الإسباني، أن لقب السوبر «يعني له الكثير»، و«هو لقب جديد وفخر جديد» وريال مدريد ينهج سياسة الاستمرار في تحقيق البطولات.

وقال بنزيمة في المؤتمر الصحافي للمباراة: «المواجهة أمام برشلونة ستكون صعبة، وأتمنى أن نظفر باللقب».

وأضاف: «للتو عدت من الإصابة ولم ألعب إلا بضع مباريات، لكنني جاهز الآن وأتمنى أن أساعد فريقي، أشعر بأنني بحالة رائعة».

ولمح قائد ريال مدريد إلى أن السعودية «بلد رائع للغاية، نحن كفريق سعداء بوجودنا هنا، وآمل في أن يتكلل ذلك بالفوز باللقب».

وعن تجديد عقده مع الملكي، قال: «تجديد عقدي من عدمه في المستقبل لا يشكل عائقاً بالنسبة لي، أنا مستمتع في مدريد وأتطلع لتحقيق مزيد من الانتصارات والإنجازات».

ومن جهته، قال الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لفريق ريال مدريد الإسباني، إن فريقه جاهز للمنافسة بقوة، والفوز بلقب «كأس السوبر الإسباني».

وقال أنشيلوتي خلال المؤتمر الصحافي لنهائي «السوبر»: «جميع البطولات مهمة للغاية، والأرقام تعطي ثقة بالنسبة لنا، وسنحاول الفوز بهذه المباراة أمام برشلونة في نهائي قوي. الفريق متحمس لخوض النهائي، ولديه لاعبون معتادون على هذه الأجواء، لذلك فإن الثقة كبيرة في العناصر المتاحة من أجل الانتصار».

وعن زيارة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لمعسكر تدريبات ريال مدريد قبل نهائي «السوبر»، أوضح أنشيلوتي أنه تحدث مع كريستيانو، وكان واضحاً عليه السعادة والحماس من أجل خوض تجربته الجديدة مع فريق النصر السعودي، مؤكداً أن السعودية بلد جميل ورائع، متمنياً له التوفيق في رحلته الاحترافية الحالية.

وامتدح مدرب ريال مدريد لاعبه كريم بنزيمة نجم ومهاجم الفريق، موضحاً أنه عاد مؤخراً من الإصابة في حالة بدنية وفنية مميزة، لذلك فإن عودة بنزيمة أعطت فريقه الثقة والتألق في المباريات الماضية، وسيساعدهم حتماً فيما تبقى من مباريات بالموسم في مختلف البطولات.

وأشاد أنشيلوتي كثيراً بملعب الملك فهد الدولي في الرياض، بالإشارة إلى جودة العشب والأرضية، رافضاً الحديث عن أي أمور أخرى خارج الملعب، موضحاً أن لاعبيه متعطشون دائماً لحصد البطولات، ولديهم جودة عالية في الجانب الذهني، لا سيما أنهم يلعبون في نادٍ يطالبهم بالانتصار في مختلف المسابقات القارية والمحلية والدولية.



بنزيمة يتحدث خلال المؤتمر الصحافي أمس (أ.ب)

جدير بالذكر أن ريال مدريد بطل آخر نسخة للسوبر الإسباني أقيمت في المملكة بالعام الماضي، بعد فوزه في نصف النهائي على برشلونة بنتيجة 3 - 2، ثم انتصاره في المباراة النهائية على أتلتيك بلباو بنتيجة هدفين دون مقابل، على ملعب الملك فهد الدولي، لذلك فإنه يطمح للاحتفاظ بلقبه عندما يواجه غريمه وخصمه التاريخي (برشلونة) في النهائي المرتقب، اليوم (الأحد)، على الملعب ذاته بالرياض.

من جانبه، أبدى الإسباني تشافي هرنانديز، المدير الفني لفريق برشلونة، استعداد فريقه لتحقيق لقب «كأس السوبر» الإسباني، مؤكداً أن لاعبيه لديهم حماس كبير للفوز في النهائي.

وقال تشافي هرنانديز لوسائل الإعلام قبل نهائي «السوبر»: «لدينا عدد كبير من اللاعبين الشبان في صفوف برشلونة، وهم يملكون الجوع للفوز بأول لقب مع الفريق، ما يعطي هذا النهائي مذاقاً خاصاً».

وأضاف المدير الفني للنادي الكاتالوني: «نريد الفوز بجميع البطولات المتاحة، ولدينا الجاهزية أيضاً لمواجهة مختلف الظروف، مثل الذهاب لركلات الترجيح، كما حدث في نصف النهائي ضد ريال بيتيس، ونحن نريد دائماً الفوز بالبطولات».

وعن تحقيق أول لقب مع برشلونة بوصفه مديراً فنياً، أجاب هرنانديز بأنه هنا يمثل برشلونة فقط، لذلك فإنه يطمح لتحقيق البطولات للنادي، وليس لشخصه. وتحدث مدرب «البارسا» أيضاً بأنه كان من الأفضل لعب مواجهتَي نصف النهائي في يوم واحد، من أجل مبدأ تكافؤ الفرص؛ لكنه لا يعطي عذراً لإرهاق فريقه قبل خوض النهائي أمام ريال مدريد الذي حصل على يوم راحة أكثر منه.

وأشاد تشافي بقوة خصمه ريال مدريد، مؤكداً أنهم يملكون فريقاً مميزاً على مستوى الدفاع والهجوم، لذلك يجب أن ينتبه لاعبو برشلونة؛ سواء عند امتلاكهم الكرة أو في الحالة الدفاعية، لتحقيق أفضل نتيجة ممكنة، وهي الفوز في المباراة النهائية.

وطالب المدير الفني لبرشلونة لاعبيه بضرورة الهدوء واللعب بقتالية، مع التحكم في عواطفهم ومشاعرهم، بالإضافة إلى إظهار الجوع اللازم لتحقيق الانتصار على خصم قوي ومتمرس بقيمة ريال مدريد؛ لأن هذا الأمر غير قابل للتفاوض أبداً.

ورفض تشافي الحديث عن التحكيم وتقنية «الحكم الفيديو» المساعد، موضحاً أن هناك إشكاليات عديدة لا يفضل الحديث عنها الآن قبل المباراة النهائية لبطولة «السوبر» الإسبانية. كذلك تمنى الاحتفاظ بجميع لاعبيه في فترة الانتقالات الشتوية الحالية دون بيع أي لاعب.

واختتم المدرب الكاتالوني تصريحاته بامتداح مدافعه رونالد أراوخو، ليصرح بأنه ضمن أفضل مدافعي العالم في الوقت الراهن، ويعطي فريقه الأمان والقيادة في الخلف، لذلك يعد خياراً مطروحاً لشغل مركز الظهير الأيمن في النهائي.

لوب يتصدر للمرة السادسة... والعطية يهيمن على الترتيب العام

«داكار السعودية»: الدمام تحسم الصراع... و«إثراء» يتوج الأبطال

الدمام: «الشرق الأوسط»

تختتمُ اليوم الأحد منافسات رالي داكار السعودية، وذلك بحلول الجولة الـ14، الممتدة من الهفوف إلى الدمام، ولمسافة 406 كيلومترات، منها 270 كم لمرحلة الربط، و136 كم للمرحلة الخاصة.

وستشهد الدمام حفل الختام، وتتويج الفائزين بجميع فئات الرالي، وذلك على منصة رالي داكار السعودية 2023م، في مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء).

كانت المرحلة الـ13 من رالي داكار السعودية انتهت أمس، حيث كانت منافساتها من شيبة إلى الهفوف لمسافة 673 كم منها 520 لمرحلة الربط، و153 كم للمرحلة الخاصة.



شاحنه ترتقي إحدى الهضاب الرملية خلال منافسات أمس (إ.ب.أ)

وواصل الفرنسي سيباستيان لوب سائق فريق «البحرين ريد إكستريم»، تميزه بعد الحصول على المركز الأول للمرة السادسة على التوالي والسابعة في هذه النسخة، وذلك عن فئة السيارات، مسجلاً ساعتين و26 دقيقة و17 ثانية، يليه القطري ناصر العطية سائق فريق «تويوتا غازو» ثانياً بفارق 5 دقائق و28 ثانية، فيما وصل السويدي ماتياس إكستروم سائق فريق «أودي» ثالثاً، بفارق 6 دقائق و31 ثانية.

واستكمل القطري ناصر العطية استحواذه على المركز الأول، بفارق ساعة و21 دقيقة و42 ثانية عن الفرنسي سيباستيان لوب صاحب المركز الثاني، فيما حافظ البرازيلي لوكاس مورايس سائق «أوفر درايف» على المركز الثالث، بفارق ساعة و35 دقيقة و50 ثانية عن المتصدر.

وأحرز الأرجنتيني كيفين بينافيديس دراج فريق «ريد بُل كيه تي إم»، المرتبة الأولى في فئة الدراجات النارية، وذلك بواقع ساعتين و21 دقيقة و47 ثانية، فيما حل أخوه لوتشيانو بينافيديس دراج فريق «هوسكفارنا» ثانياً، بفارق 57 ثانية، رغم تلقيه عقوبة زمنية بسبب السرعة الزائدة في منطقة محددة السرعة، فيما تلقى كيفين دقائق تعويضاً؛ بواقع 23 دقيقة و10 ثوانٍ؛ نظير توقفه ومساعدة المصابٍ ماتياس والكنر، بينما حل الفرنسي أدريان فان بيفرين دراج فريق «مونستر إنرجي» ثالثاً، بفارق دقيقتين و5 ثوانٍ.

ويتصدر كيفين بينافيديس الترتيب العام في فئة الدراجات النارية، بفارق 12 ثانية عن توبي برايس، فيما يحل خلفهما الأميركي سكايلر هاوز دراج فريق «هوسكفارنا»، بفارق دقيقة و31 ثانية.

وتعرض النمساوي ماتياس والكنر دراج فريق «ريد بُل كيه تي إم»، الحاصل على لقب هذه الفئة عام 2018م، لحادث بعد 55 كم من بداية المرحلة الخاصة، حيثُ تم نقله إلى النقطة الطبية بعد معاناته من آلامٍ في الظهر، كما قرر الأميركي ماسون كلاين دراج فريق «ريد بُل كيه تي إم» الفائز بالمرحلة الثانية في هذه النسخة، الانسحاب من الرالي، بعد تعرضه لحادثين في المرحلة التاسعة.

وفي فئة الدراجات رباعية العجلات «الكوادز»، تمكن البرازيلي مارسيلو ميديروس دراج فريق «تاجواتور ريسينغ»، من تسجيل الفوز الرابع له على التوالي، بعدما سجل زمن ساعتين و55 دقيقة و48 ثانية، متفوقاً على التشيلي جيوفاني إنريكي دراج فريق «إنريكو ريسينغ» بفارق دقيقة و35 ثانية، فيما جاء الأرجنتيني فرانشيسكو مورينو دراج فريق «دراج أون رالي» في المرتبة الثالثة، بفارق 3 دقائق و11 ثانية.

وحافظ الفرنسي أليكساندر غيرو دراج فريق «ياماها» على المركز الأول في الترتيب العام لهذه الفئة، مبتعداً عن صاحب المركز الثاني فرانشيسكو مورينو، بفارق 40 دقيقة و20 ثانية، ومن خلفهما الأميركي بابلو كوبيتي في المركز الثالث، بفارق ساعتين ودقيقة و46 ثانية عن المتصدر.

سيارة أحد المتسابقين تشق طريقها بين الرمال (إ.ب.أ)

وأحرز ميتشل غوثري سائق فريق «ريد بُل أوفرود جونيور» المركز الأول في فئة المركبات الصحراوية الخفيفة «تي 3»، مسجلاً ساعتين و41 دقيقة و8 ثوانٍ، يليه التشيلي إغناسيو كازال سائق فريق «ياماها إكس ريد» في المركز الثاني، بفارق 50 ثانية فقط، ويتبعهما الأميركي سيث كوينتيرو سائق فريق «ريد بُل أوفرود جونيور» في المرتبة الثالثة، بفارق 57 ثانية عن المتصدر.

وحافظ الأميركي أوستن جونز على صدارة الترتيب العام لهذه الفئة، مبتعداً عن مواطنه سيث كوينتيرو بفارق 54 دقيقة، فيما استمر البلجيكي غيوم دو ميفيوس سائق فريق «جي رالي» في المرتبة الثالثة، بفارق ساعة و33 دقيقة و28 ثانية.

وتمكن السعودي صالح السيف سائق فريق «بلاك هورس»، من الحفاظ على المركز السادس في هذه الفئة، الذي يعد الأفضل لمتسابق سعودي، لا سيما أنه يشارك في رالي داكار بطاقم سعودي بالكامل.

برايتون يسقط ليفربول... وساوثهامبتون يعمق جراح إيفرتون وولفرهامبتون يصدم وستهام

يونايتد يكلل استعادة هيبته في الدوري الإنجليزي بفوز على جاره سيتي

فرنانديز يحرز هدف مانشستر يونايتد الأول (رويترز)

لندن- «الشرق الأوسط»

قلب فريق مانشستر يونايتد تأخره بهدف أمام ضيفه مانشستر سيتي إلى فوز 2/ 1 خلال المباراة التي جمعتهما أمس السبت في الجولة العشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وشهدت أيضا هذه الجولة فوز برايتون على ليفربول 3/ صفر، وساوثهامبتون على إيفرتون 2/ 1، ونوتينغهام فورست على ليستر سيتي 2/ صفر، وولفرهامبتون على وستهام 1/ صفر.

في المباراة الأولى، كلّل مانشستر يونايتد تألقه الراهن بقلب تأخره أمام ضيفه وجاره اللدود مانشستر سيتي حامل اللقب 2-1. وأصاب يونايتد عدة عصافير بحجر الفوز، فارتقى مؤقتاً إلى المركز الثالث (38 نقطة) بفارق نقطة عن سيتي الثاني، وأدخل نفسه بفوزه الخامس على التوالي ضمن قائمة المرشحين لإحراز اللقب، إذ يبتعد بفارق ست نقاط عن أرسنال المتصدر الذي يلعب اليوم على أرض جاره في شمال لندن توتنهام. كما ثأر يونايتد لخسارته القاسية ذهابا 3-6. ورغم تأخره قبل نصف ساعة على صافرة النهاية، قاد ماركوس راشفورد، رغم إصابته، الفريق الأحمر إلى قلب الطاولة على سيتي، فسجل المضيف هدفين في غضون أربع دقائق في ربع الساعة الأخير، حارما «سيتيتزنس» من تضييق الخناق على أرسنال (44).

في الشوط الأول، صنع يونايتد كلّ شيء باستثناء التسجيل، فيما كان لاعبو سيتي عادين قبل الاستراحة. كانت تشكيلة المدرب الهولندي إريك تن هاغ منظّمة وناجعة في وسط الملعب، لكن نقصها التسجيل عبر راشفورد والفرنسي أنتوني مارسيال الذي خرج بين الشوطين ودخل بدلاً منه البرازيلي أنتوني. وكان البرتغالي برونو فرنانديز العقل المدبّر في خط وسط «الشياطين الحمر»، رغم استحواذ لاعبي سيتي على الكرة وضغطهم العالي. حاول لاعب الوسط الاستفادة من الكرات الطويلة في ظهر قلبي دفاع سيتي السويسري مانويل أكانجي والهولندي نايثن أكيه، من خلال المرتدات السريعة. في المقابل، لم ينجح الهداف النرويجي إرلينغ هالاند بالتمركز في منطقة الجزاء أو زميله البلجيكي كيفن دي بروين في ايصال الكرات الذهبية له.


كلوب والهزيمة الكاسحة (رويترز)

في الشوط الثاني، كان سيتي أفضل ودفع المدير الفني لسيتي الإسباني جوسيب غوارديولا بجاك غريليش بدلاً من فيل فودن لتنشيط هجومه في الدقيقة 57. كانت ضربة موفقة، إذ لعب الجزائري رياض محرز من الجهة اليمنى كرة في قلب المنطقة لدي بروين رفعها بذكاء إلى المتربص غريليش، فزرعها برأسه من مسافة قريبة في شباك الحارس الإسباني دافيد دي خيا في الدقيقة 60، لتبدو المباراة في طريقها للفريق الأزرق. سجّل يونايتد هدفاً ألغاه الحكم المساعد بداعي التسلل في بادئ الأمر قبل أن يتدخّل حكم الساحة ويغيّر القرار، إذ اعتقد دفاع سيتي أن راشفورد المتسلل سيتسلم كرة في العمق من لاعب الوسط البرازيلي كازيميرو، قبل أن يتركها لفرنانديز المنطلق فسددها البرتغالي من حدود المنطقة إلى يسار الحارس البرازيلي إيدرسون في الدقيقة 78، وسط اعتراضات لاعبي سيتي.

وعلّق غوارديولا بعد المباراة: «راشفورد متسلل، برونو كلا. راشفورد أثر على حارسنا وعلى قلبَي الدفاع. لا أعرف ما إذا كانت هذه هي القاعدة، لكنني أعرف أين نلعب» في إشارة إلى أن الحكم تأثر بضغط جماهير ملعب أولد ترافورد. وتابع «الأمر يتعلق بالنتائج والنتائج ليست ثابتة كما كانت في الماضي، هذه هي الحقيقة»، علماً أن سيتي خرج الأربعاء من ربع نهائي كأس الرابطة بخسارته ضد ساوثهامبتون. وأبلغ غوارديولا شبكة «بي. تي سبورت»: «كانت مباراة جيدة حقا. لعبنا بشكل جيد، ويونايتد كان مذهلا في التحول من الدفاع للهجوم وأهنئه على تحقيق الفوز. أنا فخور بحضورنا إلى هنا واللعب بهذه الشخصية، يونايتد عاقبنا في الهجمات المرتدة».

وبعد أقل من أربع دقائق، قلب يونايتد الطاولة على ضيوفه وبلمسة من راشفورد الذي ترجم من حدود المنطقة الصغرى عرضية من الجهة اليسرى للأرجنتيني اليافع أليخاندرو غارناتشو في الدقيقة 82، مسجلاً هدف الفوز تحت أنظار المدرب التاريخي السير الاسكوتلندي أليكس فيرغسون الذي منحه لقبه العشرين الأخير في 2013. وأصبح راشفورد أول لاعب من يونايتد يسجل في سبع مباريات متتالية في مختلف المسابقات، منذ البرتغالي كريستيانو رونالدو في 2008. وأبلغ راشفورد شبكة «بي. تي سبورت»: «تسجيل هدف والفوز بالمباراة كان هدفي، هذه المباراة استثنائية. إنه تغير في الموقف، تحدثت عدة مرات عن البدلاء في ظل الإصابات أو عندما يلعب لاعبون في غير مراكزهم... فكل لاعب يساهم». وأضاف: «كل شيء ممكن، ونحن سعداء بانتفاضتنا وتحقيق الفوز».

ومني ليفربول بخسارة مذلة ضد برايتون 3-0 بثنائية سولي مارش، ليتعرض للهزيمة الثانية على التوالي في الدوري بعد خسارته 3-1 ضد مضيفه برنتفورد في المرحلة السابقة.

وقفز برايتون فوق ليفربول رافعا رصيده إلى 30 نقطة في المركز السابع مقابل 28 لخصمه الثامن. وهذه المباراة الثالثة على التوالي التي يفشل فيها ليفربول بالفوز بعد أن اكتفى السبت الماضي بالتعادل 2-2 على أرضه مع ولفرهامبتون في الدور الثالث من كأس إنجلترا ليفرض الأخير مباراة إعادة. وفي المباراة الأولى للوافد الجديد المهاجم الدولي الهولندي كودي خاكبو في الدوري مع ليفربول، كان برايتون قادرا على إلحاق هزيمة مذلة بضيفه لولا الرعونة أمام المرمى في كثير من الفرص وتألق الحارس البرازيلي أليسون بيكر.

وافتتح مارش التسجيل عندما استغل برايتون تشتيتا خاطئا من دفاع ليفربول للكرة أمام منطقته لتصل إلى الياباني كاورو ميتوما، مررها خالصة إلى الإنجليزي غير المراقب أمام المرمى في الدقيقة 46. وضاعف مارش تقدم فريقه بهدف جميل بعدما وصلت إليه الكرة على مشارف المنطقة، توغل داخلها وسددها بيسراه إلى يسار أليسون في الدقيقة 53. وأحرز البديل داني ويلبيك الثالث بعد أن وصلت الكرة من رمية تماس إلى مارش على مشارف المنطقة على الجهة اليمنى، ومنه تمريرة رأسية إلى الإنجليزي الذي رفعها فوق رأس المدافع وسددها على الطائر منخفضة في الشباك في الدقيقة 81. وفي مباريات أخرى، عمق ساوثهامبتون من جراح إيفرتون ومدربه فرانك لامبارد وصيف القاع بفوزه على مضيفه 2-1، وألحق نوتنغهام فوريست الهزيمة الرابعة على التوالي بضيفه ليستر سيتي بنتيجة 2-0 كما فاز ولفرهامبتون 1-0 على ضيفه وستهام.

ولم يحضر أعضاء إدارة إيفرتون المباراة لما وصفوه بـ«تهديد حقيقي وقوي على سلامتهم» على خلفية مطالبة الجماهير برحيلهم.

الضغوط تزداد على لامبارد دون توقف (د.ب.أ)

أرتيتا وكونتي يتبادلان عبارات الغزل قبل ديربي شمال لندن... اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

قال ميكل أرتيتا مدرب آرسنال، متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، إن فريقه لديه الفرصة لإنهاء السلسلة الطويلة من عدم الانتصار على ملعب غريمه، توتنهام هوتسبير، حين يلعب الفريقان اليوم.

ويعود آخر انتصار لآرسنال على ملعب توتنهام في الدوري إلى عام 2014، لكن متصدر الترتيب سيكون لديه سبب للاعتقاد بأن هذه السلسلة ستنكسر، حيث سيلعب اللقاء وهو متقدم بفارق 11 نقطة على غريمه المحلي بعدما جمع 44 نقطة من 17 مباراة.

وقال أرتيتا للصحافيين، قبل مواجهة قمة شمال لندن: «أحب (أجواء هذه المباراة). هي واحدة من أكبر مباريات الموسم، ونعرف ما تعنيه. إنها مباراة متقلبة ومليئة بالشغف. شعور لا يصدق حين تكون على أرض الملعب. يمكن أن تشعر بالتوتر بسبب الأجواء المحيطة. فزنا في السنوات القليلة الماضية على ملاعب لم نفز عليها منذ سنوات، ولدينا فرصة كبيرة يوم الأحد لتحقيق ذلك». ومع ذلك، شدد أرتيتا على أن الفوز لن يكون نتيجة حتمية بالنسبة لفريقه، مضيفاً أنه لم تتضح بعد الطريقة التي سيخوض بها توتنهام المباراة.

وقال أرتيتا: «إنهم يتعاملون مع المباريات بطريقة مختلفة. يلعبون أحياناً بطريقة هجومية منذ البداية. وفي بعض الأحيان يسمحون لك بالتحكم في المباراة. لديهم كثير من العناصر التي تسبب مشكلات (للمنافس). توتنهام فريق متكامل يجب أن تخشاه، وخصوصاً من الناحية الهجومية. سنستعد بأفضل طريقة ممكنة وبعد ذلك سيُترك الأمر للاعبين ليفعلوا ما عليهم فعله».

وعلى الرغم من الحالة الممتازة لآرسنال، فإن الفريق كان عليه أخيراً التعامل مع القضايا التأديبية التي واجهت النادي من قبل الاتحاد الإنجليزي للعبة، بعدما فشل في السيطرة على سلوك لاعبيه عقب التعادل مع نيوكاسل في الدوري، وبعد الفوز على أكسفورد يونايتد في كأس الاتحاد الإنجليزي.

ورفض أرتيتا التعليق على الكيفية التي سيناقش بها المشكلة مع لاعبيه، قبل أن يضيف: «نتحدث دائماً مع لاعبينا ومع طاقمنا لمعرفة ما يمكننا القيام به بشكل أفضل، وما إذا كان علينا تحسين سلوكنا».

وتحدث المدرب الإسباني عن آخر مستجدات إصابة غابرييل جيسوس قائلاً إن المهاجم المخضرم «يحقق تقدماً في عملية تعافيه بعد إجراء جراحة في الركبة، لكن لا يزال أمامه طريق طويل قبل العودة». وقال أرتيتا: «أود رؤيته وهو يعود للملاعب في أقرب وقت ممكن، لكنني لا أعتقد بأن ذلك سيحدث».

في المقابل، تلقى توتنهام هوتسبير دفعة قبل خوضه مباراة قمة شمال لندن أمام آرسنال، بعد أن قال أنطونيو كونتي مدرب الفريق إنه من المتوقع مشاركة ديان كولوسيفسكي في اللقاء.


أرتيتا وكونتي ومواجهة ساخنة أخرى بين آرسنال وتوتنهام (غيتي)

ولم يلعب المهاجم كولوسيفسكي مع توتنهام منذ التعادل 2 - 2 مع برنتفورد في 26 ديسمبر (كانون الأول)؛ بسبب مشكلة عضلية، بينما سيستمر غياب رودريغو بنتانكور (المصاب في العضلة الضامة) وريتشارليسون (المصاب في عضلات الفخذ الخلفية) منذ مباريات كأس العالم.

وقال كونتي للصحافيين قبل مواجهة (المدفعجية): «الأخبار المؤكدة تتمثل في أن الوضع سيتحسن، وخصوصاً بالنسبة لديكي (كولوسيفسكي) الذي شارك في الحصص التدريبية خلال الأيام الماضية وسيكون جاهزاً للعب. بخصوص ريتشي (ريتشارليسون) ورودريغو، فالوضع يتحسن. أعتقد في هذه اللحظة بأن ديكي أكثر استعداداً للعب لكننا لا نريد المخاطرة. بالنسبة لنا، من المهم التحلي بالصبر في هذه الفترة وعدم المخاطرة بتسريع عملية التعافي وخسارة (اللاعبين) لفترة طويلة. لدينا تدريب أخير، وسنراقب وضع رودريغو وريتشي».

ويحتل توتنهام المركز الخامس في الترتيب برصيد 33 نقطة من 18 مباراة، بفارق نقطتين خلف نيوكاسل. أما آرسنال فيتصدر الدوري برصيد 44 نقطة بعد أن خسر مرة واحدة خلال 17 مباراة.

وقال كونتي: «أعتقد بأن آرسنال يظهر أنه يسير في الاتجاه الصحيح، فهو متصدر الدوري. إنهم يستحقون البقاء في هذا المركز ليس بسبب الحظ، لكن لأنهم يظهرون في كل مباراة أنهم فريق قوي حقاً».

وأضاف: «أريد أن ننظر لأنفسنا... أعتقد بأننا نعمل بجدية في كل البطولات، ونحاول أن نكون أكثر صلابة».

وبعد الفوز 3 - 1 على ضيفه في ملعب الإمارات في أكتوبر (تشرين الأول)، يتطلع آرسنال للفوز ذهاباً وإياباً على توتنهام في الدوري لأول مرة منذ موسم 2013 - 2014. ولم يخسر توتنهام في آخر ثماني مباريات لعبها على ملعبه في الدوري ضد آرسنال.

نادال يعترف بأنه ليس في أفضل حالاته قبل خوض بطولة أستراليا المفتوحة للتنس

التونسية أنس جابر تهدف للوصول إلى الصدارة العالمية في 2023

ملبورن: «الشرق الأوسط»

قالت التونسية أنس جابر، أمس، إنها تنوي انتزاع المركز الأول في تصنيف محترفات التنس في عام 2023، و«عدم خسارة المزيد من المباريات النهائية»، بعد موسم رائع كان ينقصه فقط إحراز لقبها الأول في البطولات الأربع الكبرى. وكانت المصنفة ثانية عالمياً قريبة من هذا الإنجاز، عندما حلّت وصيفة في بطولتي ويمبلدون وأميركا المفتوحة «فلاشينغ ميدوز» العام الماضي.

وقالت التونسية، عشية انطلاق بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى في ملبورن الاثنين: «سأسعى لاستغلال خبرة العام الماضي لأنها كانت جميلة نوعاً ما». وتابعت: «أهدف إلى عدم خسارة المزيد من المباريات النهائية، بل الاستفادة من ذلك لأكون جاهزة في الاستحقاق التالي». وأصبحت ابنة الثامنة والعشرين أول أفريقية وعربية تبلغ نهائي بطولة كبرى، العام الماضي، وهي تلاقي الثلاثاء في الدور الأول السلوفينية تامارا زيدانشيك المصنفة 88 عالمياً.

وأضافت «جابر» أنها لن تكون راضية بعد الآن بمعادلة رصيدها السابق في أستراليا: «لن أكون سعيدة لأنه في عام 2020 بلغت ربع النهائي. الهدف كـ(مصنفة) ثانية في العالم أن أكون موجودة في الأسبوع الثاني، أبلغ النهائيات». ورأت أنها مركزة على إنزال البولندية إيغا شفيونتيك من المركز الأول عالمياً، ولا تخشى رسم أهداف صعبة: «أحبّ هذا النوع من الضغط. سأضع المزيد من الضغط على نفسي، لأنني أشعر أحياناً بالحاجة لذلك لأكون بين أبرز اللاعبات».

تأخر نجم «جابر» للبزوغ، إذ رفعت لقبها الأول بعمر السادسة والعشرين عام 2021 في برمنغهام، ثم أضافت لقبي مدريد وبرلين العام الماضي. تحاول تعويض الوقت «أريد أن أكون المصنفة أولى عالمياً، ليس فقط المركز، بل المستوى والانضباط الذي يرافقه. أريد الفوز بمزيد من الألقاب وإحراز لقب كبير بالطبع». تابعت: «أعرف أن الكثير من اللاعبات متعطشات لتقديم المزيد. سيكون الأمر مثيراً للاهتمام في الأسبوعين المقبلين». وكانت «جابر» قد تعرّضت لصدمة بعد خسارتها أمام التشيكية الشابة ليندا نوسكوفا في نصف نهائي دورة أديلايد مطلع الشهر، عندما عانت من إصابة في ظهرها خلال المجموعة الأولى. استبعدت أي إخفاق بدني، علماً بأنها غابت عن النسخة الماضية في أستراليا لإصابة مماثلة في ظهرها: «أنا أفضل بكثير. احتجت لبضعة أيام لأكون جاهزة».

من جانبه، اعترف نجم التنس الإسباني رافاييل نادال بأنه ليس في أفضل حالاته، قبل مواجهة البريطاني جاك دريبر في الدور الأول من البطولة. ويخوض نادال بطولة أستراليا عقب فترة تعد هي الأسوأ في مسيرته الاحترافية، حيث تلقى ست هزائم خلال آخر سبع مباريات له، تعود أولها إلى «فلاشينغ ميدوز» في الموسم الماضي.

وقال نادال لدى سؤاله عن مدى قوته وتماسكه قبل خوض منافسات أستراليا المفتوحة: «من دون شك. خسرت لمرات أكثر من المعتاد، لكن هذه الأمور تعد جزءاً من العمل».

وأضاف: «أعتقد أنني متواضع بما يكفي لتقبل هذا الوضع والعمل بما لدي من إمكانات اليوم. أحتاج إلى بناء الزخم مرة أخرى. أحتاج إلى بناء الثقة بنفسي عبر تحقيق الانتصارات». ويتصدر نادال قائمة مصنفي البطولة في ظل غياب مواطنه كارلوس ألكاراز بسبب الإصابة، لكنه سيواجه مهمة صعبة أمام دريبر (21 عاماً)، حيث لم يحالف الحظ النجم الإسباني بشكل كبير في قرعة البطولة. وصعد دريبر أكثر من 200 مركز في التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين خلال العام الماضي، ويخوض بطولة أستراليا بثقة عالية بعد أن وصل إلى الدور قبل النهائي ببطولة أديلايد الدولية.

وقال نادال بشأن المواجهة أمام دريبر: «ربما تكون واحدة من أصعب المواجهات في الدور الأول. هو لاعب شاب وقوي ويتطور بشكل سريع للغاية في التصنيف العالمي ويؤدي بشكل جيد». وأضاف: «هو تحدٍّ كبير بالنسبة لي في بداية البطولة. لكنني هنا لأمنح نفسي فرصة. أعرف أنه يلعب بشكل جيد. ولديه الكثير من الإيجابيات، وربما أمامه مسيرة مذهلة. أتمنى أن أكون مستعداً للمنافسة على تجاوز الدور الأول وبعدها سنرى ما يمكن أن يحدث».

أنس جابر... أول أفريقية وعربية تبلغ نهائي بطولة كبرى العام الماضي (أ.ب)

منتخب «السامبا» فشل أمام المنتخبات الأوروبية في نهائيات المونديال منذ الفوز بالبطولة عام 2002

هل ستفعل البرازيل ما لا يمكن تصوره وتستعين بمدير فني أجنبي؟

لندن: توم ساندرسون

تعرض المنتخب البرازيلي لضربة موجعة أخرى بخروجه من الدور ربع النهائي لكأس العالم 2022 بقطر. وبدلاً من انتظار قرار الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، قدم المدير الفني الوطني تيتي استقالته من منصبه بعد دقائق قليلة من هزيمة البرازيل أمام كرواتيا بركلات الترجيح. ومنذ استقالة تيتي وحتى الآن، يتم البحث عن مدير فني جديد. وكان لدى تيتي تحفظات بشأن توليه المسؤولية خلفاً لدونغا في منتصف الطريق في عام 2016. عندما كانت البرازيل تعاني بقوة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم وتواجه خطر الغياب عن مونديال روسيا 2018. تلقى تيتي إشادة كبيرة عندما أعاد «راقصي السامبا» إلى الطريق الصحيح وأنقذهم من الفشل في التأهل أو المشاركة في ملحق الصعود لأول مرة في تاريخ البلاد، بل ولم يتعرض تيتي للكثير من الانتقادات عندما خسرت البرازيل أمام بلجيكا في الدور ربع النهائي في كأس العالم بروسيا.

لكن لم تكن هناك أي أعذار هذه المرة، نظراً لأن المدير الفني السابق لنادي كورينثيانز يتولى القيادة الفنية للسيلساو منذ فترة طويلة، وكان يعمل في أجواء مستقرة وهادئة بعد الفوز ببطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) عام 2019 التي استضافتها البرازيل - أول بطولة كبرى للبرازيل منذ 12 عاماً. وحتى عندما هُزمت البرازيل أمام الغريم التقليدي الأرجنتين على ملعب ماراكانا الشهير في نهائي كوبا أميركا 2021. كان منصب تيتي آمناً بالفعل.

وكان رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، أنطونيو كارلوس نونيس، قد أعلن على الملأ استمرار تيتي في منصبه بعد التقارير التي أشارت إلى أن رئيس البرازيل آنذاك، جاير بولسونارو، أراد إقالته بسبب تهديد اللاعبين بمقاطعة بطولة 2021 نظراً لأنها تقام في ظل تفشي فيروس كورونا في البلاد.

تعافت البرازيل من الهزيمة أمام الأرجنتين، وتصدرت مجموعتها في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم، وذهبت إلى قطر باعتبارها واحدة من أقوى المرشحين للفوز باللقب، كما تصدرت تصنيف المنتخبات، الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا). وعلاوة على ذلك، كان المنتخب البرازيلي يضم كوكبة من اللاعبين المميزين للغاية، على رأسهم نيمار، الذي كان يقدم أفضل مستوياته على الإطلاق مع باريس سان جيرمان، لكنه تعرض للإصابة في المباراة الافتتاحية للبرازيل في مونديال قطر، ضد صربيا، ووجد تيتي صعوبة في إيجاد بديل له في المباراتين التاليتين في دور المجموعات، وخسرت البرازيل أمام الكاميرون.

عاد نيمار في المباراة التي سحق فيها المنتخب البرازيلي نظيره الكوري الجنوبي بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد في دور الستة عشر، لكن اتضح بعد ذلك أن هذا الفوز كان خادعاً، حيث خسرت البرازيل في الدور ربع النهائي أمام كرواتيا بركلات الترجيح، رغم أن نيمار أحرز هدف التقدم للسيلساو في الوقت الإضافي. وقال تيتي في مقابلته الصحافية الأخيرة إنه ليس في وضع يسمح له «بتقييم كل الأعمال التي قام بها». وقال للصحافيين: «بمرور الوقت ستجرون أنتم هذا التقييم». لكن لم تكن هناك حاجة لمزيد من الوقت، ففي غضون ساعات قليلة من الهزيمة أمام كرواتيا نُشر العديد من المقالات التي انتقدت تيتي بشدة وألقت الضوء على العديد من النقاط السلبية في عمله مديراً فنياً للبرازيل.

تبدو إحصائيات تيتي مثيرة للإعجاب، حيث قاد البرازيل في 81 مباراة، حقق الفوز في 60 مباراة منها، مقابل 15 تعادلا وست هزائم فقط، ثلاث من تلك الهزائم كانت في بطولات كبرى؟ وجعلت الهزيمتان المتتاليتان في دور الثمانية في نهائيات كأس العالم غالبية المشجعين والصحافيين يؤمنون بأن تيتي لم يحرز سوى قدر ضئيل للغاية من التقدم، وأن المنتخب البرازيلي يبدو أكثر بعداً عن أي وقت مضى فيما يتعلق بهدفه المتمثل في الحصول على كأس العالم للمرة السادسة في تاريخه.

وتتمثل الحقيقة المؤلمة في أنه منذ فوز البرازيل بكأس العالم 2002، فإنها خرجت من دور الثمانية في أربع بطولات من بطولات كأس العالم التالية، أو بمعنى أدق كانت تفشل في مواصلة مشوارها في المونديال بمجرد مواجهة أحد المنتخبات الأوروبية القوية - فرنسا في 2006، وهولندا في 2010. وبلجيكا في 2018 - وحتى عندما وصلت إلى الدور نصف النهائي في عام 2014 تعرضت لهزيمة مذلة أمام ألمانيا!

وقد أثار ذلك جدلاً كبيراً بشأن ما إذا كان الوقت قد حان أخيراً للاستعانة بمدير فني أجنبي لقيادة منتخب البرازيل، خاصة بعد فشل تيتي في اللعب بالطريقة الأوروبية. سيشير المؤرخون إلى أن البرازيل استعانت بالفعل بمديرين فنيين أجانب من قبل، لكن ذلك كان لفترات قصيرة للغاية، فقد تولى المدير الفني الأوروغواياني رامون بلاتيرو قيادة البرازيل في أربع مباريات فقط في عام 1925، كما شارك البرتغالي يوريكا في قيادة الفريق في مباراتين وديتين ضد أوروغواي في الأربعينيات من القرن الماضي، وقاد الأرجنتيني فيلبو نونيز قيادة المنتخب البرازيلي في مباراة واحدة استعراضية للاحتفال بافتتاح ملعب مينيراو في عام 1965.

لكن البرازيل لم تستعن بأي مدير فني أجنبي منذ أكثر من 50 عاماً، ولم تلجأ أبداً إلى شخص لم يولد في البرازيل لقيادة السيلساو في كأس العالم. لكن ربما حان الوقت ليتغير هذا الأمر، وتشير تقارير في البرازيل إلى أنه تم الاتصال بالفعل بجوسيب غوارديولا وكارلو أنشيلوتي بشأن تولي هذا المنصب قبل كأس العالم. يبدو أن غوارديولا لم يُظهر أي اهتمام بهذا المنصب، وأغلق الأمر تماماً بتمديد تعاقده مع مانشستر سيتي حتى عام 2025. لكن يبدو أن أنشيلوتي، المدير الفني الحالي لريال مدريد، كان منفتحاً على المفاوضات عندما تم التواصل معه لأول مرة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اعتماداً على طبيعة المشروع وتوقيت تولي المنصب. ربما تراجع أنشيلوتي عن الموافقة على قيادة الفريق قبل المونديال احتراماً لتيتي، الذي يرتبط معه بعلاقة عمل قوية.

لقد أمضى تيتي أسبوعاً للمعايشة في تدريبات ريال مدريد تحت قيادة أنشيلوتي في عام 2014. قبل أن يتولى تدريب كورينثيانز ويقوده للفوز بلقب الدوري البرازيلي الممتاز بشكل مثير للإعجاب في العام التالي. كما كان المديران الفنيان يتحدثان بانتظام سوياً عن تقدم اللاعبين البرازيليين الشباب في ريال مدريد. ومن المؤكد أن المهارات التدريبية لأنشيلوتي وقدرته على التواصل بشكل رائع مع اللاعبين، ونجاحه مع اللاعبين البرازيليين مثل فينيسيوس جونيور ورودريغو وكاسيميرو، كلها أمور تصب في صالحه. فهل يمكننا أن نرى كارلو أنشيلوتي وهو يدخن السيجار على شواطئ كوباكابانا؟

وارتبط اسم غوارديولا بهذا المنصب على فترات متقطعة على مدار عقد من الزمان. وعندما سُئل عن ذلك في عام 2015. قال إن الفريق «يجب أن يتم تدريبه من قبل مدير فني برازيلي»، وهي وجهة النظر التي يتفق معها الحرس القديم. فعلى وسائل التواصل الاجتماعي، وفي المقابلات الشخصية، رفض عدد من لاعبي المنتخب البرازيلي المتوج بكأس العالم في عام 2002، مثل ريفالدو وكافو، فكرة الاستعانة بمدير فني أجنبي لمنتخب البرازيل.

وقال ريفالدو: «تعيين مدير فني أجنبي لمنتخبنا الوطني يعد عدم احترام للمدربين البرازيليين، فلدينا مدربون قادرون على تولي قيادة المنتخب البرازيلي والقيام بعمل جيد. المديرون الفنيون الأجانب جيدون للغاية دون أدنى شك، لكن المنتخب البرازيلي ملكنا ويجب أن يتولى تدريبه شخص لديه دم برازيلي يجري في عروقه». في الحقيقة، لم تكن تصريحات ريفالدو في هذا الصدد مفاجئة، بالنظر إلى الطريقة التي اصطدم بها هو شخصياً، وغيره من اللاعبين البرازيليين، مع المدير الفني الهولندي لويس فان غال في برشلونة في التسعينيات من القرن الماضي بسبب ما اعتبروه هجوماً ثقافياً على الطريقة التي يلعبون بها.

وقال اللاعب البرازيل السابق جيوفاني ذات مرة: «فان غال بالنسبة للاعبين البرازيليين مثل هتلر، فهو شخص متعجرف ومتكبر ولديه مشكلة».

وتساءل كافو: «لماذا لا نعطي الفرصة لمدرب برازيلي شاب؟ أمامنا أربع سنوات (حتى كأس العالم القادمة) لتكوين فريق قوي. إذا أعطينا المسؤولية لمدير فني شاب ومنحناه الثقة والهدوء، فأنا متأكد من أن البرازيل ستكون فريقاً رائعاً». وتشير هذه التصريحات على الفور إلى المدير الفني لفلومينينسي، فرناندو دينيز، الذي يلقى أيضاً دعماً من رونالدو ونيمار. لكن الصحافي البرازيلي المتخصص في شؤون كرة القدم، ليوناردو بيرتوزي، ليس متأكداً من مدى نجاح ذلك، مشيراً إلى أن «هناك انقساماً في الآراء» بشأن دينيز في البرازيل نفسها. وقال: «إنهم يشيدون بالطريقة الجريئة التي يلعب بها فريقه، لكنهم أيضاً يقولون إن هذه الطريقة تتسبب في عدم تحقيق نتائج جيدة. يعتمد دينيز على تحفيز لاعبيه على إظهار مهاراتهم داخل الملعب وتقديم كرة قدم جميلة، لذلك فإنه يلقى دعماً من اللاعبين البارزين».

يشير بيرتوزي إلى أن المدربين البرازيليين واللاعبين السابقين يرفضون قدوم المديرين الفنيين الأجانب حتى يتمكنوا من «حجز السوق»، مشيراً إلى أن أنشيلوتي حقق نجاحاً مع لاعبين من جنسيات مختلفة، بما في ذلك اللاعبون البرازيليون. ويضيف: «إنه المدير الفني الذي ساعد كاكا على تقديم أفضل مستوياته على الإطلاق مع ميلان، وهو الذي طور إمكانيات فينيسيوس في ريال مدريد. وإذا كان مهتماً حقاً بقيادة البرازيل، فسيكون مرشحاً قوياً».

وعندما سُئل أنشيلوتي مؤخراً عن ترشحيه لقيادة منتخب البرازيل، قال إنه يعيش «يوماً بيوم» ويعتزم البقاء في إسبانيا. وقال: «أنا سعيد في مدريد، ولدينا الكثير من الأهداف التي نسعى لتحقيقها هذا الموسم. عقدي يمتد حتى 30 يونيو (حزيران) 2024، وإذا لم يقيلني ريال مدريد قبل ذلك، فلن أنتقل إلى أي مكان آخر». وذكرت بوابة أخبار «يونيفرسو أونلاين» الرياضية البرازيلية مؤخراً، نقلاً عن مصادر في الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، أنه تم بالفعل الاتصال بأنشيلوتي بشأن توليه المنصب في أكتوبر الماضي. وفقاً للمصدر ذاته، كشف أنشيلوتي أنه سيكون منفتحاً على مزيد من المحادثات والمفاوضات الملموسة بمجرد أن يكون المنصب شاغراً.

من جانبه، كشف الظاهرة البرازيلي رونالدو، عن دخول اتحاد كرة القدم في بلاده في مفاوضات مع غوارديولا لتولي تدريب منتخب السامبا، قبل أن يجدد المدرب الإسباني عقده مع مانشستر سيتي الإنجليزي. وأكد رونالدو المهاجم الأسطوري للمنتخب البرازيلي، أن اتحاد كرة القدم في بلاده أجرى محادثات مع غوارديولا المدرب السابق لبرشلونة وبايرن ميونيخ، قبل أن يجدد الأخير عقده مع مانشستر سيتي حتى 2025. وقال رونالدو: «كان هناك اهتمام بغوارديولا، تم مناقشة الأمر مع الجهاز المعاون لغوارديولا، لكنه فضل تمديد عقده مع سيتي»، وأضاف: «ربما كان من الصعب على الاتحاد البرازيلي لكرة القدم أن يتوصل لاتفاق، إنه المدرب الأعلى أجراً في العالم».

ويرى رونالدو أنه يتحتم على اتحاد الكرة البرازيلي الآن أن يحول أنظاره إلى «غوارديولا البرازيلي» فرناندو دينيز، مدرب فلومينينسي. وتابع رونالدو: «ربما يكون دينيز عنصرَ جذبٍ للمنتخب البرازيلي الوطنيٍّ، إنه رجل يلعب بطريقة جيدة، ويقدم عرضاً». وختم بالقول: «إنه قرار مهم للغاية للدورة التالية، كلما أسرعت في تقديم الاسم الجديد وبدأت العمل بفلسفة المدرب، سيكون الأمر أفضل، وسنرى، أنا فضولي. أعتقد أن الأسماء الكبيرة قادمة إلى هنا».

يعتقد ماورو سيزار، أحد أشهر خبراء كرة القدم في البرازيل، أن الوقت قد حان للتغيير، قائلاً: «البرازيل بحاجة إلى مدير فني من الخارج، لأن المديرين الفنيين البرازيليين قد عفا عليهم الزمن تماماً. التعاقد مع أسماء مثل أنشيلوتي وغوارديولا هو أمر مستحيل أو مجرد تكهنات من قبل الصحافة، ومن السخافة التفكير فيها. من الأفضل أن نسعى للتعاقد مع مدير فني لديه خبرة على مستوى المنتخبات - فهذه وظيفة مختلفة تماماً عما يتم القيام به في الأندية - ويجب أن نسعى للتعاقد مع مدير فني محترف يرى أن هذه الوظيفة تمثل فرصة كبيرة بالنسبة له».

ومن الممكن أن يكون المدير الفني لنادي بالميراس، أبيل فيريرا - مدرب برتغالي شاب على دراية بالبرازيل وثقافتها - مناسباً تماماً لهذا المنصب. لقد نجح فيريرا في الفوز بكل الألقاب الممكنة في أميركا الجنوبية خلال السنوات القليلة الماضية، بما في ذلك لقبين في كأس ليبرتادوريس، ويعد حالياً أنجح مدير فني في البرازيل. ومع ذلك، قد يكون الأمر صعباً بسبب علاقة فيريرا المتوترة بالصحافة البرازيلية، فضلاً عن تمسكه بالاستمرار مع بالميراس.

يعتقد بيرتوزي أن فيريرا لديه الكثير من الصفات الجيدة «فهو يلعب دائماً من أجل تحقيق الفوز، وقادر على تغيير طرق اللعب وفقاً لكل مباراة، بالإضافة إلى أن لديه خبرة كبيرة بكرة القدم البرازيلية، وهو الأمر الذي يطالب به الكثيرون. فيريرا سيكون اختياراً جيداً للأسباب المذكورة أعلاه، لكن المدربين الأوروبيين يرون كرة القدم التي يلعبها المنتخب الوطني بشكل مختلف عن نظرائهم في كرة القدم البرازيلية. فبالنسبة للمدير الفني البرازيلي، فإن تولي القيادة الفنية للمنتخب الوطني هو ذروة مسيرته التدريبية - لأسباب ليس أقلها أنه ليس لديه سوق كبيرة في الدوريات الخارجية الأخرى».

وأياً كانت هوية المدرب الجديد فإنه بكل تأكيد سيواجه مهمة صعبة وسيتعين عليه عدم التسبب في خيبة أمل جديدة سواء في وجود نيمار الذي سيكمل عامه الـ31 في فبراير (شباط) أو عدم وجوده.


الإيطالي كارلو أنشيلوتي مرشح لتدريب البرازيل (إ.ب.أ)

البرتغالي أبيل فيريرا على رأس قائمة المرشحين لقيادة منتخب السامبا (غيتي)


«الظاهرة» رونالدو لا يعارض استعانة بلاده بخدمات مدير فني أجنبي (غيتي)

البرازيليون ينتظرون فوز «راقصي السامبا» للمرة السادسة منذ 2002 (رويترز)


ريفالدو وكأس «كوبا أمريكا»... يرفض أن يقود البرازيل مدرب أجنبي (غيتي)

إحصائيات تيتي مع البرازيل مثيرة للإعجاب رغم نتائج مونديال قطر (رويترز)

مديرة البينالي لـ الشرق الأوسط: نهتم بتجارب الفنان المسلم... ونقدم العرض بطريقة حسية

«بينالي الفنون الإسلامية» في جدة... عناق بين الإرث والمستقبل

الدمام: إيمان الخطاف

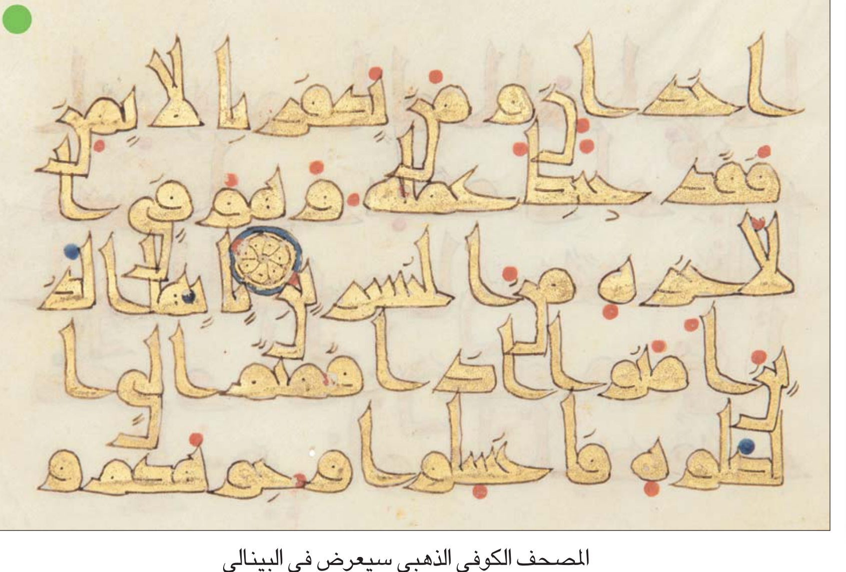
تتجه أنظار المهتمين بالفن الإسلامي إلى مدينة جدة هذه الأيام، استعداداً لانطلاق «بينالي الفنون الإسلامية»؛ الحدث الأول من نوعه في العالم، الذي يحتفي بالإرث التاريخي العتيق للحضارة الإسلامية، لكن بسبغة فنية، تجمع ما بين الفن المعاصر ونوادر المقتنيات والمخطوطات والقطع الفريدة.

عن ذلك تتحدث فريدة الحسيني مدير بينالي الفنون الإسلامية، في أول حوار لها خصت به «الشرق الأوسط»، وأسهبت خلاله في الحديث عن تحضيرات هذا الحدث العالمي. وكان السؤال الافتتاحي عن ماهية الفنون الإسلامية التي يجمعها البينالي، تجيب الحسيني بالقول: «فضلنا الابتعاد عن تحديد مفهوم واحد للفنون الإسلامية، لرغبتنا في أن نكون منصة للتعبير عن مختلف الآراء والاتجاهات الفنية، نحن نعمل على التغيير وتطوير الفكرة والمفاهيم من خلال فريق العمل والقيمين الفنيين». وتقول، «لم نحاول أن نحدد أو نلخص المفهوم، بل ركزنا من خلال تصور القيمين الفنيين على إظهار الصفات المشتركة بين العبادات والمجتمعات الإسلامية، بما يربط كل المسلمين في المملكة العربية السعودية، إذ إن من أهداف البينالي: توثيق الروابط بين المملكة والمسلمين من الدول الإسلامية وكافة أنحاء العالم».

تتابع: «نهتم جداً بتجربة الفنان المسلم أكثر من تحديد المعنى أو المفهوم الأساسي للفن الإسلامي». يأتي حديث الحسيني مع تأكيدها على أن هذا الموضوع كثيراً ما يُناقش في السياق الأكاديمي ومجالات أخرى مختلفة، إلا أن نظرة «بينالي الفنون الإسلامية» من خلال فريق القيمين الفنيين اتجهت نحو التركيز على العبادات والحج، باعتباره الركن الخامس من أركان الإسلام، إلى جانب الروحانيات التي تجمع المسلمين من مختلف أنحاء العالم، وهذا المزيج هو ما توضح أن البينالي سيظهره بوضوح.

فريدة الحسيني

> «جمعنا مجموعة رائعة من المؤسسات والمعاهد التي لديها تاريخ ثري في البحث والدراسة والحفاظ على الفنون الإسلامية، بالإضافة إلى الفنانين الحرفيين ممن ما زالوا يعملون في هذه المجالات».



المصحف الكوفي الذهبي سيعرض في البينالي

الأمر الذي من المتوقع أن يستوقف زوار بينالي الفنون الإسلامية، هو الدمج ما بين الفن المعاصر والقطع التاريخية، وهو تحدٍ فني مختلف من نوعه، وهنا تقول الحسيني، «نحن نحاول ربط الماضي بالحاضر ونتطلع للمستقبل أيضاً»، وتشير إلى وجود قاعدة كبيرة من الفنانين والحرفيين في السعودية ممن يهتمون بتطوير قدراتهم وتوفير الفرص لهم في هذا السياق، إلى جانب الحرفيين والفنانين من كافة أنحاء العالم.

غزارة الأعمال

عن غزارة الأعمال المترقب عرضها في بينالي الفنون الإسلامية، تفصح الحسيني عن مشاركة أكثر من 50 فناناً، من مختلف دول العالم، وذلك بالنسبة للفن المعاصر فقط. أما من ناحية الأعمال الفنية التاريخية، فتشارك مؤسسات كبيرة بنظام الإعارة، من مختلف الدول، مثل أوزبكستان، وتونس، واليونان، وأذربيجان، وغيرها. علاوة على مؤسسات محلية مرموقة، مثل الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، ومكتبة الملك فهد الوطنية وغيرهما. وتعلق الحسيني على هذه المشاركات الكبيرة بالقول: «جمعنا مجموعة رائعة من المؤسسات والمعاهد التي لديها تاريخ ثري في البحث والدراسة والحفاظ على الفنون الإسلامية، بالإضافة إلى الفنانين الحرفيين ممن ما زالوا يعملون في هذه المجالات».

صياغة وجدانية

ومع وجود معارض متعددة تقام للفن الإسلامي من حول العالم، يقفز السؤال «ما الجديد في بينالي الفنون الإسلامية؟»، ترد الحسيني بثقة واضحة: «نحن لم نحاول أن نصيغ المعروضات بالشكل المعتاد، بل وفق صياغة حسية وجدانية بصورة أكبر، من حيث أهمية الإيمان والعبادة والحس الداخلي للمسلم، وإمكانية التعبير من خلال هذه القطع وأعمال الفنانين عن جمال العلاقة الروحانية التي يتضمنها الدين الإسلامي والجوانب المشتركة في العبادة».

وتتابع: «لدينا مساحة شاسعة في الموقع الممثل بصالة الحجاج، وهي مساحة لا مثيل لها، حيث استغرقنا وقتاً طويلاً إلى أن اخترنا المكان الأنسب لإقامة بينالي الفنون الإسلامية، وهو مكان يعد البوابة الرئيسة لاستقبال كل المسلمين من مختلف أنحاء العالم، ممن يقصدون الحج أو العمرة، ومن هذه الناحية لا أعتقد أن هناك أي معرض أو حدث فني سبق أن أقيم في مكان له أهمية تضاهي أهمية صالة الحجاج بالنسبة للمسلمين أجمع».

وتستكمل الحسيني بالقول: «علاوة عن دور جدة التاريخية باعتبارها موطن استقبال كل المعتمرين والحجاج من مختلف دول العالم، وهذا يعكس مكانة المدينة التاريخية وكونها نقطة تواصل بين شعوب وثقافات متعددة، يجمعهم الالتقاء لزيارة بيت الله الحرام في مكة المكرمة، ومن هنا تزداد قيمة هذا المكان».

يأتي ذلك بالنظر لأن أغلب المعارض الإسلامية تقام في المتاحف أو في مبانٍ ليست ذات علاقة بموضوعها بهذا الشكل المباشر، وهو ما يشكل حالة روحانية مختلفة يستند عليها القائمون على بينالي الفنون الإسلامية في التأكيد على تفرد هذا الحدث الواقع على مساحة إجمالية تقدر بـ100 ألف متر مربع، ونحو 70 ألف متر مربع منها ستكون لمنطقة العرض.

المخطوطات والقطع النادرة

تتابع الحسيني: «لدينا 5 قاعات، بالإضافة إلى صالات مخصصة لعرض القطع من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهناك مساحة خارجية جميلة تحت مظلات صالة الحجاج، تضم مجموعة من الأعمال الفنية، ونحن نتحدث هنا عن تميز من ناحية المساحة وتنوع الأعمال الفنية، إضافة إلى المواد نفسها، فهناك الصوتيات وهناك الأعمال المرئية والتجارب الفنية، وتشكيلة من روائع الفن المعاصر والأعمال التاريخية».

وتشير الحسيني إلى أن هذا البينالي يضم مختلف الأنواع من المخطوطات والمصاحف والأعمال الخشبية والمعدنية، وهناك قطع لم يسبق أن تم عرضها على مستوى العالم، علاوة على أعمال لم يسبق أن عُرضت بجوار بعضها، لكونها توزعت ضمن مقتنيات متاحف متنوعة في العالم.

قطع أثرية ستعرض قريباً (بينالي الفنون الإسلامية)

وتضيف: «من أقدم القطع الموجودة في العالم من ناحية التاريخ الإسلامي، العمود الداخلي للكعبة الذي هو من زمن الصحابي عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه)، وسيعرض في إحدى القاعات، بالإضافة إلى أحد أقدم المصاحف التي كان لها تاريخ قريب جداً من عصر النبي محمد (عليه الصلاة والسلام)، وهذه النوادر لم يسبق عرضها بجوار بعضها البعض، مما يعطي الزائر صورة متكاملة تجمع بين الجانبين التاريخي والمعاصر».

وعن نوادر المخطوطات، توضح أنها جُلبت من مجمع المكتبات الوقفية والرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين، وهي مخطوطات قرآنية، إضافة إلى نموذج مخطوط بالكامل من الذهب، وهو يعد من النوادر التي جلبها المتحف الوطني. وبسؤال الحسيني عن العدد الإجمالي للأعمال والقطع، تقول «في المعرض الأساسي (أول بيت) لدينا حوالي 250 قطعة، وهنا أيضاً معرض مصاحب هو معرض (المدار)».

ماذا سيرى الزائر في «أول بيت»؟ تجيب الحسيني على ذلك باستفاضة، مبينة أنه يشتمل على 4 قاعات مع الصالات - مكة المكرمة والمدينة المنورة -، وأيضاً الأعمال الفنية المعاصرة. إذ إن القيمين الفنيين هم الذين انتقوا القطع والأعمال الفنية، وزادوا من ثراء الفكرة في هذا المعرض.

وهناك «المدار»، الذي توضح أن له قاعة خاصة، وفكرته تقام في كل نسخة جديدة من البينالي، بالتعاون مع المعاهد والمراكز الثقافية التي تعمل على عرض أهم القطع والمجموعات التي لديها، إذ إن «المدار» يحتوي على مجموعة من التجارب والمقتنيات من مختلف أنحاء العالم، والمؤسسات القادمة من 8 دول مختلفة، بما يسهم في توثيق العلاقات بين المشاركين من المؤسسات المعنية بالفنون الإسلامية. ولم تنس فريدة الحسيني أن تشيد بجهود فريقها المتمرس، قائلة: «فريقنا يضم شباباً وفتيات، جميعهم سعوديون، وكلهم على كفاءة عالية ويمتلكون خبرات وتخصصات نادرة من نوعها، علاوة على الفريق الذين نتعاون معه من جميع أنحاء العالم». وفصلت الحسيني أكثر في تناول التصميم والمحتوى والجهود التحضيرية التي استغرقت نحو عام.

وعن تجربتها الشخصية باعتبارها أول مدير لبينال للفنون الإسلامية، تقول «سعدت باختياري، فأنا مجالي يتعلق بالفن الإسلامي، وأدرك جيداً أهمية هذا البينالي، لأن فكرته مختلفة تماماً، عطفاً عن كونه يجمع مختلف المهتمين بالفن الإسلامي من أنحاء العالم، ومن المهم أن نصل بتراثنا الإسلامي لمستوى مرموق عالمياً».

الأمير هاري: أشعر بـ«المسؤولية» في إصلاح النظام الملكي البريطاني لصالح أبناء ويليام

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف دوق ساسكس الأمير هاري، أن لديه ما يكفي من المواد لتأليف كتاب آخر، بعد أن رفض الكشف عن تلك الإفصاحات التي ما كان للملك وأميز ويلز أن يغفراها له إذا ما أُتيحت للعامة. وقال في مقابلة مع بريوني غوردون من صحيفة «التلغراف»، إن النسخة الأصلية لكتابه «سبير»، كانت ضعف طول المسودة النهائية، معترفاً أن الكثير من التفاصيل التي جرى تحريرها (أو حذفها) تتعلق بالتفاعلات الخاصة بكل من والده وشقيقه.

وحسب الصحيفة، فمن المحتمل أن يترك هذا الكشف الأسرة المالكة في حالة بالغة من القلق إزاء الإفصاحات في المستقبل، حيث أشارت مصادر بقصر باكنغهام إلى أنه قد يضطر إلى تأليف كتب أخرى من أجل تحقيق مكاسب مالية.

قال الأمير هاري، «كانت المسودة الأولى مختلفة. كانت في 800 صفحة، والآن انخفضت إلى 400 صفحة فقط. كان يمكن أن يكون كتابان، بهذه الطريقة نفسها. وكان أصعب ما في الأمر هو الإفصاح عن الكثير من الأمور».

وأضاف قائلاً: «هناك بعض الأمور التي وقعت، لا سيما بيني وبين أخي، وإلى حد ما بيني وبين والدي، لا أريد للعالم أن يعرفها. لأنني لا أعتقد أنهم سوف يسامحونني أبداً».

واعترف بأنه كان يعاني في بعض الأحيان لتحديد ما يجب تضمينه وما يجب تركه بعد 50 مكالمة مرئية مع مؤلفه المستعار، مدركاً أن تأليف كتاب، داخل نطاق أسرته، من الأمور «المرفوضة على الإطلاق».

ادعى الأمير هاري - الذي اتهم موظفي القصر بالكذب لحماية أخيه الأمير ويليام - أن وسائل الإعلام «لديها أطنان من السيئات بشأن أسرتي، وأنا أعلم أنهم يملكون هذه المعلومات، كما أعلم أنهم يتركونها أسفل البساط بُغية الحصول على قصص مثيرة عن أشخاص آخرين».

> «هناك بعض الأمور التي وقعت، لا سيما بيني وبين أخي، وإلى حد ما بيني وبين والدي، لا أريد للعالم أن يعرفها. لأنني لا أعتقد أنهم سوف يسامحونني أبداً».



قال الأمير هاري إنه يرغب بصدق في عودة أخيه وأبيه إلى حياته (أ.ب)



حقق كتاب «سبير» رقماً قياسياً في المبيعات بلغ 1,4 مليون نسخة في اليوم الأول لصدوره (رويترز)

وقال إنه يعرف أنه «سوف يتعرض للنبذ والقذع» بسبب أي شيء يتضمنه كتابه عن عائلته، ولكنه أصر على أنه من المحال سرد قصته من دون ذكرهم.

كما كشف الدوق عن شعوره بـ«المسؤولية» عن إصلاح النظام الملكي لصالح الأمير جورج (9 أعوام)، والأميرة شارلوت (7 أعوام)، والأمير لويس (4 أعوام). وقال: «أعلم أنه من بين هؤلاء الأطفال الثلاثة سينتهي المطاف بواحد على الأقل مثلي، ألا وهو (الاحتياطي). وهذا يؤلمني، ويقلقني». واعترف بأن الفكرة أحبطت الأمير ويليام، مُضيفاً: «لقد أوضح لي تماماً أن أطفاله ليسوا من مسؤوليتي».

وبصرف النظر عن ذلك، قال إنه يحب «إصلاح» الأمور، وإنه يقترب من مهمته «بالتفكير الاستراتيجي طويل الأجل».

وقال: «إن الأمر لا يتعلق بمحاولة انهيار النظام الملكي، بل بمحاولة إنقاذهم من أنفسهم. أعرف أن أناساً كثيرين سوف يضطهدونني بشدة عندما أقول ذلك».

جاء لقاء هاري مع بريوني غوردن من «التلغراف» قبل سلسلة من المقابلات التلفزيونية أذيعت على مدى الأسبوع الماضي وسط حملة دعائية أسفرت عن تحقيق الكتاب لرقم قياسي في المبيعات بلغ 1,4 مليون نسخة في جميع أنحاء المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وكندا يوم الثلاثاء، وهو أول يوم من تاريخ نشره.

وقد طلب الدوق من العائلة الملكية الاعتذار لميغان، واستخدم المقابلة لمخاطبتهم مباشرة، قائلاً: «لأنكم تعرفون ما فعلتم، وأنا أعلم الآن لماذا فعلتم ذلك، لذا تحلوا بالصراحة والوضوح، وبعد ذلك يمكننا جميعاً المضي قدماً».

وقال إنه «إن كان الناس قد استمعوا» عندما دق ناقوس الخطر، ما كان لهم أن يشهدوا هذا الموقف، مضيفاً: «هذا هو الجانب الأكثر حزناً في هذا الأمر - وكان كل ذلك ممكناً اجتنابه. لكنهم لم يتمكنوا من مساعدة أنفسهم».

وقال الأمير هاري، إنه يرغب بصدق في عودة أخيه وأبيه إلى حياته. واقترح أن «أسلوبه» هو الحد تماماً من العلاقة بين الأسرة المالكة والصحافة، ومن ثم «حمايتهم» من خلال القيام بذلك.

وأضاف: «عندما تحاول تغيير مؤسسة، والمشهد الإعلامي بالأساس، فإن هذه ليست مهمة صغيرة. إن حجم التحدي هائل، ويجب أن أكون قادراً على حماية نفسي عقلياً وعاطفياً طوال هذه العملية».

واعترف بأنه لم يفهم لماذا اعتبر «صادماً ومشيناً» إلى هذا الحد لكي يسرد جانبه «الصادق» من القصة، لكنه تعهد بالاستمرار في «الكفاح الصالح» للدفاع عن ميغان «والنساء الأخريات»، وتشجيع الرجال الآخرين على فعل الشيء نفسه.

وتساءل قائلاً: «إذا لم تكن قدوة للآخرين، فما هو المقصد من الحياة؟».

تمثال ترهاقا ينتقل لقاعة خاصة في المتحف القومي السوداني

الخرطوم: سهام صالح

نقل تمثال الملك ترهاقا من مكانه عند مدخل المتحف ليستقر على بلاط ملكي داخل المتحف القومي السوداني ويبعد 20 مترا عن الموقع القديم، ضمن خطة تطوير تنفذها الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية بمشاركة «اليونسكو» وعدد من الوكالات الدولية وشركات القطاع الخاص.

ويعد هذا هو التحريك الخامس للتمثال خلال 2700 عام وتمت عملية النقل عن طريق روافع وتحت إشراف فريق عمل متخصص إيطالي وبرعاية منظمة الثقافة والعلوم «اليونسكو» ليستقر وسط بلاط ملكي صنع خصيصا للتمثال ومن حوله عدد من التماثيل، لأنه الملك الأبرز في الأسرة الـ25 لمملكة كوش التي امتد حكمها من شمال الخرطوم وحتي البحر الأبيض المتوسط وفلسطين.

تقول مديرة مشروع نقل الملك ترهاقا إخلاص عبد اللطيف أحمد «إن العملية تمت بمنحة من الحكومة الإيطالية قدرها مليون دولار ومن الحكومة السودانية نصف مليون دولار وشركات خاصة تكلفت بإعمار وتجديد المتحف القومي وكانت نقطة البداية من 2020 لكن الكورونا وتداعياتها حالت دون انطلاق المشروع إلى أن حان الوقت وبدأ المشروع، ونحن اليوم نحتفل بنفل الملك ترهاقا، لأنه سيد العروش الأرضية كما لقب نفسه، وهو الحاكم القوي في مملكة كوش».

وأوضحت إخلاص عبد اللطيف أن التمثال وجد بجبل البركل وتم تحريكه في أضخم عملية نقل بالستينات الميلادية ضمن حملة إنقاذ آثار النوبة إبان تشغيل بحيرة السد العالي، إلى مكانه الحالي بالمتحف القومي. يزن التمثال حوالي 7 أطنان وتمت عملية النقل الحالية على أربع مراحل كل مرحلة 5 أمتار، إلى أن استقر على العرش الرخامي عن طريق فريق عمل مكون من شركة مقاولات خاصة، وأكثر من 15 مهندسا وفنيا، وفريق ترميم آثار كامل.

والملك ترهاقا هو ابن الملك بغانخي وخامس ملوك مملكة كوش، وامتدت فترة حكمه بين عامي 690-664 ق.م. وخلال فترة حكمه بنيت العديد من الآثار من بينها مجموعة الأعمدة المقامة في الساحة الكبيرة لمعبد آمون العظيم بالكرنك، ولم يتبق منها الآن سوى عمود واحد وقام أيضا بعمل منحدر ملكي في منتصف المعبر الثاني لمعبد الكرنك ليقسمه على ثلاثة، بعد تشييد هذا المنحدر.

وحظيت تجربة نقل التمثال باهتمام إعلامي عالمي ومحلي لما يمثله الملك ترهاقا للحضارة الإنسانية القديمة، وبفعاليات رسمية من سلاح الموسيقى الذي ألقى التحية على الملك العظيم لحظة جلوسه على عرشه الجديد.

تمت عملية نقل التمثال على 4 مراحل

نجوم المسلسل الجدلي يواجهون الذكريات والمواقف

«ستيلتو بودكاست»: نقاش السياق والقناعات

بيروت: فاطمة عبد الله

بعد 90 حلقة من «ستيلتو»، حُضّرت وصُوّرت طوال سنة ونصف سنة، يواجه نجومه الذكريات والمواقف. 4 حلقات من «ستيلتو بودكاست» (منصات رقمية بينها «شاهد»)، تفتح النقاش على ما وراء المشهد. في استوديو رُتّبت على رفوفه أحذية عالية الكعب، بالأحمر والأبيض، ووُضعت على طاولته زجاجات عطر، تلتقي الثنائيات الدرامية في استعادة لحظات لن تُنسى.

تحضر ديمة قندلفت مصطحبة معها شخصية فلك. وأمام بديع أبو شقرا، تدافع عنها وتروي الوقائع من وجهتها. هو مرة خالد، دوره في المسلسل، ومرة ذاته. هي، مرات فلك ومرات أقل ديمة. يتحاوران، فيصبّ الحوار في منابعها. تسمّيه «صوت الضمير» وتعاتبه على ما يستفزّها في شخصيته: «أحقاً لم يُخطئ خالد؟». يجيبها أنّ خطأه مصوّب نحوه، فلم يُسبب الأذى لأحد بقدر ما ألحقه بنفسه. ويتحدثان في ضريبة أن يكون المرء كتفاً يتكئ الآخرون عليها ويذرفون الدموع، وفي المسؤولية الإنسانية وهي تتحوّل عبئاً يؤرق القلب الطيب.

يسألون عن الخيانة واحتمال أن تُبرر، وينطلقون من أحداث المسلسل ليبيّنوا مواقفهم الشخصية وقناعاتهم. بالنسبة إلى ندى أبو فرحات، الكذب أكثر إيلاماً من الخيانة؛ وبرأي كاريس بشار، الناس لا يستلطفون الحقائق ويفضّلون الخدع. ريتا حرب حاسمة: «لا أؤمن بالصداقة بين الرجل والمرأة»، لخشيتها من مشاعر تفسد الودّ الصافي.

يستوقف كاريس بشار ما حصل مع ألمى، شخصيتها، فتسأل قيس الشيخ نجيب: «هل تُبرر لها انجرارها وراء الشر، أم وَجب على الخير الداخلي أن يطغى؟». يتجاوز «البودكاست» الشخصيات الدرامية نحو نظرة صنّاعها إلى الحياة. بشيء من الانفعال، تنفض ديمة قندلفت نرجسية فلك عنها: «لا أبرر سلوكها إنسانياً. (No way) أعمل هيك)». إتقانها أداء الكراكتير بمعزل عن تبنّي منظومته الأخلاقية، يؤكد مهنية عالية.

وتُوافق أبو شقرا باعتباره أنّ الأهم من قصة المسلسل هي جدليته وهذه الأسئلة: مَن على صواب ومَن على خطأ؟ مَن الظالم والمظلوم، القاتل والمقتول؟ برأيه، الجدلية الدرامية تبقى بعد الحلقة الأخيرة، فيما الأحداث تنتهي. يلتقون جميعاً أمام احتمال إيجاد مائة مبرر للشعور في الوقت الذي تنتفي فيه المبررات، فلا يعود فارقاً أتسببت الحجج بإقناع الآخرين أم بإسكاتهم.

تُخبر ندى أبو فرحات، سامر المصري، أنها عاشت صراعاً بين الإبحار في دواخل الشخصية أو الاكتفاء بما يحتمله النص. حوارهما من الأعمق.

يذكر حين التقيا للمرة الأولى للتعارف قبل التصوير، ويبتسم للتقاطعات بين الاثنين. يردّ صوبها السؤال الموجّه إليه: «لِمَ حدث كل ذلك؟ لِمَ اختار لؤي (شخصيته) امرأة أخرى غير نايلة (شخصيتها)؟»، ويناقشان «روتين الزواج». حين يشطح في اعتباره حكراً على الرجل، تصوّب: «المرأة أيضاً تُصاب بالملل». كاريس بشار تعكس مقاربة الإشكالية: «ماذا لو كانت المرأة هي التي اكتشفت نفسها مع آخر؟ هل كان المجتمع ليُبرّر؟». الجواب لا يُخفى على أحد.

صداقة كارلوس عازار وريتا حرب تجعله يتساءل: «كيف استطعتِ أن تكوني جويل (شخصيتها)، وأنتِ بعيدة تماماً عنها؟». تمرّ الحلقة بالضحك والمزاح، فحتى محاولة الحزن اختراقَ الجوّ الفَرِح، تُردّ أعقابها. امتنانها للاحتضان بعد حادث السير الأليم، هو وحده ما تشاء الاحتفاظ به. السوء تحاول إحالته على النسيان. شدّ «ستيلتو» عزيمتها ومن أجله لملمت ما يتشظّى في المرء بعد المصاب. تمسح الدمع وتترقّب شفاء الوجع فلا تبقى سوى العبرة.

يرفض قيس الشيخ نجيب اعتبار كريم (شخصيته)، متورطاً في الخيانة. يبرّر مشاعره انطلاقاً من كونها صادقة، تعرف طريقها بوضوح. أمامه بشار بشخصية ألمى، التي حين أحبّها أزاح الدفء صقيع أيامه. يتحدثان عن لقاء الجوانب المظلمة في شخصيتيهما الصامتتَيْن وقدرة الحب على تعرية الزيف. بسؤاله عن تحوّل الشفافية والصدق إلى ضعف يحاول المرء إخفاءه، وردّها أنهما سيظلان نقاط قوة على عكس الطيبة التي ترتدّ بالضرر على صاحبها في مجتمع مُقنّع، يُحلّيان الحديث ببعد لم يظهر دائماً في المَشاهد، لكنه متروك للاكتشاف انطلاقاً من أثر السياق في الناس.

يمدّون الحوار بنضج يحتاجه لئلا يبدو سرداً مُعاداً لمواقف سبقت مشاهدتها في المسلسل.

للشيخ نجيب وبشار رأي موحّد: «كم على المرء أن يكون متماسكاً لفصل نفسه عن محيطه! الحفاظ على الذات الإنسانية مسألة صعبة. للظرف كلمته في تكوين الطبيعة البشرية، ومع ذلك، محاولة النجاة بالبذرة أو المعدن أو الجوهر من الشر، أنبل ما يبلغه الآدمي».

ليت بديع أبو شقرا سأل ديمة قندلفت عن وَقْع شخصية فلك عليها، وهل «ستتخلّص» منها بسهولة؟ كارلوس عازار فعل، فأخبرته ريتا حرب عن اصطحاب جويل معها إلى المنزل: «صرخت في ابنتاي: اخرجي من الـset! عودي أمنا». على مدى 90 حلقة، وسامر المصري يلمح وفاء ندى أبو فرحات لشخصية نايلة؛ بضعفها وانمحائها، بصدمتها وتكيّفها، والأهم بعودتها إلى ذاتها وبدايتها من جديد. معاً ناقشا مسألة إشراك الأطفال في تعقيدات العلاقة الزوجية. المراهقة فيكتوريا عون بشخصية ابنتهما ليا، دليل على أنّ الأبناء ثمرة خطايا الآباء. الصغيرة والكبيرة.


أبطال المسلسل

فيكتوريا عون في المسلسل


مشهد من مسلسل «ستيلتو»

للشيخ نجيب وبشار رأي موحّد: «كم على المرء أن يكون متماسكاً لفصل نفسه عن محيطه! الحفاظ على الذات الإنسانية مسألة صعبة. للظرف كلمته في تكوين الطبيعة البشرية، ومع ذلك، محاولة النجاة بالبذرة أو المعدن أو الجوهر من الشر، أنبل ما يبلغه الآدمي»

إنعام كجه جي

عاميّة أم فصحى؟

كانت تقرأ لابنها قصة للأطفال وتحاول أن تشرح له معاني المفردات. قالت إن «ذَهَبَ الرجل إلى عمله» تعني راح للشغل. واعترض الولد ابن السادسة: «لماذا نقول ذهبَ ولا نقول راح للشغل؟».

لم تعد هموم الأمهات والآباء، اليوم، تعليم أبنائهم لغة عربية سليمة، بل كيف يرونهم بلابل بالإنجليزية. لغة العصر والعلوم والتواصل الإلكتروني. أما السجال حول العامية والفصحى فيبدو مثل البطيخ، ينزل إلى الأسواق في مواسم ويغيب في مواسم. والجدل دائر في مصر، هذه الأيام، لأن داراً للنشر أصدرت ترجمة لرواية همنغواي «العجوز والبحر» بالعامية القاهرية. كتاب عمره سبعون عاماً، سبق أن تُرجم إلى العربية وشاهدناه فيلماً على الشاشة. وها نحن نقرأه بلغة الشارع.

علت صرخات الاستنكار. هناك من يخاف على الفصحى من العامية. ومن يتابع السجال يكتشف أن رواية «الغريب» لألبير كامو كانت قد تُرجمت بلغة دارجة، وكذلك مسرحية شكسبير «عطيل»، بل إن «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري صدرت بالعامية قبل سنوات قلائل. ويتساءل الأديب المصري أحمد الخميسي: «ما مبررات ذلك؟ هل هو الادعاء بأن الهدف مخاطبة شريحة عريضة ممن لا يقرأون اللغة الفصيحة؟» ثم يردف: «إن هذا الرأي مضحك؛ لأن من يقرأ العامية بحروف عربية سيقرأ اللغة الفصيحة التي يسّرتها وسائل الإعلام. أيكون الدافع شيئاً آخر مثل الادعاء بأن العامية لغتنا القومية وينبغي التمسك بها؟ وهنا نسأل، أي عامية تقصد؟ القاهرية أم الصعيدية أم السواحلية أم عامية بدو سيناء أم عامية أهل النوبة؟ الحقيقة أن العامية كانت وما زالت لهجة، واللهجة ظاهرة ملازمة لكل لغات العالم، لأن اللهجة، أو الكلام اليومي، مختبر اللغة الفصيحة. ومن المفهوم بالطبع أن تتجه فنون مثل السينما والإذاعة والمسرح إلى العامية، لأن تلك الفنون تخاطب قطاعاً واسعاً قد لا يحسن القراءة فيه عدد ضخم. لكن من السخف (والكلام ما زال للخميسي) أن تتجه العامية إلى الكتاب المطبوع تأليفاً وترجمة».

أحاول تطبيق هذا الكلام على لهجاتنا في العراق. كان من المحرمات، في سبعينات القرن الماضي، تشجيع العامية أو تسرّب مفرداتها إلى لغة الصحافة. وعاش الشعراء الشعبيون حصاراً على المستوى الرسمي. لكن الدارجة واصلت حضورها في الأغاني وفي المسرحيات وتمثيليات التلفزيون. وهنا يمكن طرح السؤال نفسه: أي عامية؟ أهي الموصلية أم البغدادية أم لهجات أهل الجنوب؟ يغني ناظم الغزالي، ابن العاصمة: «من ورا التنّور تناوشني الرغيف... يا رغيف الحلوة يكفيني سنة».

وكان العراقيون يفهمونه، ويفهمون أشعار مظفر النواب: «واعلكنه للصيف اليجي روازينّه السمرة شمع... من ينزل أول الدفو بنيسان يهتزّ النبع». وهم قد حفظوا الأغنية الموصلية: «فتّو على بابها ع تنقش الوردي... راس ابرتا من ذهب وبريسما هندي». مفردات قد تستعصي على الغريب لكنها ألحان متوارثة يرددها الناس في أفراحهم وأشجانهم. والثانية تفوق الأولى. كان هذا قبل أن يصبح الشعراء الشعبيون فرسان الساحة.

أمامي هدية من صديقة تونسية عزيزة. كتاب «الأمير الصغير»، للفرنسي أنطوان دو سانت إكزوبيري. مطبوع شهير تحتفل الأوساط العالمية بمرور ثمانين عاماً على صدوره. تُرجم إلى عشرات اللغات ومنها العربية. لكن النسخة التي بين يدي بالدارجة التونسية. والعنوان: «الأمير الصّغرون».

اقرأوا معي: «الأمير الصّغرون لوّج بعينيه على بلاصة يقعد فيها أما الكوكب كان معبّي بالكبّوط المزيان. يا خي قعد واقف. وعلى خاطرو تاعب تثاوب... قام يوكوك شوية وكاينو منبوز».

عاشت الفصحى التي توحّدنا!

عرب وعجم

• الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية البرتغال، شارك في الحفل الذي أقامه الرئيس البرتغالي مارسيلو ريبيلو دي سوزا، بمناسبة العام الميلادي الجديد، وقدم السفير التهنئة بهذه المناسبة للرئيس، متمنياً له وللشعب البرتغالي التقدم والازدهار. حضر الحفل أعضاء الحكومة البرتغالية، ورؤساء البعثات الدبلوماسية وممثلو المنظمات الدولية العاملة في البرتغال.

الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز

• الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، حضر أول من أمس، فعاليات «المؤتمر الثاني للإعلام العربي»، الذي ينظمه اتحاد إذاعات الدول العربية تحت شعار «الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابهتها عربياً»، بحضور وزيرة الثقافة التونسية حياة قطاط قرمازي، وعدد من السفراء العرب في تونس، حيث يناقش المؤتمر التحديات الرقمية في الوطن العربي في المجالات الثقافية والاجتماعية والإعلامية والأمن السيبراني، وحماية الأطفال والخصوصية الشخصية، بالإضافة إلى استعراض التجارب العالمية في هذا المجال.

د. هلال بن عبد الله السناني

• إيهاب سليمان، سفير مصر لدى فلسطين، التقى محافظ الخليل اللواء جبرين البكري، وتناول المحافظ الفلسطيني آخر التطورات السياسية والاقتصادية والأمنية في الخليل، مشيراً إلى أهمية الموقف المصري لمساندة ودعم الشعب الفلسطيني في وجه الممارسات الإسرائيلية اليومية، سواء الإجرائية أو الأمنية، بحقه وحق الأرض الفلسطينية والمقدسات، وعلى رأسها محاولات تهويد المسجد الإبراهيمي وقمع سكان الخليل، لا سيما في البلدة القديمة. من جانبه، أكد السفير أهمية تعزيز العلاقات الثنائية، مبرزاً موقف مصر التاريخي الداعم لفلسطين.

إيهاب سليمان

• أحمد إبراهيم النعيمي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جورجيا، التقى أول من أمس، ألكسندر خفيتسياشفيلي، نائب وزير خارجية جورجيا، حيث تم التطرق خلال اللقاء إلى إعادة التأكيد على الشراكة القوية بين دولة الإمارات وجمهورية جورجيا، إلى جانب مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• إيزابيل هنين، سفيرة ألمانيا الاتحادية لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، الدكتور الحسين ولد مدو، رئيس السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية (HAPA)، في مكتبه، الذي قدم خلال اللقاء عرضاً حول مهام السلطة وسياق الإصلاح الإعلامي الذي تشهده البلاد بعد تشكيل رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني، اللجنة العليا لإصلاح الإعلام، مضيفاً أن الإصلاحات شملت توسيع صلاحيات السلطة العليا وتعزيز البعد التمثيلي والمهني والنوعي بمجلسها. كما تباحث الطرفان حول آليات توطيد التعاون بين هيئات الضبط بالبلدين.

• بشار الجعفري، سفير سوريا لدى روسيا، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية الروسي ألكسندر بانكين؛ لبحث التعاون السوري - الروسي في عديد من القضايا والمستجدات الدولية، وتمت خلال اللقاء مناقشة قضايا الساعة المتعلقة بالتجارة الدولية والسياسة الاقتصادية والمالية، وعمليات التكامل العالمي في سياق التنسيق الثنائي على المنصات ذات الصلة.

• سعد بن صالح الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بولندا، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمقر السفارة، رئيس اللجنة البارالمبية البولندية لوكاش شيليغا، وجرى خلال اللقاء بحث تعزيز التعاون في مجال الرياضات البارالمبية بين البلدين.

سعد بن صالح الصالح

• علي يونس، القائم بأعمال سفارة دولة فلسطين في دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة في أبوظبي، مدير عام الشرطة الفلسطينية اللواء يوسف الحلو، على رأس الوفد الفلسطيني المشارك في أعمال المؤتمر (46) لقادة الشرطة والأمن العرب، المقام في أبوظبي، وقدم اللواء الحلو درعاً تذكارية وشهادة الشرطة الفلسطينية إلى السفير؛ شكراً وتقديراً. من جهته، نوه السفير بدور مدير الشرطة وما تقوم به الشرطة الفلسطينية من خدمات جليلة على الأصعدة كافة.

علي يونس

• إيفون باومان، سفيرة سويسرا لدى القاهرة، استقبلها أول من أمس، المهندس محمود عصمت، وزير قطاع الأعمال العام، وتم خلال اللقاء التباحث حول فرص التعاون والشراكة الممكنة مع الشركة السويسرية في مجال إعادة تدوير الإطارات المستعملة والتالفة، وتحقيق الاستفادة المثلى منها بإعادة تدويرها وتحويلها إلى عديد من المنتجات، والحد من الملوثات الناتجة عنها، وأكد الوزير اهتمام الوزارة بالمشروعات التي تعتمد على الطاقة النظيفة والصديقة للبيئة تماشياً مع استراتيجية الدولة للتنمية المستدامة، واتساقاً مع توصيات قمة المناخ (cop27).

إيفون باومان

كلمات متقاطعة

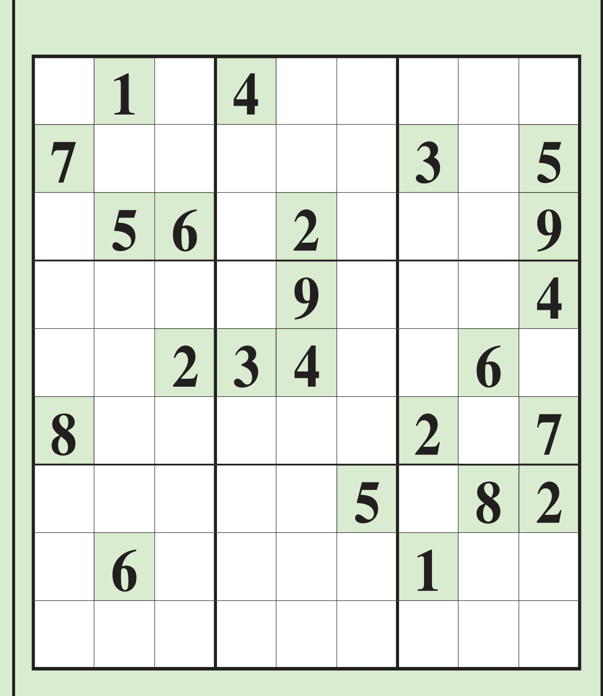
أفقيا
1- مؤلف ايرلندي شهير
2- من الازهار - تقال على الهاتف
3- صديق - قصر "معكوسة"
4- من لا زوج لها - الذهب
5- للتمني - ضد جزر - نسبة الى الدولة
6- ثوري روسي ماركسي - حاجز مائي
7- قنص - من الحيوانات "معكوسة"
8- دق الجرس - بشر "معكوسة"
9- علم مذكر - احد ملك بريطانيا الاسطوريين "معكوسة"
10- جهر "معكوسة" - مدينة مكسيكية "معكوسة"

عموديا
1- من ثلاثية نجيب محفوظ
2- مذياع - يحصل على
3- هواء عليل - ارشد "معكوسة" - زجر للابل
4- شعوب - بحر "معكوسة" - من الاطراف "معكوسة"
5- سقي - نبات طيب الرائحة "معكوسة" - متشابهان
6- عالم - ضد امل
7- دولة اوروبية
8- عاصمة بولندا - شوق
9- قيود "معكوسة" - للنهي
10- نوتة موسيقية - ساحة

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ر	و	ب	م	ل	ا	ل	ا	و	ك	-1
د			ا	ي	ن	و	ت	س	ا	-2
	ح	ر	س	م		م	ل	ا	ظ	-3
ا	ك	ن	ر	ا	ل		ا	م	م	-4
ن	ي	د			ا	ل	ف		ا	-5
د	م		م	ا	س	ب		ا	ل	-6
ي		م	د		ا	ي	ا	ر	س	-7
ا	ل	س	ر	د		ب	ا	ي	ا	-8
ن	ي		ي	ل	ا			ا	هـ	-9
ا	ن	ا	د		س	ي	س	م	ر	-10

سودوكو



	1		4					
7						3		5
	5	6		2				9
				9				4
		2	3	4			6	
8						2		7
					5		8	2
	6					1		

الحل السابق

9	3	8	6	1	4	7	2	5
1	5	2	9	3	7	4	6	8
4	6	7	2	8	5	9	1	3
5	1	4	7	9	3	6	8	2
6	2	9	8	4	1	3	5	7
7	8	3	5	2	6	1	9	4
8	4	6	1	7	2	5	3	9
2	7	1	3	5	9	8	4	6
3	9	5	4	6	8	2	7	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

هل ستفعل البرازيل ما لا يمكن تصوره وتستعين بمدير فني أجنبي؟

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

الأحد 22 جمادى الآخرة 1444 - 15 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16119
London - Sunday - 15 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16119



سمير عطا الله

سوف ينهيها بيديه

الدرس الصحافي الأول لم يتغير: كن مقتضباً قدر ما تستطيع، وكن مباشراً قدر ما يمكن، وكن بسيطاً مثلما يجب. في النقاش الدائر حول الصحافة الورقية وبقائها، ينسى الجميع أن القضية الأم هي الصحافة نفسها، ورقاً أو إلكترونياً. المادة الجيدة واحدة، سواء قرأتها في الصحيفة أو على «اللاب توب». المهدد بالزوال ليس الورق والمطابع، بل الصحافي الجدي والباحث عن التقدم، والذي يدرك أنه في منافسة دائمة مع رفاقه في مهنة لا تقبل الجمود. مع تراجع الصحافة الورقية يتراجع عدد «المدارس» وعدد المعلمين. وزاد الأمر سوءاً بعد «كورونا»، أن الصحافة أصبحت تكتب من البيوت، فغابت القاعات والاجتماعات والمبادلات والعلاقة بين المحرر الناشئ وإدارة التحرير. وصار الصحافي اليوم يبدأ كاتباً بدل أن يمضي في المهنة عقداً على الأقل من الممارسة والتجربة والتعلم. ولم يعد في معظم الصحافة العربية محررون و«ريبوترز» ومحققون، بل كتبة يمثل كل منهم جهة أو رأياً أو جماعة، وهذا ألد أعداء الصحافة.

كل واحد منا لديه كُتاب يقرأهم مهما كتبوا، و«كُتاب» لا يقرأهم مهما كتبوا، لكن بعض الصحافيين الجدد لا يمكن قراءتهم حتى قسراً. واحد من هؤلاء حاولت قراءته قبل الوصول إلى السطر الخامس. وقبل أيام حاولت قراءته مجدداً لكي أعرف أين أصبح، فلم أستطع الوصول إلى السطر الثالث. فقد تبين لي أنه لا يزال مُصرّاً على إطلاعي على ما تفعله الدول في البحث عن رئيس للبنان، وأنه شخصياً يتشاور في الأمر مع جهات كثيرة لتحديد موعد الانتخاب بعد شهر أو سنة أو أكثر.

هذا الأمر البسيط يكتبه وكأنه يقتلع حجارة، أو أسناناً، أو أضراساً. وله في كل سطر خطأ لغوي من النوع الذي كان يثير في الجريدة فضيحة لا تنسى. أما الآن فالخطأ صار شائعاً وعاديّاً حتى في الصحف الكبرى التي كان بعضها يستعين للتصحيح بخريجي الأزهر.

وقبل فترة وقع خطأ فادح في عنوان مقال كاتب كبير: توقعت أن يصحح في اليوم التالي. ومر اليوم التالي، وتوالت ما بعده من أيام، وظل «المعلمو» أستاذاً. في الماضي كان الصحافي يدرس الإعلام في الجريدة، لا في الكلية. كبار الصحافيين العرب أتوا من مشارب أخرى. التابعي من المحاماة، وهيكل من كلية التجارة، وغسان تويني من الفلسفة (هارفارد). تحولوا جميعاً إلى معلمين يحاول الآخرون تقليدهم. وصدق بعض الفارغين أنفسهم. وسوف أحاول بعد أربع سنوات إذا أعطاني الله عمراً، أن أقرأ الكاتب المشار إليه آنفاً، وربما تكون الصحافة، ورقاً وإلكترونياً، قد انتهت على يديه.



الممثلة البريطانية كلير فوي حضرت حفل توزيع جوائز «إيه إف آي» (معهد الفيلم الأميركي) في لوس أنجليس (أ.ب)

مشعل السديري

إذا ما جاراك زمانك جاريه

أقول لك يا عزيزي القارئ: إذا كنت تمتهن مهنة ستذهب مع الريح، فأشرف لك أن (تقضب الباب) وتتركها، وهي كالتالي:

معقب دوائر حكومية، وكاتب عرائض، و(السنترال)، ومندوبو المبيعات التقليديون، وموظفو مطالبات بشركات التأمين، ومحضرو الخصوم (المحاكم)، والصرافون، ومدخلو البيانات، وموظفو تلقي طلبات القروض، وسماسرة العقار والسيارات، وتسليم البريد، والمراسل الإداري، وموظف حجوزات الطيران والفنادق والبرامج السياحية، وأمناء المستودعات، وناسخ الآلة، ومصلحو الساعات، ومصفف أرفف، وضابط إدخال بيانات (كروكيات هندسية)، ومندوبو مبيعات بنكية، ومراقبو أرشيف الملفات الإعلامية.

منذ أن بدأ الإنسان في أول مهنة وهو يتطور وتتطور المهن معه، ومع كل تطور يتخوف من المستقبل، ولكن هذه هي سنن الحياة، جيل يفني عمره في مهنة وتندثر لتحل مكانها مهنة ذات صلة بها... وهكذا دواليك في عصر التكنولوجيا وعصر المفاجأة، كما قال المدير التنفيذي لشركة لها (شنة ورنة) بلهجة لا تخلو من النرجسية: إنني لا أخشى أحداً من المنافسين مهما كانوا، الذي أخشاه بحق وحقيق هو مجرد: (مراهق) في كراج يخترع شيئاً يفاجئك به ولا يخطر على البال. واستمر في كلامه قائلاً: فالمهن المندثرة وما حل بها كثيرة، وحتى مهنة الطب في خطر حقيقي؛ طبيب واحد يقوم مقام مجموعة من الأطباء، بمساعدة الروبوت وما أدراك ما الروبوت (احتمال أجيال قادمة تعمل من منازلها)، أمن سيبراني، خوارزميات. إنها هي الخبرة يا سادتي التي ستلغى وسيحل محلها الكفاءة والاختراع والإبداع الفكري.

فعندما تنتهي مهنة تنبت منها مهن أخرى أكثر ديناميكية وأسرع للخدمة، وتقدم تسهيلات للإنسان، وقديماً كانت القوافل التي تأتي بالبضائع تأخذ شهوراً مع عدد من الحرس والطباخين والخدم والتجار، ومع استخدام السيارات ذهبت فرصتهم الوظيفية، فقد أصبح الذين يذهبون بمدة أقل من 10 في المائة من الوقت السابق ويحضرون بضائع أكثر بأضعاف مما كانوا يحضرونه، من رحم الأزمات تأتي الفرص وتبدع الأفكار، فتوفرت وظائف صيانة السيارات التي تعمل بالبنزين، وبعدها ستحل محلها صيانة السيارات الكهربائية.

ونصيحتي أقدمها لكل شاب هي: أن يربط حزامه ويشمر ثوبه ويطلق ساقيه للريح ويقدم استقالته قائلاً: بيدي لا بيد عمرو، ويتعب حاله قليلاً في التعلم والتدريب في مهن عصرية، مطبقاً النصيحة الخالدة التي تقول: (إذا ما جاراك زمانك جاريه)، لا تصير مثل الذي أكل الدهر عليه وشرب وهو لا يزال يراوح في مكانه محلك سر - يعني باختصار لا تصير (جبلة) لا خيرك ولا كفاية شرك.

إنني كالطبيب الذي (يعالج الناس وهو عليل).

دواء مرض نفسي مرشح لعلاج السكري

NDC 49884-347-01
Pimozide Tablets, USP
1 mg
Rx only
100 Tablets
PAR

دواء «بيموزيد» المستخدم لعلاج الذهان

القاهرة: حازم بدر

وجد باحثون من جامعة ألبرتا الكندية، أن فئة من الأدوية القديمة المضادة لأحد الأمراض النفسية (مرض الذهان)، يمكن أن تكون خياراً علاجياً جديداً واعداً للأشخاص المصابين بداء السكري من النوع الثاني، ما يساعد في سد حاجة المرضى الذين لا تناسبهم العلاجات الأخرى المتاحة حالياً.

وعقار «الميتفورمين»، هو أحد العلاجات الأكثر شيوعاً لمرض السكري من النوع الثاني، لكن لا يناسب حوالي 15 في المائة من المرضى، وهناك نوع آخر من فئات الأدوية شائعة الاستخدام، وهي «مُفرِزات الأنسولين»، لكنها ليست فعالة بالنسبة للمرضى في المراحل المتأخرة، الذين يحتاجون أيضاً إلى خيار مختلف.

وكانت الآلية التي فكر فيها الباحثون، وهي إنزيم يشارك في عملية إنتاج الجسم للطاقة من «الكيتونات»، الذي يعرف اختصاراً باسم «SCOT»، واستخدموا النمذجة الحاسوبية للعثور على الأدوية التي يمكن أن تتفاعل مع الإنزيم، ووجدوا خلال الدراسة المنشورة الجمعة في دورية «السكري»، أن الأفضل في أداء هذه المهمة، أحد أقدم الأدوية المضادة لمرض فقدان الاتصال بالواقع والمعاناة من الأوهام والهلاوس (الذهان)، التي تسمى فئة أدوية «ثنائي فينيل بيوتيل بيبيريدين».

ووجد الباحثون أنه يمكن إعادة استخدام ثلاثة عقاقير من تلك الفئة، أبرزها «بيموزيد»، حيث تتفاعل جميعها مع الإنزيم «SCOT»، وتعمل جميعها، وفق التجارب التي أجريت على النماذج قبل السريرية، على تحسين التحكم في نسبة السكر في الدم عن طريق منع العضلات من حرق الكيتونات كمصدر للوقود.

ويقول جون أوشر، الأستاذ في كلية العلوم الصيدلانية لجامعة ألبرتا، والمؤلف الرئيسي للدراسة، «نعتقد أن تثبيط الإنزيم (SCOT)، هو السبب في أن مضادات الذهان قد يكون لها في الواقع حياة ثانية لإعادة استخدامها عاملاً مضاداً لمرض السكري».

ويعد تطوير دواء عملية معقدة وتستغرق وقتاً طويلاً ومكلفة، وتنطوي على تجارب سريرية لاختبار سلامة وفعالية الدواء، ويمكن أن تكلف مئات الملايين من الدولارات، ناهيك عن أن الأمر قد يستغرق سنوات للانتقال من التطوير في المختبر إلى الاستخدام في العيادة أو المستشفى، ولكن تغيير غرض الاستخدام لعقار موجود بالفعل قد يساعد في تسريع العملية، كما يوضح أوشر.

ويضيف: «نظراً لأن لدينا بالفعل بيانات أمان خاصة بالدواء، فإن ذلك يساعد على تسريع العملية إلى حد ما، ولأن الكثير من هذه الأدوية التي يجري البحث عنها لإعادة الاستخدام لم تعد محمية ببراءة اختراع، فهذا يجعل إعادة استخدامها غير مكلف اقتصادياً».

العثور على أنثى فهد بعد هروبها من حديقة حيوان أميركية

دالاس: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون، أول من أمس (الجمعة)، إنه تم العثور على أنثى فهد من النوع المرقط تزن 113 كيلوغراماً، بعد أن فرَّت من موئلها في حديقة حيوان دالاس، وظلَّت طليقة لأكثر من ست ساعات، مما دفع المسؤولين إلى إغلاق الحديقة وإعلان «حالة طوارئ».

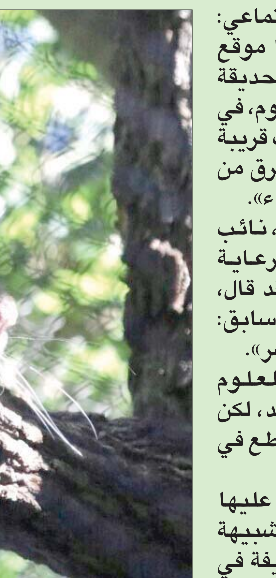
وتم الإبلاغ عن اختفاء أنثى الفهد (نوفا) التي يتراوح عمرها من ثلاث إلى أربع سنوات، في نحو الساعة العاشرة صباحاً بالتوقيت المحلي، مما أدى إلى إعلان «حالة طوارئ» تتعلق بإخطار جميع الموظفين بفقدان حيوان غير خطير. وقالت حديقة الحيوان إنه تم العثور على القطة الكبيرة في نهاية المطاف بالقرب من موئلها المحاط بالسياج، طبقاً لتقرير وكالة «رويترز».

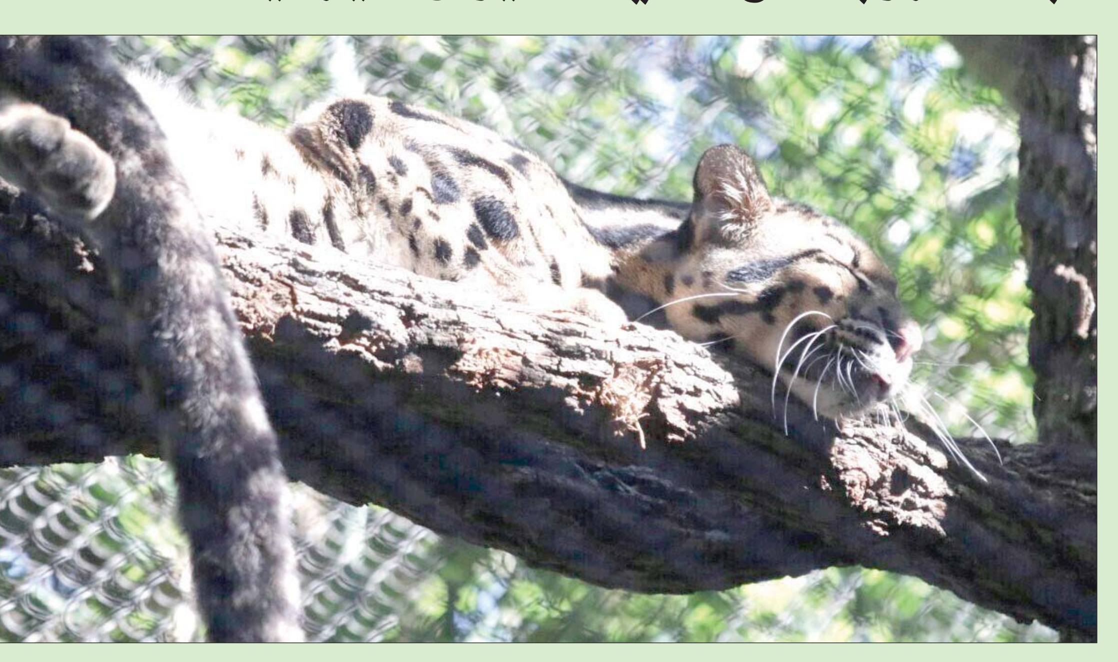
وقالت حديقة الحيوان في بيان نُشِر على مواقع التواصل الاجتماعي: «يسعدنا أن نعلن أننا حددنا موقع أنثى الفهد المرقط (نوفا) في حديقة الحيوان، بعد ظهر هذا اليوم، في نحو الساعة 4:40 مساء. كانت قريبة جداً من موئلها، وتمكنت الفرق من تأمينها قبل الساعة 5:15 مساء».

وكان هاريسون إيديل، نائب رئيس حديقة الحيوان لرعاية الحيوانات والحفاظ عليها، قد قال، في مؤتمر صحافي في وقت سابق: «إنها لا تشكل خطراً على البشر».

وأضاف أنه ليس من المعلوم تحديداً متى هربت أنثى الفهد، لكن يبدو أنها فرَّت من خلال قطع في السياج الذي يحيط بالقفص.

والفهود المرقَّطة، ويُطلَق عليها ذلك بسبب أشكال فرائها الشبيهة بالغيوم، تسكن الغابات الكثيفة في سفوح جبال الهيمالايا، وجنوب شرقي آسيا وجنوب الصين، وتتضاءل أعدادها في البرية.





انثى الفهد المرقط في صورة وزعتها حديقة حيوان دالاس (أ.ب)

مصر للإعلان عن كشف أثري في منطقة سقارة بالجيزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن عالم الآثار المصرية الدكتور زاهي حواس، وزير الدولة لشؤون الآثار المصرية الأسبق، أنه سوف يعلن كشفاً أثرياً جديداً بمنطقة سقارة بالجيزة (غرب القاهرة) في السادس والعشرين من شهر يناير (كانون الثاني) الجاري، في مؤتمر صحافي عالمي.

وأضاف حواس -خلال محاضرته على هامش معرض «رمسيس وذهب الفراعنة» المقام في متحف دي يونغ بمدينة سان فرنسيسكو الأميركية، الجمعة- أنه يبحث عن مومياء الملكة نفرتيتي، والملكة عنخ أسن آمون من خلال المشروع المصري لدراسة المومياوات الملكية.

وأكد حواس أن مصر آمنة، وهي البلد الوحيد الذي أقيم فيه عرض لأكبر بيوت الموضة في العالم، على غرار «ديور» في الأهرامات، و«استيفانو ريتشي» أمام معبد حتشبسوت بمدينة الأقصر (جنوب مصر).

وفي نهاية شهر مايو (أيار) من العام الماضي، تم إعلان اكتشاف «أكبر خبيئة أثرية تعود للعصر المتأخر»، والتي ضمت 250 تابوتاً أثرياً لمومياوات آدمية، و150 تمثالاً برونزياً في جبانة الحيوانات المقدسة (البوباسطيون) بمنطقة آثار سقارة بالجيزة.

وشمل الاكتشاف تماثيل أثرية للمعبودات المصرية القديمة، إضافة إلى بردية قديمة تعتبر الأولى التي تُسجل باسم عالم آثار مصري.

واعتبرت وزارة السياحة والآثار المصرية اكتشاف التوابيت الأكبر من نوعه، منذ الكشف عن 100 تابوت بالموقع الأثري نفسه في 2020.

وترجع تسمية منطقة سقارة إلى إله الجبانة «سوكر»، وهي إحدى المناطق الموجودة على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو منذ عام 1979، ومن أشهر آثارها هرم زوسر المدرج، أول بناء حجري في التاريخ.

وتعتبر سقارة بمثابة «أقصر الشمال»، فهي تعد الجبانة الشمالية الموازية لجبانة طيبة (الأقصر) في الجنوب، ولا تزال مليئة بالأسرار، باعتبارها مكان الدفن الأساسي لجبانة «منف» عاصمة مصر لعصور طويلة، لذلك من المتوقع الكشف عن مزيد من الآثار المبهرة في سقارة، حسب خبراء آثار.

وعلى صعيد آخر، استقبلت منطقة آثار سقارة، السبت، نوريا سانز، المديرة الإقليمية لليونيسكو؛ حيث اصطحبها الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس للأعلى للآثار، في جولة تعريفية بالمنطقة، واستعرض وزيري أعمال الحفائر التي تقوم بها حالياً البعثة الأثرية المصرية لكشف مزيد من أسرار المنطقة، وكذلك آخر الاكتشافات الأثرية، بالإضافة إلى أعمال الترميم والنشر العلمي لعدد من المقابر التي تضمها المنطقة الأثرية.

100 جنيه إسترليني غرامة بحق شاب رشق الملك تشارلز بالبيض

لندن: «الشرق الأوسط»

حُكم على شاب يبلغ 21 عاماً، الجمعة، بدفع غرامة 100 جنيه إسترليني (122 دولاراً) لرشقه في ديسمبر (كانون الأول) بيضة في اتجاه الملك تشارلز الثالث، خلال زيارته مدينة لوتن في شمال شرقي لندن، اعتبرها الشاب تنطوي على «قلة ذوق».

واعترف هاري سبارتاكوس ماي، المتهم بإخلاله النظام العام، بذنبه في الأفعال التي اتُّهم بارتكابها، أمام محكمة وستمنستر في لندن.

وأكد المدعي العام، خلال الجلسة، أنّ هاري أوضح سبب تصرّفه لعناصر الشرطة الذين أوقفوه واستجوبوه، قائلاً لهم إن زيارة الملك مدينة لوتن «الفقيرة» بتاريخ السادس من ديسمبر، تنطوي على «قلة ذوق» من جانبه.

وردّ القاضي: «قمتَ باستهداف شخص ما، أياً كانت دوافعك».

ولم يبدِ الشاب، الذي كان حاضراً في الجلسة، أي ردة فعل تحديداً عند تلاوة الأفعال التي اتُّهم بها.

وأوضح وكيل الدفاع عنه أنه «نادم جدّاً» على فعلته.

وبالإضافة إلى الغرامة، سيتعيّن على هاري ماي دفع 85 جنيهاً إسترلينياً تكاليف المحكمة.

وكان تشارلز الثالث يزور لوتن للقاء مسؤولين في المدينة وجمعيات خيرية، وزيارة معبد جديد للسيخ.

وفي مطلع نوفمبر (تشرين الثاني)، أوقف رجل في الثالثة والعشرين من العمر في يورك في شمال إنجلترا، بعدما رمى البيض في اتجاه الملك الجديد، بينما كان الأخير يسير ويصافح أيادي الموجودين في وسط المدينة بصحبة زوجته كاميلا.

ومن المقرر أن يمثل أمام إحدى محاكم يورك في 20 يناير (كانون الثاني) بتهمة القيام بـ«سلوك تهديدي».

وهتف الشاب: «هذا البلد بُني بدماء العبيد»، قبل أن توقفه الشرطة، في وقت تتصاعد فيه وتيرة النداءات لمراجعة الماضي الاستعماري في البلاد. وجرى إطلاق سراح المشتبه به لاحقاً بكفالة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية